القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يـوميـة - سـيـاسـيـة - مـسـتـقـلـة

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7228 الثلاثاء 11 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 24 شوال 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7228 Tuesday 11 September 2012

ثقافة

10 احمد الخميسي: التفـرقة الاثنـية ظلمت الطائفتين

منوعات

13 الـفـيـاغـرا واوبـامـا لـعـلاج تـونـس المريضة

مدارات

اليمـن: تسـوية وضعـت البـلاد تحت الاحتلال 18

رأي

حسـن التـرابي في الثمـانين: تحيـة وتأملات 19

اصابة تسعة رجال شرطة فلسطينيين بمواجهات احتجاجا على غلاء الاسعار

المظاهرات تمتد الى نابلس والخليل وتطالب برحيل فياض

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض ووكالات:

شهدت الضفة الغربية مواجهات بين متظاهرين فلسطينيين والشرطة الفلسطينية في مدينتي الخليل ونابلس إثر إضراب عام في الضفة الغربية احتجاجا على ارتفاع أسعار المحروقات والغلاء الذي يجتاح الأراضي الفلسطينية.

وقال مصور صحافي ان مئات الشبان رشقوا بالحجارة قوات الشرطة التي ردت باطلاق النار في الهواء في نابلس.

وأضاف قوله «حاول مئات الشبان مهاجمة مركز للشرطة بوسط المدينة حيث اشتبكوا مع رجال الشرطة».

وفي الخليل قال شهود عيان إن آلاف المتظاهرين المحتجين على الغلاء احتشدوا في شارع عين سارة بالمدينة، ثم قام عدد منهم بالهجوم على مركز شرطة الحرس، مما دفع الشرطة للرد عليهم بالقنابل الغازية مما أوقع إصابات. وتحدثت مصادر عن اصابة تسعة رجال شرطة. ورشق مئات الفلسطينيين في الخليل ملصقا لرئيس الوزراء بالاحذية.

ورفع المحتجون لافتة مكتوب عليها «باينة باينة حكومتنا خاينة» في مدينة الخليل وداسوا بالاقدام على صورة لفياض ثم اضرموا فيها النيران. وتشهد الاراضي الفلسطينية موجة من الاحتجاجات على قرار الحكومة الفلسطينية برئاسة سلام فياض رفع قيمة ضريبة القيمة المضافة بمقدار واحد في المئة لتصل الى 15 في المئة، وكذلك رفع سعر الوقود بنسبة تتراوح بين اثنين وستة في المئة ليصل ثمن لتر البنزين والديزل الى ما يقارب دولارين. وقالت نور عودة المتحدثة باسم الحكومة الفلسطينية للصحافيين «تم الايعاز الى الاجهزة الامنية الى التصرف بحكمة ومسؤولية وضبط نفس عال للحد من هذه المظاهر وصون الممتلكات العامة».

وتعهد فياض بالحفاظ على حرية الرأي، وقال الاسبوع الماضي بعد ايام على بدء الاحتجاجات «لا مشكلة في مسيرة او اطلاق هتافات او شعارات ... لكن عند حرق الاطارات على سبيل المثال نبدأ بالنظر الى الموضوع بشكل مختلف وكذا الحال بالقاء الحجارة».

ودعت نقابات الموظفين في القطاع العام الى اعتصام اليوم الثلاثاء امام مبنى رئاسة الوزراء احتجاجا على ارتفاع الاسعار وزيادة اسعار الوقود.

وادى اضراب لوسائل النقل العام الى شل الحركة في الضفة الغربية الامر الذي ادى الى تعطل الدراسة في عدة مدارس وجامعات اضافة الى عدم تمكن عدد كبير من العاملين من الوصول الى اماكن عملهم.

وكانت تجمعات شبابية ونقابية بما فيها نقابة سائقي السيارات العمومية قد دعت إلى الإضراب الشامل الاثنين في الضفة الغربية، بينما حدد تجمع يدعى «شباب ضد الغلاء» عبر مواقع إلكترونية مطالب الشباب من المظاهرات القائمة، مؤكدين استمرار الفعاليات حتى عودة الأسعار إلى ما كانت عليه قبيل تشكيل حكومة رئيس الوزراء الحالي سلام فياض. وصب المتظاهرون جام غضبهم على السلطة الفلسطينية لأسباب عدة، من بينها عدم ربط الراتب بجدول غلاء المعيشة والالتزام باتفاق باريس الاقتصادي الذي يربط معظم الأسعار بإسرائيل رغم الفرق في الدخل.

وشل الإضراب العام في وسائل النقل والمواصلات الحركة بالكامل في كافة أرجاء الضفة الغربية، حيث سدت الشاحنات العديد من الطرق، بينما أقدم مواطنون على إغلاق طرق أخرى بالإطارات المشتعلة والمتاريس.

وتوجهت السلطة الفلسطينية امس الاول رسميا الى اسرائيل بطلب لمراجعة بنود اتفاقية باريس الاقتصادية التي مر 18 عاما على توقيعها.

وقال مسؤولون في اتحاد النقل العام ان المطلوب تخفيض اسعار الوقود، مضيفا انهم سيواصلون احتجاجاتهم حتى تستجيب الحكومة الى مطلبهم.

وقال جواد عمران عضو الاتحاد ان «الثلاثاء (اليوم) سيشهدا اعتصاما للعاملين في قطاع النقل العام امام رئاسة الوزراء في رام الله».

وأضاف «اننا جزء من هذا الشعب لذلك لا نطالب برفع تسعيرة النقل وانما نطالب الحكومة ان تتراجع عن قراراتها».

وحذرت نقابة السائقين في رام الله من عدم استجابة الحكومة لمطالبها قائلة إن هذا سيؤدي الى تصعيد احتجاجاتها. وقال محمد سرحان رئيس النقابة «الاضراب رسالة الى الحكومة وستكون لنا خطوات احتجاجية اخرى اذا لم تستجب لمطالبنا بخفض الاسعار».

واعلن نبيل قسيس وزير المالية في حكومة سلام فياض عن صرف نصف راتب شهر اب (اغسطس) لموظفي القطاع العام الذين يتجاوز عددهم 153 ألفا في القطاعين المدني والعسكري يوم الاربعاء القادم.

اعتصام من «الحراك الشعبي» في الطفيلة وسط العاصمة الأردنية يهتف ضد الملك والملكية

■ عمان ـ يو بي آي: إعتصم مساء الاثنين أكثر من 50 ناشطاً من «الحراك الشعبي» من مدينة الطفيلة جنوب الأردن في وسط ميدان جمال عبد الناصر في العاصمة عمان، مرددين شعارات تمس بالملك عبدالله الثاني وبالملكية في الأردن. وهتف المعتصمون الذين تظاهروا تحت اسم (حرية) «حرية حرية للأبد..غصب عنك يا عبد» في إشارة إلى العاهل الأردني عبدالله الثاني. كما هتفوا «حرية حرية فش مكان للملكية» و«نقولها بصوت عالي.. لن ندفع فواتير عهركم»، و«تباً لهذا النظام الفاسد».

وكانت الأجهزة الأمنية الأردنية ألقت القبض السبت الماضي على 9 أشخاص، 7 منهم من مدينة الطفيلة جنوب البلاد، و2 من حي الطفايلة شرق العاصمة عمان.

كما ألقت القبض على الناشط السياسي محمد مهابدة بعد أن رفع يافطة كتب عليها عبارة مست العاهل الأردني عبدالله الثاني وزوجته الملكة رانيا العبدالله.

مصر: قائمقام البابا يدين انتاج بعض اقباط المهجر فيلما مسيئا للرسول محمد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أدان الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة قائم مقام البطريرك إنتاج فيلم مسيء للإسلام ورسوله محمد (ص) من قبل بعض أقباط المهجر.

وقال باخوميوس في بيان أصدرته البطريركية المرقسية الاثنين «إن الكنيسة علمت أن بعض المصريين في الخارج ودول المهجر يعملون على نشر الفرقة بين أبناء الوطن الواحد بالإساءة إلى الإسلام ونبيه الكريم»، مضيفا أن «الكنيسة تعلن رفضها بوضوح وبشدة وتدين الإساءة للإسلام، وأنها تحترم الإسلام والمسلمين، شركاء الوطن والإنسانية وترفض المساس بمشاعرهم وعقائدهم ورموزهم الدينية». وأكد باخوميوس أن الكنيسة بريئة من أفعال كل من يقدم تلك الأعمال التي تنطوي على ازدراء الأديان وقال «هي جريمة يعاقب عليها القانون وتتعارض مع الخلق المصري الأصيل وتقاليد المسيحية».

معارضون يعدمون اكثر من 20 عسكريا.. وبان كي مون يطالب بمحاكمة المتورطين في «جرائم حرب»

مصر تستضيف اجتماعا للجنة الرباعية بشأن سورية

مناف طلاس: الاستخبارات الفرنسية ساعدتني على الفرار

■ القاهرة ـ جنيف ـ باريس ـ حلب ـ وكالات: اجتمع الاثنين في القاهرة مسؤولون من مصر والسعودية وتركيا وإيران لبحث الأزمة السورية، لكن مراقبين قالوا إن من غير المرجح ان تتفق القوى الإقليمية الأربع على أي خطوات ملموسة، جاء ذلك فيما قال نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف إن الرئيس السوري بشار الاسد ابلغ روسيا انه سيتنحى اذا اختار السوريون زعيما آخر في انتخابات.

جاء ذلك فيما اقدم مسلحون مناهضون للنظام السوري على اعدام اكثر من 20 عسكريا سوريا في مدينة حلب (شمال)، بحسب ما اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان الاثنين.

ومن جهته قال وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو إن اجتماع الدول الاربع الذي عقد في اطار مبادرة مصرية حضره مسؤولون كبار من وزارات الخارجية للإعداد لمحادثات على مستوى أرفع.

وقال للصحافيين إن اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية سيعقد في القاهرة في «الأيام القادمة» لكنه لم يذكر موعدا محددا.

وقالت وزارة الخارجية المصرية في بيان إن القاهرة ستسعى في الاجتماع إلى التوافق على عدة نقاط من بينها وقف العنف وضمان وحدة سورية وسلامة أراضيها ورفض أي تدخل عسكري خارجي وبدء عملية سياسية لتحقيق «تطلعات الشعب في الديمقراطية والحرية والكرامة وفي نظام سياسي ديمقراطي وتعددي».

وسئل عمرو عن سبب عدم دعوة مصر إلى عزل الأسد فقال «إننا في مرحلة مبكرة حاليا والثوابت موجودة (في بيان وزارة الخارجية) وما نريده الآن هو وضع حد لسفك دماء الشعب السوري».

الى ذلك دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاثنين الى محاكمة المتورطين بارتكاب «جرائم حرب» في سورية، فيما طالبت المفوضة العليا لحقوق الانسان نافي بيلاي باجراء «تحقيق فوري» في مجزرة داريا.

من ناحية اخرى اكد العميد مناف طلاس، وهو ارفع ضابط سوري ينشق عن النظام، الاثنين لقناة فرنسية ان اجهزة الاستخبارات الفرنسية تولت اخراجه من سورية.

وقال طلاس في مقابلة مع قناة «بي اف ام» الاخبارية ان «اجهزة فرنسية ساعدتني في الخروج من سورية وانا اشكرها».

واضاف طلاس وهو نجل وزير الدفاع السوري الاسبق مصطفى طلاس «اعلنت انشقاقي عن النظام في شهر اذار (مارس). منذ بدء الثورة، التقيت الثوريين والمتمردين وشعرت منذ الايام الاولى، منذ الاشهر الاولى، بان النظام يكذب على الجميع. لهذا السبب انشققت اولا وبقيت في مكتبي». (تفاصيل ص 4 و5)

الرئيس المصري محمد مرسي لدى اجتماعه مع المبعوث الاممي لسورية الاخضر الابراهيمي في القاهرة امس

جنبلاط الى دروز سورية: لا تقعوا في خديعة النظام

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

جدّد رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط دعوته الى الدروز في جبل العرب في سورية «لئلا يقعوا في خديعة النظام ومشاريعه المشبوهة، وألا يتحوّلوا الى حرس حدود لزمرة مجرمة مستبدة ستجرّهم وتجرّ سورية إلى المزيد من الخراب».

أدلى النائب جنبلاط بموقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي ينشر اليوم الثلاثاء وجاء فيه: «ها هو النظام السوري يبتدع أساليب جديدة لاستدامة الأزمة وإطالتها ولهدر المزيد من الدماء. فبعدما قتل عشرات إن لم يكن مئات الآلاف من السوريين ودمّر بلاده بمعالمها الأثرية القديمة ومؤسساتها الاقتصادية وقضى على كل إمكاناتها السياسية والاقتصادية من خلال شبيحته وعناصر مخابراته المنتشرين في مختلف الأراضي السورية يعيثون فيها فساداً، وبعدما حوّلها إلى ملعب تتقاذفه المصالح والأهواء، فإذا به يذهب نحو تسليح الأقليات، رغماً عنها في معظم الأحيان»، معتبراً «أن الهدف واضح وهو تأليب المناطق والطوائف على بعضها البعض وجعلها تتواجه وتتقاتل في ما بينها بما يشتت الجهود ويطيح بالتضحيات الهائلة التي بذلها الشعب السوري لغاية اليوم في محاولة لاسقاط الثورة وفي مسعى مكشوف من النظام للدخول على خطوط الطوائف ويفصل في ما بينها أمنياً وعسكرياً ويجعلها مرتهنة له ولأوامره ولمخططاته ومشاريعه، إلا أن الثورة السورية لم تسقط ولن تسقط بفعل إصرار الشعب السوري وعناده ونضاله».

واضاف «أجدد التحذير والتنبيه هنا إلى العرب الدروز في سورية، ولبعض ضعفاء النفوس منهم بالتحديد من رجال دين وزمنيين، ألا يلطخوا الماضي النضالي المضيء الذي رفضوا فيه الظلم والاستبداد وواجهوه ببسالة عبر الثورة السورية الكبرى مع كوكبة من الوطنيين السوريين، وألا يُستخدموا وقوداً لاشعال الفتنة الداخلية والاقتتال الداخلي مع إخوانهم من أبناء الشعب السوري وألا يشوهوا مستقبلهم الذي يفترض خلاله قيام سورية ديموقراطية حرة متنوعة».

اليمن يعلن مصرع السعودي سعيد الشهري الرجل الثاني في القاعدة بـ«عملية نوعية في وادي حضرموت»

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلن موقع وزارة الدفاع اليمنية امس الاثنين ان السعودي سعيد الشهري الذي يعد الرجل الثاني في «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» قتل في «عملية نوعية» للجيش اليمني في منطقة حضرموت بشرق البلاد. وذكر الموقع ان «الارهابي السعودي سعيد علي الشهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة لقي مصرعه في عملية نوعية للقوات المسلحة في وادي حضرموت».

واضاف الموقع الذي نقل الخبر عن «مصدر رفيع»، ان الشهري قتل مع «ستة عناصر إرهابية كانوا برفقته».

ونقل موقع وزارة الدفاع «26 سبتمبر نت» عن المصدر الرفيع قوله ان «مقتل الشهري يمثل ضربة موجعة لما تبقى من فلول العناصر الارهابية». ولم يدل الموقع بمزيد من التفاصيل، كما لم يؤكد تنظيم القاعدة حتى الآن مقتل الشهري الذي يلقب بأبي سفيان الازدي. الا ان مصدرا امنيا محليا اكد لوكالة فرانس برس مصرع الشهري مع ستة آخرين في «هجوم للجيش اليمني»، مشيرا الى ان الهجوم حصل على موقع بين منطقتي الخشعة والعبر في وادي حضرموت، وهي منطقة صحراوية تقع على مسافة نحو 200 كيلومتر غرب مدينة سيؤون. بدوره ايضا، اكد مصدر قبلي على اتصال مع المجموعات المتطرفة في جنوب اليمن لوكالة فرانس برس ان «الشهري قتل مع آخرين في هجوم شنه الجيش اليمني على منزل كان يتحصن فيه». والشهري هو نائب ناصر الوحيشي زعيم «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» الذي نتج عن دمج الفرعين اليمني والسعودي للقاعدة مطلع 2009، والمتحصن في اليمن.

لم يتم الكشف عن وجهته... وانباء عن مفاوضات لعودته لتونس مقابل اعادة اموال

أمير قطر يقرر طرد صخر الماطري صهر بن علي بناء على طلب المرزوقي

تونس ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت الرئاسة التونسية الاثنين أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اصدر امرا بطرد صخر الماطري، صهر الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، من بلاده وذلك بطلب من الرئيس التونسي المنصف المرزوقي وقبيل زيارة يقوم بها الاخير للدوحة. ولم يشر البيان الى الوجهة التي سيبعد الماطري اليها.

وقالت الرئاسة التونسية في بيان تلقت «فرانس برس» نسخة منه ان امير قطر «اصدر امرا بإبعاد المسمى صخر الماطري عن الاراضي القطرية» وذلك «بناء على طلب» من الرئيس المرزوقي.

واضافت الرئاسة ان امير قطر اتخذ هذا القرار «بناء على طلب» من المرزوقي خلال «محادثات جرت في الغرض قبل تحوله الى الدوحة» للمشاركة في مؤتمر رسمي برعاية امير قطر حول «استرداد بلدان الربيع العربي للاموال المنهوبة».

وتابعت الرئاسة التونسية أن «السلطات المسؤولة في الإمارة عبرت عن استعدادها لتقديم كل المساعدة التقنية والقانونية من اجل كشف الارصدة والاموال التونسية المهربة».

وقالت إن «تونس التي تشكر سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على استجابته لطلب شعبي نقله اليه شقيقه الرئيس محمد المنصف المرزوقي، تعتبر ان القرار القطري المسؤول يعبر عن استعداد واضح لمساعدة الشعب التونسي على استعادة ثرواته التي نهبتها عناصر النظام الفاسد طيلة ربع قرن من الحكم، وهي تعتبر ايضا ان هذا القرار جاء ليعبر عن حرص الاشقاء في قطر على تفعيل مساعدتهم للثورات العربية». وعلمت «القدس العربي» انه جرت محاولات لترتيب حصوله على لجوء سياسي في احدى الدول الاوروبية ومنها بريطانيا لكن هذه المحاولات لم تثمر حتى الان.

وقال مصدر مطلع لـ«القدس العربي» انه جرت وساطات لعودته لتونس مقابل تنازله عن الاموال المتهم بالاستيلاء عليها شرط ان يتم ذلك من خلال مدقق حسابات قانوني. يذكر أن صخر الماطري (31 عاما) هرب إلى قطر مع زوجته نسرين بن علي، الابنة الكبرى لبن علي من زوجته الثانية ليلى الطرابلسي، قبيل الاطاحة بنظام بن علي في 14 كانون الثاني/يناير 2011. (رأي القدس ص 19)

صلاة اردوغان ومبادرة مرسي

عبد الباري عطوان

يبدو ان صلاة السيد رجب طيب اردوغان في المسجد الأموي في قلب دمشق ليست وشيكة مثلما قال في تصريحاته الاخيرة، فالتطورات التي تجري داخل تركيا لا توحي بذلك، كما ان الحليف الامريكي لا يظهر اي تجاوب مع المطالب التركية بإقامة مناطق حظر جوي لاستيعاب اللاجئين السوريين، الذين يتدفقون الى الاراضي التركية للنجاة بأرواحهم من قصف الدبابات والطائرات السورية الوحشي لاحيائهم ومدنهم.

السلطات التركية بدأت تشعر بالأعراض الجانبية لتدخلها المباشر في الأزمة السورية لصالح الثورة المسلحة التي تقاتل لإطاحة النظام. وبات ذلك واضحا من خلال عمليات الاجلاء التي تقوم بها حاليا للاجئين السوريين في مدينة انطاكيا القريبة من الحدود السورية بعد حدوث صدامات طائفية مع السكان الاتراك ونسبة كبيرة منهم من العلويين.

حكومة السيد اردوغان التي تعاني صداعا مزمنا من بعض الجماعات الكردية، سواء الانفصالية منها او المطالبة بحكم ذاتي وحقوق سياسية موسعة، لا تريد خسارة بعض ابناء الطائفة العلوية الاتراك الذين يحاول النظام في دمشق تعبئتهم ضدها، وتزيد اعدادهم عن 13 مليون شخص، حسب بعض التقديرات غير الرسمية، وهذا ما يفسر حملتها لترحيل لاجئين سوريين الى الداخل التركي، او الى مخيمات اللجوء لمن لا يحمل اوراقا او اقامة رسمية.

***

تركيا تستضيف حوالى 80 الف لاجئ سوري حاليا، ويوجود عشرة آلاف آخرين على الجانب الآخر من الحدود السورية ينتظرون السماح لهم بالدخول، وقد تعمدت حكومة السيد اردوغان اغلاق الحدود في وجههم للضغط على الولايات المتحدة لفرض منطقة حظر جوي، على غرار ما حدث في بنغازي وشمالي العراق وجنوبه قبل غزوه واحتلاله، ولكن السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية اظهرت برودا تجاه الالحاح التركي في هذا الصدد، وقالت للمسؤولين الاتراك صراحة بأن منطقة حظر جوي تحتاج الى تدخل عسكري، وهذا ليس واردا في حسابات واشنطن في الوقت الراهن على الاقل، كما انه لا يوجد اي دعم شعبي تركي لاي تدخل لقواتهم لحماية هذه المناطق في حال تفرد تركيا بإقامتها.

بالأمس شهدت القاهرة اول تحرك مصري في عهد الرئيس محمد مرسي لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية عندما استضافت اول اجتماع للجنة الرباعية المقترحة، وتضم الدول الاقليمية العظمى، اي تركيا وايران والسعودية الى جانب الدولة الداعية مصر. اللقاء عقد على مستوى المسؤولين للإعداد لاجتماع اوسع على مستوى وزراء الخارجية، يلتئم في الايام القليلة المقبلة.

ويتزامن انعقاد هذه اللجنة مع وجود السيد الأخضر الابراهيمي المبعوث الدولي والعربي في العاصمة المصرية، انتظارا لدعوة من الحكومة السورية لزيارة دمشق لتدشين مهمته خلفا للسيد كوفي عنان.

وإذا كان السيد الابراهيمي قد اعترف بأن مهمته شبه مستحيلة، ثم عاد وأكد انها صعبة جدا، فإن فرص نجاح اللجنة الرباعية هذه ليست افضل حظا من مهمة الابراهيمي، ليس لأن السيد مرسي نسفها من اساسها عندما وصف الرئيس السوري بأنه غير شرعي، وايّد مطالب الثورة في الاطاحة به وبنظامه، وانما لأن اي حلّ سياسي يتطلب موافقة الدولتين العظميين اللتين تديران الصراع حاليا على الارض السورية.

من الواضح ان السعودية غير متحمسة للجنة الرباعية، ولم تعلن ترحيبا قويا بها، والشيء نفسه يقال عن تركيا، والدولة الوحيدة التي باركتها منذ اللحظة الاولى هي ايران، وحماسها هذا يعود الى رغبتها في كسر العزلة الاقليمية والدولية التي تعيشها حاليا، بسبب الحصار الامريكي الاوروبي المفروض عليها لدعمها النظام السوري.

فرص الحل السياسي تتراجع في ظل تقدم قناعة باتت راسخة لدى الطرفين بأن الحسم العسكري هو الخيار الوحيد للخروج من هذه الأزمة، فالنظام يقول لا حوار الا بعد تطهير البلاد من الجماعات «الارهابية»، والجيش السوري الحر او الوطني (الاسم الجديد) لن يتفاوض مع النظام الملطخة اياديه بدماء الأبرياء.

***

بمعنى آخر ستتواصل المواجهات الدموية حتى يستطيع طرف هزيمة الطرف الآخر. فإما ان يقضي النظام على المعارضة، وهذا شبه مستحيل لانه لم ينجح في ذلك على مدى 18 شهرا، حيث لم يترك سلاحا ثقيلا الا واستخدمه في القصف، وإما ان تقضي المعارضة على النظام وتدخل فاتحة الى دمشق، وهذا غير ممكن لان النظام لم ينهر رغم شراسة حرب الاستنزاف والحصار الخانق والانشقاقات التي لحقت به.

عندما يقترب الطرفان من لحظة الحقيقة وينزفان حتى لحظة ما قبل السقوط إنهاكا، ويرفعان الراية البيضاء، في هذه الحالة يمكن للوسطاء ان يتدخلوا، ويمكن للحل السياسي ان ينجح، ولا نرى اي مؤشر على ان هذا سيحصل قريبا، ولهذا على السيد اردوغان ان ينتظر من اجل تحقيق امنيته في الصلاة في المسجد الأموي، وانتظاره قد يطول اكثر مما توقع.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أمانو: عدم احراز تقدم في المفاوضات حول الملف النووي للجمهورية الاسلامية «مخيب للامال»

مدير وكالة الطاقة يحث إيران على السماح بدخول المفتشين موقع بارشين
نتنياهو: اسرائيل تدرس مع أمريكا «الخط الاحمر» بالنسبة لطهران

■ عواصم ـ وكالات: حث يوكيا أمانو مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة إيران امس الاثنين على السماح لمفتشيه بدخول موقع عسكري يعتقد أن طهران قد تكون أجرت به اختبارات ذات صلة بانتاج أسلحة نووية «دون مزيد من التأخير».

وأضاف أن «الأنشطة» التي جرت في منشأة بارشين –في إشارة إلى ما يشتبه أنها أعمال تنظيف جرت هناك– سيكون لها «أثر عكسي» على تحقيق الوكالة.

وكان أمانو يتحدث أمام مجلس محافظي الوكالة ومقرها فيينا.

واكد امانو في فيينا الاثنين ان عدم احراز تقدم في مفاوضاته مع ايران حول ملفها النووي «مخيب للامال».

وقال امانو في مستهل اجتماع لمجلس حكام الوكالة انه «على الرغم من تكثيف الحوار» بين الوكالة وايران منذ كانون الثاني/يناير 2012 فانه «لم يتم الوصول الى اي نتيجة ملموسة حتى الان».

واضاف ان هذا الامر «مخيب للامال لانه من دون تعاون ايران التام لن يكون بوسعنا البدء بحل المسائل العالقة بما في ذلك تلك المتعلقة باحتمال وجود بعد عسكري» للبرنامج النووي الايراني.

وتابع بحسب نص خطابه الذي القاه امام المجلس المنعقد في جلسة مغلقة «نحن نعتبر انه من الاساسي لايران ان تتعاون معنا، من دون مزيد من التأخير، في جوهر مخاوفنا».

وبدأ مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاثنين اجتماعا لمناقشة الملف النووي الايراني الشائك مع بلدان غربية ترغب في تشديد العقوبات على طهران المتهمة بأنها لا تتعامل بشفافية مع الوكالة. ومع ان وفود 35 بلدا اعضاء في المجلس ستناقش خلال اجتماعات تستمر اسبوعا في فيينا مواضيع اخرى كتدابير السلامة والانشطة النووية لكوريا الجنوبية، فان المشكلة النووية الايرانية ستكون في صلب مناقشات الاجتماع.

وفي تقريرها الاخير، كررت الوكالة الدولية للطاقة الذرية القول انها لا تستطيع ان تؤكد ما اذا كان البرنامج النووي الايراني سلميا بالكامل، كما تقول طهران، بسبب عدم تعاون ايران الكافي. واتهمت الوكالة صراحة السلطات بازالة آثار مواد نووية من موقع بارتشين العسكري قرب طهران حيث تشتبه بقيام ايران بأنشطة نووية غير شرعية.

ويؤكد تقرير الوكالة ايضا انه على الرغم من العقوبات الدولية غير المسبوقة ومنها تلك التي فرضت هذا الصيف على الصادرات النفطية، ضاعفت ايران قدرتها على تخصيب اليورانيوم في موقع فوردو (وسط) المخفي في جبل والوحيد الذي يعتبر آمنا من الضربات العسكرية.

ويستخدم اليورانيوم المخصب لانتاج الطاقة او النظائر الطبية التي تستخدم لتشخيص بعض انواع السرطان لكن اذا تمت تنقيته بنسبة 90 بالمئة، فيمكن ان يدخل في صنع السلاح النووي.

وتخصب ايران اليورانيوم بنسبة عشرين بالمئة وتستطيع انطلاقا من هذا المستوى ان تحول سريعا اليورانيوم الى مادة يمكن استخدامها في قنبلة، كما يقول خبراء.

لكن طهران تنفي نفيا قاطعا سعيها الى صنع السلاح النووي.

الى ذلك قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ان حكومته تناقش مع الولايات المتحدة «الخط الاحمر» الذي يجب الا يتجاوزه البرنامج النووي الايراني.

وقال نتنياهو لتلفزيون (سي. بي.سي) الكندي في حديث بث في ساعة متأخرة من الليلة الماضية «نناقش هذا مع الولايات المتحدة الان.» وخلال المقابلة التي جرت بعد يومين من تعليق كندا علاقاتها الدبلوماسية مع طهران بسبب برنامجها النووي لمح نتنياهو مجددا الى ان وضع خط واضح ـ وهو ما لم يتحدد بعد علنا ـ يمكن ان يتفادى الحاجة الى العمل العسكري.

ودعا نتنياهو في الاونة الاخيرة القوى العالمية مرارا لان تضع «خطا أحمر واضحا» يظهر عزمها على كبح البرنامج النووي الايراني وهو ما كشف عن نفاد صبر اسرائيل من الولايات المتحدة حليفتها الرئيسية.

ورفضت واشنطن فكرة وضع خطوط حمراء لايران من قبل وتضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي لاعطاء الدبلوماسية والعقوبات التي فرضت على الجمهورية الاسلامية وقتا لكبح البرنامج النووي الايراني بالطرق السلمية.

وأثار الخطاب الاسرائيلي المتشدد في الاونة الاخيرة تكهنات بأن اسرائيل قد تهاجم ايران قبل الانتخابات الامريكية القادمة في نوفمبر تشرين الثاني على أمل ان يعطيها الرئيس الامريكي باراك اوباما مساعدة حتى لا يغامر بخسارة أصوات الناخبين اليهود المؤيدين لاسرائيل.

لكن نتنياهو واجه معارضة من القيام بهجوم منفرد على ايران من جانب كبار مسؤولي الامن الاسرائيليين وأيضا من الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس الذي يحظى بشعبية في الداخل. وأظهرت استطلاعات الرأي ان غالبية الاسرائيليين لا يريدون ان يهاجم الجيش الاسرائيلي ايران دون دعم من الولايات المتحدة.

وقال نتنياهو في المقابلة التلفزيونية «لا أعتقد انهم (الايرانيين) يرون خطا أحمر واضحا وأعتقد اننا كلما وضعناه أسرع كلما زادت فرص تجنب أساليب أخرى من العمل» مشيرا فيما يبدو الى الخطوات العسكرية.

واستطرد «اذا رأت ايران هذا فهناك فرصة ـ ولا أقول ان هذا مضمون بل إن هناك فرصة ـ لان يتوقفوا قبل ان يتجاوزوا هذا الخط.»

وتعتقد اسرائيل والغرب ان ايران تعمل على اكتساب القدرة على تطوير اسلحة نووية. وتنفي طهران ذلك وتقول ان برنامجها النووي سلمي تماما بهدف توليد الطاقة. وتقول اسرائيل التي يعتقد على نطاق واسع انها الدولة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط ان امتلاك ايران لاسلحة نووية فيه تهديد لوجودها.

وقال مسؤول اسرائيلي رفيع طلب عدم الكشف عن هويته ان هناك مباحثات مع «الادارة الامريكية» بخصوص الخطوط الحمراء. ورفض اعطاء المزيد من التفاصيل.

وذكرت صحيفة هارتس الاسرائيلية اليوم ان نتنياهو ابلغ وزير الخارجية الالماني جيدو فسترفليه انه اذا خصبت ايران اليورانيوم الى مستوى نقاء اعلى من 20 في المئة فذلك سيمثل خطا أحمر لانه يثبت انها اختارت ان تزيد مستوى التخصيب عن المستوى المطلوب للاستخدام المدني لتوليد الطاقة وانها «ستخرج» بقنبلة نووية.

يوكيا أمانو مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية

علي سلطاني مندوب ايران للوكالة الدولية للطاقة الذرية

ويحتاج الوقود النووي المستخدم لاغراض عسكرية الى نسبة نقاء تصل الى 90 في المئة. وقالت هارتس ان نتنياهو أكد على ان الفترة الزمنية التي تحتاجها ايران من لحظة اتخاذ القرار الى التخصيب لنسبة 90 في المئة لا تزيد على ستة اسابيع فقط.

لكن عددا كبيرا من المحللين المستقلين يرون انها ستحتاج وقتا أطول من ذلك يتراوح بين عدة أشهر او عام او اكثر قليلا لانتاج المواد المستخدمة لتصنيع رأس نووي وتثبيته في صاروخ قادر على حمل هذه الشحنة.

ومن المقرر ان يسافر نتنياهو الذس التقى مع وزير الخارجية الالماني في القدس الاحد الى نيويورك في وقت لاحق من الشهر الجاري لالقاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

وذكر المسؤول ان لقاء نتنياهو بأوباما خلال هذه الرحلة لم يتحدد بعد. فالرئيس الامريكي في خضم حملته الانتخابية وسيلقي كلمة امام الجمعية العامة قبل وصول نتنياهو بيومين.

الصومال ينتخب رئيسا جديدا

مقديشو ـ من يارا بيومي:

يصوت اعضاء البرلمان الصومالي لاختيار رئيس جديد للبلاد امس الاثنين في اول انتخابات من نوعها منذ عشرات السنين وسط مخاوف من تزوير هذه الانتخابات التاريخية او عدم فعل شيء يذكر لتغيير المشهد السياسي.

وسيجتمع البرلمان الجديد المنتخب في اكاديمية الشرطة في مقديشو للتصويت لاختيار الرئيس المقبل للبلاد في اقتراع سري.

ويتنافس اكثر من 24 مرشحا على هذا المنصب من بينهم الرئيس الحالي ورئيس للوزراء بالاضافة الى صوماليين بارزين عادوا من الخارج.

واذا لم يحصل اي مرشح على اغلبية الثلثين في الجولة الاولى وعلى اغلبية بسيطة في الجولة الثانية ستجري جولة ثالثة. ولا توجد حكومة مركزية فعالة تسيطر على معظم الصومال منذ تفجر حرب اهلية عام 1991 ويعتبر تصويت اليوم ذروة خارطة طريق توسطت فيها قوى اقليمية والامم المتحدة لانهاء هذا الصراع الذي قتل خلاله عشرات الالاف كما فر عدد اكبر. وهذه اول انتخابات تجرى في الصومال منذ عشرات السنين وذلك بفضل الاتحاد الافريقي والقوات الكينية والاثيوبية التي طردت المتشددين المرتبطين بالقاعدة من مناطق كثيرة. ونتيجة لذلك شعر صوماليون كثيرون بامان كاف لعودتهم لاعادة بناء بلدهم.

ولكن اتهامات بالفساد شابت عملية الاصلاح كما عانت من نكسات عديدة.

وانتقد بعض المرشحين للرئاسة العملية الانتخابية قائلين انها لن تؤدي الا الى تولي حكومة جديدة ستكون شبيهة الى حد كبير بالحكومات السابقة.

وقال مصدر دبلوماسي في مقديشو ان ملايين الدولارات استخدمت لرشوة اعضاء البرلمان للتصويت للرئيس الحالي شيخ شريف احمد.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه بسبب حساسية الموضوع «يقدر ان سبعة ملايين دولار جاءت من مصادر خليجية وان هذه الاموال تهدف الى ضمان اعادة انتخاب الرئيس شريف.»

وقال المصدر ان الاموال جاءت من مصالح تجارية صومالية في دول الخليج العربية بعضها له صلة بامراء حرب ويريدون ابقاء الوضع الراهن. وقال المصدر «حتى الان حققت العملية نتائج مثيرة للاعجاب جدا ونخشى ان يتم خطفها في اخر دقيقة.. هناك صراع الان بين هؤلاء الذين يريدون الوضع الراهن والذين يريدون التغيير.» وحث المصدر النواب على «التصويت وفقا لضمائرهم.»

القوات الامريكية تسلّم إدارة سجن باغرام إلى السلطات الأفغانية

تقرير: شخصيات بارزة في طالبان مستعدة للتفاوض على وقف النار والقبول بوجود عسكري امريكي في أفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: أفاد تقرير أصدره معهد بريطاني للدراسات الأمنية والدفاعية امس الاثنين أن شخصيات بارزة في حركة طالبان مستعدة للتفاوض على وقف إطلاق النار وحتى قبول وجود امريكي عسكري طويل الأمد في أفغانستان كجزء من اتفاق سلام شامل.

ونسبت صحيفة «الغارديان» إلى تقرير المعهد الملكي للدراسات المتحدة (روسي) قوله إن حركة طالبان مستعدة للانفصال عن تنظيم القاعدة كجزء من التسوية، ومنفتحة بشأن تعليم البنات، لكنها تعارض بشدة الدستور الذي تعتبره دعامة لحكومة الرئيس حامد كرزاي.

وأضاف التقرير أن مقاتلي الحركة لن يتفاوضوا مع حكومة كرزاي لأسباب تتعلق إلى حد كبير بسجلها في الفساد ولا يثقون بها لتنظيم انتخابات نزيهة، لكن الحركة ستكون منفتحة للتفاوض على وقف إطلاق النار كجزء من تسوية شاملة، والعمل أيضاً كجسر بين تدابير بناء الثقة وبين المسألة الجوهرية بشأن توزيع السلطة السياسية في أفغانستان.

وأشار إلى أن وقف إطلاق النار «يتطلب تبريراً إسلاميا قوياً وحجب أي تلميح على أنه يمثل استسلاماً من قبل طالبان، مقابل قبول الحركة بوجود امريكي عسكري طويل الأجل في أفغانستان».

وقال التقرير إن حركة طالبان يمكن أن تقبل بوجود امريكي للولايات المتحدة تعمل من خلاله قواتها انطلاقاً من خمس قواعد في قندهار وهرات وجلال أباد ومزار الشريف والعاصمة كابول، طالما أن هذا الوجود لا يؤثّر على استقلال البلاد ودينها.

واستند تقرير المعهد الملكي للدراسات المتحدة إلى مقابلات مع أربع شخصيات لم يكشف عن هوياتها من بينها وزيران في حكومة طالبان السابقة أحدهما مقرّب من الملا عمر زعيم طالبان، وقائد سابق للمجاهدين ومفاوض سابق لحركة طالبان، ووسيط أفغاني يتمتع بخبرة واسعة في التفاوض مع طالبان.

وقال مايكل سيمبل، أحد واضعي التقرير ومبعوث الاتحاد الأوروبي السابق إلى أفغانستان، إن هذه الشخصيات تمثل وجهات نظر بارزة لكنها ليست سائدة حتى الآن وسط طالبان.. وهناك جزء من الحركة لا يرى إمكانية في تحقيق نصر عسكري ويعتقد أن وقف إطلاق النار سيكون له معنى».

الى ذلك أعلن مسؤول في الشرطة الأفغانية، امس الاثنين، أن القوات الامريكية سلمت إدارة سجن باغرام إلى السلطات الأفغانية.

ونقلت وكالة أنباء «باجهوك» الأفغانية عن رئيس سجن باغرام الجنرال غلام فاروق باراكزاي، قوله إن سجن باغرام تم تسليمه إلى السلطات الأفغانية.

وأوضح أن أكثر من 3100 معتقل في السجن تم تسليمهم خلال الأشهر الـ3 الماضية، مؤكداً أن القوات الأفغانية والامريكية قامت بكل في ما في وسعها لإنجاح العملية.

ووعد باراكزاي بـ«احترام حقوق السجناء التي تنصّ عليها القوانين الأفغانية والاتفاقات الدولية».

وكان الرئيس الأفغاني حميد كارزاي جّدد دعوته، خلال لقاء بقائد قوات المساعدة الدولية في أفغانستان الجنرال جون ألن والسفير الامريكي في كابول جيمس كانينغهام يوم السبت الماضي، إلى تسليم إدارة السجن إلى حكومته خلال المهلة المتفق عليها بين الطرفين، محذراً من أن أي تأخير قد يؤدي إلى تقويض السيادة الأفغانية.

وكانت عملية تسليم إدارة السجون التي تديرها قوات أجنبية بدأت في شباط/فبراير الفائت، بعد أن عيّن كرزاي بعثة تشرف على العملية.

ويذكر أن اتفاقاً وقّع بين القوات الامريكية والحكومة الأفغانية في 9 آذار/مارس الماضي ينصّ على تسليم إدارة سجن باغرام إلى سلطات البلاد مع حلول 10 أيلول/سبتمبر الحالي.

وكان السجن المذكور أنشئ قرب القاعدة الامريكية في باغرام على بعد 60 كيلومتراً شمال كابول، ويضم أفراداً يشتبه في انتمائهم إلى حركة طالبان أو تنظيم «القاعدة».

وكانت الولايات المتحدة أنشأت سجن باغرام منذ نحو 10 سنوات ويشكل تسليمه إحدى شروط كابول لتوقيع اتفاقية شراكة استراتيجية على المدى الطويل مع الولايات المتحدة.

صالحي يتهم حكومة كندا بأن افكارها مطابقة للأفكار «الصهيونية»

■ طهران ـ يو بي اي: وصف وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أفكار الحكومة الكندية بأنها مطابقة «لأفكار الصهيونية العالمية».

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، امس الاثنين، عن صالحي، قوله ان ايران ليست لديها علاقات سياسية واقتصادية جادة مع كندا. وكانت كندا قررت الأسبوع الماضي اغلاق سفارتها في طهران وطلبت من الدبلوماسيين الايرانيين لديها مغادرة اراضيها.

ووصف صالحي افكار الحكومة الكندية بأنها «مطابقة لأفكار الصهيونية العالمية، وان الدفاع عن الصهيونية العالمية من دون اي حدود يعتبر من سياسات حكومة (ستيفن) هاربر».

واعتبر «ان كندا لا تتمتع بمكانة خاصة على الساحة الدولية»، واتهم حكومتها الحالية بانها «متطرفة من المحافظين الجدد الذين يعرف الجميع نوع افكارهم».

ورأى صالحي ان اسباب الحكومة الكندية لإغلاق سفارتها في ايران «غير مبررة وغير منطقية».

وقال ان الحكومة الكندية فيما طرحت الموضوع النووي الايراني كأحد اسباب إغلاق سفارتها في طهران «في حين ان النشاطات النووية الايرانية ليست موضوعا جديداً».

وأضاف بشأن مساعدة ايران لسوريا، أن «كندا تساعد الجماعات الإرهابية المتطرفة التي تمارس القتل والمجازر ضد الشعب السوري».

الحركة تقتل 6 مدنيين بعد ساعات من خطفهم في ولاية مايدن وردك

طالبان تهدد بخطف وقتل الأمير هاري ومصرع جندي بريطاني في افغانستان

■ عواصم ـ وكالات: قالت حركة طالبان الأفغانية امس الاثنين إنها تفعل ما بوسعها لمحاولة خطف أو اغتيال الأمير البريطاني هاري الذي وصل إلى أفغانستان الأسبوع الماضي لقيادة طائرات هليكوبتر مقاتلة.

ويتمركز هاري حفيد الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا والموجود في أفغانستان في مهمة لمدة أربعة شهور في كامب باستيون بإقليم هلمند المضطرب حيث سيقاتل على الجبهة في الحرب التي يقودها حلف شمال الأطلسي على مقاتلي طالبان.

وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم طالبان لرويترز عبر الهاتف من مكان غير معلوم «نستغل كل قوتنا للتخلص منه إما عن طريق القتل أو الخطف.»

وأضاف «أبلغنا قادتنا في هلمند ببذل قصارى جهدهم لتصفيته.» ولم يذكر مجاهد تفاصيل ما وصفها «بعمليات هاري». وتولى الأمير البالغ من العمر 27 عاما وهو الثالث في ترتيب ولاية عرش بريطانيا مهمته الجديدة بعد أسبوعين من نشر صور عارية له في لاس فيجاس.

ويشتهر الأمر هاري في الجيش باسم الكابتن ويلز وخدم لأول مرة في أفغانستان في عام 2008 حيث كان مراقبا جويا على الأرض لكن تم قطع مهمته بعدما انهار تعتيم على الأخبار كان يهدف إلى حمايته أثناء وجوده على الجبهة.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن الخطر على حياة الأمير هاري في أفغانستان سيكون أقل مع قيادته طائرات هليكوبتر.

من جهة اخرى قالت وزارة الدفاع البريطانية إن جنديا بريطانيا قتل يوم الأحد إثر انفجار قنبلة يدوية الصنع على طريق بإقليم هلمند المضطرب في جنوب أفغانستان.

وأوضحت الوزارة في بيان أن الجندي قتل عندما أصيبت مركبة كانت تقله جراء انفجار قنبلة يدوية الصنع موضوعة على الطريق بمنطقة نهر السراج بإقليم هلمند. ولم يكشف البيان عن المزيد من التفاصيل بشأن هوية الجندي.

وبمقتل الجندي ارتفعت حصيلة القتلى من الجنود البريطانيين في أفغانستان إلى 427 قتيلا منذ بدء العمليات في تشرين أول/أكتوبر 2001.

من جهة اخرى عناصر من حركة طالبان ستة مدنيين كانوا خطفوهم لساعات في ولاية مايدن وردك في أفغانستان.

ونقلت صحيفة «خاما» الإلكترونية عن مسؤول في المديرية الوطنية للأمن تأكيده مقتل ستة مدنيين اختطفوا صباح الاحد من منطقة مولا خيل قبل أن يعثر على جثثهم على طريق سريع بعد ظهر اليوم نفسه.

وقال المسؤول إن مقاتلين من طالبان هم من اختطف المدنيين الذين كانوا يستقلون حافلة ركاب ولم يعرف بعد ما هو الدافع وراء ذلك.

ويأتي ذلك مع تكثيف طالبان عملياتها في مايدن وردك حيث قتل عناصرها مؤخراً مدنيين وطلاباً جامعيين.

اصابة متظاهر بجروح خلال صدامات مع الشرطة جنوب المنامة

محكمة الاستئناف البحرينية ترفض الافراج عن نبيل رجب

■ عواصم ـ وكالات: اعلن محامون ان محكمة الاستئناف البحرينية رفضت الاثنين الافراج عن الناشط الحقوقي الشيعي نبيل رجب بعد ان قضت محكمة ابتدائية في 16 اب/اغسطس بسجنه ثلاث سنوات بتهمة المشاركة في مسيرات غير مرخصة.

وتم تأجيل محاكمته الى 27 ايلول/سبتمبر.

وافاد محامون لوكالة فرانس برس ان رجب حضر المحكمة باللباس الرصاصي الخاص بالمحكومين، وتحدث خلال الجلسة عن وضعه في غرفة انفرادية بعد صدور الحكم بحقه في اب/اغسطس، «وسط ظروف سيئة مع انتشار رائحة الطلاء وبقايا حيوانات نافقة».

وذكروا انه «بعد شكاوى للسلطات من تعرضه لضيق في التنفس تم رفع الاوساخ من الغرفة».

وتمسك محامو رجب بطلب الافراج عنه في الجلسة التي حضرها اكثر من عشرة حقوقيين وممثلين عن السفارات الاجنبية في البحرين.

وبرات محكمة الاستئناف البحرينية في 23 اب/اغسطس الماضي رجب من تهمة سب اهالي منطقة المحرق السنية، بعد ان حكمت عليه محكمة ابتدائية في تموز/يوليو بالسجن ثلاثة اشهر في هذه القضية.

وحركت السلطات خلال الاشهر الماضية خمس قضايا بحق نبيل رجب، ثلاث منها تتعلق بالتظاهر غير المرخص وواحدة بسب اهالي مدينة المحرق، وقضية خامسة تتعلق باهانة قوات الامن البحرينية وقد غرمته المحكمة عنها مبلغ 300 دينار بحريني (800 دولار).

ويرأس رجب مركز البحرين لحقوق الانسان، وينشط المركز في توثيق «الانتهاكات» التي يتعرض لها المحتجون في البحرين.

ودعت عدة دول ومنظمات دولية البحرين الى الافراج عن رجب.

الى ذلك قالت جمعية الوفاق الشيعية البحرينية ان قوات الامن فتحت النار في وقت متأخر ليل الاحد على تظاهرة في قرية شيعية ما اسفر عن اصابة عضو في المجلس البلدي للقرية بجروح واعتقاله.

وذكر بيان للجمعية ان الشرطة اطلقت على «متظاهرين سلميين» في قرية سترة جنوب المنامة طلقات سلاح الشوزن الخاص بصيد الطيور والحيوانات والذي تستخدمه القوى الامنية في البحرين للتعامل مع الاحتجاجات.

واشارت الجمعية الى ان العضو فيها وفي المجلس البلدي للقرية اصيب في الظهر.

واظهرت صورة وزعتها الجمعية الرجل مصابا بجروح ناجمة عن كريات طلقة الشوزن على يده اليمنى وكتفه، فيما كانت اذنه تنزف.

وذكر البيان ان الشرطة اعتقلت ربيع من مستشفى خاص.

وفي 14 شباط/فبراير 2011 انطلقت في البحرين حركة احتجاجية قادها الشيعة الذين يشكلون غالبية السكان للمطالبة بملكية دستورية مع حكومة منتخبة، الا ان البعض ذهب في مطالبه الى حد «اسقاط النظام» وانهاء حكم اسرة ال خليفة السنية.

وفي منتصف اذار/مارس، وضعت السلطات بالقوة حدا لهذه الحركة الاحتجاجية ونشرت دول مجلس التعاون الخليجي قوات في المملكة الصغيرة.

لكن الاحتجاجات المتفرقة استمرت وتصاعدت في الاشهر الاخيرة، خصوصا في القرى الشيعية القريبة من المنامة في ظل عدم احراز تقدم حقيقي على صعيد الحوار الوطني.

كوسوفو تحصل على «سيادتها الكاملة» وصربيا لن تعترف باستقلالها

■ بريشتينا ـ ا ف ب: حصلت كوسوفو الاثنين على «سيادتها الكاملة» باعلان حل «مجموعة المراقبة الدولية» (انترناشيونال ستيرينغ غروب) في بريشتينا التي شهدت في هذه المناسبة احتفالا كبيرا بعد اربع سنوات ونصف السنة على اعلان استقلال كوسوفو عن صربيا من جانب واحد.

ووصفت بلغراد القرار بانه «خطأ تاريخي ومأساوي»، مؤكدة انها لن تعترف باستقلال كوسوفو.

واعلن حل مجموعة المراقبة حول كوسوفو بعد ظهر الاثنين ما يعني «حصول كوسوفو على السيادة الكاملة».

وكان انهاء «المراقبة الدولية» على كوسوفو تقرر مطلع تموز/يوليو من قبل مجموعة المراقبة نفسها خلال اجتماع عقد في فيينا.

وتتألف هذه المجموعة من 25 دولة بينها الولايات المتحدة وتركيا. وعلى الرغم من اعتراض صربيا، ايدت هذه الدول استقلال الاقليم الصربي السابق الذي يشكل الالبان غالبية سكانه.

وعشية اعلان حل مجموعة المراقبة، بدأ جدل جديد بين بلغراد وبريشتينا بعدما كشف المدعي الصربي المكلف جرائم الحرب لوكالة فرانس برس ان لديه شاهدا شارك في تهريب اعضاء استؤصلت من صرب خلال الحرب في كوسوفو، في قضية يوجه فيها اصبع الاتهام الى المتمردين الكوسوفيين.

وتشكل هذه القضية محور تحقيق دولي يقوده المدعي الامريكي جون كلينت وليامسون.

ونفى المسؤولون الكوسوفيون باستمرار الاتهامات التي وجهت اليهم في هذا الاطار منذ 2008.

وردت بريشتينا على لسان وزير خارجيتها انور خوجا الذي دان «محاولة من صربيا لتعكير صفو» الاحتفالات بنيل كوسوف سيادتها الكاملة.

وقال «كنا نعرف مسبقا (...) ان صربيا ستخرج انباء سيئة جدا حول كوسوفو. لا نعرف تفاصيل هذه المعلومات لكن ما هو صحيح هو ان صربيا تحاول تعكير يوم عظيم لكوسوفو».

واعلن استقلال كوسوفو في السابع عشر من شباط/فبراير 2008 بعد حرب جرت خلال العامين 1998 و1999 بين الانفصاليين الكوسوفيين الالبان والقوات الصربية.

وفي ربيع 1999 شنت قوات حلف شمال الاطلسي من دون موافقة مجلس الامن غارات جوية على كوسوفو وصربيا استهدفت مواقع عسكرية ومدنية صربية شملت ايضا بلغراد عاصمة صربيا، ما ادى الى انسحاب القوات الصربية من كوسوفو.

وقام وسيط الامم المتحدة الفنلندي مارتي اهتيساري باعتماد آلية تنقل كوسوفو الى الاستقلال «تحت رقابة دولية» عبر اقامة ادارة تابعة للامم المتحدة في عملية رفضتها بلغراد.

وبسبب معارضة بلغراد، لم تشمل العملية المنطقة الشمالية من كوسوفو التي تعيش فيها اقلية صربية تشكل عشرة بالمئة من السكان البالغ عددهم نحو 1,8 مليون نسمة. اما بقية السكان فهم البان.

واشترط الاتحاد الاوروبي على صربيا تحسين علاقتها مع كوسوفو للموافقة على بدء مفاوضات معها للانضمام اليه بعدما تم قبولها كدولة مرشحة للانضمام اليه في اذار/مارس الماضي.

الا ان قرار مجموعة المراقبة الدولية اعلان حلها لا يؤثر على العمليات التي تقوم بها بعثة الشرطة والقضاء التابعة للاتحاد الاوروبي التي مددت مهمتها في 12 حزيران/يونيو الى 2014 وكذلك قوة الحلف الاطلسي في كوسوفو.

وعبرت رئيسة كوسوفو عاطفة يحيى آغا الاثنين عن ارتياحها لقرار المجموعة.

وقالت ان «كوسوفو اليوم بلد حقق كل الشروط ليصبح دولة بافق واضحة للانضمام الى البنى الاورو اطلسية. نحن بلد حر».

وسيترجم حل المجموعة باغلاق المكتب المدني الدولي الذي يديره الدبلوماسي الهولندي بيتر فيث الممثل الخاص للاتحاد الاوروبي.

ووصفت بلغراد القرار اليوم بانه «خطأ تاريخي ومأساوي». وكرر رئيس وزراء صربيا ايفيتشا داشيتش التاكيد بان بلغراد لن تعترف باستقلال كوسوفو «سواء كان تحت اشراف او من دون اشراف»، معتبرا ان حل مجموعة المراقبة «لا اهمية له».

وقال الكسندر فولين المكلف ادارة مكتب كوسوفو في الحكومة الصربية «اذا ترك المجتمع الدولي لمؤسسات بريشتينا سلطة اتخاذ القرار بشأن حياة الصرب وغير الالبان الاخرين، فهذا خطأ تاريخي وماسوي».

وفي بيان، ناشد مكتب فولين الاسرة الدولية «عدم تقليص تواجدها في كوسوفو وعدم السماح باستمرار اعمال العنف التي يتعرض لها الصرب من دون عقاب».

واشنطن تحقق في مزاعم تمزيق سجلات مشتريات وقود للجيش الأفغاني

■ واشنطن ـ رويترز: يبحث محققون في مزاعم قيام مسؤولين في قيادة حلف شمال الأطلسي التي تدرب الجيش الأفغاني بتمزيق سجلات مشتريات وقود للأفغان تصل قيمتها الاجمالية إلى قرابة 475 مليون دولار.

وقال تقرير مبدئي للمفتش العام المختص بإعادة الإعمار في أفغانستان إن قيادة التدريب لم تكن تتعقب أيضا سير الوقود الذي توصله للجيش الأفغاني للتأكد مما إذا كان يستخدم بالفعل أم يجري تخزينه مما يدع المسؤولين عاجزين عن تحديد إن كان يسرق.

وقال جون سوبكو الذي عينه الرئيس الأمريكي باراك أوباما مؤخرا في منصب المفتش العام المختص بإعادة الأعمار في خطاب لوزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا إنه يحقق في مزاعم قيام مسؤولين في القيادة الأمنية الانتقالية الموحدة في أفغانستان بتمزيق سجلات.

ويجري مكتب سوبكو تحقيقات جنائية ومدنية أيضا في مزاعم بالإهدار والتزوير والخروقات فيما يتصل بمشروعات إعادة الأعمار التي تمولها الولايات المتحدة في أفغانستان.

وكتب سوبكو في الخطاب الذي حصلت رويترز على نسخة منه إنه خلال التدقيق في مصير الوقود المخصص للجيش الأفغاني «أبلغتنا القيادة الأمنية الانتقالية الموحدة في أفغانستان بأن مسؤوليها مزقوا كل السجلات المالية الخاصة بالبنزين والنفط والزيوت المخصصة للجيش الوطني الأفغاني والمتعلقة بمدفوعات تصل إلى قرابة 475 مليون دولار إجمالا من أكتوبر 2006 إلى فبراير 2011.»

وأضاف أن قيادة التدريب لم تتمكن من تقديم أكثر من نصف المستندات التي طلبها مكتب المفتش العام خلال عملية التدقيق للفترة بين مارس آذار 2011 ونفس الشهر من عام 2012.

وفي رد مكتوب على مكتب سوبكو أشارت قيادة التدريب إلى الخطوات التي اتخذتها للتحقق من مشتريات الوقود وتوصيلها لكنها لم تعلق على إتلاف الوثائق المزعومة. ووضع مكتب سوبكو تقريرا مبدئيا ويعتزم إصدار تقرير أكبر هذا العام حول الانفاق على الوقود.

إذاعة الجيش الإسرائيلي عن دبلوماسيين غربيين: الضباط الشباب هم من أطاحوا بالمجلس العسكري الأعلى وليس مرسي

جنود الامن المركزي يغلقون طريقا قرب القصر الرئاسي بالقاهرة امس

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير أندراوس:

قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي أمس إنه منذ اللحظة الأولى لإعلان إطاحة كبار قيادات المجلس العسكري، محمد حسين طنطاوي والفريق سامي عنان، الشهر الماضي، تم طرح تساؤلات عن الضوء الأخضر الذي سمح بحدوث هذا التغيير في مصر على الرغم من أن جميع المؤشرات على الساحة السياسية المصرية كانت تشير إلى أن الرئيس المصري محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها حريصان على مهادنة المجلس العسكري وعدم القيام بأي خطوة من شأنها إغضابه.

وبحسب محلل شؤون الشرق الأوسط في الإذاعة، جاكي حوغي، الذي اعتمد على دبلوماسيين غربيين، فإنه على الرغم من أن التفسير السائد بأن الرئيس المصري قام بالتنسيق مع قيادات من داخل الجيش لإطاحة المجلس العسكري، فإن الأمور تختلف بشكل كبيرً، وبحسب الدبلوماسيين الغربيين، قال المحلل حوغي، فإنه بالرغم مما نشر قبل عدة أسابيع، فإن الرئيس المصري محمد مرسي ليس هو من يقف وراء إطاحة المشير محمد حسين الطنطاوي، بل حدث انقلاب عسكري هادئ.

ووفقاً للمعلومات التي ذكرها دبلوماسيون غربيون، فإن ضباطًا من الجيل الشاب هم من يقفون وراء هذا التغيير في المجلس العسكري.

وحددت معلومات الدبلوماسيين اللواء عبد الفتاح السيسي، ورئيس الأركان الحالي للقوات المسلحة صدقي صبحي، ومساعد وزير الدفاع لشؤون التسليح محمد العصار، بأنهم هم الذين قاموا بهذا الانقلاب الداخلي، وأن الأطراف المشاركة في هذا الانقلاب قد حافظوا على سرية الانقلاب، ولم يكشفوا الحقيقة كل لأسبابه الخاصة، على حد قول الإذاعة الإسرائيلية، علاوة على ذلك، ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن الدبلوماسيين المذكورين لفتوا في سياق حديثهم إلى أن الرئيس المصري، محمد مرسي، كسب نقاطًا من وراء هذه العملية، إذ ظهر كأنه هو من أطاح وزير الدفاع القوي، وفي الوقت نفسه تجنب القادة الجدد ما قد يوجه إليهم من نقد داخل الجيش واتهامات بالخيانة والخداع، وتابع المحلل الإسرائيلي، نقلا عن الدبلوماسيين الغربيين، الذين طلبوا عدم الكشف عن اسمهم، بأن الضباط الذين تمت الإطاحة بهم، فضلوا التزام الصمت وإنهاء حياتهم المهنية داخل الجيش بطريقة مشرفة نسبيا، وليس بصورة من لحق بهم العار والمهانة بعد إطاحتهم، على حد تعبيره.

وشدد المحلل حوغي على أن البيان الرسمي الذي صدر في الثاني عشر من شهر آب (أغسطس) الماضي حول إعفاء طنطاوي وعنان من مهمتهما في الجيش ليست صحيحة، إذ أنه بحسب الدبلوماسيين الغربيين، تمت الإطاحة بهما بشكل سريع ومفاجئ، وزادت إذاعة الجيش الإسرائيلي قائلة إن الأطراف المتورطة في هذه القضية حافظوا على الهدوء التام، ولم يكشفوا حقيقة ما جرى وراء الكواليس، وزادت أنه عمليًا، فإن الضباط من الجيل الصغير، قاموا بالإقدام على ما فعله المشير محمد حسين طنطاوي (77 عامًا) لقائده السابق قبل سنة ونصف السنة، أيْ للرئيس المخلوع، محمد حسني مبارك، وذلك في شهر شباط (فبراير) من العام 2011، عند اندلاع الثورة المصرية..

على صلة بما سلف، وبعد عدة أيام عن تصريحات محافل عسكرية رفيعة المستوى في تل أبيب بأن المؤسسة الأمنية في الدولة العبرية راضية جدا من مستوى التعاون الأمني والإستخباري بين تل أبيب والقاهرة في عهد الرئيس المصري محمد مرسي، الرئيس الإخواني الأول الذي يصل إلى سدة الحكم في القاهرة، والتي أضافت، بأن القيادة المصرية أبلغت الحكومة الإسرائيلية بشكل رسمي بأنها حاسمة في احترام معاهدة السلام بين البلدين، مشيرةً إلى أنها ستعمل بكل جهدها لمنع أي تهديد للدولة العبرية من داخل حدود سيناء. علاوة على ذلك، شددت المصادر على أن المصريين أبلغوا الإسرائيليين أن القاهرة ستبذل قصارى جهدها لمنع أي تهديد للأمن بين البلدين، وأوضحت المصادر، أن مصر أكدت أيضا على أن الغاز الطبيعي سيظل يتدفق إلى إسرائيل دون توقف، احتراما للاتفاقيات بين البلدين، وكشفت المصادر ذاتها النقاب عن أن القاهرة أبلغت تل أبيب بأنه تم إلقاء القبض على عدد من منفذي الهجمات على الخطوط الناقلة للغاز الطبيعي إلى إسرائيل والأردن.

في غضون ذلك، يبدو أن الرضا الإسرائيلي عن الرئيس المصري محمد مرسي يتصاعد، فقد قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إن مرسي أصدر أمرًا للجهات المختصة في القاهرة بالعمل وبشكل حثيث على إيجاد مبنى ملائم للسفارة الإسرائيلية في القاهرة، خصوصا وأنه حتى اليوم، ما زال الدبلوماسيون الإسرائيليون، يعملون من بيت السفير الإسرائيلي في القاهرة، بسبب رفض المصريين تأجير مبنى لهم لتحويله إلى مبنى للسفارة الإسرائيلية، ورأت الصحيفة أنه على تل أبين أنْ تقول أن مرسي لم يرتكب حتى الآن أي خطأ، لا من جهته ولا من جهتنا، وأن خارطة طريقه تطمح إلى إعادة مصر إلى مكانتها القديمة باعتبارها زعيمة العالم العربي، وهو لا يرى دولة منافسة، على حد قول محللة شؤون الشرق الأوسط في الصحيفة، سمدار بيري.

رئاسة إقليم كردستان حملت الحكومة مسؤولية تصاعد وتيرة العنف

الطالباني يأسف لصدور حكم بإعدام الهاشمي ولا يستبعد ان يؤدي ذلك الى تعقيد الامور

■ بغداد – يو بي اي: أسف الرئيس العراقي جلال الطالباني لصدور حكم بالاعدام بحق نائبه طارق الهاشمي بعد ادانته من قبل المحكمة الجنائية المركزية بقضايا ارهابية.

وقال الطالباني الموجود منذ اشهر في المانيا للعلاج، في بيان الاثنين «لقد كان مدعاة للاسف ان يصدر في هذا الوقت بالذات قرار قضائي بحق الاستاذ طارق الهاشمي وهو ما زال رسميا يشغل منصبه».

ولم يستبعد الطالباني ان يصبح هذا الامر «عاملا لا يساعد بل ربما يعقد الجهود الرامية الى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة».

وشدد على ان رأيه هذا «لا يعني باي حال من الاحوال طعنا في القضاء او تدخلا في شؤونه وقراراته».

وقال ان هذا الرأي «يجسد امل رئيس الجمهورية وسعيه الى تحاشي اي عقبات او عراقيل قد تعيق مسيرة بلدنا العزيز نحو تعزيز روح التعايش والتسامح وتحقيق اماني شعبنا في الاستقرار والتنمية والرخاء».

ولفت الطالباني الى ان الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية واحدة من الركائز الاساسية لبناء الدولة الديمقراطية، «ولذا كان ذلك في صدارة المبادىء التي تضمنها دستور جمهورية العراق».

واكد حرصه الدائم «انطلاقا من اداء واجبه في صون القانون الاساسي للدولة على استقلال القضاء واحترام قراراته».

وتابع الطالباني «من جهة اخرى فإنني، وانطلاقا من واجبي في توحيد الكلمة وتفادي كل ما يؤدي الى تصدع في وحدة النسيج الوطني، ارى ان المصالحة الوطنية تقتضي البحث عن السبل الكفيلة باشاعة اجواء التسامح وابداء المرونة، بما يمهد لاجراء الاصلاحات وتعزيز الشراكة الوطنية».

ولفت الى انه «رغم وجوده في المانيا للعلاج والنقاهة، فانه لم يتوقف يوما واحدا عن اجراء المباحثات المباشرة والاتصالات الهاتفية وتبادل الرسائل من اجل التهيئة لعقد اجتماع وطني شامل لتسوية الخلافات والتوصل الى حلول مقبولة لمشاكل مختلفة، وكان بينها موضوع الاستاذ طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية».

وكانت المحكمة الجنائية العراقية حكمت امس الاول على الهاشمي بالاعدام شنقا ،كما حكمت بعقوبة مماثلة على صهره ومدير مكتبه احمد قحطان، بعد ادانتهما بالضلوع باعمال ارهابية بموجب قانون مكافحة الارهاب النافذ.

وقد اوجد هذا الحكم انقساما داخل المجتمع العراقي والكتل السياسية بشكل خاص بين مؤيد ومعارض .

من جهتها حمّلت رئاسة إقليم كردستان العراق الاثنين، الحكومة العراقية الإتحادية مسؤولية تصاعد وتيرة العنف في البلاد، متهمة إياها بالسعي لخلق الأزمات.

وقالت رئاسة الإقليم في بيان إن «الإرهابيين ارتكبوا أمس الأحد، سلسلة من التفجيرات والأعمال الإرهابية في العديد من مناطق العراق شملت كركوك وطوزخورماتو و زمار وبغداد ومدن أخرى، أدّت الى سقوط عدد كبير من المواطنين بين شهيد وجريح»

واعتبر أن «هذه الأعمال دليل على أن الإرهابيين قد وسّعوا من تحرّكاتهم».

وأضافت أن «الحكومة الإتحادية بدلاً من أن تولي الإهتمام بالنظر في مسألة إرتفاع وتيرة هذه الأعمال وتضع حداً لها، نراها منشغلة بخلق أزمات تلو الأزمات، ما أدى الى خلق فراغ أمني في البلاد وبالتالي استغلاله من قبل المجاميع الإرهابية للقيام بأعمالهم».

وأدانت رئاسة إقليم كردستان هذه الإعمال الإرهابية بشدة، وأعربت عن مواساتها لذوي ضحاياها.

وشهدت العاصمة بغداد و7 محافظات عراقية أخرى أمس الأحد، سلسلة من التفجيرات الدامية بالسيارات المفخّخة والعبوات الناسفة، أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من 300 شخص بينهم ضباط وعناصر في الجيش والشرطة.

تنظيم «القاعدة» يتبنى هجمات الاحد الدامية في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: تبنى تنظيم القاعدة في العراق هجمات الاحد الدامية التي استهدفت مواقع عسكرية ومدنية واسفرت عن مقتل نحو تسعين شخصا واصابة نحو 400، بحسب ما افاد بيان نشرته مواقع تعنى باخبار الجهاديين.

وذكر البيان ان العملية جاءت «ردا على حملة التعذيب والتصفية المنظمة التي يتعرض لها اسرى اهل السنة في سجون الحكومة الصفوية».

ونفذت السلطات العراقية خلال الشهر الماضي 26 عملية اعدام لمدانيين معظمهم ينتمون الى تنظيم القاعدة.

واضاف «بعد التوكل على الله – في موجة جديدة استهدفت فيها مفاصل الحكومة المجرمة ومراكز قواتها الأمنية (...) تمكن أبناء أهل السنة المجاهدون – بفضل الله ومنه وحده– من الوصول لأغلب أهدافهم المنتخبة رغم الاستنفار الأمني الذي دخلته الحكومة الصفوية بعد التحذير الواضح الذي وصلهم».

ووجهت القاعدة في بيانها خطابا للحكومة إن «ما وصلكم اليوم (..) رسالة عاجلة لها ما بعدها، ويوم واحد من أيام سود ستشيب لها بإذن الله مفارق ولدانكم».

واضافت ان «الدماء التي سالت جزء يسير من فاتورة ثقيلة تنتظركم وأتباعكم».

وشهدت بغداد وعدد من المدن العراقية سلسلة من الهجمات الدامية، بسيارات وعبوات ناسفة استهدفت مواقعا مدنية وعسكرية، اسفرت عن مقتل 90 شخصا على الاقل واصابة اكثر من 350 بجروح.

مسيرة للاقباط المصريين في الذكرى السنوية لضحايا «أحداث ماسبيرو»

■ القاهرة – د ب أ: قال عضو المكتب السياسي باتحاد شباب ماسبيرو رامي كامل الاثنين إن الاتحاد يعتزم إحياء ذكرى ضحايا أحداث ماسبيرو التي وقعت في تشرين أول /أكتوبر من العام الماضي أمام مبنى التليفزيون وأدت إلى مقتل 26 قبطيا ومئات الجرحى بمسيرة مشابهة في التاسع من الشهر المقبل تنطلق من نفس مكان المسيرة التي فجرت اشتباكات العام الماضي من دوران شبرا .

وأوضح كامل أن المسيرة تنطلق من نفس مكان المسيرة التي فجرت اشتباكات العام الماضي من دوران شبرا إلى مقر اتحاد الإذاعة والتليفزيون « ماسبيرو « على كورنيش النيل بالقاهرة ، لبدء فعاليات عديدة هناك وفي نفس المكان الذي شهد مقتل عشرات الأقباط .

وأضاف أن « المسيرة سوف تتخذ نفس المسار الذي اتخذته مسيرة العام الماضي ، كما أننا سننظم مجموعة من الفعاليات عقب وصولنا إلى مبنى التليفزيون ، وليس للمسيرة أي مطالب و لكنها فقط لتذكير العالم بالمذبحة التي تعرض لها الأقباط لمجرد أنهم حاولوا تنظيم مظاهرة سلمية « ، موضحا أن حركات قبطية عديدة وحركات ثورية سوف تشارك في المسيرة .

وينظم الاتحاد أيضا تأبين ديني لضحايا ماسبيرو في الخامس من تشرين أول / أكتوبر المقبل بكنيسة العذراء والأنبا كيرلس بمنطقة عزبة النخل .

وكان آلاف الأقباط قد نظموا مسيرة دعا إليها اتحاد شباب ماسبيرو من دوران شبرا إلى مبنى التليفزيون العام الماضي للاحتجاج عل قيام مسلمين من قرية الماريناب بمحافظة أسوان «جنوب مصر « بهدم كنيسة قالوا أنها غير مرخصة ، وتطورت الأحداث إلى مواجهات بين الأقباط وقوات الجيش نتج عنها مقتل 26 من المتظاهرين الأقباط وإصابة المئات فيما عرف إعلاميا بـ « مذبحة ماسبيرو».

مصر: تأجيل محاكمة «قناص العيون» الى الشهر المقبل

■ القاهرة – أ ش أ: قررت محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار مكرم عواد تأجيل محاكمة الملازم أول محمود صبحي الشناوي (ضابط بقطاع الأمن المركزي) الشهير ب «قناص العيون» في أحداث مصادمات شارع محمد محمود، لجلسة 3 أكتوبر المقبل وذلك لاستكمال سماع أقوال شهود الإثبات في القضية وتقديم تقرير الطب الشرعي عن المجني عليهم من المصابين.

استمعت المحكمة لشهادة أحمد سعيد مختار (موظف لدى إحدى المؤسسات الحقوقية وصاحب الفيديو الشهير للأحداث) والذي قال «إنه شاهد الضابط الشناوي وهو يطلق الرصاص الخرطوش علي المتظاهرين وذلك أثناء تصويره للأحداث التي جرت بين رجال الأمن والمتظاهرين في شارع محمد محمود».

وأشار إلى إنه شاهد أحد الشباب مصابا بطلق خرطوش فى عينه وسمع أحد الجنود يقول للشناوي وقتها «جدع يا باشا جت في عينه».. وأضاف الشاهد أن الشناوي كان يحمل سلاحا صغيرا وأسود اللون وكان به ذخيرة وأنه رأى ذلك أثناء تصويره للمتهم بهاتفه المحمول.

كما استمعت المحكمة للشاهد محمد شعبان والذي قال إنه نزل إلى ميدان التحرير تأييدا لوثيقة الدكتور علي السلمي (نائب رئيس الوزراء الأسبق) وعقب الانتهاء من التظاهر وجد أن هناك مجموعة من المتظاهرين رفضت الانصراف لوجود مطالب سياسية لها وفي اليوم التالي وجد العديد من شباب الثورة والمتظاهرين مصابين ويتلقون العلاج في المستشفيات الميدانية..

وقال الشاهد: «قررت الدخول لشارع محمد محمود ووجدت أن عدد المصابين في تزايد مستمر فقررت المساعدة من خلال نقل المصابين للمستشفيات الميدانية».. وأضاف موجها كلامه للشناوي وهو في قفص الاتهام لقد شاهدت المتهم يطلق الأعيرة النارية صوب المتظاهرين بطريقة عشوائية في وضح النهار ولكنني لم أشاهد أي مصاب يسقط بسبب إطلاق الضابط تلك الأعيرة النارية.

كانت هيئة التحقيق القضائية في القضية برئاسة المستشار أحمد عبد العزيز وعضوية المستشارين حسن سمير وعلي غلاب – قد أسندت إلى الضابط محمود الشناوي (محبوس) والذي اشتهر إعلاميا ب»قناص العيون» تهمة الشروع في قتل عدد من المتظاهرين السلميين مشيرة إلى أنه قام بإطلاق النيران عليهم في مقتل أفقدت بعض المجني عليهم البصر طبقا لما ورد بتقارير الطب الشرعي وأقوال المجني عليهم والشهود والمشاهد المصورة لبعض الكاميرات والتي قامت بتصوير الضابط المذكور حال ارتكابه تلك الوقائع التي قدمت لقضاة التحقيق من بعض وسائل الإعلام وتم تفريغها والإطلاع عليها.

يذكر أن أحداث المصادمات التي شهدها شارع محمد محمود (المؤدي إلى مبنى وزارة الداخلية) قد اندلعت منذ 19 نوفمبر الماضي، واستمرت لعدة أيام تواصلت فيها معارك كر وفر بين المتظاهرين وقوات الشرطة.

الأمن المصري يشن حملة أمنية كبرى على عدة أوكار إجرامية في العريش

■ العريش ـ د ب أ: قامت مديرية أمن شمال سيناء والمدعومة بقوات من الجيش المصري في وقت مبكر الاثنين بشن حملة أمنية كبرى على عدة أوكار إجرامية معروفة في أحياء عشوائية على أطراف مدينة العريش. وقال اللواء احمد بكر مدير أمن شمال سيناء إن الحملة الأمنية أسفرت عن ضبط احد العناصر في منزله الكائن على جسر وادي العريش وضبط سلاح آلى غير مرخص وعدة طلقات رصاص .

وحسب اللواء بكر ، أسفرت الحملة عن ضبط سيارتين مسروقتين ودراجة بخارية مسروقة بدون لوحات معدنية كما تم ضبط حوالي 2500 لتر من البنزين المهرب في شاحنة كانت في طريقها إلى الأنفاق واعتقال سائقها.

واكد اللواء بكر استمرار الحملة الأمنية في جميع مدن شمال سيناء وليست العريش العاصمة فقط وذلك في إطار خطة موضوعة لبسط النظام والأمن في سيناء.

الأزهر يدين الدعوة الى «اليوم العالمي لمحاكمة الرسول محمد»

■ القاهرة – يو بي اي: أدان الأزهر الشريف الإثنين، الإساءات التي يوجهها البعض للرسول الكريم والدعوة لما يسمى «اليوم العالمي لمحاكمة الرسول محمد».

وقال الأزهر، في بيان أصدره اليوم وتلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، إن «فئة من ذوي النفوس الحاقدة، والعقول المريضة التي طالما وقفتَ من الإسلام والمسلمين موقف الشبهات والأغراض الرديئة، يدعون إلى ما يسمى اليوم العالمي لمحاكمة الرسول محمد تحت دعوى حرية الرأي والتعبير».

وشدَّد الأزهر على أن مثل هذه الدعوات المتطرفة، تُشعِل روح العنصرية الدينية والطائفية، وتهدِّد أمن المجتمعات واستقرارها، مشيراً إلى أن الإسلام هو دين التعايش والتآلف والتعارف بين الناس، والعقل والمنطق الذي يدعو إلى «حوار الحضارات» والتعايش السلمي، وليس دين «صراع الحضارات»، وبث الكراهية وإثارة الصدام والعداء بين الشعوب، وهو دين المودة والبر والتعاطف مع أهل الأديان الأخرى المسالمين لنا. وأضاف أن «الإسلام رسالة إلهية خاتمة أوحى بها الله تعالى إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهي رسالة عامة للناس جميعاً، وهي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي هداية للناس في كل شؤونهم الدينية والسياسية والإقتصادية، جاء بالسلام وأمر بالعدل ودعا إلى الإحسان بين الناس جميعاً».

وتابع الأزهر أن اتهام الإسلام بأنه دين وضعي أو بشري «هو هَوَس وسخافة وضلال في الفكر والرأي، وهو ليس بجديد بل ردَّده كفار قريش في زمن النبي، وسوف يُردده كل من ينتمي إليهم من المنحرفين قديماً وحديثاً ومستقبلاً».

وأشاد الأزهر في بيانه بموقف بعض الأصوات العاقلة من أبناء الديانات السماوية الأخرى داخل البلاد وخارجها، والتي رفضت تلك الدعوات العنصرية المتطرفة، ودعت إلى الحوار والتسامح بدلاً من الدعوة إلى «التنابذ والتباغض، التي تُفرق ولا تجمع، وتَهدم ولا تبني، وتُفسد ولا تصلح».

مظاهرة للمعلّمين المصريين إحتجاجاً على سوء أوضاعهم المهنية والمعيشية

■ القاهرة ـ يو بي اي: تظاهر عدد كبير من معلمي المدارس المصرية، اليوم الإثنين، أمام مبنى مجلس الوزراء المصري إحتجاجاً على سوء أوضاعهم المهنية والمعيشية.

وطالب المتظاهرون برحيل وزير التربية والتعليم، وبصرف حافز الإثابة بنسبة 200 % من الأجر الأساسي من دون المساس بمكافآت التي يتقاضونها بنهاية العام الدراسي، وإقرار مبلغ 300 جنيه (حوالي 50 دولار) كحد أدنى لراتب المعلم بمراحل التعليم قبل الجامعي، وتثبيت المعلمين المتعاقدين بالأجر، وإعادة التكليف لخريجي كليات التربية، وتوفير حياة كريمة للمعلمين.

وقال أحد المشاركين بالمظاهرة إن المتظاهرين، الذين يزيد عددهم على الألف، رفضوا تشكيل وفد من بينهم للقاء رئيس مجلس الوزراء هشام قنديل مطالبين بلقاء الرئيس المصري محمد مرسي.

وأضاف أن قوات الأمن أقامت حواجز حديدية للحيلولة دون أي محاولة لدخول المتظاهرين مبنى مجلس الوزراء، ومحاولة تنظيم حركة المرور بالمنطقة.

وينظم المعلمون بمراحل التعليم قبل الجامعي بشكل متواصل وقفات إحتجاجية إعتراضاً على تدني رواتبهم وسوء الخدمات النقابية التي يحصلون عليها من نقابة المعلمين، ما دفع عدد كبير منهم إلى تأسيس ما يُعرف بـ»نقابة المعلمين المستقلة» للدفاع عن حقوقهم.

أحكام بالاعدام بحق 3 من تنظيم الجيش الإسلامي في العراق أدينوا بالارهاب

■ بغداد ـ يو بي اي: اصدرت المحكمة الجنائية العراقية المركزية حكما بالاعدام شنقا بحق ثلاثة مدانين بتهم ارهابية ينتمون الى تنظيم الجيش الإسلامي في العراق.

وقالت السلطة القضائية العراقية في بيان الاثنين إن المحكمة الجنائية المركزية حكمت بالإعدام بحق ثلاثة اشخاص ينتمون لما يسمى بالجيش الاسلامي في العراق.

ولفتت الى ان هذا الحكم الذي صدر بحق هذه المجموعة على خلفية قيامها بعملية اغتيال لمواطنين في منطقة حي الجهاد بغرب بغداد ،هو حكم ابتدائي قابل للطعن التمييزي.

وأضافت السلطة أن «الادلة المتحصلة من القضية المتمثلة باعتراف المتهمين في جميع ادوار التحقيق وأقوال المدعين بالحق الشخصي معززة بصورة قيد الوفاة ومحاظر الكشف والمخططات لمحل الحادث كانت كافية ومقنعة لتجريم المتهمين على وفق المادة الرابعة /1 وبدلالة المادة الثانية /1 من قانون مكافحة الارهاب».

ويأتي هذا الحكم بعد اصدار محكمة الجنايات المركزية في بغداد أمس حكما بالإعدام شنقا حتى الموت بحق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي ومدير مكتبه وصهره احمد قحطان لإدانتهما بقضايا إرهابية.

وكانت وزارة العدل العراقية أعلنت الشهر الماضي عن تنفيذ أحكام الإعدام بحق 26 مداناً بقضايا إرهابية بينهم ثلاث نساء.

عراقيون امام مبنى تعرض للتفجير في حي الشعلة

بيانات الجيش السوري لا تكفي لوقف العنف.. فالثورة بدأت منذ حماة.. ولا لا لا للاسد

مهرب: المان وامريكيون وسعوديون يعرفون كلمة واحدة هي «الجهاد» والمقاتلون الاجانب يهمهم حكومة اسلامية

تركيا طلبت من السوريين في انطاكية الانتقال او الذهاب للمخيمات حتى لا يتفاقم التوتر الطائفي المتزايد

لندن ـ «القدس العربي»:

«لا احد يحب العنف ولكن الناس يعرفون ان لا عودة، لانهم ان عادوا فسيموتون واحدا بعد الاخر»، هذا هو عنوان طويل لمقال كتبه روبرت فيسك في صحيفة «اندبندنت»، حيث بدأ مقالته بقوله ان الجنرال فتح مظروفا ورمى محتوياته على مكتبه، وفيه بيانات منها رسائل لاهل دمشق وحماة وحلب وحمص ودرعا.

وعلق الجنرال ان الجيش لديه دائرة خاصة فيها محللون يكتبون هذه الرسائل، مضيفا «نعطي كل الفرص للناس»، ويعلق فيسك بالقول انه ان كنت ستصدق هذه المنشورات والاوراق المستطيلة التي رسم على بعضها اطفال يتبسمون واخرى جنود ببنادقهم وبنظرات قاسية، حيث يتم رمي هذه المنشورات من خلال المروحيات.

ويقول فيسك ان الجنرال ابتسم قائلا «هل ترون كيف نجهد انفسنا»، ويعلق الكاتب انه سمع عن هذه الاوراق من قبل، وكيف ترمى بشكل مستمر على مخيم اليرموك الفلسطيني، ولكن هذه هي المرة الاولى التي يراها. ويكتشف انها متنوعة حيث تتراوح بين «ايها الاخ المواطن، ساعدنا على التخلص من العصابات الاجرامية بالتعاون مع الاجهزة الامنية» الى المكتوبة بلغة قوية ومقنعة من مثل تلك التي تقول ان «القوى الامنية لديها الارادة لاعادة الامن والنظام والاستقرار لمحافظات بلادنا العزيزة ولن تسمح بنزف دم المواطنين الابرياء، الوقت ينفد ولهذا سلموا اسلحتكم كما فعل الكثيرون واعلموا ان الحكومة حنونة مثل الام على اطفالها».

ويضيف انه لم تنفع مناشدة الاسد واستخدامه حنان الامومة لاقناع المقاتلين، فالدين قد ينفع حيث يشير الى رسائل اخرى تستحضر الدين وتذكر المسلحين، مع ان كلمة الاسلام لا تظهر في المنشورات هذه «تذكروا ان الدين حب وتسامح، الدين لا يدعو للقتل، لنعمل معا حسب التعاليم الدينية، وليس حسب دعوات المجرمين».

وهناك منشورات تعطي الامان لمن يقترب من القوات النظامية ونقاط التفتيش «عندما تقترب من نقاط التفتيش، تأكد من عدم حملك اي نوع من السلاح، تقدم ببط وتأكد من ان صدرك ليس مغطى باي شيء يدعو للشك، احمل هذا المنشور في يد وضع اليد الاخرى على رأسك». وما يقترحه المنشور هو التأكد من عدم ربط البعض احزمة ناسفة على صدورهم لتنفيذ عمليات انتحارية. وهناك بيان اخر يقترح ان المسلحين عادة ما يحاولون استغلال المعاملة الخاصة التي تقدمها السلطات للمواطنين. ويعلق فيسك ان مشكلة الجيش السوري في هذه الاستراتيجية انه لا يفهم ان العنف قد زرع منذ مدة طويلة، فهناك الكثير من السوريين من الذين يتذكرون بمرارة طبيعة «المعاملة الخاصة» التي قدمها الجيش السوري لاقاربهم.

ثورة قديمة

وبعد لقائه مع الجنرال جلس مع كهل لشرب الشاي في واحد من المقاهي حيث اراد هذا الرجل اخباره عن السبب الذي يحمله على كره النظام حيث قال بصوت خفيض ان شقيقه كان عضوا في جماعة الاخوان المسلمين اثناء ثورة عام 1980 ولم تكن العائلة تعرف بذلك، وفي يوم جاءت المخابرات وبثلاث سيارات لاعتقاله، ولم يعرف احد الى اين اخذوه ومر حتى الآن على اختفائه 32 عاما ولم يخبرهم احد عن مصيره، فالوثائق الرسمية تقول انه حي يرزق، ولكن العائلة تلقت في عام 1996 خبرا من زميل كان معه السجن والذي قال ان الشقيق قد اعدم في سجن تدمر ويعلق قائلا «بالنسبة لي ثورتي بدأت عندما اعتقل اخي، والان اصبحت اكبر».

ويقول الرجل ان الثورة التي يدعو اليها بدون اطلاق النار واسلحة، وبلا عنف لانه «لا احد يحب العنف، وما يحدث انه كان عندك بالون وظللت تنفخه فانه يمتلىء بالغاز وينفجر وعندما بدأت الاحتجاجات العام الماضي استخدمت الحكومة القوة وبدأت باعتقالهم، ونقطة وراء نقطة– حدث الانفجار»، ويقول الرجل ان الناس «خرجوا عن صمتهم»، واخذوا يستخدمون بعض القوة ضد الحكومة، والآن لن يعود هؤلاء الناس لبيوتهم لانهم ان «عادوا فسيموتون فيها واحدا بعد الاخر، ولهذا يعرفون انها ستكون النهاية، لقد اتخذوا القرار بعدم الرجوع ابدا» عن قرارهم. ولكن هل يتوقع حكومة ديمقراطية وبرلمانا حقيقيا حتى لو بقي الاسد، فأجاب «نعرف هذه الحكومة منذ اربعين عاما، لا يمكن ان تثق بهم كي يعطوك درجة حرارة اليوم، فالديمقراطية والعنف لا يلتقيان واجابتي على سؤالك هي: لا لا لا لا». ويختم بالقول ان البيانات لا تكرر نفس الكلام مثل اجابة الرجل، فاجابته عنيدة لا تنفع معها البيانات.

فوضى في حلب

في حلب تعيش المدينة حالة من الفوضى بعد سلسلة من التفجيرات واستمرار القصف على حي ابراهيم هنانو، حيث وصف احد سكانه ذهب لدفن جدته في المقبرة شمال الحي ان الارض كانت تهتز بسبب استمرار القصف، فيما تعرض الحي نفسه الى انقطاع في المياه بسبب تفجير انبوب رئيسي للمياه، وتبادل الطرفان الاتهامات بمن يتحمل مسؤولية تخريبه ولكن شوارع الحي غمرت بالمياه العكرة، فيما هز انفجار ضخم المدينة ادى الى مقتل سبعة عشر شخصا اضافة الى اعداد اخرى قتلوا جراء استمرار القصف والمعارك المتواصلة بين قوات الحكومة والمقاتلين الذين يتمركزون في الاحياء ويخوضون حرب استنفزاز فلا هم قادرون على حسم المعركة لصالحهم بسبب نقص الاسلحة الثقيلة ولا اسلحة الجيش المتفوقة نافعة لتحقيق الانتصار واخراج المسلحين منها. وقد ادى استمرار المعارك الى تزايد معدلات اللاجئين الفارين من حلب باتجاه الشمال لتركيا التي بدأت تشكو من الاعداد اليومية التي تتجاوز الاربعة الاف منهم.

اجراءات تركية

وتخشى الحكومة التركية من تزايد الحنق الطائفي خاصة ان الاحد عشر مخيما التي اقامتها الحكومة هي في مناطق يسكنها العلويون، وكانت تركيا قد اخبرت الحكومة الامريكية انها مستعدة لاستقبال 100 الف لاجىء في تهديد من اجل حفز المجتمع الدولي التحرك واقامة منطقة عازلة. وفي تطور جديد اشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى ان قوات الشرطة التركية قامت بالدق على بيوت الالاف ممن لجأوا الى انطاكية ذات الغالبية العلوية وطلبت منهم اما الذهاب للمخيمات او التحرك بعيدا عن انطاكية الى مدن اخرى بعيدة.

ويعيش حوالي 40 الف لاجىء سوري في بيوت استأجروها لان المدينة قريبة من سورية، وقالت عائلات ان قوات الشرطة ورجال الاستخبارات طلبوا منها حزم امتعتها وترك المدينة الى مناطق اخرى في تركيا. ويقول مسؤولو الامن ان السوريين ممن يحملون عددا كبيرا من الاوراق الرسمية تسمح لهم بالاقامة في تركيا لم يطلب منهم العودة الى بلادهم لكن اللاجئين ينظرون اليها بهذه الطريقة. وترى الصحيفة في التحرك تحولا في سياسة الحكومة التركية التي تدعم المقاومة السورية وتقف الى جانبها ضد نظام بشار الاسد لكنها تشعر ان العالم تخلى عنها وتركها على الجبهة الامامية تعاني من اثار الحرب التي تتسرب الى اراضيها.

ونقلت عن مسؤول تركي قوله ان الحكومة لا تقوم باجبارهم على الخروج ولكنها تأخذ بعين الاعتبار التوتر في المنطقة التي شهدت مظاهرات تحتج على وجود اللاجئين الذين وصفتهم بالارهابيين وحملت شعارات مؤيدة للاسد.

وتقول الحكومة التركية من يحمل من السوريين اقامات شرعية عليهم الانتقال الى مدن اخرى والتقدم بطلبات تمديد للتأشيرات اما من ليست لديهم اوراق فيجب ان ينضموا الى 80 الف لاجىء حيث سيتلقون الدعم والاغاثة في محاولة من الحكومة تخفيف حدة التوتر المتصاعدة. لكن مقاتلا يشترك مع عدد من زملائه في شقة قال ان السياسة تعني اما العودة لسورية او التقدم بطلبات لجوء خارج تركيا. وتدافع الحكومة عن السياسة هذه حيث قال المتحدث باسم الحكومة التركية سلجوق اونال ان من حق تركيا السيطرة على حدودها ونقاط الهجرة.

عناصر من الجيش السوري الحر ينقلون زميلا لهم اصيب اصابة قاتلة في منطقة اعزاز

جهاديون

وتحولت انطاكية وجنوب تركيا بشكل عام الى شريان حياة للمقاتلين حيث يتم تهريب الاسلحة عبرها، كما ان الجرحى في المعارك ينقلون الى مستشفيات المدن التركية، فيما يتواجد الجيش الحر في المنطقة ولهذا ينظر المقاتلون الى السياسة كتقييد لحريتهم واغلاق لشريان الحياة هذا.

وتعتبر تركيا المعبر الرئيسي الذي يدخله المقاتلون الاجانب لسورية حيث اصبح العامل الجهادي من القضايا المطروحة التي تمنع الولايات المتحدة والدول الاوروبية تسليح المعارضة السورية، وستؤكد تصريحات فرنسي لوكالة رويترز عاد من مناطق المقاتلين هذا الموقف فقد عبر جاك بيريه عن دهشته من عدد المقاتلين الاجانب الذين انضموا للمقاتلين ويهدفون لاقامة حكومة اسلامية.

وقال انهم يقولون بشكل واضح انهم غير مهتمين بالاسد ويفكرون بكيفية الوصول للسلطة واقامة حكم اسلامي، وقال الطبيب العامل في منظمة اطباء بلا حدود ان من بين الجهاديين الاجانب فرنسيين.

وقال ان عدد المقاتلين زاد في حلب عما شاهده في رحلته الاولى في الربيع وزار فيها كل من حمص وادلب. ويؤكد الناشطون وقادة الجيش الحر ان اعداد المقاتلين الاجانب قليلة. لكن مهربا نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» قال انه ساعد مقاتلين من السعودية وامريكا والمانيا دخول سورية عبر لبنان. وقال المهرب واسمه عبدالله انهم كانوا يريدون الجهاد وان الكلمة العربية الوحيدة التي يعرفونها هي «الجهاد».

معلومات عن وجود جميل السيّد في سيارة سماحة لدى نقل المتفجرات

وميقاتي بعد سليمان: لن ننأى بأنفسنا في محاولات تفجير لبنان من سوريا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في معلومات جديدة على صلة بمخطط التفجير الذي تولى تنفيذه الوزير السابق ميشال سماحة بالتعاون مع رئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك أفيد أن المدير العام السابق للامن العام اللواء جميل السيّد كان يرافق الوزير سماحة في سيارته من دمشق الى بيروت وهو ينقل المتفجرات، وقد أحالت شعبة المعلومات الى النيابة العامة العسكرية ملفاً موثقاً بهذا الخصوص ويتضمن أدلّة دامغة.

وردت مصادر جميل السيد قائلة «انها ليست المرة الاولى التي يتداول فيها فرع المعلومات اسم السيّد في قضية سماحة، وطالما ان الامر اصبح امام القضاء فلا مشكلة بذلك». واشارت الى «ان السيّد ينصح فرع المعلومات بعدم التسلية في قضية سماحة اذا كانت جدية».

وترافقت هذه الخطوة مع تأكيد الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان رفضه «مقولة الامن بالتراضي»، فيما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قال «نحن ننأى بأنفسنا عن التدخل في الشؤون السورية الداخلية، ولكن عندما يحصل اي قصف سوري على مناطق لبنانية، نحن لا ننأى بأنفسنا بل نحتج، وعندما يكون هناك محاولات لتفجير لبنان من سورية لن ننأى بأنفسنا وسنتخذ الاجراءات الضرورية».

وعن قضية الوزير السابق ميشال سماحة قال «هذا الموضوع قيد المتابعة منذ البداية، وكل الأدلة والاعترافات التي حصلت حتى الآن تؤكد ان الحادثة قد حصلت. من المسؤول؟ ومن سيلاحق؟ ومن سيتم الاستماع الى افادته؟ كل هذه المسألة هي بيد القضاء الذي يقوم بدوره، ونحن نحكم على النهاية عندما يصدر القرار القضائي. طبعاً نحن اثنينا على عمل قوى الامن الداخلي وشعبة المعلومات وهم جنبوا لبنان حوادث كبيرة جداً، ومنذ تأسيسها حتى اليوم فان شعبة المعلومات تقوم بعمل جيد لمصلحة لبنان والامن فيه».

وعن اسباب عدم رفع الصوت من قبل الحكومة عند حصول عمليات تهريب اسلحة ومتفجرات من لبنان الى سورية قال «الجيش اللبناني منتشر على الحدود مع سورية، ونحن نبذل كل جهدنا لحماية حدودنا ومنع اي اخلال امني عليها، ولكن وإذا كانت هناك عمليات تهريب من لبنان فالأحرى بالجانب السوري، الذي هو الأقوى على الحدود، أن يحمي حدوده ويمنع التهريب من لبنان. الجيش اللبناني منتشر في اكثر من منطقة وهو يقوم بكل ما يلزم لحماية الحدود وضبط الأمن».

وعن قول البعض إن الحكومة صارت تحظى بدعم ايران بعدما تراجع النفوذ السوري، قال: أتحدى أيا كان ان يقول في ماذا سايرت الحكومة النظام السوري او اي نظام آخر. في السابق قيل انها حكومة حزب الله، وحتى الحزب يتصرف داخل مجلس الوزراء مثل سائر مكوناتها وصوت وزرائه مثل صوت سائر الوزراء.

الى ذلك، أكد ميقاتي «أن حكومته بسبع أرواح وأنها باقية الى موعد الانتخابات»، وقال «أردت من هذا الكلام التأكيد على إستمرارية الحكومة في مهامها بكل جدية وفاعلية، بعدما أعطى البعض في السابق صورة مغايرة، لا سيما أنه في غياب التوافق على حكومة بديلة فان البديل سيكون الفراغ، وهو حتماً سيكون خياراً سيئاً». وأضاف «في احد اللقاءات الصحافية قلت إن الظروف تقتضي تشكيل حكومة اتحاد وطني، ولكن الامر غير متاح في غياب التوافق بشأنها. وفي محطات معينة اضطررت للتلويح بالاستقالة من اجل إتخاذ القرارات المناسبة، ومن أبرزها دفع حصة لبنان من تمويل المحكمة الدولية».

وعن انتقاد الرئيس نبيه بري سابقاً للحكومة، قال «الرئيس بري هو رئيس السلطة التشريعية ويراقب عمل الحكومة، ومن حقه ان ينتقد عمل الحكومة، حيث يرى ذلك ضرورياً، لكنني أؤكد اليوم ان الحكومة ستستمر وستفعل انتاجيتها على كل الصعد، وإبتداء من هذا الاسبوع سيطرح على مجلس الوزراء موضوع التصديق على تلزيم خطة تأهيل الكهرباء (700 ميغاوات) وتأهيل معملي الجية والذوق، كما ستصل بواخر توليد الكهرباء قريباً».

ورداً على سؤال عما اذا كان الكلام عن استمرار الحكومة بمثابة رد على لقاء الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط في باريس وموقفهما من قانون الانتخاب، قال «الاجتماع بين الرئيس الحريري والنائب جنبلاط مرحب به جداً من قبلي، واي اجتماع بين لبنانيين هو أمر مطلوب. لقد التقيت وليد بك جنبلاط قبل لقائه الرئيس الحريري، ونحن متوافقان على الخطوات داخل الحكومة، ولا يعتبر لقاؤه مع الرئيس الحريري تهديداً للحكومة، وحتى ما وصلني من وليد بك قبل الاجتماع وبعده، أنه لم يجر التطرق الى الموضوع الحكومي بل تركز البحث على قانون الانتخاب والوضع في سورية».

وعن موضوع المطالبة بطرد السفير السوري في لبنان والغاء المعاهدات اللبنانية ـ السورية قال «لقد تم بذل المستحيل للوصول الى علاقات ديبلوماسية بين لبنان وسورية، فهل هذا هو الوقت المناسب لبحث هذا الموضوع؟ وهل الطرف السوري قادر على التحاور في هذه المسألة في الظروف الراهنة؟ مهما ارتفعت الاصوات فهذا الموضوع لا يعالج الا بالتروي والحكمة، وإنطلاقاً من مصلحة لبنان أولاً. حتى المعارضة، لو كانت في السلطة اليوم، لما كانت تصرفت الا على هذا النحو».

وعن مذكرة قوى 14 آذار الى رئيس الجمهورية بشأن الموضوع السوري لا سيما المطالبة بنشر اليونيفيل على الحدود مع سوريا قال «انا احترم كل الآراء ولكنني اكرر السؤال: لو كانوا هم في الحكم اليوم هل كان في استطاعتهم تنفيذ ما يعلنون عنه؟ وهل الوقت مناسب لذلك؟ وهل اليونيفيل مستعدة للانتشار على الحدود مع سوريا وهل الأمر وارد لديها؟». وإذا كان رئيس الجمهورية قد اطلعه على فحوى محادثاته في طهران مع الوفد السوري قال «طبعاً أطلعني فخامة الرئيس على اجواء محادثاته، بعد عودته، وما قاله كشف عنه فيالاعلام، وبالتالي ليس الامر سراً».

وعن توقيت الخطة التي ينفذها الجيش اللبناني في منطقة الضاحية الجنوبية قال «عند حصول حادثة منطقة الرويس وقبلها قلت إن يد الدولة هي اليد الطولى وأنها ستلاحق الامور الى نهايتها مهما تأخر ذلك، فالحكومة تمهل ولا تهمل. قرار إعطاء الجيش الغطاء الحكومي للقيام بالمهام الموكلة اليه متخذ سابقاً، ولكن توقيت التنفيذ ترك للقيادة العسكرية، والجيش مستمر في مهامه لبسط الامن والافراج عن المخطوفين في أسرع وقت ممكن». ورداً على سؤال قال «لا احد اقوى من الدولة بالتأكيد، والدولة اخذت قرارها وتركت التنفيذ رهن التوقيت المناسب لاعطاء الحلول السلمية وقتها، لتجنب حصول اعمال عنف وقتل، ولكن الجيش في النهاية سيحسم كل المسائل».

وفي سياق متصل، أمل النائب وليد جنبلاط «ألا تكون خطوة الافراج عن الضباط الثلاثة في قضية مقتل الشيخين في الكويخات في عكار مقدمة لقرارات أخرى ترمي الى الالتفاف على ملفات في غاية الحساسية كقضية المتفجرات تمهيدا للافراج عن المدعو ميشال سماحة».

إتجاهات الرأي العام الأردني في الموضوع السوري:

74 بالمئة يفضلون بقاء اللاجئين في مخيمات خاصة بهم و54 بالمئة يقترحون رحيل بشار الأسد

عمان ـ «القدس العربي»

من منال الشملة:

أظهرت نتائج استطلاع للرأي حول اتجاهات الراي العام الأردني نحو الأزمة السورية ان 65 بالمئة من العينة الوطنية و39 بالمئة من النخبة ضد استمرار استقبال اللاجئين السوريين فيما ظهر أن 58 بالمئة من عينة قادة الرأي مع استمرار استقبال اللاجئين السوريين.

وكانت محافظة المفرق التي يتواجد فيها العدد الأكبر من اللاجئين الأقل تأييدا لاستمرار استقبال اللاجئين السوريين وبنسبة 12 بالمئة تلتها محافظة معان 13 بالمئة ومن ثم محافظة العقبة 16 بالمئة.

وأظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية ايجابية بين دخل المستجيبين وإستمرار إستقبال اللاجئين السوريين اذ أظهرت النتائج أنه كلما ارتفع الدخل، ارتفعت نسبة تأييد استمرار اللاجئين السوريين، اذ أفاد 44 بالمئة من ذوي الدخل المرتفع و33 بالمئة من ذوي الدخل المتوسط و27 بالمئة من ذوي الدخل المنخفض بذلك.

وأظهر الاستطلاع الذي أعده مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية واعلنت نتائجة الاثنين ان 74 بالمئة من الاردنيين رأوا ان وجود السوريين خارج المخيمات المقامة لهم يشكل تهديدا لأمن واستقرار الأردن في حين كان من هؤلاء 85 بالمئة من إقليم الشمال و76 بالمئة من إقليم الجنوب و70 بالمئة من اقليم الوسط.

ويرى 80 بالمئة – 86 بالمئة على التوالي أنه من الأفضل وجود اللاجئين السوريين في مخيمات منفصلة بهم وجاء إقليم الشمال في المرتبة الأولى من حيث اعتقادهم بأهمية وجود اللاجئين في مخيمات منفصلة بهم تلاهم إقليم الجنوب ومن ثم إقليم الوسط.

ويعتقد 88 بالمئة و86 بالمئة على التوالي أن وجود اللاجئين السوريين في الأردن يزيد من الضغط الاقتصادي والخدماتي على الحكومة الأردنية، ويعتقد 94 بالمئة من إقليم الشمال و90 بالمئة من إقليم الجنوب و85 بالمئة من إقليم الوسط بذلك.

وأظهرت النتائج أن 57 بالمئة من مستجيبي العينة الوطنية و 55 بالمئة من قادة الرأي مع إقامة مناطق عازلة في سورية للاجئين السوريين، وأيد فقط 9 بالمئة من العينة الوطنية و2 بالمئة من عينة قادة الرأي إقامة مناطق عازلة في جنوب سورية على الحدود الأردنية.

ويصف 53 بالمئة من العينة الوطنية و57 بالمئة من عينة قادة الرأي الموقف الأردني الحالي من الأحداث في سورية بأنه محايد في ما يصفه 32 بالمئة من العينة الوطنية و21 بالمئة من عينة قادة الرأي بالمؤيد للثورة السورية.

ويرى 54 بالمئة من مستجيبي العينة الوطنية و34 بالمئة من مستجيبي عينة قادة

الرأي أن الحل الأفضل للأزمة السورية هو تغيير الرئيس والحكومة فيما يرى 19 بالمئة من مستجيبي العينة الوطنية و43 بالمئة من مستجيبي عينة قادة الرأي أن الحل هو تشكيل حكومة انتقالية تجري انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف دولي.

وتظهر النتائج الرفض الواضح للتدخل العسكري الخارجي لحل الازمة السورية حيث افاد 5 بالمئة فقط من مستجيبي العينتين بذلك.

واعتقد 46 بالمئة من مستجيبي العينة الوطنية و38 بالمئة من مستجيبي عينة قادة الرأي وبدرجات متفاوتة أن انتقال الثورة السورية من كونها ثورة سلمية الى ثورة مسلحة هو لمصلحة الشعب السوري. فيما يعتقد 47 بالمئة من مستجيبي العينة الوطنية و59 بالمئة من مستجيبي عينة قادة الرأي أن انتقالها الى ثورة مسلحة هو ليس لمصلحة الشعب السوري على الاطلاق.

ويعتقد 39 بالمئة من أنصار الاتجاه السياسي الإسلامي في الانتخابات المقبلة أن انتقال الثورة من كونها سلمية الى مسلحة هو لمصلحة الشعب السوري، في ما يعتقد بذلك 23 بالمئة من انصار الاتجاه السياسي الاشتراكي و35 بالمئة من انصار الاتجاه السياسي القومي العربي و34 بالمئة من انصار الاتجاه السياسي الوطني بعكس ذلك.

الموساد: اغتيال محمد سليمان الذي كان يعمل تحت إشراف مباشر من الرئيس هدفه توجيه رسالة للأسد بأنه قادر على قتله أيضا

تفاصيل جديدة عن تدمير مفاعل دير الزور السوري: المقاتلات الإسرائيلية ألقت 17 طنًا من المتفجرات المتطورة ودمرت المفاعل وأولمرت اتصل مباشرة ببوش وأبلغه: ما كان لم يبق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في كتاب صدر جديدا في إسرائيل، يكشف المؤلفان يوسي ميلمان ودان رافيف، تفاصيل تنشر لأول مرة عن قيام سلاح الطيران الإسرائيلي بقصف المفاعل النووي السوري في السادس من أيلول (سبتمبر) من العام 2007.

وشدد الكاتبان على أن السبب الوحيد الذي كان من شأنه أنْ يمنع العملية من الخروج إلى حيز التنفيذ، هو رد الفعل السوري على القصف، ذلك أن المخابرات الإسرائيلية، بحسب الكتاب، كانت على علم بعدد الصواريخ والمقذوفات التي تمتلكها سورية، كما كانوا على علم بأنه في حال حدوث مواجهة عسكرية بين الدولتين، فإن الرئيس الأسد سيُصدر أوامره إلى الجيش العربي السوري بقصف الدولة العبرية بعشرات آلاف الصواريخ، ولفت الكتاب إلى أن ترسانة الأسد الصاروخية قادرة على إصابة أي مكان في العمق الإسرائيلي، من مطارات عسكرية، ومراكز مكتظة بالسكان، وموانئ، وقواعد عسكرية وأماكن إستراتيجية حساسة مثل محطة توليد الكهرباء وحتى المفاعل النووي الإسرائيلي في ديمونا، الواقعة جنوب الدولة العبرية.

كما كشف الكتاب معلومات جديدة حول تدمير المفاعل النووي السوري في دير الزور، قبل خمس سنوات، واغتيال اللواء محمد سليمان المسؤول عن المفاعل، فيما بعد، مما يعطي المزيد من البراهين على أن إسرائيل هي التي نفذت العمليتين.

وأكد مسؤولون إسرائيليون أنهم توقعوا أن ترد سورية بهجوم عسكري على إسرائيل وتقصف تل أبيب بالصواريخ، لكن سورية لم تفعل، كما أن أولمرت، الذي أصدر الأمر بتدمير المفاعل، اتصل هاتفيًا بالرئيس الأمريكي آنذاك، جورج بوش، الذي كان في زيارة لأستراليا وقال له بالحرف الواحد: أريد أن أبلغك فقط، بأن ما كان لم يبق بعد.

وكشف الكتاب أيضًا عن أن الرئيس بوش اتصل بأولمرت وأبلغه أنه سيرسل إلى إسرائيل وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، لكي تظهر معه في مؤتمر صحافي مشترك يعلنان فيه كل ما تجمع لديهما من معلومات حول وجود مفاعل نووي في سورية، ويطلبان تراجع سورية عن خططها النووية، لكن أولمرت رفض الطلب بنعومة، وقال إنه يفضل أن يدافع عن أمن إسرائيل بطريقة أخرى، فلم يعترض بوش، كما أن المؤلفين قالا في الكتاب إن أولمرت سار على درب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، مناحيم بيغن، الذي أمر بقصف المفاعل النووي العراقي، بناءً على نظريته القائلة إن إسرائيل وحدها هي القادرة على الدفاع عن أمنها.

وكشف الكتاب أيضا أن الدولة العبرية اكتشفت بالصدفة، أمر وجود المفاعل النووي السوري في دير الزور، أما في أمريكا، فقد اعتقدت المخابرات هناك أن إسرائيل تعرف كل شيء في سورية، ولذلك لم تبذل جهودا زائدة لمتابعة ما يجري فيها، بينما في إسرائيل لم يتوقعوا أن تصرف سورية مبالغ طائلة على بناء مفاعل نووي في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة.

وقد عرف الإسرائيليون أمر المفاعل بالصدفة، خلال متابعتهم تحركات أحد أعضاء اللجنة السورية العليا للطاقة النووية، اللواء إبراهيم عثمان. فقد حضر إلى سويسرا للمشاركة في اجتماع للجنة الدولية للطاقة النووية في مطلع سنة 2007، وراحوا يراقبون شقته الخاصة القائمة في جنيف. وعندما غادرها ذات مرة، دخلها شخصان ونقلا كل ما في حاسوبه الشخصي إلى ديسك بحوزتهما وزرعا في الحاسوب ما يعرف باسم (حصان طروادة)، وهو جاسوس إلكتروني يلتقط كل عملية في الحاسوب ويسجل بالصوت والصورة ما يدور في محيط الحاسوب. كما جاء أن خبراء الموساد ذهلوا وهم يقرأون المواد التي التقطوها من الحاسوب، في شهر مارس (آذار) من سنة 2007، وكيف صدم مثير دغان رئيس الموساد في حينه، عندما أبلغوه، وكان في طريقه لإجراء اللقاء الأسبوعي مع رئيس الوزراء، أولمرت، فصدم هو الآخر وقال: ماذا يجب أنْ نفعل؟ وتقرر أن يجري الجيش استعداداته لحرب مع سورية، حيث توقعوا أن ترد هذه بهجوم حربي انتقاما، يتم خلاله قصف تل أبيب.

وفي السادس من سبتمبر (أيلول) 2007، أمر رئيس الأركان غابي أشكينازي قواته بالانطلاق، وأقلعت عشر طائرات مقاتلة من قاعدتها في مطار عسكري في الشمال الإسرائيلي باتجاه الجنوب للتمويه.

وفي الطريق انفصلت عن القافلة سبع طائرات مقاتلة واتجهت غربا إلى البحر ثم إلى الحدود التركية السورية. وقد نجحت في شل حركة الرادارات السورية، وقذفت المفاعل النووي خلال ثوان بالصواريخ ثم بقنابل ذكية تخترق الأرض، وعادت أدراجها من دون أن يكتشفها أحد. وقد خلفت وراءها دمارا شديدا وعشرات القتلى بينهم عشرة عاملين من كوريا الشمالية، على حد قول الكتاب. وواصل الإسرائيليون متابعة اللواء محمد سليمان، الذي كان يقود ما يسمى جيش الظلال، وهي الفرقة العسكرية التي كانت تعمل بسرية تامة تحت إشراف مباشر من الرئيس بشار الأسد، ولا يتاح حتى لوزير الدفاع أو رئيس الأركان التدخل في نشاطها. وتبين أنه استأنف على الفور نشاطه لإعادة تجربة بناء المفاعل في مكان آخر، فتقرر اغتياله.

وبعد 11 شهرا، وتحديدا في الفاتح من آب (أغسطس)، غادر سليمان قصر الرئاسة في دمشق بعد لقاء مع الأسد وتوجه إلى فيلا صيفية يملكها على شاطئ البحر في مدينة طرطوس الشمالية، حيث كان قد دعا أصدقاءه إلى حفل.

وخلال الحفل، أطل من البحر غواصان يحملان بندقيتي قنص، وأطلقا الرصاص مباشرة نحوه فأصيب في جبينه وسقط قتيلا، وعادا إلى أعماق البحر، وقال المؤلفان إن الموساد أراد من وراء اغتيال سليمان توجيه رسالة واضحة للأسد مفادها أن المخابرات الإسرائيلية تعرف كل شيء عن تحركاته، وأنه بإمكانها تصفيته هو الآخر، على حد تعبير المؤلفين.

وأمس الاثنين نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية التحقيق الكامل الذي نشرته صحيفة (نيوركر) الأمريكية، والتي قالت إنه أصدق رواية حول القصف، حيث قال مُعده أن الطائرات الإسرائيلية انطلقت من قاعدة (رمات دافيد) في الشمال، وأن أولمرت وليفني وباراك تابعوا العملية عن كثب، وبعد انتهاء الطيارين من المهمة أسلوا لقادتهم الاسم السري: أريزونا، بعد أن قاموا بقصف المفاعل بدير الزور بـ17 طنًا من المواد المتفجرة، الأمر الذي أدى إلى تدمير الفاعل كليا ومقتل 35 عاملا فيه.

اتحاد الجاليات والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية في الشتات ـ الأوروبي يعقد المؤتمر العام الثاني للاتحاد في المانيا نهاية ايلول

المانيا – دورتموند ـ «القدس العربي»:

بدعوة من الأمانة العامة لمؤتمر اتحاد الجاليات والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية في الشتات ـ الأوروبي ومقره برشلونة، سيتم عقد المؤتمر العام الثاني للاتحاد في مدينة دورتموند الألمانية والمزمع بدء اعماله في تاريخ 2012/9/21 ويستمر لمدة يومين.

وذكرت الأمانة العامة انه تم ارسال الدعوات واستكملت الاستعدادات النهائية لبدء اعمال المؤتمر في مدينة دورتموند الألمانية في الموعد المعلن عنه.

ويعقد هذا المؤتمر تحت شعار: «اتحاد الصمود والمقاومة من أجل العودة»، ويذكر ان العديد من الجاليات والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية من مختلف دول الاتحاد الأوروبي سوف تشارك في اعمال هذا المؤتمر بحضور اكثر من 120 ممثلا ومندوبا.

واكدت مصادر الأمانة العامة انه سيتم عقد هذا المؤتمر الثاني تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وبحضور كل من ضيوف الشرف: المطران حنا عطالله رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس والسيد فاروق القدومي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسيد تيسير قبعة نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

كما اكدت الأمانة العامة ان هذا المؤتمر في دورته الثانية يعقد و«هناك استشعار بالواجب الوطني والقومي والخلقي الذي يفرض على أبناء النكبة والنكسة أبناء فلسطين التآلف ورص الصفوف ونكران الذات، ليسمعوا العالم أن شعب فلسطين حي صامد ومقاوم وقادر على حشد الطاقات الشعبية، الجيل تلو الجيل، ولن تغمض له عين حتى العودة وتقرير المصير».

ويشار في هذا الصدد الى ان الفلسطينيين في أوروبا بدأوا العمل على تأسيس هذا الاتحاد عام 2004، بالتنسيق مع كافة الفصائل الفلسطينية بلا استثناء، وعقدت مؤتمرات تأسيسية في جنيف عام 2004 وفي برشلونة في عامي 2005 و 2007 بحضور ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني وكافة الفصائل الفلسطينية، اضافة الى شخصيات روحية وثقافية فلسطينية، وبتوافق الجميع، ومشاركة عشرات الجاليات والمؤسسات الفلسطينية في أوروبا.

ويذكر انه تم انتخاب قيادة هذا الاتحاد ولجنة للتنسيق في المؤتمر العادي الأول الذي عقد في مدينة فيينا عام 2009، وفي مؤتمر برشلونة التكميلي عام 2010 تم انتخاب الأمانة العامة الجديدة للاتحاد برئاسة الطبيب الفلسطيني المعروف الدكتور راضي الشعيبي.

مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الانسان تخطىء طرفي الصراع في سورية وتدعو للتحقيق في «جرائم حرب»

معارضون مسلحون يعدمون اكثر من 20 عسكريا سوريا في حلب والجيش السوري يقول انه طهّر ثكنة هنانو ومقر كتيبة حفظ النظام في المدينة منهم

■ بيروت ـ حلب ـ دمشق ـ جنيف ـ وكالات: اقدم مسلحون مناهضون للنظام السوري على اعدام اكثر من 20 عسكريا سورية في مدينة حلب (شمال)، بحسب ما اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان الاثنين.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «20 عنصرا من القوات النظامية السورية اعدموا على ايدي مقاتلين من الكتائب الثائرة في حلب».

وذكر ان المقاتلين المعارضين للنظام اختطفوا العسكريين من ثكنة للجيش السوري في هنانو في شرق حلب خلال محاولتهم اقتحامها الاسبوع الماضي، مشيرا الى ان عملية الاعدام وقعت بين يومي الجمعة والسبت.

وقتل في سورية 27 الف شخص بينهم نحو ستة آلاف عسكري منذ بداية الحركة الاحتجاجية في سورية منتصف اذار (مارس) 2011 والتي تحولت فيما بعد الى نزاع دام.

وفي المقابل قامت القوات المسلّحة السورية، الاثنين، بتطهير ثكنة هنانو ومبنى كتيبة حفظ النظام في مدينة حلب، وقضت على العشرات من مسلّحي المعارضة. وقال مصدر رسمي سوري ليونايتد برس إنترناشونال، إن «القوات المسلحة طهّرت ثكنة هنانو ومقر كتيبة حفظ النظام والمؤسسات المحيطة بها في حلب».

وأضاف أن القوات المسلّحة السورية «قضت تماماً على العشرات من المسلّحين الإرهابيين» في المنطقة المذكورة.

وفيما تتهم المعارضة الحكومة بأنها تقصف البلدات وتقتل من تصفهم بـ«المتظاهرين السلميين»، تقول السلطات السورية إنها تخوض حرباً مع من تصفهم بـ«المجموعات الإرهابية المسلّحة» التي تقول إنها مدعومة من الخارج، وتتحدث عن إستقدام المعارضة آلاف المقاتلين العرب والأجانب من أصحاب الخلفيات الأصولية للمشاركة في القتال.

ويصغي المعارضون المسلحون المختبئون وراء جدار ابيض في الحي القديم في حلب، بحذر لازيز الرصاص الذي يمر فوق رؤوسهم.

ويقول ابو احمد (27 عاما)، احد اعضاء كتيبة «احفاد صلاح الدين» مبتسما «هذا ليس بشيء، انهم رجالنا الذي يلتقطون حركة ما في الجهة المقابلة ويطلقون النار ناحيتها محذرين اي طرف من التحرك».

ويضيف «عندما تتعرض خطوطنا للهجوم تحدث ضجة كبيرة فنتقدم باتجاهها، وقبل ذلك كنا نقيم اتصالات مع كل الكتائب في المدينة حيث تملك كل منها موقعا فيها».

وعلى بعد اقل من 200 متر من اسوار قلعة حلب، يتمركز المقاتلون المعارضون للنظام فوق اسطحة الابنية والشرفات وفي الازقة والشوارع الضيقة بين المنازل القديمة.

ويوضح ابو احمد ان القوات النظامية «تحاول احيانا التقدم باتجاهنا الا انه من السهل وقفها، ونحن على كل حال نطلق النار على كل من يخطو ولو خطوة واحدة».

وفي الداخل، خلف الجدران الباردة، ينام البعض على الارض، بينما يراقب آخرون عبر جهاز بث على احد الجدران صور الهجوم الذي شنته القوى المعارضة المسلحة على ثكنة للجيش السوري في حي هنانو المجاور.

ويتجمع نحو ثلاثين مقاتلا مقنعا في زقاق يتلقون تعليمات التحرك من قائد لهم، فيسيرون في محاذاة الجدران باتجاه هدفهم، علما ان قذائف الهاون تسبق العملية بهدف دفع العسكريين ورجال الشرطة الى الاختباء قبل مهاجمتهم بالقنابل اليدوية.

وفي مقره في حي المشهد جنوب غرب المدينة يهنئ ابو عبيدة كتيبته المنضوية تحت لواء الجيش السوري الحر والتي يقول انها مؤلفة من 500 عنصر، على «نجاح العملية».

ويوضح «اعطتنا مجموعة من المنشقين معلومات حول المواقع المختلفة في الثكنة، وكل نقاط الضعف، علما ان العديد من الجنود (النظاميين) ابلغونا بانهم يرفضون القتال».

ويتابع ابو عبيدة ان «المعارك استمرت 12 ساعة وقد استولينا خلالها على اسلحة وذخائر» بينما تمر على شاشة تلفزيون بعض المشاهد من العملية تظهر استيلاء المقاتلين المعارضين للنظام على اسلحة وسط صيحات «الله اكبر».

وتؤكد السلطات السورية ان قواتها استعادت السيطرة على الموقع بالكامل وانها دمرت ست سيارات رباعية الدفع كان يستخدمها المقاتلون المعارضون، الا ان ابو عبيدة يرفض هذا الادعاء قائلا «هذا الامر غير صحيح».

ويوضح «لم يسيطروا على شيء ابدا، هم يطلقون النار على الثكنة حتى يدمروا الاسلحة (...) لكنهم لم يصيبوا الا مواقع فارغة. نحن لا نستطيع الذهاب لنقل باقي الاسلحة لاننا سنكون في مرماهم، الا اننا سنعود ليلا».

وكان احد شهود العيان في حلب اكد لوكالة فرانس برس السبت ان القوات النظامية «صدت هجوما للمعارضة المسلحة بعدما استعادت عند الساعة السادسة (03,00 تغ) الجزء الذي دخله مسلحون في ثكنة عسكرية» في حي هنانو في شرق حلب.

واوضح شاهد آخر ان القوات النظامية استخدمت الدبابات والمروحيات لدفع المقاتلين المعارضين الى خارج الثكنة، مشيرا الى انها دمرت ست سيارات رباعية الدفع كان يستخدمها المهاجمون.

وذكر مصدر عسكري ان المهاجمين كانوا يحاولون «الاستيلاء بقوة كبيرة على اسلحة في مخزن قريب في ظل نقص كبير في عتادهم».

وينظر المقاتلون للسيطرة على جزء ولو صغير من اسلحة الثكنة في هنانو على انها بمثابة جائزة وانتصار.

وفي غرفة في مستشفى الشفاء، يبرز احد المقاتلين امام مجموعة من صحافيي وكالة فرانس برس نحو 20 رشاش كلاشينكوف وذخائر. ويقول عمر عبد الفاروق (26 عاما) «لدي ما يمكنني من تسليح كل من يرغب بالانضمام الينا خلال الايام المقبلة».

وتواصلت اعمال العنف الاثنين حيث قتل 13 شخصا هم 11 مدنيا ومقاتلان مناهضان للنظام غداة يوم دام قتل فيه 160 شخصا بينهم 27 في تفجير في حي الملعب البلدي في حلب (شمال)، وفقا للمرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له ويعتمد على شبكة من الناشطين والشهود العيان.

واوضح المرصد ان خمسة مدنيين على الاقل بينهم امرأة وناشط قتلوا الاثنين في غارات جوية استهدفت في حلب خصوصا احياء المرجة (جنوب) والصاخور وهنانو وطريق الباب (شرق) الشيخ خضر (قريب من الوسط).

واكد مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان «عددا من المباني انهارت والكتائب المقاتلة الثائرة تستخدم بطاريات مضادة للطيران» لمحاولة صد الغارات.

وفي ريف دمشق، قتل خمسة مدنيين وجرح عشرات آخرون في قصف لمنطقة السيدة زينب.

وقتلت القوات النظامية معارضا مسلحا في محافظة درعا (جنوب) بينما قتل طفل في قصف لبلدة النعيمة فيالمحافظة نفسها.

وفي حماة (وسط) قتل معارض مسلح في معارك، بحسب المرصد الذي تحدث عن قصف يطال قرى وبلدات في حماة (وسط) ودير الزور (شرق) وادلب (شمال غرب).

من جهة اخرى أعلنت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان الاثنين أن طرفي الصراع في سورية ينتهكان حقوق الانسان قائلة إن الجانبين سيخضعان للعدالة في النهاية.

عسكريون سوريون بعد تقييدهم واعدامهم في منطقة هنانو

وأكدت نافي بيلاي في كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية الذي يضم 47 عضوا أن تصرفات الحكومة السورية قد تصل إلى حد اقتراف جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وقالت «استخدام الحكومة للأسلحة الثقيلة وقصف المناطق الآهلة أسفر عن مقتل أعداد كبيرة من المدنيين وعمليات نزوح كبيرة للمدنيين داخل البلاد وخارجها وأزمة إنسانية مدمرة.. وأنا قلقة بنفس القدر من الانتهاكات التي ترتكبها القوات المعارضة للحكومة ومنها القتل والإعدام خارج ساحات القضاء والتعذيب إلى جانب الزيادة التي حدثت مؤخرا في استخدام العبوات الناسفة بدائية الصنع».

وأضافت أن كلا من قوات الحكومة والمعارضة نشرت قناصة استهدفوا مدنيين.

ودعت بيلاي مرارا لإحالة سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية لكن هذا لن يحدث إلا من خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المنقسم بشأن الأزمة السورية. وتعارض الصين وروسيا أي محاولة لإلقاء اللوم في الأزمة على الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت بيلاي امس في كلمة منفصلة ألقتها خلال مناقشة حول سوريا إن إحالة الملف السوري «سيوضح تماما لجميع الأطراف الفاعلة في سوريا أنها لن تفلت من العدالة وستحاسب على ما تردد من انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي».

وأضافت «يجب ألا تتوهم قوات المعارضة أنها ستمنح حصانة من الملاحقة القضائية» داعية المعارضين إلى وقف ما وصفته بتدهور سلوكياتهم.

صوت مجلس حقوق الانسان مرارا لصالح إدانة الحكومة السورية بسبب تعاملها مع الاحتجاجات المناوئة للحكومة التي بدأت سلمية ثم آلت إلى حرب أهلية. وصوتت روسيا والصين إلى جانب كوبا مرارا ضد قرارات في المجلس.

وقال محققون مستقلون من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في أحدث تقرير صدر في 15 آب (أغسطس) إن قوات الحكومة السورية والشبيحة ارتكبت جرائم حرب بينها جرائم قتل وتعذيب بحق مدنيين فيما يبدو أنها سياسة موجهة من الدولة.

ودعت الولايات المتحدة الاثنين إلى تمديد تفويض لجنة التحقيق التي يقودها البرازيلي باولو بينيرو والذي ينتهي في وقت لاحق الشهر الجاري كي تواصل اللجنة جمع الأدلة وأقوال الشهود.

وقالت السفيرة الأمريكية بمجلس حقوق الإنسان إيلين تشامبرلين دوناهو أمام المجلس «إن هذا المجلس يتحمل مسؤولية ضمان التحقيق مع أولئك الذين يرتكبون مثل هذه الانتهاكات الشائنة لحقوق الإنسان وتحديد هوياتهم حتى يتسنى محاسبة الجناة».

وأضافت «لا شك في أن مدبر هذا الدمار هو بشار الأسد ولا بد من وضع نهاية لهذا النظام».

ويقول المرصد السوري لحقوق الانسان وهو جماعة معارضة تتخذ من لندن مقرا إن أكثر من 27300 شخصا قتلوا في الانتفاضة المندلعة في سورية منذ 18 شهرا بينهم نحو 19500 من المدنيين ومقاتلي المعارضة و1100 منشق عن الجيش و6700 من جنود الجيش وأفراد قوات الأمن.

وأفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين بأن نحو 250 ألف سوري فروا إلى تركيا والاردن والعراق ولبنان.

الابراهيمي يطلق مهمته «الصعبة جدا» ويُحذِّر من خطورة استمرار تدهور الأوضاع في سورية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اطلق الموفد الدولي والعربي الخاص بسورية الاخضر الابراهيمي في القاهرة الاثنين مهمته «الصعبة جدا» وسط دعوات للتحقيق في «جرائم حرب» قد تكون ارتبكت في هذا البلد حيث قتل 160 شخصا الاحد بينهم 27 بتفجير في حلب.

وفي اول زيارة له للمنطقة منذ توليه منصبه مطلع ايلول (سبتمبر) خلفا للامين العام السابق للامم المتحدة كوفي عنان، قال الابراهيمي «ادرك تمام الادراك بان المهمة صعبة جدا، الا انني رايت ان من حقي ان احاول قدر المستطاع ان اقدم مساعدة للشعب السوري».

واضاف للصحافيين بعد محادثات مع الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي «انني في خدمة الشعب السوري وحده».

وتابع الابراهيمي انه سيذهب الى دمشق خلال «الايام القليلة المقبلة للقاء المسؤولين هناك وعدد من مؤسسات المجتمع المدني والمثقفين»، معبرا عن امله في لقاء الرئيس السوري بشار الاسد خلال الزيارة اذ قال «آمل ولكن لا اعرف».

وعقد وزير خارجية مصر محمد عمرو جلسة مباحثات الأحد مع الأخضر الإبراهيمي المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية بشأن سورية وذلك بمقر وزارة الخارجية بالقاهرة.

وردا على سؤال حول الهدف من الاجتماع الرباعي لكبار مسؤولي وزارات خارجية مصر وتركيا والسعودية وإيران تمهيدا للاجتماع بين وزراء خارجية الدول الأربع بشأن سورية، أشار الوزير محمد عمرو عقب المباحثات فى هذا الصدد إلى الاجتماع الرباعي الذي انعقد الاثنين على مستوى نواب وزراء الخارجية بالقاهرة للبدء في نظر المبادرة المصرية والتباحث بشأن الأمور ذات الصلة وذلك تمهيدا للقاء سيتم بين وزراء خارجية الدول الأربع فى الأيام القادمة.

وحول ما إذا كانت المبادرة المصرية تتضمن أي تفاصيل عن وضع الرئيس بشار الأسد ، قال عمرو: «من المبكر أن نقول إن هناك قرارا حول وضع الأسد لأننا في بداية اجتماعات لبحث كل ما هو مطروح من موضوعات .. ومن المبكر القول إن هناك مواقف أو إن هناك قرارا معينا فكلها أمور ستظهر بالتدريج خلال الاجتماعات القادمة».

وحول وجود خطة للتحرك، قال عمرو «لا يوجد خطة حاليا ولكن هناك خطوطا عريضة تمت الإشارة إليها فى البيان».

وأضاف أن «كل شيء قابل للنقاش بالطبع. وقد ذكرنا أن هذه المجموعة مفتوحة لأي إسهامات أو أي طرف يرى أن لديه القدرة على الإسهام في هذا المجهود.. ونحن نرحب بأي إسهام من أي طرف آخر».

وعن إمكانية إيجاد مخرج إقليمي للأزمة السورية في ضوء اجتماعات القاهرة، أوضح أن هذا ما سيظهر في الأيام القادمة خلال تلك الاجتماعات.

وحول التداخل بين مساري وجود مبعوث أممي عربي مشترك وهو الإبراهيمي وكذا الاجتماعات الرباعية في مصر أوضح عمرو أن «أي جهد لحل المشكلة السورية هو جهد مشكور ونرجو أن يتم حل المشكلة السورية من خلال أي جهد».

من جانبه، قال الإبراهيمي إنه تم خلال لقائه مع وزير الخارجية المصري استكمال ما تم بحثه ظهر اليوم مع الرئيس محمد مرسي.

وأضاف «تم الاتفاق على أن نواصل اتصالاتنا ومتابعة التشاور خدمة للشعب السوري ومساعدة له على الخروج من محنته».

وكان الابراهيمي ندد الاسبوع الماضي بالحصيلة «الهائلة» للضحايا في سوريا حيث قتل 27 الف شخص بحسب ارقام المرصد السوري لحقوق الانسان منذ بداية الحركة الاحتجاجية منتصف اذار (مارس) 2011 والتي سرعان ما تحولت الى نزاع مسلح.

الاخضر الابراهيمي

الخارجية السورية: وسائل إعلام تتناقل وثائق مزورة وتزعم أنها رسمية

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت وزارة الخارجية السورية، الاثنين، إن بعض وسائل الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي تتناقل من حين إلى آخر وثائق رسمية تزعم أنها صادرة عن الوزارة وهي وثائق مزورة ولم تصدر أبداً عن وزارة الخارجية رغم تزوير خاتم الوزارة والترويسة الرسمية.

وأصدرت الوزارة في بيان أشارت فيه إلى نموذج من هذه الوثائق « مثل بعض الرسائل المزورة والموجهة إلى وزراء خارجية كل من السعودية وقطر ومصر ورسالة أخرى صادرة عن مكتب وهمي تابع لوزارة الخارجية والمغتربين يحمل اسم مكتب المتابعة والتعقب الخارجي والذي ليس له أي وجود في هيكلية وزارة الخارجية والمغتربين بالأصل ».

وأعربت عن أملها «من وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية التواصل معها بشكل مباشر للتأكد من صحة أي وثائق مزعومة تنسب إلى وزارة الخارجية ويتم تداولها للإساءة الى سورية في سياق حملة التضليل والافتراء على سورية ».

وأشارت أنها ستعمل على تأكيد صحة أو عدم صحة أي وثيقة صادرة عن الوزارة وذلك حرصاً على موضوعية ومهنية وسائل الإعلام التي تحترم نفسها وتاريخها المهني.

مجموعة «اصدقاء سورية» ستجتمع في هولندا لبحث تشديد العقوبات على دمشق

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الهولندية الاثنين ان مجموعة «اصدقاء سورية» ستلتقي في هولندا الاسبوع المقبل لتوسيع نطاق العقوبات وتشديد بعض الاجراءات ضد النظام السوري.

وسيعقد الاجتماع في 20 ايلول (سبتمبر) ويأتي بعد موافقة الاتحاد الاوروبي السبت على ضرورة تشديد العقوبات ضد الدائرة المحيطة بالرئيس السوري بشار الاسد فيما يسعى العالم الى وقف النزاع المسلح المستمر منذ 18 شهرا.

وقالت الوزارة في بيان ان «الاجتماع يهدف الى تبني عدد متزايد من الدول عقوبات ضد نظام بشار الاسد».

واضافت ان «تطبيق مثل هذه الاجراءات في القطاع المالي سيكون من بين القضايا الرئيسية التي سيناقشها الاجتماع».

وسيفتتح وزير الخارجية الهولندي يوري روزنثال الاجتماع الذي ستشارك فيه «ما بين 50 الى 60 بلدا من بينها الدول المجاورة لسورية وممثلين عن الجامعة العربية»، بحسب البيان.

وقالت الوزارة ان «العقوبات وتوفير المساعدات الانسانية والدعم للمعارضة هي من السبل المهمة لانهاء العنف في سورية والسماح ببدء عملية سياسية».

واضافت ان «روزنثال يامل في زيادة الضغط على النظام السوري من خلال توسيع نطاق العقوبات وضمان دعمها وتطبيقها من قبل اكبر عدد ممكن من الدول».

نائب إسلامي بالبرلمان المصري المنحل يُعلن «استشهاد» ابن عمه في سورية

■ القاهرة ـ يو بي آي: أعلن نائب إسلامي بمجلس الشعب (البرلمان) المصري المنحل عن حزب «الحرية والعدالة»، الإثنين، عن «استشهاد» ابن عمه في مدينة حلب السورية برصاص الجيش النظامي.

وقال ناصر عباس عضو مجلس الشعب (البرلمان) المصري المنحل عن حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين، على صفحة منسوبة إليه بموقع التواصل الإجتماعي (فيسبوك) امس، إن «ابن عمي أبو بكر إبراهيم موسى أحد المصريين المنضمين لـ(الجيش الحر) استشهد برصاص قوات الجيش والأمن السوري التابعة لبشار الأسد (الرئيس السوري)، وذلك في أحد أحياء مدينة حلب».

وأضاف عباس أن «الشهيد وصل مؤخراً إلى الأراضي السورية، وانضم لصفوف الجيش الحر دفاعاً عن شرف الأمة التي تُباد على يد نظام الأسد وحلفائه».

وكان عدد من قادة التيار الإسلامي في مصر كشفوا عن سفر أعداد من الشباب المصري إلى سورية للإنضمام إلى المجموعات التي تقاتل الجيش والقوات النظامية السورية.

بان كي مون يدعو لمحاسبة مرتكبي جرائم الحرب من طرفي النزاع في سورية ويحث على دعم الإبراهيمي

■ جنيف ـ يو بي آي: دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الإثنين، إلى إحالة مرتكبي جرائم الحرب أو أية انتهاكات لحقوق الإنسان من طرفي النزاع في سورية إلى المحاكمة، وحث على دعم ممثل الأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي.

ودعا بان في كلمة لدى افتتاح الدورة الـ21 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، إلى التحرك بسرعة حيال الأزمة في سوريو رسيما على صعيد المحاسبة.

وقال إن «علينا أن نضمن، أن يحال الى المحاكمة أي شخص من طرفي النزاع يرتكب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية أو أية انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الإنساني».

وأضاف «هذه مسؤولية مشتركة للمجلس والدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ككل».

وأعرب عن قلقه العميق من «قصف القوات الحكومية للمدنيين ومن التوترات المذهبية المتنامية ومن تدهور الوضع الإنساني وما يبدو أنه اختيار الجانبين لحل يقوم على القوة بدلاً من الحوار».

وقال إن كل هذا يعقّد جهودنا لتسهيل عملية الانتقال في سورية وترسيخ السلام الذي يستحقه الشعب السوري، وحث «جميع المعنيين إلى التوحّد وراء الجهود الدبلوماسية لممثل الأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي».

وأضاف أنه «بينما انقسم مجلس الأمن حول الوضع، تحرّكت الجمعية العامة وهذا المجلس.. أرحّب بهذا الالتزام المتزايد.. وآسف لأن توصياتكم لم تجر متابعتها من قبل الهيئات الأخرى ذات الصلة في الأمم المتحدة».

وأعرب بان من جهة أخرى، عن قلقه إزاء عدم منح الفلسطينيين حقوقهم لا سيما الحق في تقرير مصيرهم، مشيرا إلى أن حلاً دائماً للنزاع الفلسطيني – الإسرائيلي يتطلب تسوية يجري التفاوض عليها بما ينهي احتلال العام 1967 ويقود إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وديمقراطية وقابلة للحياة تعيش جنباً إلى جنب بسلام وأمن مع إسرائيل وجيرانها».

وأضاف أن الهدف «يجب أن يكون مدعوماً بتطورات على الأرض بينها احترام حقوق الإنسان والقانون الدولي وجهود مكثفة لبناء الأسس اللازمة لدولة فلسطينية مستقبلية».

وأشار إلى أن «الوضع في غزة لا يزال متوتراً حيث تستمر عمليات إطلاق الصواريخ العشوائية من قطاع غزة والقصف والتوغل الإسرائيلي.. وأوضاع حقوق الإنسان المتدهورة والمشاكل الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية تضاف إلى المعاناة الإنسانية الكبيرة».

وحث إسرائيل على «رفع القيود التي تفرضها على غزة من أجل تخفيف معاناة المدنيين ووضع حد للإغلاق.. فإبقاء عدد كبير من السكان في فقر مستمر ليس في مصلحة أحد سوى الأكثر تطرفاً في المنطقة».

الاعلان في الدوحة عن تأسيس «رابطة علماء الشام» لمناصرة الثورة السورية

■ الدوحة (قطر) ـ ا ف ب: اعلن الاثنين من الدوحة عن تأسيس «رابطة علماء الشام» كمرجعية دينية لمساندة الثورة السورية.

وتلا الشيخ كريم راجح رئيس الرابطة البيان التاسيسي الذي جاء فيه بالخصوص ان احد اهدافها هو «دعم الثورة السورية المباركة والقيام بواجب جهاد الكلمة».

ويهدف هذا الهيكل الجديد الى «تشكيل مرجعية شرعية تضبط الممارسات على الارض وتسوس الناس باحكام الشرع الحنيف» كما جاء في البيان الذي تمت تلاوته خلال مؤتمر صحافي انعقد الاثنين في العاصمة القطرية.

وجاء في البيان التاسيسي ايضا ان الرابطة «تضم نخبة من علماء سوريا وتسعى الى ان تضم علماء بلاد الشام».

وبالاضافة الى ذلك نوه الشيخ كريم راجح الى ان من مهام الرابطة «الحفاظ على الاعتدال في التدين وترشيد الافكار عصمة لها من الغلو والتطرف».

وشدد البيان التاسيسي على «تساوي جميع السوريين امام القانون ونبذ الطائفية (...) ومحاكمة المتسببين في اراقة الدماء (...) و كشف زيف علماء السوء».

كما نوه رئيس الرابطة الى استقلاليتها عن الشرق و الغرب، وقال «ليس لنا ارتباط لا بالدول الغربية ولا الشرقية ولا حتى حيث نوجد الان».

ويذكر ان انشاء رابطة علماء الشام هو في الواقع «اعادة تأسيس لها من جديد»، حيث تم انشاؤها في سنة 1947 لتنتهي في بداية السبعينات مع ظهور نظام الرئيس السوري السابق حافظ الاسد.

السلطة تجري ترتيباتها لنقل لاجئين فلسطينيين نزحوا من سورية إلى غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت السفارة الفلسطينية في الأردن يوم أمس ان السلطات هناك لديها «شبة موافقة» لنقل لاجئين فلسطينيين إلى قطاع غزة، كانوا قد نزحوا للأردن مؤخراً من سورية بسبب الأحداث الدائرة هناك.

وقال عط الله خيري السفير الفلسطيني في تصريحات نقلتها وكالة «معا» المحلية ان السفارة تواصل الترتيبات لنقل لاجئين فلسطينيين من الأردن إلى قطاع غزة بناء على طلبهم.

وأشار خيري إلى ان الأردن لديه «شبه موافقة» على الطلب الذي تقدمت به سفارة فلسطين لنقل اللاجئين الذين يرغبون إلى غزة، لافتاً إلى أنه سيتم الحديث مع السلطات المصرية بهذا الخصوص ليتم نقلهم في أسرع وقت ممكن.

ووصل إلى الأردن نحو 160 لاجئا فلسطينيا من مخيمات سورية، ويقيمون في مناطق على الحدود بين الأردن وسورية.

وخلال الأحداث الدائرة في سورية، وبسبب قربها من مخيمات اللاجئين هناك، خاصة مخيم اليرموك، نزحت عشرات العائلات الفلسطينية إلى دول مجاورة كالأردن، ولبنان، وتركيا.

وبسبب شدة الأحداث استشهد عشرات الفلسطينيين من المقيمين في سورية، في عمليات قصف طالت مخيماتهم.

وطمأن السفير الفلسطيني على أحوال هؤلاء اللاجئين، وقال انهم بخير، لافتاً إلى أن طاقم السفارة لا يستطيع زيارتهم في مكان تواجدهم بناء على قرار السلطات، ولكنه قال أن نوابا أردنيين يزورونهم باستمرار.

وذكر أن السلطات الأردنية ستسمح بزيارة أعضاء السفارة الفلسطينية للاجئين، وأن طاقم السفارة سيقوم بتوزيع آلاف الطرود الغذائية عليهم.

وأشار إلى أن جزءا من هذه الطرود التي كانت قد وصلت من الضفة الغربية، سيوزع على اللاجئين السوريين الذين وصلوا الأردن.

وأكد على أن الرئيس محمود عباس أعطى توجيهاته للسفارة بتقديم كل المساعدات الممكنة للاجئين الفلسطينيين.

عالي الهمة رفع قضية على حسن اوريد بعد اتهامات الاخير لحزب الاصالة والمعاصرة

رفيقان للعاهل المغربي وزميلا دراسته الى اروقة المحاكم في الرباط.. والقصر ينأى بنفسه

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

المعركة التي ستدور رحاها خلال الايام القادمة بين اروقة المحاكم المغربية بين رفيقين للعاهل المغربي الملك محمد السادس، لا تعكس بالضرورة ان القصر الملكي ميدانا لهذه المعركة، لان طرفا بالمعركة بات خارج القصر منذ عدة شهور.

وعنوان المعركة فؤاد عالي الهمة المستشار حاليا للعاهل المغربي الملك محمد السادس والداخلية قبل ان يطلب اعفاءه 2007 لخوض الانتخابات التشريعية ثم تاسيس حزب الاصالة والمعاصرة الذي هيمن على الحياة السياسية قبل اندلاع حركة 20 فبراير في سياق الربيع العربي.

والطرف الثاني حسن اوريد الكاتب والمفكر ومثقف القصر وكلف سنة 1999 مع تولي محمد السادس العرش بمهمة ناطق رسمي باسم القصر ثم عين واليا على مكناس ثم مؤرخا للمملكة التي وجدها خطوة نحو ابعاده عن القصر فطلب اعفاءه من مهمته وانحاز الى الثقافة والبحث والفكر.

وقرر حزب الاصالة والمعاصرة رفع دعوى قضائية ضد حسن اوريد على خلفية تصريحات ادلى بها الاخير قال فيها ان الحزب الذي اسسه الهمة جاء في سياق موت السياسة بالمغرب واشار الى دور رجال السلطة في دعم الحزب بالانتخابات البلدية التي جرت 2009 وهو ما اعتبر اتهاما للهمة الذي كان رمزا للحزب في تلك الفترة.

والهمة واوريد زميلا دراسة الملك محمد السادس، رغم اختلاف طبائع كل منهما ورؤيته للحياة وكيفية تدبيرها، وهو ما خلق حساسية مبكرة بينهما. واذا كان فؤاد الهمة الاقرب لمحمد السادس منذ ان كانا على مقاعد الدراسة، واصبح يحمل لقب صديق الملك منذ 1999 فان حسن اوريد احتل مكانة خاصة بين زملائه واعتبر فيلسوفهم.

المعركة المعلن عنها حاليا يبرز فيها اسم فؤاد الهمة بالاحالة، رسميا هو مستشار للملك ويقف، نظريا، على مسافة واحدة من كل الفاعلين السياسيين والمثقفين والمفكرين، لكن ما قاله حسن اوريد قبل عدة اسابيع حول حزب الاصالة والمعاصرة اعتبر تصفية حسابات قديمة مع الهمة الذي يومى اليه بمسؤولية ابعاد اوريد عن القصر. وحسب مصادر الاصالة والمعاصرة الذي يختصر بـ«البام» فان الحزب كلف المحامي والناشط الأمازيغي، أحمد أرحموش برفع دعوى ضد اوريد والترافع وان رحموش وضع بالفعل شكاية، يوم الخميس الماضي أمام النيابة العامة دعا فيها إلى «فتح تحقيق حول تصريحات أوريد، الذي كان مسؤولا ساميا في الدولة، مشددا على أن أوريد إذا كان يتوفر على معلومات تفيد بأن السلطة زورت لصالح البام فليأت بها لأن الحزب مستعد لطرد كل من أثبتت دلائل أوريد تورطه».

وقالت صحيفة «المساء» الواسعة الانتشار أن قرار رفع الدعوى القضائية ضد أوريد جاء بعد الاجتماع الأخير للمكتب السياسي للبام، الذي عقد الاثنين الماضي، وهو القرار الذي وقع عليه مصطفى بكوري، الأمين العام للحزب، فيما كان بعض قياديي الحزب ضد رفع هذه الدعوى، لكن بعد دخول العصبة المغربية لحقوق الإنسان على الخط في هذه القضية ودعوتها الصريحة إلى فتح تحقيق في تصريحات أوريد، فإن الحزب، وجد نفسه مضطرا إلى رفع هذه الدعوى، لأن تصريحات أوريد أصبحت قضية رأي عام، خاصة بعد أن لمّحت الهيئة الحقوقية المحسوبة على حزب الاستقلال إلى إمكانية حل «البام» إذا ما ثبت تورطه في تفصيل الخريطة الانتخابية.

وجاء في تصريحات حسن أوريد إن العزوف عن المشاركة في انتخابات 2007 دق ناقوس الخطر، لكن السلطة قرأت النتائج بشكل خاطئ، بعدما أقدمت على تأسيس حزب سياسي جديد حظي بدعم الدولة، في إشارة منه إلى حزب الأصالة والمعاصرة جون ان يسميه.

واضاف اوريد ان سياق تأسيس «البام» أبعد من ذلك، معتبرا أن الحركة الانتقالية التي أجرتها وزارة الداخلية في صفوف الولاة والعمال كان الهدف منها «تعبيد الطريق» للحزب الجديد كي يهيمن على الساحة الحزبية، «حتى يؤدي دور الضبط داخل الساحة السياسية، وهو الدور الذي كانت تؤديه وزارة الداخلية»، وهي خطوة كانت مقصودة، لأنها جاءت قبيل الانتخابات الجماعية لسنة 2009، والتي عرفت «اكتساحا» لحزب الأصالة والمعاصرة، علما أن هذه التنقيلات، كان يجب أن تتم سنة قبل الانتخابات أو تنتظر حتى مرورها و«أصبح يقوم بدور الضبط داخل الساحة السياسية، وهو الدور الذي كانت تقوم به الداخلية» وهذا الوضع السياسي، الذي وصفه أوريد بـ«المحتقن» هو الذي أفضى إلى بروز «حركة 20 فبراير».

وتساءل أوريد «ما العمل الآن؟ ليرد على تساؤله بالقول بأن المسألة ليست اليوم في مستوى تنزيل الديمقراطي الدستور الجديد، مضيفا بأنه لايكمن في عالم اليوم قبول امتيازات فقط نسبة للمولد، أو تسيير الشأن العام طبقا للأعراف والتقاليد المرعية. وأوضح بأنه لا بد من استماتة القادة السياسيين وتضحية الجماهير من أجل تحقيق التغيير المنشود. ودعا أوريد شباب 20 فبراير، إلى العودة برؤية وخاطب الشباب الحاضر بقوله «عند كل نهاية تكون بداية جديدة».

العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان التقت تصريحات اوريد ووجهت، رسالة مفتوحة لكل من رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران، ووزير العدل والحريات مصطفى الرميد، والوكيل العام بمحكمة الاستئناف بالرباط، لطالبتهم بفتح تحقيق في عمليات الفساد السياسي والانتخابي التي تحدث عنها وتأكيد أوريد أن جهات عليا في الدولة هي التي كانت وراء إنشاء حزب الأصالة والمعاصرة، مكنته من تبوأ مكان الصدارة في مجلس النواب رغم عدم وجوده خلال انتخابات 2007.

وأكدت العصبة وهي هيئة حقوقية مقربة من حزب الاستقلال المشارك في الحكومة الحالية، أن هذه التصريحات والإفادات تقتضي تعميق البحث وإعطاء التوضيحات اللازمة لإطلاع الرأي العام الوطني حول حقيقة ما جرى، وأوضحت أن الأمر يتعلق بعمليات إفساد سياسية وانتخابية مست تزوير إرادة مواطنين، وإرساء لعقليات التحكم في المشهد السياسي، وتعبيد الطريق أمام مجموعة من أنصار الفساد السياسي لولوج المؤسسات المنتخبة بمجلسي النواب والمستشارين، والمؤسسات المنتخبة الأخرى.

واعتبرت العصبة في رسالتها، أن هذه التصريحات هي بمثابة شهادة لمسؤول سامي في الدولة سابقا، كان مطلعا على ما يجري ويدور في خبايا الأمور على تورط العمال والولاة في إفساد العمليات الانتخابية السابقة (2007ـ2009) مع سبق إصرار أجهزة أقوى للدولة في رسم خريطة سياسية متحكم فيها مسبقا، وهي جرائم يعاقب عليها القانون، ومناهضة لدعائم دولة الحق والقانون، الأطروحة التي ما لبثت الدولة بمكوناتها تسوق لها وطنيا وإقليميا ودوليا.

وقال حسن أوريد في محاضرة القاها أمام جامعة صيفية نظمتها «كابديما» في الرباط منتصف تموز (يوليو) الماضي إن بوادر الالتفاف على مسار الاصلاحات السياسية والاقتصادية التي أطلقها الملك الراحل الحسن الثاني عام 1995 بإيعاز من تقرير للبنك الدولي، بدأت عام 2001، مع تنامي دور «الملكية التنفيذية». وأضاف أن مؤشرات هذا الالتفاف بدأت مع تعين ما سمي بـ «الولاة الكبار»، وإحداث مراكز الاستثمار بدون إخبار الوزير الأول آنذاك الذي تلقى رسالة من الملك محمد السادس تحثه على إنشائها دون أن يكون على علم بقرار انشائها.

واعتبر أوريد، أن مسار سيرورة الدمقرطة توقف عام 2002، مع تعيين وزير أول تكنقراطي في اشارة لابعاد الاتحاد الاشتراكي عن رئاسة الحكومة رغم فوزه بالانتخابات التشريعية وتعيين رجل الاعمال ادريس جطو، وانتقد أوريد موقف الاتحاد الاشتراكي آنذاك الذي جاء على راس الأحزاب الفائزة في الانتخابات، ووصف موقفه بأنه كان «محتشما». وأوضح أن انفجارات الدار البيضاء عام 2003، جاءت لتعزز المقاربة التكنقراطية بمقاربة أمنية، مما نتج عنه «موت السياسة».

فؤاد عالي الهمة

العاهل المغربي الملك الحسن السادس

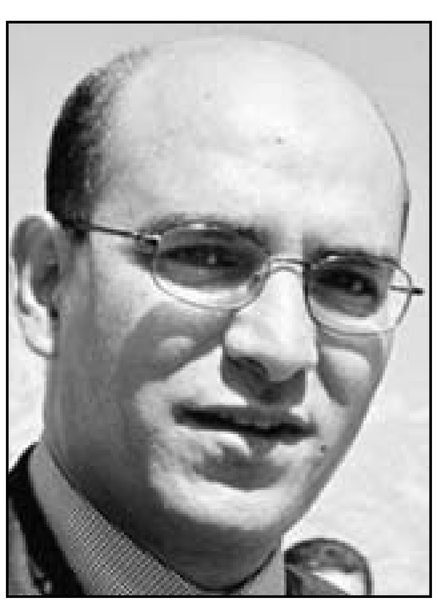
حسن اوريد

وقال أوريد إن كل الخطابات التي صيغت بعد ذلك حول تأهيل المجالات السياسية والاقتصادية والإجتماعية والدينية، كانت تستهدف الضبط والتحكم في هذه المجالات التي أصبحت السلطة تتدخل فيها بقوة. وهو ما أدى حسب أوريد، إلى عزوف الناخبين عن المشاركة في انتخابات 2007. وكشف أوريد أن معدل العزوف تجاوز الرقم الرسمي الذي أعلنت عنه وزارة الداخلية والتي تمثل في نسبة مشاركة لم تتجاوز 37 بالمئة حسب الأرقام الرسمية. وذكر أن مدينة مثل الدار البيضاء لم تتجاوز نسبة المشاركة فيها آنذاك 19 بالمئة، ونفس النسبة سجلت في ولاية مكناس تافلالت التي كان أوريد واليا عليها آنذاك وقال إن سكان إحدى الجماعات في الحاجب امتنعوا عن التصويت كما أن مركزا انتخابيا بتافلالت سجل صفر نسبة مشاركة.

والتقط الياس العماري عضو الامانة العامة لحزب الاصالة والمعاصرة والرجل المثير للجدل بالمغرب تصريحات اوريد واتهمه بالتآمر على «البام».

وقال العماري وهو رأس الحربة في مواجهة حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي بالحكومة، أن هناك وهابيون يختبئون في جلباب الصحافة والمفكرين لشن حرب بالوكالة على الأصالة والمعاصرة و«كلهم أكلوا من طجين المخزن»، وطالبهم بالكشف عن قناعتهم السياسية، كما وصفهم بالبيادق الصغيرة والتافهة التي لا تستحق الرد، معتبرا أن حزب الأصالة والمعاصرة ليس ظاهرة عابرة ولكنه جاء نتيجة ضرورة تاريخية لممارسة الصراع السياسي وليس لمواجهة العفاريت ومطاردة الساحرات».

السؤال المطروح الآن بالمغرب هل ستذهب المعركة بين حسن اوريد وحزب الاصالة والمعاصرة (فؤاد الهمة بالوكالة) الى مداها في ظل نقاش يتسم اما بالانشغال بقضايا هامشية تميع النقاش حول قضايا وازمات سياسية وفكرية واقتصادية واجتماعية تعيشها البلاد وتتناولها باللاعمق والسطحية فيما «البوليميك» لدرجة الشتائم وتبادل الاتهامات والتنابز يحتل العناوين الرئيسية للمعارك المغربية.

الباحث المغربي ادريس بن علي رفض التعاطي مع تصريحات حسن اوريد بسطحية وبسياسوية وقال «ينبغي عدم ترك تصريحات أوريد تمر وكأنها حدث عابر. يجب أن تدرج ضمن الدينامية الفكرية والثقافية والسياسية التي تعم المغرب حاليا. ستكون مؤسفة، بل مدمرة، مقابلةُ هذا الحدث بالعدوانية والرفض، إذ يمكن لهذا الرجل، الذي خبر السلطة وأركانها ودواليبها ويعرف كيفية اشتغالها وعملها، ادعاء المعرفة بنقط ضعفها وانجرافاتها. ولذلك، يجب الاهتمام بهذه الإشراقة دون أن نجعل من أوريد بطلا ولا ضحية، فالأهم فهم معناها لكونها صادرة عن رجل ينتمي إلى المجموعة التي تقرر في مصير البلاد.

واوضح «يمكن لتصريحات أوريد، إذا فهمت بشكل جيد، أن تفسح المجال لنقاش بناء ومثمر، لأنها تعيد الأمور إلى نصابها: لا يمكن بناء مغرب للجميع، عصري وشفاف، دون وضع حد للتقليدانية والممارسات التي عفا عليها الزمن، وما يسود المشهد من غموض وضبابية. وهذا هو المعنى الشامل للربيع العربي وحركة 20 فبراير. وعلى الماسكين بزمام السلطة أن يجيبوا بوضوح عن هذه الإشكالية. أما المجتمع فقد تلقى الرسالة واستوعبها ويحتفظ بحق الرد، طالما أنه بادر إلى التحرك منذ مدة وسيستمر في الحراك.. حركة 20 فبراير لا تعدو أن تكون بداية. ويمكن للذين يعتقدون أن القوس قد قفل أن يستفيقوا من أحلامهم ويقطعوا مع الأوهام؛ ففي جميع الأحوال، ثمة أسباب تبعث على القلق على مستقبل هذا البلد حين نعاين الرجال الموجودين في القيادة».

وزير الخارجية المغربي الى واشنطن للقاء هيلاري كلينتون وبحث «نزاع الصحراء الغربية»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت مصادر دبلوماسية مغربية ان الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي سيتوجه يوم غد الاربعاء الى واشنطن للقاء هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية المقرر بعد غد الخميس في اول اتصال على هذا المستوى بين البلدين منذ ايار (مايو) الماضي تاريخ اعلان المغرب سحب ثقته من الدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس كمبعوث شخصي لامين العام للامم المتحدة للصحراء الغربية.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان تطورات قضية الوحدة الترابية «نزاع الصحراء الغربية» ستكون ضمن القضايا السياسية التي يتضمنها الحوار الاستراتيجي الامريكي المغربي المرتكز الى المحور السياسي والمحور الاقتصادي والمحور الثقافي والمحور الامني».

وتحدثت تقارير خلال الاسابيع الماضية عن فتور في العلاقات الامريكية المغربية بسبب سحب المغرب ثقته بروس بعد اتهمه باللاموضوعية وعدم الحياد والانحياز لمقاربة جبهة البوليزاريو في معالجة تطورات النزاع الصحراوي مستندا الى ما ورد في مسودة اعدها روس لتقرير الامين العام للامم المتحدة الذي يقدم سنويا لمجلس الامن الدولي.

واتهم روس في مسودته المغرب بعرقلة عمل الامم المتحدة لتسوية النزاع والتجسس على قواتها المنتشرة بالمنطقة المعروفة بـ«المينورسيو» والدعوة لتوسيع صلاحيات هذه القوات لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها وهو ما يعتبره المغرب مسا بسيادته على المنطقة.

وتمسك الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بروس مبعوثا شخصيا له ودعمت واشنطن موقف بان كي مون وامتنعت هيلاري كلينتون عن استقبال الدكتور العثماني اثناء تواجده بواشنطن لشرح الموقف المغربي.

واجرى العاهل المغربي الملك محمد السادس الاسبوع الماضي اتصالا مع بان كي مون واعلن القصر الملكي والامانة العامة للامم المتحدة عن عودة روس لمهامه والتزام الامين العام بقيام مبعوثه بمهمته باطار قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن ذات الصلة بالنزاع الصحراوي.

وقالت صحيفة «المساء» المغربية أن الولايات المتحدة الأمريكية ما تزال تعتبر كريستوفر روس، المبعوث الأممي إلى الصحراء، جزءا من مسلسل التفاوض بين أطراف النزاع حول ملف قضية الصحراء المغربية. وأضافت أن الولايات المتحدة بالرغم من أنها حاولت فيما مضى تصريف هذا الموقف بشكل دبلوماسي، فإن غضبا يسود الخارجية الأمريكية جراء الموقف الذي أعلن عنه المغرب والقاضي بإشهار الورقة الحمراء في وجه روس.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة إن «الولايات المتحدة بالرغم من أنها اعتبرت الحكم الذاتي واقعيا وجديا، فإن موقف المغرب الأخير لم يرق المسؤولين الأمريكيين» لكن «الزيارة التي قام بها السفير الامريكي بالرباط صاموئيل كابلان إلى بيت سعد الدين العثماني أذابت الكثير من جليد الخلاف بين الطرفين».

وتوقعت أن يعود كريستوفر روس إلى الإمساك بملف الصحراء بالرغم من الحساسية التي ولدها «الفيتو» المغربي في وجهه خلال الأسابيع الماضية، مبرزة أن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، سيعمل على تقويم بعض الأخطاء التي أشار إليها المغرب في معرض دفاعه عن موقفه من روس الا أن الخارجية الأمريكية ما تزال تتمسك بمواقفها السابقة بخصوص قضية الصحراء، ولن تتغير بسبب المستجدات الطارئة حاليا «مادام المغرب حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية».

وقال السفير الامريكي بالرباط صاموئيل كابلان في تصريحات موقع هسبريس ان «الولايات المتحدة الأمريكية دائما ما تساند الأمم المتحدة في مسارها في التوسط وإيجاد حل لملف الصحراء، ولأجل ذلك فإنا نساند المبعوث الذي يعينه الأمين العام للأمم المتحدة..

من هذا المنطلق نساند كريستوفر روس الذي عينه بَانْ كي مُونْ.. فملف الصحراء من المنظور المغربي يتعلق بالحكومة المغربية، وأنا أرى أن المغرب عازم على إيجاد حل للقضية، وسيقوم بكل ما يقدر عليه في إطار مصلحته الخاصة.»

من جهة اخرى تقوم منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الأمريكية بارسال وفد الى المغرب في كانون الاول (ديسمبر) المقبل ضمن برنامجه الدعو إلى توسيع مهام المينورسو لتشمل مجال حقوق الإنسان، وهو المطلب الذي يرفضه المغرب.

وزير التعليم العالي المغربي: انشاء جامعات اجنبية في البلاد يساهم في استيعاب عدد كبير من الطلبة الراغبين بالدراسة بالخارج

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر المغربي أن استقرار جامعات أجنبية في المغرب قد يساهم في استيعاب عدد كبير من هؤلاء الطلبة الذين قد يضطر عدد منهم لمتابعة دراستهم بالخارج، مشيرا إلى أن 52 ألف طالب درسوا في الخارج سنة 2011 كلفوا البلاد حوالي أربعة ملايير درهم (450 مليون دولار).

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن لحسن الداودي أن جلب هذه المعاهد والجامعات الأجنبية للمغرب سيجنب هذا الاستنزاف ويخفف العبء على كاهل الأسر التي يدرس أبناؤها في الخارج، فضلا عن استقبال عدد كبير من الطلبة الأفارقة الراغبين في الدراسة في الخارج واستقطاب استثمارات البلدان التي ستوفر تكويناتها بالمغرب.

وأبرز الداودي أن ذلك سيتم في إطار تعاون رسمي مع جامعات حكومية في عدد من البلدان التي أعربت منذ الآن عن اهتمامها بالموضوع كفرنسا وإسبانيا وروسيا وإيطاليا, مشيرا إلى أن وزيرة التعليم العالي الفرنسية ستزور المغرب يومي 17 و18 يناير المقبل للتباحث بشأن فتح فروع لمؤسسات فرنسية بالمغرب.

وأكد الوزير المغربي أن أي جامعة أجنبية ستدخل البلاد ستكون ملزمة باستقبال 20 بالمئة من الطلبة المعوزين للدراسة مجانا, قائلا إن «فكرة جعل المغرب قطبا دوليا للتعليم الجامعي أمر قابل للتحقق وإذا نجحت ستكون قفزة نوعية وعاملا لجلب الاستثمار في باقي القطاعات».

وأكد لحسن الداودي أن ما طرحه بشأن فرض رسوم على أبناء ميسورة لدى التسجيل في المعاهد العليا وكليات الطب لم يتقرر حوله أي شيء لأن ذلك من اختصاص الحكومة ككل, حيث إن المعاهد والكليات شأن تتقاسمه العديد من الوزارات مما يقتضي نقاشا داخل الأغلبية.

وأضاف أن الاستشارة حول هذه المواضيع من اختصاص المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي الذي يرتبط إنشاؤه بصدور قانونه التنظيمي الذي يجري تحضيره حاليا كي يصوت عليه البرلمان, وقال «قمت فقط بدق ناقوس الخطر بأنه لا يمكن أن نستمر بعقلية ستينيات وسبعينيات القرن الماضي إذا أردنا إحداث قفزة نوعية في التعليم العالي, إلا أن فرض هذه الرسوم على الميسورين أمر مؤجل الحسم فيه على الأقل لسنة».

وبخصوص توزيع منح الطلبة حسب الاستحقاق, قال الداودي إن التباين القائم بين الأقاليم على مستوى عدد المنح المخصصة لها وحسب مستوى معيشة وغنى كل إقليم يؤدي أحيانا لغياب التوازن في توزيع المنح حيث نجد مثلا طالبا في إقليم دخل أسرته 200 ألف درهم سنويا حاصل على المنحة, وآخر في إقليم آخر دخل أسرته 40 ألف درهم سنويا لا يستفيد منها.

وأوضح أنه في انتظار معالجة قانونية لهذا الشأن, الذي لا يزال خاضعا لمرسوم يعود لـ1993 «نحن بصدد الاشتغال لتحقيق توازن في توزيع المنح هذه السنة بين الأقاليم», مشيرا إلى وجود 106 آلاف طلب للمنحة سيتم الاستجابة لحوالي 80 في المائة منها.

وسيرتفع هذه السنة من 180 ألف إلى 210 آلاف طالب وطالبة كما أن الزيادة في المنح الجامعية تبلغ 200 درهم شهريا لفائدة طلبة سلك الإجازة و300 درهم لفائدة طلبة سلكي الماستر والدكتوراه.

وأشار لحسن الداودي إلى أن ميدان البحث العلمي يعاني من التشتت وغياب مؤسسة تشرف على تنسيقه وأن هذا الملف مطروح اليوم أمام الحكومة, مؤكدا أنه لا بد من التنسيق وتحديد الأولويات والتجميع على مستوى الجامعات ومدارس المهندسين كي لا تقتصر المعاهد العليا فقط على التكوين دون البحث العلمي.

واعتبر أنه بالإمكان إحداث أكبر مدرسة للمهندسين في الرباط على الصعيد الإفريقي إذا تم تجميع مدارس المهندسين التي تتوفر متفرقة على عدد محدود من المقاعد والأساتذة, وذلك لتوفير الحد الأدنى من الظروف التي تسمح بالبحث العلمي.

جهات إسرائيلية تتهم مسؤولين ألمان بتعكير العلاقات الثنائية وبيع برلين غواصات لمصر يؤجج الخلافات

وزير الخارجية الألماني ينضم لميركل ويؤكد لنتنياهو أن الضربة العسكرية لإيران ستُفكك التحالف الدولي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

بعد مرور أسبوع ونيف على قيام المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، بالاتصال برئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو هاتفيًا لحثه عن العدول عن خطته لضرب المنشآت النووية الإيرانية، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الاثنين، النقاب عن أن وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله، حذر خلال اجتماعه برئيس الوزراء الإسرائيلي الاحد، من أن توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية لإيران من شأنه أن يؤدي إلى تفكك التحالف الدولي الجاري تشكيله، والمناهض لامتلاك إيران للقوة النووية، على حد تعبير المصادر السياسية في تل أبيب.

وزادت الصحيفة العبرية قائلةً إن وزير الخارجية الألماني أكد على أن بلاده تعارض هجوم عسكري إسرائيلي منفرد ضد المنشآت النووية الإيرانية، وذلك لمنع تفكيك التحالف الدولي بهذا الشأن.

واعتبرت الصحيفة أن وزير الخارجية الألماني كرر عمليًا الرسالة التي نقلتها المستشارة الألمانية ميركل لنتنياهو خلال اتصال هاتفي بين الاثنين قبل أسبوع ونيف، علاوة على ذلك، نقلت الصحيفة عن الوزير الألماني قوله إنه يتعين مواصلة فرض وتشديد العقوبات الاقتصادية على إيران واعتماد القناة الدبلوماسية قدر الإمكان.

من جهته زعم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بحسب الصحيفة العبرية، أنه يجب تحديد خط أحمر للنظام الإيراني، في كل ما يتعلق بالمشروع النووي، لافتا إلى أن تخصيب اليورانيوم لمستوى يزيد عن 20 بالمئة يجب أن يكون الخط الأحمر وأن يشكل دليلاً على أن إيران عند تجاوزه تكون قد قررت التحول نحو بناء القوة الذرية. وتابع نتنياهو قائلاً إنه منذ اللحظة التي يقرر فيها المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، الإيراني، علي خامنئي، بناء أول قنبلة نووية، فسوف يحتاج الإيرانيون إلى ستة شهور فقط لتخصيب الكمية اللازمة من اليورانيوم وبمستوى 90 بالمئة لبناء السلاح النووي، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، قالت الصحيفة العبرية إن وزير الخارجية الألماني التقى أيضا بوزير الأمن إيهود باراك، وبحث معه التعاون العسكري بين ألمانيا وإسرائيل وصفقات الأسلحة التي تبيعها ألمانيا لإسرائيل.

وقالت الصحيفة إن ما يقلق إسرائيل في هذا السياق هو الصفقة الألمانية المصرية القاضية بتزويد مصر بغواصتين ألمانيتين من نفس طراز غواصات (دولفين) التي قامت ألمانيا ببيعها لإسرائيل مؤخرا، وهي الغواصات التي، بحسب المصادر الأجنبية، قادرة على حمل رؤوس نووية، كما أنها تمنح الدولة العبرية فرصة الضربة الثانية، أيْ تلقي الضربة الأولى، والرد على العدو، كما هو متوقع في الحالة الإيرانية، إذا شنت الدولة العبرية الهجوم المحتمل.

بالإضافة إلى ذلك، قالت الصحيفة إن وزير الخارجية الألماني قال لوزير الأمن باراك إن بلاده ستأخذ بعين المصالح الأمنية الإسرائيلية عندما تتخذ قرارها بشأن صفقة الغواصات مع مصر، فيما حاول براك، بحسب الصحيفة، التقليل من حجم الخلاف مع ألمانيا في هذا الخصوص حيث أعلن أن التعاون الأمني بين ألمانيا وإسرائيل هو جيد للغاية وهو ما تجلى في التوقيع على صفقة تزويد إسرائيل بغواصة سادسة من طراز دولفين، على حد تعبيره.

وكانت ميركل ناشدت نتنياهو لعدم إعطاء الأوامر للقيام بهجوم إسرائيلي أحادي الجانب ضد المنشآت النووية الإيرانية في التوقيت الحالي. وأشار مسؤول إسرائيلي رفيع إلى أنه خلال مكالمة هاتفية جرت قبل حوالي عشرة أيام، قالت لنتنياهو إنها تعتقد أن ثمة إمكانية لوقت إضافي للعقوبات والدبلوماسية.

وبحسب كلام المسؤول الإسرائيلي الرفيع، ميركل هي التي بادرت إلى محادثة نتنياهو هاتفيا، على خلفية موجة التصريحات في وسائل الإعلام العبرية بشأن احتمال خروج إسرائيل في عملية عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية في الأسابيع القريبة، حتى قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأشارت المصادر إلى أن المكالمة الهاتفية استثنائية نسبيًا بين ميركيل ونتنياهو، ففي الأشهر التي سبقت هذه المكالمة ساد انقطاع تام تقريبًا، سواء بين الاثنين أو بين مكتبيهما، على خلفية الخلاف الحاد في قضية المستوطنات وفي الشأن الفلسطيني.

وقررت ميركل إجراء المكالمة لكي تمرر لنتنياهو رسالة واضحة حيال معارضتها عملية عسكرية إسرائيلية. ورأى العديد من المحللين في تل أبيب أن رسالة ميركل الحادة إلى نتنياهو تشير إلى حد كبير إلى موقف زعماء بريطانيا وفرنسا ودول بارزة أخرى في الإتحاد الأوروبي. فالألمان، البريطانيون والفرنسيون الذي هم على تعاون استخباراتي وثيق مع إسرائيل في كل ما يتعلق بالنووي الإيراني، يعتقدون أنه ما زال هناك وقت كافٍ لمنع إيران من حيازة سلاح نووي.

ولفتت «هآرتس» إلى أن التوتر والنفور يميز العلاقات الشخصية بين ميركل ونتنياهو، وأن ذلك انعكس أيضا في التأجيل المتكرر للمشاورات بين حكومتي إسرائيل وألمانيا التي كان مقررا لها أن تتم بدءا من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. واتهمت جهات سياسية إسرائيلية بعض المسؤولين في مكتب ميركل والسفير الألماني لدى إسرائيل بالعمل على تعكير صفو العلاقات بين البلدين سعيًا لإنهاء العلاقات المميزة بين إسرائيل وألمانيا، على حد تعبيرها.

الخصاونة ينتقد شعار الاردن اولا ويقترح مشاركة الأخوان المسلمين في الحكم

عمان ـ «القدس العربي» ـ من طارق الفايد:

إنضم رئيس الوزراء الأردني السابق القاضي الدولي عون الخصاونة إلى رؤساء آخرين في تحذير مؤسسة النظام ان كلفة إجراء إنتخابات بدون مشاركة الإسلاميين يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الوضع الإجتماعي والإحتقان. ونقلت يومية السبيل المحسوبة على الحركة الإسلامية عن الخصاونة إنتقاده الشديد لإستراتيجية إقصاء الإسلاميين مقترحا ولأول مرة وفقا لصحيفة السبيل بأن أفضل ضمانة لمستقبل الحكم تتمثل في مشاركة الإسلاميين به.

ولأول مرة يقترح أحد رجال النظام الأردني ورئيس سابق للوزراء مشاركة الإسلاميين في مؤسسة الحكم نفسها. وقال الخصاونة خلال جلسة حوارية عقدها منتدى الخط الساخن، انه من العيب ان يكون الهدف للأعلى للدولة هو اقصاء الاسلاميين مشيرا لانه لا يفهم قيام كتاب مأجورين بمهاجمة الاسلاميين، رغم انهم طيف مهم من المجتمع.

ورأى الخصاونة ان الدولة ستكون الخاسرة من اقصاء الاسلاميين، وتابع ان أفضل ضمانة ان يكون الاسلاميون جزءا من الحكم. وأكد الخصاونة إجراء الانتخابات قد تزيد الاحتقان، واشار، متابعا: ان صوت الغضب والاحتقان اخطر من صوت الاسلاميين.

واشار الخصاونة الى ان شعار «الاردن أولاً» كلمة حق يراد بها باطل ورؤساء الوزراء تحول دورهم الى رئيس قلم. وكان الخصاونة قد حاول إبان حكومته التفاهم مع الإسلاميين على قانون إنتخاب بصوتين بدلا من صوت واحد فيما تستمر عملية التسجيل للإنتخابات وسط مؤشرات تعيد إحياء شبح حل البرلمان وهو خيار تجري مشاورات بشأنه في مؤسسة القصر الملكي كما علمت «القدس العربي». وإذا ما حل البرلمان ستفقد حكومة الرئيس فايز الطراونة شرعيتها الدستورية وسط تسريبات حول إحتمالية تعين شخصية من شمالي البلاد لتولي الحكومة المقبلة في الوقت الذي يصر فيه سياسيون على أن سيناريو فرض الطوارىء لا زال يتقدم بسرعة في أوساط القرار الضيقة.

إصابة 5 فلسطينيين بينهم طفلان في غارات إسرائيلية على غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أصيب خمسة فلسطينيين بينهم طفلان جراء سلسلة غارات جوية نفذتها مقاتلات حربية إسرائيلية فجر يوم أمس، على عدة مناطق متفرقة في قطاع غزة.

وقال شهود عيان ومسعفون ان طفلين أصيبا بشظايا صاروخ أطلقته طائرة حربية إسرائيلية نفاذة على أحد أنفاق تهريب البضائع المقاومة أسفل الحدود بين جنوب قطاع غزة ومصر.

وقال الدكتور أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة أن طواقم الإسعاف نقلت الطفلين لمستشفى أبو يوسف النجار في المدينة، لتلقي العلاج، ووصف حالتهما بالمتوسطة. وفي غارة ثانية استهدفت موقعاً يستخدمه نشطاء الجناح المسلح لحركة حماس كتائب القسام، أصيب ثلاثة مواطنين آخرين، جراء تطاير شظايا الصاروخ الذي استهدف الموقع في المكان. والمصابون جميعهم من أفراد عائلة واحدة، وهم شقيقان ووالدهما، ونقلتهم طواقم الإسعاف إلى مشفى شهداء الأقصى القريب لتلقي العلاج.

وفي غارة ثالثة أطلقت طائرة هجومية صاروخاً على موقع، قرب المدرسة الأمريكية، في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف المواطنين.

كذلك شنت الطائرات الحربية غارة على موقع في حي التفاح شرق مدينة غزة، ما أدى إلى اشتعال النيران في الموقع، وهرعت سيارات الإسعاف والإطفاء إلى المكان، وعلمت على إخماد الحريق، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات، لكن الغارة أسفرت الغارة عن تضرر بعض المنازل المجاورة. وقال متحدث عسكري إسرائيلي معقباً على الغارات أن سلاح الجو قصف أربعة أهداف في قطاع غزة، زاعما أنها مواقع لتصنيع الأسلحة، وأنفاق لـ«الإرهابيين»، وقال انه جرى إصابة الأهداف بدقة.

ومنذ عدة أيام تشهد المناطق الحدودية بين قطاع غزة وإسرائيل توتراً إذ أعلنت إسرائيل عن سقوط عدة صواريخ أطلقها نشطاء من قطاع غزة على بلداتها الجنوبية، وأسفر سقوط أحد الصواريخ أول أمس عن إصابة 13 إسرائيليا بجراح طفيفة وحالات هلع.

وتبنى تنظيم سلفي متشدد قبل أيام هجمات مماثلة، وقال انها رداً على الاعتداءات الإسرائيلية التي كان آخرها الخميس الماضي، والتي أسفرت عن استشهاد ستة فلسطينيين.

وهدد مؤخراً عدد من المسؤولين الإسرائيليين بشن هجمات شديدة ضد القطاع، وتوعد بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة توعد بـ«رد قاس» على إطلاق القذائف من القطاع باتجاه البلدات والمواقع الإسرائيلية المتاخمة للحدود.

واستنكرت وزارة الصحة في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الهجمات، وطالبت المجتمع الدولي بـ«التدخل للجم الاحتلال وثنيه عن مواصلة تغوله بحق المدنيين العزل من الأطفال والنساء والشيوخ والشبان الآمنين في بيوتهم».

مسؤول فلسطيني لـ «القدس العربي»: نتوقع ان تطالبنا إسرائيل بعودة المفاوضات قبل الشروع بتعديل اتفاقية باريس الاقتصادية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال مسؤول فلسطيني لـ«القدس العربي» ان السلطة الفلسطينية تتوقع أن تطلب منها إسرائيل العودة للمفاوضات أولا، قبل أن تقبل بفتح اتفاقية باريس الاقتصادية لتعديلها، بناء على طلب السلطة، في الوقت الذي أعلن فيه داني أيالون نائب وزير الخارجية الإسرائيلي أنه يعتقد أن بلاده سترد على طلب السلطة بالرفض، على اعتبار أن هذا الاتفاق الاقتصادي بين بلاده والفلسطينيين مرتبط بالاتفاقيات السياسية.

وقال المسؤول الفلسطيني الذي فضل عدم ذكر اسمه أن المستوى السياسي الفلسطيني يتوقع أن تراوغ إسرائيل كثيراً في ردها على الطلب الفلسطيني الذي قدم أول أمس بفتح اتفاقية باريس الاقتصادية بهدف تعديلها، وأن الجانب الفلسطيني يتوقع أن تطلب حكومة إسرائيل بعودة المفاوضات السياسية المتوقفة قبل الشروع بعملية تعديل هذه الاتفاقية.

وأوقفت السلطة الفلسطينية المفاوضات مع إسرائيل منذ شهر تشرين الاول (أكتوبر) من العام 2010، بعد أن رفضت إسرائيل تميد قرار وقف الاستيطان في مناطق الضفة الغربية والقدس، وتطالب السلطة قبل الشروع بالمفاوضات من جديد أن تلتزم إسرائيل بوقف الاستيطان، وتوافق على تحديد مرجعية لعملية السلام.

وتقدمت السلطة الفلسطينية بطلب رسمي للجانب الفلسطيني يطالب بفتح اتفاق باريس الاقتصادي لتعديله، وذلك في أعقاب الاحتجاجات الواسعة التي اندلعت في مناطق الضفة الغربية الرافضة لغلاء الأسعار خاصة أسعار الوقود.

وكان رئيس الهيئة السياسية والأمنية في وزارة الجيش الجنرال عاموس غلعاد عقب على الطلب بالقول انه يجب دراسة الطلب الفلسطيني بإمعان لمعرفة ما إذا كان عمليا.

وأمس قال أيالون في تصريحات نقلتها الإذاعة الإسرائيلية ان الإتفاق الاقتصادي مع الفلسطينيين «مرتبط ارتباطا عضويا بالاتفاقات السياسية التي كانت ستوقع بين الجانبين إلا أنها لم توقّع بسبب مواقف الجانب الفلسطيني».

وشدد على أنه لا مجال لتعديل اتفاق باريس «ما دامت العملية السياسية تراوح مكانها وفي الوقت الذي تتراكم فيه الديون المستحقة على الفلسطينيين لإسرائيليين مقابل الكهرباء والوقود وغيرها مما يحصلون عليه من إسرائيل فضلاً عن استمرار النشاط الفلسطيني ضد إسرائيل في المحافل الدولية».

وأسس اتفاق باريس الاقتصادي الذي وقّع في مطلع عام 1994، بروتوكولا تعاقديا يحكم العلاقات الاقتصادية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

ومن ضمن بنوده أن يتم وضع تعرفه جمركية واحدة لأسعار الوقود، تجعل ثمن بيعه في مناطق السلطة شبيه للثمن المباع في إسرائيل، وهو ما أدى مؤخراً إلى ارتفاع كبير في ثمن الوقود، إذ وصل ثمن اللتر الواحد لنحو الدولارين، ما أدى إلى اندلاع الاحتجاجات في الضفة.

وقال حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية أنه قدم طلب باسم السلطة لإسرائيل لإعادة فتح اتفاقية باريس الاقتصادية الموقعة بين الجانبين بهدف تعديلها.

وقال انه قدم هذا الطلب بناء على تعليمات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وانه الآن بانتظار الرد الإسرائيلي.

واعتبر أن الاتفاقية لم تعد تتلاءم مع الوضع الاقتصادي الراهن ولها علاقة مباشرة بموجة الاحتجاجات التي تشهدها المناطق الفلسطينية حاليا.

المؤتمر الوطني الليبي يستعرض برامج المرشحين لرئاسة الحكومة المؤقتة

محكمة ليبية تتهم مسؤولين في النظام السابق بهدر الأموال وخيانة الأمانة بقضية لوكربي

■ طرابلس ـ وكالات: وجّهت محكمة ليبية، امس الاثنين، تهمتين أساسيّتين الى رئيس البرلمان ووزير الخارجية في النظام السابق تتعلق بإهدار المال العام في قضية لوكربي، وخيانة الأمانة التي عهدتها إليهما الدولة بالتفاوض عنها في الخارج.

ووجّهت محكمة استئناف طرابلس الى رئيس البرلمان محمد الزوي، ووزير الخارجية عبد العاطي العبيدي، خلال مثولهما أمامها للمرة الثانية، تهمة إحداث ضرر جسيم بالمال العام بمنح تعويضات لأسر الضحايا في قضية لوكربي تزيد عن مليارين وسبعمائة مليون دولار، تجاوزت السقف الممنوح لهما بنسبة الضعف.

كما اتهمت المحكمة المسؤولين السابقين بـ«خيانة الأمانة» التي عهدتها إليهما الدولة بالتفاوض عنها في الخارج، وقيامهما بالإتفاق مع محامي أسر ضحايا قضية لوكربي على دفع المبلغ المشار إليه بناء على طلب المحامين، مقابل رفع العقوبات الدولية والعقوبات الثنائية وشطب اسم ليبيا من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

ووفقاً لما جاء في أوراق القضية المرفوعة ضد المسؤولين السابقين في عهد نظام العقيد الراحل معمر القذافي، فإنهما غير مخولين بالتفاوض حول جميع بنود الإتفاق وشروطه، وهما سيحاكمان بموجب قانوني الجرائم الإقتصادية والعقوبات.

غير أن المتهمين رفضا، خلال الجلسة التي تقرر تأجيل النظر فيها مجدداً إلى 15 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، التهم الموجهة إليهما من قبل قاضي المحكمة، الذي رفض بدوره الإفراج عنهما، وأمر باستمرار حبسهما على ذمة القضية.

والعبيدي هو آخر وزير خارجية ليبي في عهد النظام السابق، اعتقل في مطلع شهر أيلول/سبتمبر العام 2011، فيما يعتبر الزوي الذي تقلّد عدداً من الوظائف القيادية إبان النظام السابق، أحد أقرب المساعدين للقذافي وكان من ضم الخلايا المدنية التي ساعدت الزعيم الراحل في القيام بالإنقلاب العسكري في شهر أيلول/سبتمبر من العام 1969.

يذكر أن قضية لوكربي تعود لـ21 كانون الأول/ديسمبر العام 1988حينما تم تفجير طائرة الـ«بوينغ 747» التابعة لشركة «بان أميركان» أثناء تحليقها فوق قرية لوكربي، الواقعة في مدينة دمفريز وغالواي الأسكتلندية غرب إنكلترا، ما أدّى الى مقتل 259 شخصاً هم جميع من كان على متن الطائرة و11 شخصاً من سكان القرية حيث وقعت، من بينهم عدد كبير من الأميركيين.

وحمّلت أميركا وبريطانيا، نظام العقيد الليبي الراحل معمّر القذافي مسؤولية إسقاط الطائرة، ودخلت الدولتان في مفاوضات مع ليبيا أسفرت عن الوصول إلى تسوية تدفع بموجبها ليبيا تعويضات كبيرة إلى أسر الضحايا وتعلن مسؤوليتها عن أعمال موظفيها، وهو ما تم بالفعل.

الى ذلك بدأ المؤتمر الوطني العام الليبي امس الاثنين الاستماع للمرشحين لمنصب رئيس الوزراء في الحكومة الجديدة المؤقتة المقرر الإعلان عنها في جلسة المؤتمر بعد غد الأربعاء.

واستمع المؤتمر في جلسته الصباحية امس لبرامج وخطط الدكتور محمد محمد المفتي وهو أحد المرشحين الثمانية للمنافسة على رئاسة الحكومة الجديدة حيال العديد من القضايا الهامة من بينها الأمن والاستقرار، والمصالحة والعدالة الانتقالية، وتفعيل القضاء وأجهزة ومؤسسات الجيش والأمن الوطني، ودمج الثوار في مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى برنامجه المالي والاقتصادي والإداري.

يذكر أن المفتي من مواليد مدينة درنة سنة 1943، هو طبيب وكاتب وباحث في مجال التاريخ الليبي الحديث.

وكان المؤتمر الوطني العام استمع في نفس الجلسة الصباحية للعرض الذي قدمه المرشح الدكتور «عبد الحميد محمود النعمي» حول برنامجه ورؤيته وخططه العملية في حالة انتخابه لرئاسة الحكومة المؤقتة.

وعرض الدكتور النعمي رؤيته بشأن العديد من القضايا الهامة والملحة والتي تتطلب حلولا عاجلة وناجعة في مقدمتها ضبط الأمن والحدود، ونزع السلاح من الشارع، وتفعيل مؤسسات الدولة.

والدكتور النعمي من مواليد طرابلس عام 1950 ويعد من الباحثين في الدراسات السياسة والعلاقات الدولية في العالم العربي ويرأس حاليا حزب الوسط.

ويستمع المؤتمر الوطني العام في وقت لاحق اليوم للمرشحين عوض ابريك البرعصي و المبروك محمد الزوي بينما يستكمل غدا الثلاثاء الاستماع إلى الأربعة الآخرين وهم محمود جبريل ابراهيم، و محمد عبد الرحمن بالروين، ومصطفى أبوشاقور غيث، و فتحي رجب العكاري.

مسؤول: محاكمة سيف الاسلام القذافي ستؤجل خمسة اشهر

طرابلس ـ من علي شعيب:

قال مكتب النائب العام الليبي الاحد إن محاكمة سيف الإسلام ابن الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي ستؤجل خمسة اشهر للاستفادة من أي معلومات بشأن القضية قد يدلي بها رئيس المخابرات السابق خلال التحقيق معه بعدما تسلمته ليبيا من موريتانيا الاسبوع الماضي.

وكان مسؤولون حكوميون قالوا في آب (اغسطس) ان محاكمة سيف الاسلام بتهمة ارتكاب جرائم حرب ستبدأ في ايلول (سبتمبر).

لكن اعتقال عبد الله السنوسي رئيس المخابرات السابق المعروف «بصندوق القذافي الأسود» يوم الاربعاء أجل المحاكمة التي قال محام من المحكمة الجنائية الدولية بالفعل أن غير المرجح أن تكون عادلة.

وقال ميلاد الزنتاني المحامي في مكتب النائب العام في مؤتمر صحافي ان السلطات كانت مستعدة لمحاكمة سيف الاسلام هذا الشهر ولكن بعد إعادة السنوسي إلى ليبيا ستظهر معلومات جديدة مما يستدعي تأجيل المحاكمة خمسة اشهر على الاقل.

وسلمت السلطات الموريتانية السنوسي الى ليبيا يوم الاربعاء بعد إلقاء القبض عليه في نواكشوط في آذار (مارس). وطالبت كل من ليبيا وفرنسا والمحكمة الجنائية الدولية بتسليمه إليها.

ويأتي اعلان مكتب النائب العام وسط انتقادات من المجلس الليبي للحريات وحقوق الانسان للمحاكمات الجارية لمسؤولين سابقين اخرين من عهد القذافي.

وقال محمد العلاقي وهو وزير العدل السابق في الحكومة الانتقالية ويرأس الان مجلس حقوق الانسان للصحافيين ان القانون عادة ما يدعم العدالة لكن ليبيا تشهد نظاما قضائيا استثنائيا يفتقر لأسس المحاكمات العادلة.

وأضاف دون تسمية اي قضايا محددة أن المحاكمات يجرى الترتيب لها مع تجاوز اجراءات قانونية ضرورية لضمان معاملة المشتبه بهم بشكل عادل.

ومثل حتى الان رئيس المخابرات الخارجية السابق بوزيد دوردة امام المحكمة وسيمثل للمحاكمة غدا الاثنين وزير الخارجية السابق عبد العاطي العبيدي والامين العام السابق لمؤتمر الشعب العام محمد الزوي.

ويحرص حكام ليبيا الجدد الذين يسعون لصياغة دستور ديمقراطي على محاكمة أفراد عائلة القذافي وأنصاره داخل البلاد ليظهروا للمواطنين أن من ساعدوا القذافي على البقاء في السلطة 42 عاما يعاقبون.

ويخشى نشطاء حقوق الانسان أن يؤدي ضعف الحكومة المركزية والغياب النسبي لسيادة القانون إلى عدم وفاء الاجراءات القانونية في حالتي السنوسي وسيف الإسلام بالمعايير الدولية.

ودعت جماعات مدافعة عن حقوق الانسان الحكومة الليبية يوم الاربعاء إلى تسليم السنوسي للمحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت مذكرة دولية باعتقاله لا تزال سارية.

وكانت محامية متخصصة في قضايا جرائم الحرب احتجزت في ليبيا ثلاثة أسابيع في مزاعم تجسس قالت في تموز (يوليو) إن تجربتها أظهرت أن من المستحيل أن يواجه سيف الإسلام محاكمة عادلة في بلاده.(رويترز)

سيف الاسلام القذافي

الرئيس التونسي يشعر «بالصدمة» ازاء صورة بلاده في فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: اكد الرئيس التونسي منصف المرزوقي ان تونس «لا تندفع في اتجاه الافراط في الاسلمة»، قائلا انه «مصدوم» و«مجروح» ازاء الصورة التي تنتشر عن بلاده في فرنسا، وذلك في مقابلة نشرها الموقع الالكتروني لصحيفة لوفيغارو الاحد.

وقال المرزوقي ان «الوضع صعب، معقد (...) لكن تونس لا تندفع في اتجاه الافراط في الاسلمة. ادعاء ذلك ضرب من الخيال»، في وقت تتزايد الحوادث المرتبطة بالحركة السلفية في تونس منذ اشهر.

واضاف «احب فرنسا، لكنني حزين، مصدوم، مجروح، ساخط ازاء الصورة المعطاة فيها لتونس، وكأنها بلد يندفع باتجاه الاسلام السياسي، على شفير التحول الى السلفية».

وتابع «اصغر حادث ليس له اي اثر على المجتمع التونسي، يتم تضخيمه، مثل هذا الهجوم المؤسف على مسؤول محلي فرنسي الذي اثار ضوضاء اعلامية. لا اريد القول انه ليس عملا مدانا، لكن هناك ملايين السياح في تونس ولا يتعرضون ابدا لاعتداءات».

وكان مسؤول محلي فرنسي اشتراكي تقدم بشكوى اثر تعرضه لاعتداء عنيف منتصف اب/اغسطس في بنزرت شمال تونس على يد سلفيين لدى تمضيته عطلته مع عائلته. وتقدمت تونس باعتذار من المسؤول الفرنسي ويدعى جمال غربي.

وقال المرزوقي ان «هذه الحوادث بلا اهمية لجهة قدرتها على تحويل المجتمع التونسي، لكنها للاسف بالغة الاهمية لجهة قدرتها على الاضرار بصورة تونس». وردا على سؤال بشأن «النزعة السلطوية» لحزب النهضة الاسلامي الذي يسيطر على الحكومة والمجلس التأسيسي في تونس، تحدث المرزوقي العضو في حزب حليف للاسلاميين عن «محاولة» و«اغراء» ب«السيطرة على عدد من مفاصل الدولة».

لكن «حالما نحذرهم، يقومون بالتراجع» بحسب المرزوقي.

واضاف الرئيس التونسي ان «مشروع مجتمع تعددي، متسامح، حيث المرأة تساوي الرجل، مجتمع منفتح على العالم وفي الوقت نفسه متمسك بجذوره، (هذا المشروع) ليس موضع تشكيك من النهضة لكن من جناحه اليميني المتطرف، وهي اقلية صغيرة في البلاد، اي السلفيون. هذا المشروع يتعرض ايضا لهجوم قلة قليلة من اقصى اليسار الذين يريدون اعادتنا الى الثورة الثقافية».

وأكد ان «الحريات لم تكن يوما محمية في هذا البلد كما هي حاليا».

تشكيل خلية أزمة في تونس لمتابعة حادثة غرق أكثر من 50 تونسيا

البحرية التونسية تُحبط محاولتين للهجرة غير الشرعية وتعتقل أكثر من 200 شخص

■ تونس ـ وكالات: أعلنت السلطات الأمنية التونسية عن إحباط محاولتين جديدتين للهجرة غير الشرعية بإتجاه إيطاليا إنطلاقا من السواحل التونسية وإعتقال أكثر من 200 شخص، فيما لا تزال تداعيات الفاجعة البحرية التي ذهب ضحيتها أكثر من 50 شخصاً تتفاعل سياسياً وشعبياً.

وقال الناطق الرسمي بإسم الحرس الوطني التونسي (الدرك) المقدم طارق العمراوي، امس الاثنين، في تصريح إذاعي، إن المحاولتين الجديدتين للهجرة غير الشرعية أُحبطتا اليوم وأمس في عرض المياه الإقليمية التونسية.

وأوضح أن دورية من الحرس البحري تمكنت امس من إحباط محاولة للهجرة غير الشرعية قبالة سواحل جزيرة قرقنة من محافظة صفاقس الواقعة على بعد نحو 275 كيلومترا جنوب شرق تونس العاصمة.

وأشار الى أن السلطات الأمنية تمكنت من إعتقال نحو 50 شخصا كانوا على مركب صيد أثناء محاولتهم الإبحار خلسة إلى جزيرة «لامبيدوزا» الإيطالية.

وقال العمراوي إن دورية من الحرس البحري التونسي تمكنت ليلة الأحد – الإثنين من إحباط محاولة أخرى قبالة سواحل مدينة جرجيس الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي التونسي.

وأضاف أنه تم خلال هذه العملية إعتقال 156 مهاجرا غير شرعي من جنسيات عربية وإفريقية (مصر والمغرب واريتريا وزمبيا والسيشال ومالي ونيجيريا وغينيا)، بينهم عدد كبير من النساء والأطفال.

وأوضح أنه تم إعتراضهم عندما إقترب مركبهم من ميناء الكتف من مدينة جرجيس التونسية، حيث تم نقلهم إلى أحد مراكز إيواء المهاجرين في بلدة بن قردان الحدودية مع ليبيا بإنتظار ترحيلهم إلى بلدانهم.

ويأتي الإعلان عن إحباط المحاولتين الجديدتين للهجرة غير الشرعية فيما تتفاعل تداعيات الفاجعة البحرية التي ذهب ضحيتها قبل 4 أيام العديد من التونسيين أثناء محاولتهم التسلل خلسة إلى إيطاليا على متن مركب صيد غرق غير بعيد عن جزيرة «لامبيدوزا الإيطالية.

يشار إلى أن محاولات الهجرة غير الشرعية بإتجاه السواحل الإيطالية إنطلاقا من الشواطئ التونسية التي يبلغ طولها 1300 كلم، تتزايد خلال الصيف بالنظر إلى هدوء البحر.

وتعتبر جزيرة «لامبيدوزا» الإيطالية، التي عادة ما يختارها المهاجرون غير الشرعيين، أقرب نقطة إلى الشواطئ التونسية حيث تبعد عنها نحو 80 كلم.

الى ذلك أعلنت رئاسة الحكومة التونسية المؤقتة، امس الاثنين، عن تشكيل خلية أزمة لمتابعة «الفاجعة» البحرية التي ذهب ضحيتها أكثر من 50 تونسياً، كما أعلنت عن فتح تحقيق في ملابسات الحادثة التي مازالت تداعياتها تتفاعل سياسياً وشعبياً.

وقالت رئاسة الحكومة التونسية المؤقتة في بيان وزعته اليوم، إنها قررت تشكيل خلية أزمة لمتابعة «الفاجعة» البحرية التي أودت بحياة عدد من الشبان التونسيين خلال محاولتهم التسلل خلسة إلى السواحل الإيطالية في رحلة بحرية غير شرعية، كما قرّرت فتح تحقيق لمعرفة ملابسات الحادثة.

واعتبرت رئاسة الحكومة التونسية المؤقتة أنه «برغم الجهود الكبيرة المبذولة للتقليص من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وتحقيق تقدّم كبير في هذا الغرض مقارنة بالسنة الماضية، إلا أن النجاح في ذلك يبقى رهن تكاتف المجموعة الوطنية وتقدّم نسق التنمية للحد من استنزاف الطاقات والموارد البشرية في مغامرة التسلل إلى أوروبا».

وكانت السلطات التونسية أعلنت في وقت سابق أن مركب صيد على متنه 110 مهاجرين تونسيين غير شرعيين، غرق قبالة جزيرة سواحل جزيرة «لمبيوني» الإيطالية، وتم إنقاذ 56 منهم.

ولفتت إلى أن عمليات البحث عن المفقودين الذين يُقدر عددهم بنحو 79، ما زالت متواصلة، حيث تمكنت فرق البحث من إنتشال جثتين فقط من بين المفقودين.

وأثارت هذه الحادثة ردود فعل سياسية إنتقدت في مجملها تهاون الحكومة في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وموجة غضب في عدد من المدن التونسية التي فقدت عدداً من أبنائها في هذه الفاجعة البحرية.

وشهدت اليوم مدينة الفحص في محافظة زغوان، إضراباً حداداً على أبنائها المفقودين في الحادثة البحرية، حيث تم إغلاق المحلات التجارية والمقاهي والإدارات.

كما قام الأهالي بغلق مدخل المدينة بالحجارة والإطارات المطاطية المشتعلة، ورفعوا شعارات منددة بصمت الحكومة المؤقتة تجاه الحادثة، وعدم مبالاتها بحالة الفقر والبطالة في مدينتهم.

وأعربوا في هذا السياق عن رفضهم لـ«سياسة الإقصاء والتهميش»، وسط استياء عميق من تصرّف أعضاء الحكومة الحالية الذين كانوا يشاركون في حفل عرس جماعي نظمته حركة النهضة الإسلامية، فيما كان عدد من أعضاء الحكومة الإيطالية يتابعون ميدانياً عمليات إنقاذ المهاجرين التونسيين، والبحث عن المفقودين.

نواكشوط تتهم جيش مالي بارتكاب «مذبحة» بحق دعاة اسلاميين وباماكو تسعى للتهدئة

■ نواكشوط ـ ا ف ب: دانت الحكومة الموريتانية مقتل 16 شخصا في وسط مالي الاحد، مؤكدة ان غالبيتهم موريتانيون من الدعاة العزل قتلهم الجيش المالي في «مذبحة بشعة»، وطالبت باماكو بفتح تحقيق «مستقل وفوري» واشراكها فيه، في حين اوفدت باماكو وزير خارجيتها الى نواكشوط لتهدئة جارتها.

وقال مسؤول موريتاني لوكالة فرانس برس ان وزير الخارجية المالي تييمان كوليبالي «منتظر على احر من الجمر» في نواكشوط.

وفي بيان اصدرته مساء الاحد، قالت الحكومة المالية ان «ثمانية ماليين وثمانية موريتانيين قتلوا بالرصاص»، مؤكدة انها «امرت بفتح تحقيق عاجل فورا ستنقل نتائجه الى الراي العام الوطني والدولي والى الحكومة والشعب الموريتاني الشقيق».

واضاف البيان ان «الحكومة تأسف بشدة لهذا الحادث المؤلم» وقررت ايفاد وزير الخارجية المالي تيمان كوليبالي الى نواكشوط.

غير ان وكالة الانباء الموريتانية قالت مساء الاحد ان بين القتلى 12 موريتانيا ينتمون الى جماعة «الدعوة والتبليغ».

واكدت باماكو في بيانها انها امرت باجراء تحقيق في الحادث.

وبحسب مصادر عسكرية عدة وعناصر في الدرك ومسؤول في وزارة الامن المالية ان الجيش لم يتكبد اي خسائر في صفوفه وقد اطلق النار على حافلة تقل هؤلاء الاسلاميين المفترضين بعدما رفضت التوقف في بلدة دياباللي (حوالى 175 كلم شمال سيغو).

وتبعد سيغو 235 كلم شمال شرق باماكو، وتقع في محاذاة المناطق الشمالية التي تسيطر عليها منذ خمسة اشهر حركات اسلامية مسلحة بينها جماعة انصار الدين وحركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا المتحالفتان مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وقالت مصادر عسكرية وامنية ورسمية لفرانس برس ان الجيش المالي اضطر الى التعامل مع الاسلاميين المفترضين «كاعداء» بعدما رفضوا التوقف.

والاثنين اصدرت نواكشوط بيانا وصفت فيه ما جرى ب«المذبحة الجماعية» مطالبة باماكو باشراكها بالتحقيق فيه.

وقالت الحكومة الموريتانية في بيان انها «علمت ببالغ الحزن والاستنكار بالجريمة البشعة التي ارتكبتها (...) وحدة من الجيش المالي ضد 16 من الدعاة المسلمين المسالمين اغلبهم مواطنون موريتانيون كانوا في طريقهم الى باماكو».

واضاف البيان الذي نشرته وكالة الانباء الموريتانية الرسمية ان نواكشوط «تعبر عن استيائها الشديد من هذه الجريمة النكراء التي ارتكبت بدم بارد دون سابق انذار او استجواب او توقيف في حق دعاة لا يملكون من سلاح سوى إيمانهم، جاؤوا يحملون رسالة سلام وأخوة وتسامح إلى بلد في أمس الحاجة إليها»، مطالبة بالاشتراك في التحقيق فيها.

واضاف البيان ان الحكومة «تدين بشدة بشاعة هذه المذبحة الجماعية المفزعة التي راح ضحيتها دعاة بريئون عزل على يد جنود يرتدون البذلة العسكرية للجيش النظامي لدولتهم».

وتابعت الحكومة الموريتانية انها «تطالب بالحاح باجراء تحقيق مستقل فوري للوقوف على ملابسات هذه الجريمة البشعة وتحديد مرتكبيها بغية تقديمهم إلى محاكمة نزيهة، وتعبر عن رغبتها في المشاركة في هذا التحقيق الذي يجب أن يتم بأقصى أنواع المهنية والنزاهة والصرامة».

ويأتي هذا الحادث في اجواء توتر عسكري في مالي، وخصوصا بعدما استولت حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا في الاول من ايلول/سبتمبر، من دون معارك، على مدينة دونتزا (وسط) القريبة من الشمال.

وتشهد مالي ازمة خطيرة منذ انقلاب 22 اذار/مارس العسكري الذي ادى الى تسريع سقوط المناطق الادارية الثلاث في الشمال، كيدال وغاو وتمبكتو، في ايدي حركات اسلامية كان من بينهم المتمردون الطوارق.

لكن الاسلاميين سرعان ما طردوا الطوارق من هذه المناطق.

ويدعو هؤلاء الى تطبيق الشريعة الاسلامية ويرتكبون اعمالا وحشية تحت هذا الشعار. وهددوا ايضا بالرد على الدول التي تدعم قوة عسكرية تستعد مجموعة دول غرب افريقيا لتشكيلها لمساعدة السلطات المالية في استعادة المناطق المحتلة.

واوضحت باماكو انها لا تريد قوات مقاتلة بل دعما لوجستيا وجويا واستخباراتيا.

وفي هذا الاطار اعلنت الرئاسة العاجية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الاثنين ان المجموعة ستعقد في 17 ايلول/سبتمبر الجاري اجتماعا استثنائيا في ابيدجان يخصص لبحث الوضع في شمال مالي.

واوضحت الرئاسة العاجية ان الاجتماع سيعقد على مستوى وزراء الدفاع والخارجية والتكامل الافريقي، وسيسبقه اجتماع آخر على مستوى رؤساء الاركان.

وكان قادة عسكريون من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اعلنوا انه لم يعد ينقصهم سوى قرار من مجلس الامن الدولي لنشر 3300 رجل في مالي التي تحتل مجموعات اسلامية مسلحة شمالها.

«لوموند دبلوماتيك»: سورية تعيش حربا إعلامية قوية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

اعتبرت المجلة الشهرية لوموند ديبلوماتيك التي تصدر بعدد من اللغات أن النزاع في سورية يشهد عمليات التغليط الإعلامي تصل الى حرب باردة من طرف قطر والسعودية وبث معلومات ومعطيات في من طرف وكالات أنباء عالمية وخاصة في فرنسا وبريطانيا في لحظات معينة في محاولة لخلق منعطف حقيقي لتوجيه الأزمة نحو هدف القضاء على الدكتاتور بشار الأسد.

وتحت عنوان «سورية: ساحة معركة إعلامية» استعرضت المجلة في مقال تحليلي بعض الأخبار التي كادت أن تشكل منعطفا في هذا النزاع الذي يدوم منذ سنة ونصف، وكادت هذه الأخبار أن توجهه نحو وجهة أو أخرى.

وفي هذا الصدد، جرى التركيز أساسا على الصحافة الفرنسية ووكالة الأنباء الفرنسية «فرانس برس» وبعض الصحف البريطانية ووكالة «رويترز» بحكم تأثيرهما في الرأي العام الدولي وبحكم تورط فرنسا وبريطانيا في الأزمة السورية.

وركز التحليل على الخبر الذي جرى بثه من طرف الناشط الموالي للجيش السوري الحر الفرنسي بيرنار هينري ليفي منذ سنة حول استعمال القوات النظامية السورية أسلحة كيماوية في مواجهة الثوار وتبين لاحقا عدم مصداقية هذا الخبر.

ثم عالجت خبرا آخرا انتشر يوم 29 كانون الثاني (يناير) الماضي ويتعلق بمعلومة تفيد بهروب الرئيس الدكتاتور بشار الأسد نحو موسكو ومحاصرة الجيش السوري الحر للقصر الرئاسي في دمشق.

وتقدم المجلة الشهرية خبرا آخر جرى نسبه الى السفير الروسي في موسكو باحتمال مغادرة بشار الأسد سورية «بشكل حضاري».

ولو كانت هذه الأخبار صحيحة وذات مصداقية لشكلت منعطفا في النزاع نحو انهيار نظام الأسد.

وتبرز الشهرية أن هناك تعارض قوي بين أخبار المعارضة والنظام، فعندما يرخص الأخير للصحافيين بدخول سورية يقدمون وبدون ضغط روايات مختلفة تتحدث «عن إرهاب جماعات جهادية»، وعندما يزور الصحافيون مناطق تحت سيطرة الجيش الحر يجري الحديث عن جرائم ضد الإنسانية.

ويناقش المقال مدى مصداقية بعض المصادر التي تبث تقارير ويجري اعتمادها حتى من الحكومات وليس فقط وكالات الأنباء.

في هذا الشأن، يتحدث عن الأرقام التي قدمها المرصد السوري لحقوق الإنسان حول مجزرة الحولة يوم 25 ايار ايار (مايو) الماضي وكيف تحول الأمر الى تساءل حول الجهات الحقيقية والرقم الحقيقي للمجزرة لاحقا بعد التحقيق الأممي.

وفي الوقت نفسه، يقدم المقال الاختلافات بين أرقام المصدر حول الحصيلة الإجمالية للقتلى والضحايا عموما وأرقام منظمة العفو الدولية.

ويؤكد المقال أن نسبة قليلة من الفاعلين السياسيين والإعلاميين هم الذين يسيطرون على الحرب الإعلامية في الأزمة السورية، ويمتد الى تحليل دور الجزيرة وقناة العربية مبرزا أنهما قناتان تابعتان لنظامين لا يقومان على أي قاعدة ديمقراطية ويشنان حربا باردة ضد سورية.

ناشطة حقوقية: تونسي يفارق الحياة إثر تعرضه إلى «التعذيب» في مخفر شرطة

■ تونس ـ ا ف ب: نددت المحامية راضية النصراوي رئيسة الجمعية التونسية لمناهضة التعذيب (غير حكومية) الاثنين بوفاة مواطن تونسي فارق الحياة بمستشفى في العاصمة التونسية إثر تعرضه إلى «التعذيب» في أحد مخافر الشرطة.

وقالت النصراوي لوكالة فرانس برس إن عبد الرؤوف الخماسي (40 عاما) فارق الحياة مساء السبت الفائت في مستشفى «شارل نيكول» إثر تعرضه إلى «التعذيب» في مقر فرقة الشرطة العدلية بمنطقة «سيدي حسين» (وسط العاصمة) التي اعتقلته للتحقيق معه في قضية سرقة.

وأعلنت وزارة الداخلية أن الخماسي «تم إيقافه يوم 28 آب/أغسطس 2012 بمقر فرقة الشرطة العدلية بمنطقة سيدي حسين على خلفية تتبع عدلي في قضية جنائية» لم توضح طبيعتها.

واضافت الوزارة ان الخماسي أصيب السبت الماضي ب«حالة إغماء شديدة فتم نقله إلى قسم الاستعجالي بمستشفى شارل نيكول حيث تبين أنه تعرض لارتجاج في المخ مما استلزم إبقاءه تحت المراقبة الطبية بقسم الانعاش بالمستشفى ذاته» إلى أن فارق الحياة مساء اليوم نفسه.

وتابعت «إثر وفاة المواطن المذكور مساء السبت الماضي أذن قاضي التحقيق بالاحتفاظ بأربعة أعوان من الفرقة التي باشرت البحث مع المتوفي على ذمة الأبحاث التي لا تزال متواصلة للكشف عن ملابسات هذه الوفاة».

وبحسب راضية النصراوي، فإن الشرطة اعتقلت الهالك وهو اصيل منطقة الجريصة (شمال غرب) عندما كان يزور زوجته المقيمة بمستشفى للامراض السرطانية وبعد ان تلقت شكوى من جارة له اتهمته بالسرقة. وقالت «هذه المأساة تقيم الدليل على أن ممارسة التعذيب في تونس مستمرة حتى بعد سقوط نظام (الرئيس المخلوع زين العابدين) بن علي».

واتهمت النصراوي وهي ناشطة حقوقية معروفة، الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية بمواصلة اعتماد أساليب التعذيب التي كانت «ممارسة منهجية» في عهد بن علي.

وبعد الاطاحة ببن علي في 14 كانون الثاني/يناير 2011 تم تسجيل عدة عمليات تعذيب في سجون ومراكز شرطة بحسب منظمات للدفاع عن حقوق الانسان.

وكانت تونس تعهدت بأن تضع قبل نهاية تموز/يوليو 2012 آلية للوقاية من التعذيب تشمل بالخصوص القيام بزيارات منتظمة إلى السجون ومراكز الاعتقال ومخافر الشرطة.

وفي سياق متصل دعا نشطاء على شبكة الانترنت الى التظاهر يوم الجمعة القادم أمام مقر الحكومة بساحة القصبة في العاصمة التونسية «ضد التعذيب وللمطالبة بمحاسبة كل من عذب أو صمت عن التعذيب» في تونس.

يشار الى ان ساحة الحكومة بالقصبة في العاصمة التونسية شهدت الجمعة الماضية تظاهر عدة آلاف من الاشخاص اساسا من انصار حزب النهضة الاسلامي الحاكم، لدعوة الحكومة الى «تطهير» البلاد من المتواطئين مع النظام السابق خصوصا في صفوف الاعلاميين والمعارضين.

الجزائر: خصوم زعيم الاغلبية يريدون استغلال إبعاده من الحكومة للإطاحة به

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قال محمد بورزام عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) في الجزائر إن تنحية زعيم الحزب عبد العزيز بلخادم من الحكومة له علاقة مباشرة بما يجري داخل الجبهة من صراعات داخلية، مشيرا إلى أن بلخادم لا يزال يتهرب من نشر محضر الدورة المركزية الأخيرة، وهذا راجع، حسبه، لأن الأمين العام لا يريد أن يكتشف الرأي العام أنه فقد الأغلبية.

وأضاف بورزام في اتصال مع «القدس العربي» أن رحيل بلخادم من الجهاز الحكومي أمر طبيعي، موضحا أن هذا الأخير أصبح يمثل خطرا على الاستقرار والأمن العام بسبب الصراعات الدائرة داخل كل القسمات والمحافظات عبر كامل ولايات الوطن، موضحا أن خصومه داخل اللجنة المركزية الآن أكثر راحة بعد الاستغناء عن خدماته من طرف الرئيس بوتفليقة.

واعتبر أن الرئيس بوتفليقة استغنى عنه، ولم يعينه مجددا كوزير دولة وكممثل شخصي له، بسبب طريقة تسييره لحزب الأغلبية، والمشاكل التي جلبها للرئيس، لأنه كان دائما يحاول الاختباء وراءه، باستغلال منصبه في الحكومة لإسكات خصومه ومعارضيه داخل الجبهة.

وأوضح أن عملية تحضير القانون الأساسي متواصلة، وأن أغلبية أعضاء اللجنة المركزية الذين وقعوا سحب الثقة من بلخادم، قرروا مقاطعة الجامعة الصيفية، موضحا أن قيادة الحزب عجزت عن جلب ما يكفي من أعضاء موالين، وأنه لهذا السبب كلف بلخادم النواب وبعض أعضاء اللجنة المركزية بإحضار شخصين أو ثلاثة معهم، على أن تتكفل القيادة بدفع التكاليف، وذلك تخوفا من حضور بعض الخصوم وإفساد عرس الجامعة الصيفية.

واعتبر أن مناقشة موضوع الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها 29 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في الجامعة الصيفية، أمر غير قانوني، على اعتبار أن المادة 21 من القانون الأساسي تنص على أنه عندما تكون هناك استحقاقات انتخابية فإن مناقشة موضوع الانتخابات واستراتيجية الحزب خلالها، تتم خلال دورة اللجنة المركزية، ولا توجد أية هيئة بديلة يمكنها مناقشة والفصل في الموضوعات المتعلقة بالانتخابات.

واتهم بورزام الأمين العام عبد العزيز بلخادم بمواصلة التهرب من نشر قائمة أعضاء اللجنة المركزية الذين حضروا الدورة الأخيرة في حزيران (يونيو) الماضي، والذين يقول إن أغلبيتهم وقعوا لصالحه، موضحا أن الداخلية تطلب من الأحزاب عند وقوع مشاكل داخلية أو انشقاقات اثبات امتلاك القيادة للأغلبية من خلال محضر قضائي.

وأكد على أنه رغم أن المحضر القضائي كان موجودا، وسلم تقريره إلى بلخادم، إلا أن هذا الأخير لم يكشف عنه حتى الآن، معتبرا أنه من غير الطبيعي لأمين عام يدعي أن الأغلبية تقف في صفه المركزية أن يخفي المحضر في درج مكتبه.

وذكر أن أعضاء اللجنة المركزية المعارضين لبلخادم وصل عددهم إلى 180 عضوا، بالإضافة إلى خمسة وزراء، وعدد آخر فضلوا عدم ذكر أسماءهم، لعدة أسباب، علما، يضيف محدثنا، أن دورة اللجنة المركزية الأخيرة لم تكن شرعية ولا قانونية، على اعتبار أن الدورة لم تنطلق طوال اليوم، بسبب احتلال الخصوم للمنصة، قبل أن «يأتي بلخادم بالبلطجية» ويمنحهم فرصة التصويت.

وشدد بورزام على أن قاسي عيسى الناطق باسم الحزب يقول إن 221 عضوا وقعوا لبلخادم، وهذا الأخير من جهته أعطى رقم 210 أعضاء، وهذا دليل على أنهم يذكرون أرقاما متضاربة حتى فيما بينهم، في حين أنهم لو كشفوا عن المحضر لتبين الرشد من الغي، وعرفنا هل بلخادم يمتلك الأغلبية كما يدعي، أم أنه أصبح يمثل أقلية، وأن عليه مغادرة الحزب وترك المجال لقيادة جديدة.

عبد العزيز بلخادم

تحذير من مؤامرة للإخوان لضرب وزير الدفاع والمخابرات الحربية بعد المخابرات العامة.. تشبيه الشيخ بدر بإلهام شاهين.. ونفي الاختلاف بين الداعية والإثارة الجنسية

فوضى وغموض يسودان علاقة مرسي بجماعة الإخوان.. وتنظيم للجماعة داخل الجيش

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أخبار وموضوعات الصحف المصرية الصادرة امس كثيرة ومتعددة وحوادثها كذلك، ومن أبرزها التحقيق مع الفتاة التي قتلت خطيبها لأنه تركها، ثم قطعت عضوه الذكري دون أن نعرف سبباً لذلك، ما دام قد مات، فما الداعي لقطع عضوه لأنه لن يستخدمه عند الزواج بأخرى، وتوسعت الصحف القومية و»الحرية والعدالة» في الإشارة الى خطاب الرئيس اليوم «الثلاثاء» في عيد الفلاح وهو من انجازات ثورة 23 يوليو 1952، في الخمسينيات – وما أدراك ما الخمسينيات – لأنه في التاسع من سبتمبر 1952 صدر اول قانون للإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي على الفلاحين المعدمين، وبدء النيابة العسكرية فحص جدية البلاغات المقدمة ضد كل من المشير حسين طنطاوي والفريق سامي عنان باستغلال النفوذ، وغيرها الكثير من الاخبار السياسية والاقتصادية والفنية.

وإلى بعض مما عندنا:

علاقات غريبة وغامضة بين الرئيس والاخوان

أما أخطر خبر وموضوع سياسي – في رأيي – لأنه يكشف المزيد من التفاصيل عن العلاقات الغريبة والمريبة التي تسود العلاقة بين رئاسة الجمهورية وبين جماعة الإخوان، والفوضى السائدة بحيث اصبح هناك لبس حول تحديد السلطات والاختصاصات بدءاً من الرئيس إلى الوزراء، وهل هم يمارسونها من تلقاء أنفسهم، أم أن هناك في الجماعة ومكتب الإرشاد من يعلو فوقهم، أي أن رئيس الجمهورية أزال ازدواج السلطة عندما ألغى الإعلان الدستوري المكمل وأقال قادة المجلس العسكري ليأتي بالجماعة التي ينتمي إليها لتحل محله، أو على الأقل يقف صامتا أمام قفزة الجماعة لتحل محل المجلس العسكري.

ذلك ان القيادي الإخواني الدكتور طبيب حسن البرنس وعضو مجلس الشعب المنحل، نشر على تغريدته، في الفيس بوك أسرارا خطيرة جدا، أشارت إليها بعض الصحف يوم الأحد، وقالت «الأهرام» عنها في صفحتها الثانية:

«ان حمدي وهيبة قدم ميزانية الهيئة العربية للتصنيع لاعتمادها من رئيس الجمهورية وشملت حصول الرئيس على عشرة في المائة من الأرباح – ملايين الجنيهات، وخمسة في المائة لوهيبة نفسه وثلاثة في المائة للمهندسين ونسبة واحد في المائة لباقي عمال الهيئة، وان الرئيس مرسي تعجب من تخصيص عشرة في المائة من الأرباح له وقال:

– هو أنا موظف في الهيئة.

فرد وهيبة:

– ده نظام الهيئة من أيام مبارك يا افندم.

فقال مرسي:

– هذا نظام مرفوض، كما تساءل عن تخصيص خمسة في المائة من الأرباح لرئيس الهيئة وقال هذا كثير جدا، والرئيس غضب من الميزانية كلها وأصدر قرارا بعزل حمدي وهيبة وتعيين الفريق عبدالعزيز سيف رئيساً جديدا للهيئة».

بين البرنس والرئيس علاقة شخصية متينة

ولم تنشر «الأهرام» نفي حمدي وهيبة وتصريحه بأنه سيرفع دعوى ضده البرنس، بينما نشرت «الأخبار» النفي، والتزمت صحيفة حزب الإخوان «الحرية والعدالة» الصمت، وواصلت صمتها في اليوم التالي – الاثنين امس – رغم ان الصحف أشارت الى ردين على البرنس الأول للمتحدث باسم رئاسة الجمهورية، الدكتور ياسر علي الذي طالب الإعلام بأن يتلقى المعلومات عن الرئيس من الرئاسة نفسها، وأنه ليس مسؤولا عما يقال عنه، وأنه – أي ياسر – هو المتحدث، ولم يوجه لوماً للبرنس لا هو ولا الرئيس، رغم خطورة ما حدث، لأنه يعني أما ان الرئيس نفسه هو الذي ذكر هذه الواقعة وما دار من حوار بينه وبين حمدي وهيبة وإقالته له بعده، خاصة أن بين البرنس والرئيس علاقة شخصية متينة، وكان زميله في جامعة الزقازيق، أو ان هناك شخصاً آخر كان حاضرا اللقاء وسجله وأعطى تفاصيله للبرنس، أو نقله لمكتب الإرشاد وأعطاه المكتب للبرنس وطلب منه نشره، أو ان البرنس فبرك الواقعة بطلب من مكتب الارشاد، لإحراج الرئيس وإثارة الشكوك حوله بترك الباب مفتوحاً أمام التساؤلات والإشاعات عن احتمال قبوله نسبة العشرة في المائة، والذي يثير ذلك أن صحيفة «الحرية والعدالة» لم تشر الى نفي المتحدث باسم الرئاسة.

أما الرد الثاني فقد كان من رئيس الهيئة العربية للتصنيع الفريق عبدالعزيز سيف الدين الذي عينه الرئيس بدلا من حمدي وهيبة، ونفى نفياً قاطعاً وجود هذه النسب من الأرباح، وأن مبارك لم يأخذ شيئا ولا توجد ميزانية تم عرضها على الرئيس، واضطرت «الأهرام» الى نشره امس.

ونشرت الصحف عن أقوال الدكتورة فايزة أبو النجا وزيرة التعاون الدولي السابقة أمام المحكمة التي تنظر قضية منظمات حقوق الإنسان وتمويلاتها وإصرارها على الاتهامات الموجهة إليها وأخبرنا زميلنا الرسام محمد الصباغ بـ»الأسبوع» انه اثناء سيره في أحد الشوارع بالقاهرة شاهد اثنين من الذين يتلقون تمويلات أجنبية، وسمع أحدهما يقول للآخر: زعلانين ليه من الفلوس اللي بناخدها من أمريكا ما احنا بنفيد البلد وبنصرفها هنا.

اختراق من الإخوان للجيش

والى القضية الحساسة الخاصة بالجيش، وهل هناك اختراق من الإخوان المسلمين له؟ هذا السؤال أجاب عنه محمد أسامة برهان نقيب الاجتماعيين والأمين العام السابق للمجلس الاستشاري في حديث نشرته «الوطن» يوم الجمعة قبل الماضي وأجراه معه زميلنا خالد عبدالرسول، ومما قاله فيه: «انه اقترح على المجلس العسكري تعيين ثلاثين من شباب الثورة في مجلس الشعب بدلا من عشرة، ووافق، لكنه تراجع، وأضاف: «اجتمعت بعدها مع قيادة رفيعة في القوات المسلحة وسألته: ليه عاملين حساب للإخوان جامد كده؟ وليه بنتفق على حاجات وبعد يومين كأن مفيش حاجة؟ قال لي، احنا مش خايفين من الإخوان اللي بره، احنا خايفين من الإخوان اللي جوه، يقصد داخل الجيش.

وأعتقد انه كان صادقا، بدليل الانقلاب الذي حدث مؤخرا، وأنا في اجتماع سابق مع المجلس العسكري استأذنته أن أعلن عن هذه المعلومة، ومعلومات أخرى قالها لي عن أن الأحداث التي وقعت أمام ماسبيرو وغيرها كانت وراءها ميليشيات إخوانية موجودة في الجيش، والتجربة من وجهة نظري تؤكد أن هناك خلايا نائمة، عندك مثلا رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشعب المنحل، عباس مخيمر، اكشف عليه ستجد انه كان يشغل من ثلاث إلى أربع سنين مدير المخابرات العسكرية، وبعد ذلك ترشح على قائمة الحرية والعدالة في الانتخابات، والمخابرات العسكرية كانت مهمتها مطاردة الإخوان في الجيش، ونحن حتى الآن لا نعرف عدد أعضاء جماعة الإخوان، وما هي أسماؤهم؟ والجماعة كانت تصدّر امام أمن الدولة ناس معروفة في حين أن الباقين كانوا خلايا نائمة».

التنظيم الإخواني داخل الجيش

أما الإخواني السابق والمحامي والكاتب خفيف الظل ثروت الخرباوي فقد أكد أيضاً وجود تنظيم إخواني داخل الجيش في حديث نشرته «الجمهورية» يوم الثلاثاء الماضي أجراه معه زميلنا صفوت عمران قال فيه: «ان هناك اختراقاً من جانب الإخوان داخل الجيش، وكتبت هذا الكلام، وسوف ينشر في كتابي قريباً – سر المعبد – وأنا أوضح أن هناك تنظيما للإخوان المسلمين داخل الجيش، وهذا التنظيم بدأ منذ أواخر السبعينيات، أيام عمر التلمساني، ببعض أفراد من هذا التنظيم أصبحت الآن قيادات كبيرة في القوات المسلحة، هذا التنظيم يسمى قسم الوحدات، وله تاريخه داخل الجماعة، وأبو العلا ماضي من خمس سنوات أدلى بأحد أسراره، واعترف في لقاء مع أحمد المسلماني عندما قال ان مصطفى مشهور اعترف له بتفصيلات قسم الوحدات».

الجهاديون في سيناء وسخرية التفاوض معهم

وفي نفس اليوم – الثلاثاء – أثار زميلنا بـ»الأهرام» جميل عفيفي قضية أخرى آثر أن يقف على حدودها دون الدخول صراحة إلى قلبها عندما قال عن عمليات الجيش في سيناء ضد الإرهابيين: «المدهش في الموضوع أن بعض التيارات الدينية المختلفة طالبت بهدنة من أجل التفاوض مع العناصر الجهادية الموجودة على أرض سيناء، وهذا الأمر لو تم، أو لو كان صحيحا فسيكون وبالا على مصر بأسرها، فكيف لنا أن نعلم بأن هناك جماعات جهادية إرهابية مسلحة موجودة على الأرض تنفذ عمليات وقامت بقتل ستة عشر من جنود القوات المسلحة، ونطالب بالتفاوض معهم، وتحت أي بند في القانون يتم ذلك، وماذا نفعل لو حنثوا بوعدهم وما هي الضمانات التي سيقدمونها؟ ومن مصلحة من أصلا وجود تلك الجماعات على أرض مصرية ولا يطبق عليهم القانون، يجب أن تكون هناك شفافية واضحة من الجميع ويجب على القوات المسلحة والأجهزة الأمنية أن تعلن بكل صراحة عن نتائج العملية العسكرية، وهل نفذت المخطط لها مع عدم السماح بوجود أي إرهابي على أرض سيناء ورفض أية مبادرات».

مخطط لضرب وزير الدفاع والمخابرات الحربية

والكلام يحمل تلميحات واضحة جدا، كما أن كلام زميلنا وصديقنا بـ»الجمهورية» ورئيس تحريرها الاسبق محفوظ الأنصاري يوم الخميس كان واضحا عندما قال ان هناك مخططاً لضرب وزير الدفاع والمخابرات الحربية. «اللواء موافي متهم بأنه عرف أو علم بمؤامرة الهجوم الغادر على الموقع العسكري القريب من رفح ولم يبلغ، وإذا كان قد بلغ بالفعل كما صرح هو نفسه إلا أنه لم يقم بأي إجراء للاستعداد أو للمواجهة، لكن بالتأكيد فإن المخابرات العسكرية هي صاحبة دور أساسي وهي في مراقبة وتتبع وكشف كل أعمال ومخططات ما يدور من الخارج مستهدفاً قواتنا المسلحة، خاصة فوق الأرض المصرية ذاتها، وعلى هذا الأساس وبهذا الظن – يمكن القول إن المسؤولية الأولى لكشف المؤامرة والعدوان المبيت هو المهمة الأولى للمخابرات العسكرية قبل أن تكون مهمة المخابرات العامة، وإذا كان من غير اللائق الفصل بين مهام الجهازين المكلفين بالتخابر مدنياً وعسكرياً، فالذي لا شك فيه أنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل إلقاء المسؤولية وتبعات التقصير والتهاون على المخابرات العامة وإعفاء المخابرات العسكرية من أي مسؤولية أو اتهام بالتقصير، اللهم إلا إذا كانت هذه هي البداية لضرب المخابرات العسكرية ورئيسها الذي أصبح اليوم وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة، اللهم إلا إذا كان التكتيك هو اتهام المخابرات العامة فتؤدي التحقيقات الى تقصير لا شك فيه من جانب المخابرات الحربية».

مطالب بعودة مدير المخابرات العامة لعمله

ويوم الأحد أثار زميلنا وصديقنا بـ»الأخبار» والأديب الكبير جمال الغيطاني قضية سيطرة الإخوان على الجيش والمخابرات العامة، انطلاقا من قيام عدد من العاملين بجهاز المخابرات العامة بالتظاهر أمام باب مبنى الجهاز للمطالبة بعودة مديرها السابق اللواء مراد موافي، وقال:

«تم إقصاؤه بعد حادث رفح والذي تحيطه علامات استفهام كثيرة حتى الآن، بعد وقوعه تم إقصاء المجلس العسكري وإحكام سيطرة الحكم الإخواني على مؤسستين هامتين، الجيش الذي لا نعرف شيئاً عما يجري فيه، وأيضاً جهاز المخابرات العامة وهو جهاز عريق، تاريخه منذ تأسيسه وطني ومشرف، ماذا يجري به، لا بد أنه الضغط الإخواني للسيطرة على الدولة، لا يمكن للعاملين في المخابرات أن يتظاهروا إلا إذا كانت الإجراءات الإخوانية تصل الى مستوى المصيبة، أما من الناحية السياسية، فهي مؤشر خطير لاهتزاز الدولة، وأن الجراحة الإخوانية للسيطرة قد تخطت حدودها».

جنوح الاسلاميين للعنف اللفظي في خلافاتهم

وإلى بعض إخواننا في التيار الإسلامي، ومعاركهم، وميل عدد لا بأس به منهم إلى الجنوح للعنف اللفظي في خلافاتهم لدرجة تصل الى مستويات غير مقبولة من متدين أو ملحد، لأن الأدب مطلوب في الخلاف والتعبير عن وجهات النظر، وفي «المصريون» يوم الأحد قبل الماضي، قال صاحبنا هشام يوسف في «المصريون»: «تحول الإعلام المصري عامة وخاصة بفعل فاجر الى منصة لإطلاق الشائعات السوداء على القوى الوطنية الإسلامية وتم توظيفه كمخالب للفلول وأدعياء اليسار والمدنية لشيطنة الحركة الإسلامية. استغلال حادثة الشيخ علي ونيس الذي تعرض لقصف إعلامي وصفه بالنائب السلفي ذي الفعل الفاضح في الطريق العام مع فتاة طوخ وهو ما برأته النيابة العامة من هذه التهمة الملفقة حيث سخرت تلك الحملات في وصلات ردح وإسفاف من قيمة الرجل العلمية والشرعية وتزييف وعي المتلقي بأنه أحد رموز التيار السلفي رغم أنه عالم أزهري محسوب على التيار الوسطي حتى إذا ما ثبت براءته تعطلت لغة الكلام ولم تجرؤ وسيلة إعلام واحدة صادرة عنهم أن تنشر ذلك، وإعلاء لهذا التوجه الانتقائي والتمييزي في التغطية الإعلامية واصل هذا الإعلام المضلل نفسه دجله بامتياز حينما تم القبض على القبطي صبري نخنوخ أمير البلطجية في مصر».

وأنا لا أعرف من أين جاء صاحبنا بهذا القدر من الجرأة على السخرية من عباد الله الذين قرأوا على مدار أشهر، هروب الشيخ ونيس بعد طلب النيابة العامة للحضور، تم صدور أمر ضبط وإحضار له، ثم إحالته الى المحكمة التي أصدرت حكماً بحبسه سنة ونصف ومع ذلك لا يزال هارباً حتى الآن، ولا يتحدث عنه أنصاره السلفيون ولا الإخوان أيضاً.

لكن الخطير في كلام هذا المتعصب هو محاولته إثارة الفتنة الطائفية عندما يتحدث عن صبري نخنوخ باعتباره قبطيا، رغم ان الاتهامات الموجهة إليه بالبلطجة تشمل أن من استخدموه مسؤولون مسلمون، وأن كل أصدقائه من الفنانين والشخصيات العامة الذين نشرت أسماؤهم وبعضهم كان يساعدهم، كلهم مسلمون، وهناك – للأسف – صحافيون وكتاب ينتمون للتيار الإسلامي السلفي ينفخون في الفتنة شأنهم شأن فريق من المتطرفين المسيحيين.

مهاجمة الشيخ الذي اتهم الهام شاهين بممارسة الزنا

وإلى «اللواء الإسلامي» وصاحبنا محمد أحمد عاشور الذي وجه نقدا غير مباشر الى السلفي الداعية الشيخ الدكتور عبدالله بدر، بسبب الألفاظ المروعة التي استخدمها للهجوم على الفنانة إلهام شاهين، من نوع، ممارسة الزنا، وكم رجلا اعتلاك.

فقال مسترجعاً حادثة تاريخية عن خالد الذكر بقوله: «في أوائل حقبة الستينيات من القرن الماضي كان هناك مؤتمر اسمه مؤتمر القوى الوطنية لوضع ما سمي بالميثاق الوطني لقوى الشعب العامل، وكانت تعقد جلسات استماع لأعضاء المؤتمر في وسائل الإعلام على الهواء مباشرة يحضرها المسؤولون وعلى رأسهم الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية حينئذ وفي إحدى جلسات المؤتمر تحدث أحد علماء الدين منتقداً أزياء الفتيات والسيدات وكانت في تلك الفترة ظاهرة «الميني والميكروجيب» هي أحدث أزياء المرأة، وتحدث الشيخ عن تلك الظاهرة بأسلوب صادم وخادش للحياء، وبعد أن انتهى من كلمته التي أثارت مصطلحاتها دهشة الحاضرين في المؤتمر والمشاهدين والمستمعين من الجمهور عاتب الرئيس جمال عبدالناصر الشيخ على كلمته بقوله ان الدعوة للفضيلة والأخلاق لا ينبغي أن تكون بهذا الاسلوب القبيح وكان يمكن للشيخ ساعتها أن يعلن سخطه وغضبه وانتقاده لأزياء المتبرجات بأسلوب مهذب دون أن يتعرض هو للنقد وفي ذات الوقت يكون قد اثار قضية تستحق الدراسة والبحث أو على الأقل الرد على الشيخ، لكن تحول الاهتمام من صلب قضية تبرج المرأة الى قضية ألفاظ الشيخ، وفي قضية دكتور الأزهر كان يمكن له أن يعرض ما يحدث من انحراف أخلاقي أو ما شابه ذلك بأسلوب مهذب لا يضعه موضع النقد أو الاتهام وفي نفس الوقت تصبح قضية قابلة للنقاش».

لم يعترف اي زعيم او حزب بأخطائه وأخطاء حزبه

إييه – إييه – وهكذا ذكرنا عاشور بالذي كان يا ما كان في عهد خالد الذكر وسالف العصر والأوان، ذلك أن المؤتمر الوطني تم عقده بعد انفصال سورية عن مصر، لمناقشة ما حدث من أخطاء في المرحلة السابقة والتصورات عن المرحلة القادمة، واستمر المؤتمر عدة أيام كانت وقائعه تتم إذاعتها مباشرة في «الإذاعة والتليفزيون»، وسمع الناس من عبدالناصر – آسف، قصدي خالد الذكر – انتقادات عنيفة لنظامه، واعترافات بالأخطاء، وبالمناسبة، لم يحدث، لا قبل ثورة يوليو 1952، ولا بعدها، وحتى هذه اللحظة، ان اعترف رئيس أو زعيم حزب بأخطائه وأخطاء حزبه، بمن فيهم الإخوان المسلمون، فهؤلاء وقادتهم وزعماؤهم ملائكة ليسوا من جنس البشر، المهم، انه في هذا المؤتمر، حدثت مناقشات علنية بين عبدالناصر، وبين الكاتب والمفكر الراحل خالد محمد خالد الذي طالب بالعودة الى تعدد الأحزاب، ورفض حكاية التنظيم الواحد رغم التعدد داخله، كما ان صديقنا الإخواني خفيف الظل الدكتور محمود جامع رفع فيه شعار – الإسلام هو الحل – وأصبح بعدها عضوا قياديا في تنظيم الاتحاد الاشتراكي، والواقعة التي أشار إليها عاشور كانت بين عبدالناصر والمرحوم الشيخ عاشور محمد نصر، الذي قام وشن هجمات عنيفة نالت تصفيقاً حاداً، ضد التيارات التي تتحدث عن الاشتراكية، وترتدي ملابس غالية، وتضع في أصابعها خواتم، وهاجم أيضا ما اعتبره انتشارا للفساد والعري، وقال ان البنت من دول بتلبس فوق الركبة ولما توطي البضاعة تبان، ويقصد بالبضاعة، – والعياذ بالله – مواطن العفة، وهنا تدخل عبدالناصر، وقال له، لا، لا، يا شيخ عاشور، على كل حال، كل واحد مسؤول عن بيته، وعايز تسألني، اسألني عن بيتي، وأثار كلامه استياء شديدا، لا بين الحاضرين وإنما في الأوساط الشعبية كلها، والشيخ عاشور عندما عاد إلى الإسكندرية كان لا يكف عن مهاجمة النظام في المساجد، وكان وزير الداخلية يطلب منه التخفيف من الهجوم أو الامتناع عنه، وتم حبسه فترة صغيرة، وأيام السادات انضم الشيخ عاشور محمد نصر إلى حزب الوفد وأصبح عضوا في مجلس الشعب، ووقعت مشادة بينه وبين وزير الأوقاف وقتها المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي، عندما رفع الشعراوي الرئيس السادات إلى مرتبة الله بقوله عنه أمام مجلس الشعب: لو كان الأمر بيدي لرفعت هذا الرجل إلى مرتبة ألا يُسأل عما يفعل.

فانتفض الشيخ عاشور، وصاح فيه:

– لقد أخطأت، الذي لا يُسأل عما يفعل هو الله، وسيد الخلق، يَسأل.

إسقاط عضوية الشيخ عاشور

وأراد أعضاء مجلس الشعب المنتمون للحزب الحاكم وقتها – مصر العربي الاشتراكي – الاعتداء عليه، وأخذوا يهللون للشوشرة عليه حتى لا يكمل، وكان مشهدا مروعا نقله التليفزيون وعرضته صحف اليوم التالي، وبعدها أصدر المجلس قراراً بإسقاط عضوية الشيخ عاشور، ولقد رأيته بعدها في منزل صديقنا المحامي وعضو مجلس الشعب وقتها عن حزب الوفد أحمد ناصر، وكان في حالة ذهول مما سمعه وقتها عن حزب الوفد، أحمد ناصر، تحدث له، ولما سألت أحمد عن ملاحظتي حول ذهوله، قال لي هامساً: تصور، أنه اثناء خروجه من الجلسة، بعض الأعضاء من حزب مصر وضعوا أصابعهم في مؤخرته.

اهتزت مشاعري، وكادت الدموع تطفر من عيني.

لا مساجد للشيعة في مصر

أما آخر ما لدينا في هذا الموضوع اليوم فسيكون لوزير الأوقاف الدكتور طلعت عفيفي، وحديثه في مجلة «آخر ساعة» الذي أجراه معه نائب رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا حسن علام، قال فيه عن المد الشيعي: «هناك خطورة «بشكل عام» من وجود المد الشيعي في مصر ومحاولات اختراق السنة، ونحن نراقب ذلك عن كثب ونحاول جاهدين أن نقف ضد هذه المحاولات الرامية الى «تشييع» أو تشيع أهل السنة أو محاولات السيطرة على مساجد، وما إلى ذلك وهذا دور وزارة الأوقاف، وما يقال عن مساجد خاصة بالشيعة في مصر وتحديدا في مدينة 6 أكتوبر، هناك كلام مبالغ فيه، فبالتحري والسؤال وجد أن هناك مساجد «صوفية» ولكن أن تسمى مساجد «شيعة» ترفع الأذان الشيعي هذا كلام غير صحيح من خلال التحري ومن خلال تكليف القائمين على الأمر في مساجد 6 أكتوبر ولم يجدوا شيئاً.

وسئل: هل هناك «محاذير» على سفر دعاة وزارة الأوقاف الى إيران؟

فقال: ربما يكون عدم السفر في صالح الدعاة أنفسهم بل وفي صالح الدعوة نفسها لأن الذي سيستقبل الدعاة في إيران سيملي عليهم فكره وسيجلس هو ليستمع إليهم، ففي مثل هذه الحالة الفتنة غير مأمونة، وسيتعامل معنا الإيرانيون على أساس أننا جئنا ليستمعوا إلينا، لا لنعلمهم وهم في هذه الحالة لا يقبلون هذا، لا يقبلون أن يستمعوا إلينا كفكر على مستوى واحد، بينما أنت ذهبت إليهم وبالتالي سينشرون فكرهم وفي هذه الحالة «التحفظ» مطلوب لعدم سفر الدعاة إلى إيران!».

وفي حقيقة الأمر، فأنا مندهش من مثل هذا الكلام الذي يمكن أن أصفه بالتعصب، خاصة أن الوزير عضو في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، ولكن يبدو أن مناصبه الأخرى مع الجمعيات السلفية تغلب عليه، فهو النائب الأول لرئيس الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح التي يرأسها الدكتور أحمد علي السالوس، وتضم ممثلين عن الجمعيات السلفية وتريد أن تمنع الأزهر، من أن يكون صاحب المرجعية، كما انه يشغل منصب نائب الرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة، والجمعية تعتبر رئيسها أمام أهل السنة في مصر.

الجماعات السلفية تنشر موجة عداء مذهبي

صحيح أنه كذب الدعاية التي ظهرت منذ عام 2004 بعد الغزو الأمريكي والبريطاني للعراق، وهجرة ملايين من أشقائنا العراقيين، ومنهم من جاءوا إلى مصر، وأقاموا فيها على نفقاتهم الخاصة دون تلقي أي دعم من النظام، وخاصة في مدينة السادس من أكتوبر، وانتشرت الإشاعات بأنهم أقاموا حسينيات وينشرون المذهب الشيعي، على أساس أن عدداً كبيرا من اللاجئين شيعة، وتم تكذيب ذلك، واتضح أن الجماعات السلفية تنشر موجة عداء مذهبي ظهرت بأبشع وأشنع صورها، أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان عام 2006 وحربها ضد حزب الله، ونسي هؤلاء الناس ان إسرائيل تقتل وتحارب مسلمين وعربا، وأعلنوا فرحتهم لأن الشيعة في نظرهم أخطر من اليهود، ولكن الناس استاءوا منهم وغضبوا وانتهت الموجة، لكن قام بتجديدها فجأة الشيخ يوسف القرضاوي، عندما صرخ محذرا من قيام الشيعة بغزو بلد الأزهر ونشر التشيع فيه، وخرج علينا باقتراح بعد أن نصب نفسه إماما للمسلمين السنة وهو ان يتفق السنة والشيعة على الآتي، ان لا يقوم أي منهم بنشر مذهبه عند الآخرين، وقد تعرض القرضاوي الى عدة هجمات ضارية اتهمته صراحة بالعمل للفرقة ولحساب أمريكا، خاصة من ثلاثة من المقربين منه، إذ هاجمه كل من صديقنا والمفكر الإسلامي والفقيه القانوني، طارق البشري والدكتور احمد كمال أبو المجد، وزميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي. والذي لا أفهمه انه كيف يدعو الوزير لعدم اتصال العلماء السنة والشيعة رغم ان الأزهر كان الراعي أيام خالد الذكر، للتقارب واعتراف الأزهر بالتعبد على المذهب الجعفري والاباضي والزيدي، بل ان صديقنا ووكيل الأزهر الاسبق الشيخ محمود عاشور، كان قد زار طهران وأم المصلين الشيعة هناك، في أول حادث من نوعه، فما هذا الذي يقوله الوزير؟

افضحها يا شيخ قفاعة ده أنت آخر خلاعة!

وإلى معركة الفنانة إلهام شاهين والشيخ عبدالله بدر الذي اتهمها بممارسة الزنا، وانضمام عدد من زملائه إليه، وهي معركة قال عنها زميلنا كاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي: «بدأت زفة المشايخ والعمائم لكفار قريش فوق العربات الكارو والحمير، وهم يرفعون العمائم عالياً فوق حد السيف، بينما يهتف العمال النص مشايخ في نفس واحد، افضحها يا شيخ قفاعة، ده أنت آخر خلاعة، بدأت مرحلة فتح المطاوي وغزها في كرش كل مواطن جيله شاف العمة والزبيبة وما صلاش على النبي، وكل مزة مايصة راكبة الشيطان ووقفة تغني، على الزراعية أنا رايحة أبوس حبيبي، ودخلت مصر تحت رعاية بعض العمائم والصقور إلى عصر البورنو السياسي، بدأت مرحلة الشرشحة وفرش الملاية ولا الولية خنوفه العترة، تخصص هتك العرض للفن والثقافة والوطن نفسه، ولن تكون حكاية ذلك الشيخ الذي تثار غرائزه وتتلبس العفاريت جتته الملبوسة أصلاً، من مشهد سينمائي، ومن أي حتة لحمة حتى لو كانت فخدة معزة، فيخرج علينا خرجة الموالي وهو يتطوح ويهتز وينشد، شفني بتاكلني أنا في عرضك، اديني بوسة من خدك، لن تكون الحكاية الأولى والأخيرة لأنها ليست شرشحة من أجل الشهرة كما يتصور البعض، لكنها وللحقيقة المرة، حملة مدبرة مدفوعة الأجر مسبقا، سواء من بعض العمائم المصرية، أو العمائم اللي ريحتها جاز وقطران بموافقة ومباركة حكومة ماشي بنور الله، بادعي وأقول يارب، بدليل انها اغلقت قناة الفراعين بحجة إهانة الرئيس، في الوقت الذي تركت فيه محطات وقنوات الشرشحة وقلة الأدب مفتوحة على البحري، وعريها يا شيخ زغلول، المزة دي من الفلول، ودي غير حميدة بتاعة زقاق المدق وإلا كانوا اختشوا على دمهم عندما زنق أحد المشايخ بنت منقبة في الطريق الزراعي، وكذب علانية وقال انها بنت أخته وكان بيديها درس في التنس الصناعي، وبالمرة يشوف اللوز نزلت واللا لسه قدامها شوية، وبدل ما يعلمونا الأدب والأخلاق يعلموا نفسهم الأول وكفاية فضايح لحد كده».

أهل الفن الذين يستخدمون الإثارة

وما أن انتهى الرفاعي حتى تقدم ساخر آخر، واسمه محمد ايضا، وهو زميلنا بـ»الجمهورية» ومدير عام تحريرها، محمد أبو كريشة، وكان رأيه هو: «الذي دعا الفنانة إلهام شاهين الى التوبة، يأمر الناس بالبر، وينسى نفسه، فعليه هو أيضا أن يستغفر ويتوب، فقد احتمل بهتانا عظيماً، وإذا قيل لأحدهم اتق الله أخذته العزة بالاثم، وأسرتهم الفضائيات، فعملوا بشروطها، ومثلهم كمثل الممثلين وأهل الفن الذين يستخدمون الإثارة والاكشن في جذب الجماهير، لا فرق بين داعية ديني وممثل أكشن وإثارة جنسية فالاثنان يعملان بشعار، الجمهور عايز كده، والذي يستخدم مفردات الجنس في الوعظ الديني هو نفسه الذي يستخدم مفردات الجنس في التمثيل والغناء والذي يرمي امرأة بالزنى آثم وأن صدق.

قاذف للمحصنات ولو كان على حق، ونحن عموماً يحكمنا الهوى وليس الدين القيم ولا الموقف، والشيخ الذي رمى إلهام شاهين بالرذيلة سيطر عليه هواه ورغبته في الشهرة والفرقعة ولم يحركه دين ولا فضيلة».

الرئيس ينتصر لالهام شاهين والفنانين

ونغادر «الجمهورية» إلى «أخبار» نفس اليوم لنكون مع زميلنا محمد الشماع، وقوله وعينيه تبحلق في جسد إلهام: «القضية الأكثر طرافة التي سوف تضع الإخوان في حرج بالغ، هي قضية الفن والفنانين، فقد اندفع أحد الشيوخ نحو الفنانة إلهام شاهين سبابا بالغا تضمن قذفا صريحاً يحرمه الدين ويعاقب عليه بالجلد.

وفي نفس الوقت إن الدفاع عن إلهام من وجهة نظر فقهية هي قضية ليست صعبة، ولكنها مستحيلة، فإلهام أعزكم الله هي رمز من رموز الأنوثة، أن تحدثت غنت، وأن مشت تثنت، وحسنا فعل السيد رئيس الجمهورية حينما دعا الفنانين الى القصر الجمهوري».

والغريب في الأمر، ان الإخوان أحسوا بالإحراج بعد أن اعلن المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية الدكتور ياسر علي بأنه اتصل بإلهام بناء على طلب الرئيس.

وأكدت إلهام الواقعة، وكتب يوم الأحد زميلنا عادل الانصاري رئيس تحرير «الحرية والعدالة» كلاما مرتبكا لا نفهم منه شيئاً، مثل قوله: «جاءت محاولة البعض لتوظيف لقاء الرئيس مرسي مع عدد من الفنانين والمثقفين ليكون مؤشرا لانحياز مؤسسة الرئاسة لممارسات بعض الفنانين في عدد من أعمالهم المتداولة في وسائل الإعلام ودور العرض.

وفيما أرى فإن السياق الذي جاء فيه لقاء الرئيس مرسي مع عدد من الفنانين والمثقفين لا علاقة له بما يدور من مساجلات إعلامية وتلاسنات في وسائل الإعلام حول محاولات تقييم بعض الأعمال الفنية من الناحية الأخلاقية والشرعية».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ماذا يريد أن يقول؟

لماذا لم يقيموا الحد على علي ونيس؟

وقد سمعت صوتاً ينادي في السحر، ان دعك من الأنصاري واستمع إلي، وكان صوت زميلتنا بمجلة «روزاليوسف» هناء فتحي، التي قالت: «لماذا لم يقيموا الحد على «علي ونيس» بدلا من أن يجلدوا إلهام شاهين؟

«يا جماعة» علي ونيس كان عايش بجد مش بيمثل في السيما، «إلهام» هي اللي بتمثل، كانت الكتابة عن الإخوان من قبل صعبة حينما كان يفعلها البعض بتنسيق مع الأمن وحينما كانت الجماعة سرية مكسورة، لكن الآن صار الهجوم عليهم علنياً وفرضا أخلاقياً إنسانياً وواجباً ومشروعاً جدا، جدا، المشكلة ليست مع «إلهام شاهين» كونها كانت تحب النظام السابق، لكن المشكلة معنا نحن الآن الذين لا نحب النظام الحالي ولم نحب النظام السابق أيضا، هؤلاء الممولون من أمريكا «الشيطان الأكبر» يسوؤهم أن تمول السينما الخاصة والمستقلة من بلدان مثل فرنسا يسوؤهم ان يشاهدوا مدينة «محمد صبحي» للفنون مشيدة بغير دولارات أمريكية أو ريالات ودينارات أو شيكلات».

احتمال ان يسلم اوباما بايران نووية هو اكبر من احتمال ان يعمل عسكريا لابادة قدرتها النووية

كله شخصي

تشيلو روزنبرغ*

■ الجلبة التي ألمت بالعلاقات الاسرائيلية – الامريكية من شأنها أن تضلل. ظاهرا، الازمة هي بين الدولتين، ولكن التعمق في جوهر العلاقات سيؤدي الى استنتاج مختلف تماما: الازمة هي بين رئيس الوزراء نتنياهو وبين الرئيس أوباما. وعلى نحو مفعم بالمفارقة، فان العلاقات بين الدولتين جيدة جدا، بل وممتازة.

بالمقابل، فان العلاقات بين الزعيمين سيئة جدا. لا يمكن الفصل منذ البداية بين البعد الشخصي وبين البعد السياسي، مع أنه دون فصل من هذا القبيل قد ينشأ انطباع مغلوط ومضلل يمس بأمن اسرائيل شديد المساس. وحتى اذا كان مان داهو يعتقد بأنه في السياسة لا أهمية لـ«الصداقة» الشخصية بين الزعماء، والهدف هو تحقيق المصالح الحيوية لكل واحدة من الدولتين، فانه على ما يبدو لا يعمق الرؤية.

ولما كان الزعيمان لا يقدمان الى المحاكمة لايجاد «المذنب» في العلاقات العكرة، فلن ندعي باننا القضاة الذين نقرر «الحكم». سنحاول وصف الواقع كما ينعكس لناظرنا جميعا. فعلاقات نتنياهو مع الادارات المختلفة في الولايات المتحدة، سواء في ولايته الاولى كرئيس للوزراء أم في الولاية الحالية هي علاقات معقدة للغاية. لب الازمة هو عدم الثقة المذهل بين نتنياهو والرئيسين كلينتون واوباما.

البروفيسور ابراهام بن تسفي، الخبير في الشؤون الامريكية الذي بحث ونشر كتابا ممتازا عن العلاقات بين الدولتين إدعى أنه في فترة ولاية

نتنياهو يتدخل في الانتخابات الامريكية

اسرائيل تنظر الى اوباما كعدو

ادارة كلينتون، تميزت العلاقات الاسرائيلية – الامريكية بالاشتباه والشك في أوساط الادارة الامريكية تجاه رئيس الوزراء. وقد اشتدت هذه الاحاسيس ووصلت حتى الشك الشديد بمصداقية وصدق السيد نتنياهو، ولا سيما في كل ما يتعلق بتقدم المسيرة السلمية.

لشدة العجب، في حينه واليوم أيضا، يشتبه بنتنياهو بعقد تحالفات سياسية مع المنافسين السياسيين للادارة الديمقراطية. في نظر الادارات، بما في ذلك ادارة اوباما، يعد نشاط السيد نتنياهو كتدخل في الانتخابات الداخلية في الولايات المتحدة. وكان الغضب عليه، ولا يزال، عنصرا أساس في موقف الرئيس منه. في فترة كلينتون اتخذت «اجراءات عقابية» على انواعها، بلغت ذروتها في رفض الرئيس اللقاء مع نتنياهو. صحيح أنه في سياق الزمن تحسنت العلاقات، ولكن المخاوف بقيت على حالها. كل هذا لم يثقل على التعاون الاستراتيجي المثمر جدا بين الدولتين، ومع ذلك فان اسرائيل لم تتضرر أمنيا واقتصاديا.

اختبرت ادارة اوباما تجارب مشابهة. ثمة في اسرائيل ميل للنظر الى اوباما كعدو مرير يحاول المس بالمصالح الامنية والاستراتيجية الحيوية. هذه فكرة تبسيطية لا تنجح في اختبار الواقع. مواقع رئيس الوزراء شرعية تماما، حتى لو لم يكن عليها اجماع واسع في اسرائيل او في الولايات المتحدة. وحتى السفير الامريكي دان شبيرو عاد وادعى في مقابلة في القناة 2 بان اسرائيل من حقها أن تعمل كما ترى مناسبا. ولن يكون تقديرا مدحوضا اذا ادعينا بان غضب ادارة اوباما ليس نتيجة مواقف متعارضة، بل نتيجة تصريحات علنية تحرج الرئيس الذي يوجد في أثناء الانتخابات.

أحاسيس مقربي الرئيس تؤدي الى الاستنتاج بانه في نظر اوباما نتنياهو مرة اخرى يبذل جهودا للتدخل في ما يجري في حملة الانتخابات. فزيارة المرشح الجمهوري ميت رومني في اسرائيل، وتصريحاته غير المسؤولة التي نسقت، أغلب الظن مع صديقه نتنياهو، أخرجت ادارة اوباما عن طورها. من يعتقد أن هكذا يمكن تحسين العلاقات والتنسيق في الموضوع الايراني فانه مخطيء.

من الشرعي مطالبة اوباما برسم خطوط حمراء بالنسبة لهجوم عسكري في ايران. وستكون مفاجأة كبرى اذا ما استجاب اوباما بهذا الطلب علنا. هذه أمور يجب أن تجري في الغرف المغلقة. في اسرائيل ايضا يعترفون بان المساعدة العسكرية الامريكية في عهد اوباما لا مثيل لها. وادارة معادية لا تفعل ذلك. يوجد للكيمياء الشخصية بين الزعيمين اهمية كبرى، ولا سيما في ضوء المخاطر التي تكمن لنا. اضافة الى ذلك محظور التمسك بالنزعة الشخصية المضخمة. المصالح متماثلة، فليتفضل الزعيمان باللقاء دون ضجيج ورنين ليعقدا صفقة. الخير فقط سيخرج من ذلك.

* مؤرخ خبير في شؤون الامن القومي

معاريف 2012/9/10

اربعة اسئلة واستنتاج واحد

عاموس جلبوع

■ يروى أنه دار في حينه جدال بين رئيسة الوزراء غولدا مائير ووزير الخارجية الامريكي في السبعينيات هنري كيسنجر. وكان كيسنجر يطرح عليها تعليلا لموقفه، فيما كانت ترد عليه غولدا بتعليل مضاد، وعندها كان كيسنجر يطرح تعليلا آخر. فترد غولدا بتعليل مضاد. وهكذا استمر النزال، الى أن دحضت كل تعليلات غولدا. في هذه اللحظة قالت: «ولكني اعتقد أن...» وقبل ان تكمل الجملة قطعها كيسنجر وقال: «أن استسلم لاني غير قادرة على أن أجادل المعتقدات».

تذكرت هذه القصة في ضوء الاقوال الاعتقادية التي تطلق عندنا مؤخرا في موضوع امريكا وايران. كثيرون وطيبون، بمن فيهم رئيس الدولة، يأتون ويقولون: «اصدق الامريكيين/اصدق اوباما». تفسير السامع هو أن المتحدث يعتقد ان في نهاية المطاف إذا ما أوشكت ايران تماما على اقتناء قدرة نووية، فان الولايات المتحدة ستأتي مع كل قدراتها وتدمر القدرة الايرانية. بعضا من المؤمنين لا يعللون مصدر ايمانهم. اما بيرس على الاقل فقد علله: لم يكن رئيس أمريكي لم يخرج الى حرب خارج حدود بلاده، والنووي في يد ايران يعرض للخطر الولايات المتحدة بذات القدر الذي يعرض فيه اسرائيل للخطر.

بروح أقوال كيسنجر، في البحث الاستراتيجي لا مجال لتعابير مثل «انا اعتقد» او «انا لا اعتقد»، بل للتقديرات، الاحتمالات والمعقولية، المصالح، الافكار، الملابسات وجملة الاعتبارات المتنوعة. وكي نحاول ان نفهم قليلا السياسة الامريكية فاني أطرح أربعة اسئلة.

السؤال الاول يتعلق بالجنرال دامبسي، رئيس الاركان الامريكي. فهو يكرر بهوس القول ان ليس لاسرائيل القدرة على أن تصفي بقواها الذاتية البرنامج النووي الايراني. حسن وجميل، ويحتمل أن صحيح جدا أيضا. ولكني أتوقع من الشخصية العسكرية الامريكية الاكبر أن أسمع أمورا اخرى، مثل ما هي القدرات الامريكية أو هل يمكن لامريكا أن تدمر القدرة النووية الايرانية بقوى تقليدية؟

السؤال الثاني يتعلق بوزير الدفاع الامريكي ليئون بانيتا ومرة اخرى بدامبسي. فهما يكرران انهما لا يريدان أن يكونا شريكين في هجوم اسرائيلي من طرف واحد في ايران ويحذران من أن اسرائيل ستبقى وحدها. رأيي أن اسرائيل ملزمة بان تنسق خطواتها مع الولايات المتحدة، كفريضة عليا، ولكني أطرح السؤال التالي: اذا كانت صحيحة أقوال القيادة الامني الامريكية، أفلا تقولوا عمليا الامور التالية لايران ولكل العالم: «لا يهمنا ما يحصل لدولة اسرائيل بعد الهجوم» (مع أن شعار رئيسهم هو ان «الالتزام الامريكي بأمن اسرائيل غير قابل للجدال»)؟ أوليس للولايات المتحدة استعدادا للدفاع عن مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، التي من شأنها أن تدخل في معمعان بعد الهجوم الاسرائيلي؟

السؤال التالي يرتبط بالكليشيه المتآكل: «لا يزال يوجد وقت للعقوبات والدبلوماسية». هذا قول صحيح ولكنه يثير السؤال: إذن لماذا لا تمارس كل العقوبات الممكنة؟ والى متى يوجد وقت؟ اذا كان في حينه خصص اوباما سنة للتسوية الدائمة الاسرائيلية – الفلسطينية، فلماذا لا تخصص الولايات المتحدة الان أي موعد عام؟

السؤال الاخير يرتبط بالكليشيه المتآكل أكثر هو الاخر: «كل الخيارات على الطاولة». حسنا، ماذا في ذلك؟ لماذا لا تقول الولايات المتحدة شيئا أكثر وضوحا وتصميما بقليل؟ شيئا ما يكون أكثر ملموسية وفي نفس الوقت غير ملزم بشكل يقيد الايدي؟ كل واحد يمكنه أن يصيغ لنفسه الاجوبة الممكنة. عندما أصيغ اجوبتي وأحلل فكر اوباما والمصالح الامريكية الحالية، فان استنتاجي، صحيح حتى الان، هو: احتمال أن يسلم اوباما بايران نووية هو أكثر من احتمال أن يعمل عسكريا لابادة قدرتها النووية.

معاريف 2012/9/9

هروب آلاف اللاجئين والوضع الصعب لا يحركان حتى الآن الدول الغربية لاتخاذ خطوات حاسمة

جيران سورية يغلقون الابواب في وجه اللاجئين

تسفي برئيل

■ توجد أيضا لحظات من الراحة في الحرب في سوريا. فمثلا احتفال عرس أجراه أبو خالد وعروسته حنان في حي ابو سياف في حلب. فقد تعارفا في المركز الطبي في القنيطرة، حيث جاء أبو خالد، القناص في الجيش السوري الحر، لتلقي العلاج لاصابة في ساقه. وكانت حنان الممرضة التي عالجته، وانفتح قلبهما على الفور.

وأدار الاحتفال أحد قادة الجيش السوري الحر. الرفاق من «الجيش» والاقرباء الذين تبقوا على قيد الحياة – شقيق حنان قتل في اذار 2011 – أنشدوا أناشيد الثورة، رفعوا علم الجيش الحر ووزعوا كعكة شوكلاته كبيرة على شكل قلب. بعد ساعات قليلة من ذلك بدأ القصف السوري في مدينة حلب. وينبغي الأمل في أن يكون الزوجان حديثا العهد بقيا على قيد الحياة، او نجحا في الفرار الى أحد مخيمات اللاجئين خلف الحدود.

هذا لا يعني ان الحياة افضل خلف الحدود السورية. فأكثر من 220 ألف نسمة يحتشدون في مخيمات اللاجئين في تركيا، الاردن، العراق ولبنان. نحو 10 الاف ينتظرون منذ اسبوع في معبر الحدود عند المدخل الى تركيا للحصول على التأشيرة لدخول الدولة. تركيا، التي يسكن في اراضيها نحو 80 ألف لاجيء أعلنت قبل اسبوع بان بوسعها أن تستقبل فقط حتى 100 الف لاجيء. وفي هذه الاثناء يجري فحص كل لاجيء ولاجيء، ببطء شديد.

الاردن، الذي دخل اليه بضع عشرات الاف اللاجئين (لا توجد معطيات دقيقة)، يثقل هو أيضا بالمصاعب على دخول مزيد من اللاجئين. وفي هذه الاثناء يحاول اللاجئون الذين ادخلوا الوصول الى الماء والغذاء، وبالاساس ايجاد ملجأ من الحر ومن العواصف الرملية. شاحنات تصل الى معابر الحدود، ومباني محطات الجمارك تستخدم كمآو لحظية. والغذاء يطبخ على النار، والماء يؤخذ من الصنابير في محطات الجمارك. بمعنى أن من ينجح في الصمود في الطابور الطويل. في الليالي يغطي الناس أنفسهم بقليل من الملابس التي نجحوا في سحبها معهم من البيت في سوريا.

عندما ينجح اللاجئون في اجتياز الحدود، فإن ذوي الامكانيات بينهم يفضلون ايجاد مكان سكن لهم في المدن الاردنية أو التركية. آخرون وجهوا الى مخيمات اللاجئين التي اقيمت لهم. وهناك يتبين لهم انه مع أنهم لا يتعرضون لاطلاق النار إلا ان العيش يكاد يكون متعذرا.

في المخيم الاردني الزعتري يعيش اللاجئون في خيام كبيرة. القليل من ناقلات المياه توفر لهم الماء، والغذاء يأتي بارساليات غير كافية من وكالة غوث اللاجئين للامم المتحدة، والمدارس لا يمكنها أن تستوعب التلاميذ السوريين، وشبكة المجاري ليست مناسبة، وحسب الشهادات من الميدان، أصبح الزعتري مكانا نتنا.

ويشهد سكان المخيم على نقص خطير في الادوية. طبيب واحد يعالج 5 الاف مريض، الكثيرون منهم يعانون من الاسهال وغيره من الامراض. سكان المخيم، الذين يبلغ عددهم نحو 17 الفا، خرجوا قبل بضعة ايام في مظاهرة ضد ما وصفوه بانه تنكيل للسلطات الاردنية بهم. واضطر الجيش الاردني الى التدخل في المظاهرة واصيب 27 من رجال الامن الاردنيين.

ولاحقا أعاد الاردن نحو 2.000 لاجيء الى سوريا. وهو الان يطالب بـ 700 مليون دولار كمساعدة للعناية باللاجئين. وأعلنت الولايات المتحدة بانها ستمنح الاردن 100 مليون دولار، لاقامة شبكة تعليم لابناء اللاجئين في السنة القريبة القادمة، المنحة التي تدل ربما على أن فرضية العمل الامريكية هي أن الازمة لن تحل في الاشهر القريبة القادمة. وتستند هذه الفرضية ايضا على الاستراتيجية المتبعة وبموجبها لن يكون ممكنا اقامة «مناطق آمنة» في الاراضي السورية، وذلك لان اقامتها سيستوجب حماية جوية معناها التدخل العسكري. وطالما لم يتغير موقف روسيا والصين من مثل هذا التدخل، فستضطر الدول المجاورة الى مواجهة تيار اللاجئين المتواصل.

وهذه مشكلة تتطور في اتجاهات خطيرة، من شأنها أن تنقل الازمة في سوريا الى اراضي الدول المجاورة. ففي تركيا مثلا، تبلغ الصحف عن توتر وصدامات بين اللاجئين السوريين والمحليين. في مدينة انطاكيا في اقليم التاي، المحاذي لسوريا، توجد أغلبية من العلويين الاتراك (تيار شيعي مختلف عن التيار العلوي السوري).

ويعارض هؤلاء المواطنون تواجد اللاجئين السوريين السُنة ويخافون من اهتزاز المبنى الديمغرافي في المدينة. «هم يأتون الى هنا باعداد كبيرة، يستأجرون المنازل في المدينة ويثيرون المشاكل لكل المواطنين»، ادعى مواطن تركي. «يأكلون في مطاعمنا ولا يدفعون. يقولون لنا انهم ضيوف على الحكومة التركية وانها هي التي ستدفع»، يقول آخر. «لا أحد يريدهم هنا»، يضيف صاحب محل للهواتف الخلوية الذي تزدهر أعماله التجارية بالذات بسبب اللاجئين.

حسب تقارير لشرطة الاقليم، كانت حتى الان 145 حادثة بين لاجئين ومواطنين، وأكثر من 330 لاجيء اعتقلوا. تقارير عن حالات سطو واغتصاب تملأ الصحف المحلية في انطاكيا. ويضاف اليها الصدامات على خلفية سياسية. أول أمس عقدت في المدينة مظاهرة للمواطنين واتحادات اليسار في صالح الاسد. المتظاهرون، نحو الف في عددهم، رفعوا يافطات «ضد التدخل الامبريالي في سوريا»، «بالروح بالدم نفديك يا أسد»، «كتف بكتف سنقاتل الفاشية الامريكية»، الى جانب صور الاسد وأتاتورك. مثل هذه المظاهرات تهز الحكومة التركية، التي تحاول نقل اللاجئين السوريين الى مدن اخرى أو بناء مخيمات بعيدة عن تجمعات العلويين.

تركيا التي خصصت حتى الان نحو 300 مليون دولار لاستيعاب اللاجئين، تخشى أيضا من أن تتحول الى مركز للتجسس وأعمال العملاء الاجانب، بسبب تواجد اللاجئين. الكشف عن شبكة تجسس ايرانية في بلدية بيادر، قرب الحدود الايرانية؛ تواجد امريكيين، فرنسيين وآخرين في المدن التي يسكن فيها اللاجئون، شائعات عن عملاء موساد يعملون بشكل حر – كل هذه تغذي مخاوف الاتراك.

كما أن تركيا تعرف بان عملاء المخابرات السورية يعملون في مراكز اللاجئين وتمنع دخول الاجانب الى المخيمات. ولكن التخوف الكبير هو من اندلاع اضطرابات بين اللاجئين وأنفسهم في المخيمات أو في مراكز المدن على الحدود، ومن امكانية دخول نشطاء حزب العمال الكردي الى المخيمات تحت غطاء اللاجئين.

في المخيمات في الاردن وفي تركيا تجري صراعات بين جماعات اللاجئين. بعضها صراعات عرقية، حين يتعرض لاجئون علويون فروا من الجيش السوري الحر لاعتداءات من لاجئين سُنة، فروا من الجيش السوري. في لبنان تطورت هذه الصراعات الى معارك حقيقية، ولا سيما في مدينة طرابلس حيث ينضم اللاجئون السوريون الى صراع الميليشيات المسلحة ضد الشيعة. وفي تركيا

عملاء المخابرات السورية تسللوا الى مخيمات اللاجئين

وفي الاردن لم تبرز بعد اضطرابات عنف كهذه ولكن التخوف هو أن دورهما سيأتي هو ايضا.

هروب الاف السوريين والوضع الصعب في سوريا لا يحركان حتى الان الدول الغربية لاتخاذ خطوات كاسحة. فهي تكتفي بارسال المساعدات الانسانية التي لا تصل، كما يبدو، لكل من يحتاجها، وبالتأكيد ليس للمناطق التي يهاجمها الجيش السوري. وفي هذه الاثناء يتفاقم الوضع في المخيمات ومن شأنه أن يسفر عن عصيان مدني للاجئين في الدول المضيفة.

هآرتس 2012/9/6

طالما لا تصعد من داخل الاسلام قوى قيادة ترغب في الاختلاط حقا وفي اغناء الثقافة الاوروبية بدلا من مكافحتها فان المستقبل يبدو أسود

الاندماج ام الانعزال؟

روبيك روزنتال

■ في احتفال التتويج للمؤتمر الديمقراطي بدأوا يتحدثون عن خوليان كاسترو الهسباني كخليفة محتمل لبراك اوباما بعد أربع سنوات. اوباما نفسه يبذل جهودا كبيرة لتقريب الهسبانيين. لا ريب أبدا في أن انتصاره في الانتخابات القادمة سيكون انتصارا لامريكا الجديدة على أمريكا البيضاء والمحافظة. في هذه الانتخابات ايضا ثمة لهذا تأثير شديد، وذلك لان فشل اوباما في ان ينتخب مرة اخرى سيشهد أيضا على فشل امريكا الجديدة في تحدي القديمة.

ويشير العديد من المحللين الى أن نقطة ضعف الجمهوريين هي في الوصول الى الجمهور الاسود، الهسباني وغيرهم من الأقليات. ولعمل ذلك سيتعين عليهم ان يتحللوا من الافكار ومصادر القوة الاعمق في داخلهم. وسيكون من السذاجة بمكان بل والكذب القول ان الولايات المتحدة، بما في ذلك تلك الخاصة باوباما، هي دولة متساوية في معاملتها مع جماعات المهاجرين غير البيض، وان كان مهاجرو شرق آسيا قد حطموا بضعة أسقف زجاجية.

ومع ذلك، فان ميل الاندماج فيها يتعزز. فمقابل ذلك يعرض «الله الاسلام»، المسلسل الشائع لتسفي يحزقيلي ودافيد درعي في القناة 10، صورة مختلفة بالنسبة لما يجري في أوروبا. كل من يعرف قليلا عن اوروبا في العقد الماضي يعرف الظواهر التي يتحدث عنها المسلسل. ما يقلق ويشغل البال هو أنها لا تصعد الى مسار الحل والاصلاح بل تتفاقم. فأصدقاء الحياة في فرنسا يدعون بثقة وبألم بأن اوروبا بالفعل ستكون إسلامية في غضون جيل أو إثنين أو على الاقل ستكف عن أن تكون اوروبا المثقفة والحديثة التي نعرفها. وحتى لو كان هذا تخمينا مبالغا فيه، فانه ليس مدحوضا.

القاسم المشترك بين الولايات المتحدة واوروبا هو هيمنة الرجل الابيض المتآكلة. هذه الظاهرة تخيف الاوروبيين، كما تخيف قسما هاما من الامريكيين. فهي تغير العالم كما عرفناه، وهي ليست بالضرورة موضوعا سيئا. عالم تختلط فيه الاجناس والاديان يمكن له أن يكون اكثر غنىً وثمرا. ولكن الأمر منوط بالرغبة الحقيقية لدى الاطراف في الاختلاط. هذا يحصل بشكل جزئي في الولايات المتحدة ولكنه لا يحصل في اوروبا.

الحقيقة الحزينة الناشئة عن الفيلم بالنسبة لاوروبا، هي أنه في أوساط المسلمين يتعاظم ميل الانعزال، وثمة في الثقافات الاسلامية المختلفة، وليس فيها كلها، أرضية مريحة لنمو بذور العنف والارهاب. موقفهم من الديمقراطية مختلط. فمن جهة، استقبل الربيع العربي الديمقراطية كنموذج مفضل. بالمقابل، القيادة الاسلامية تعارض مظاهر تفضيل الديمقراطية على أحكام الشريعة. وطالما لا تصعد من داخل الاسلام قوى قيادة ترغب في الاختلاط حقا وفي اغناء الثقافة الاوروبية بدلا من مكافحتها، فان المستقبل يبدو أسود. وبالتالي، فان الجواب على الانعزال ليس بسيطا، وهنا الامريكيون ليسوا نموذجا كافيا، وذلك لان المسلمين في الولايات المتحدة هم أقلية غير كبيرة تختلط بجملة الالوان والاجناس التي تجعل الامة الامريكية. في كل الاحوال، يفترض بالاوروبيين أن يستيقظوا من سبات مجتمع الرفاه في اليوبيل الاخير ليس فقط في الجانب الاقتصادي بل وايضا في المبنى الاجتماعي وأنماط الديمقراطية. الماضي الابيض مات، والان تقف أمام اوروبا القديمة وكذا أمام الزعماء الجدد معضلة صعبة واحدة: الاندماج، حتى وان كانت ذات طابع متعدد الثقافات، أو انعزالية تقضم من شخصية المجتمع وتمزقه.

معاريف 2012/9/10

الدولتان؟ تفضلوا

اليكيم هعتسني

■ مع ادراك ان حلم «الدولتين» قد طُوي، يرمي نيرون بندونستي في كتابه الجديد «حلم ابن البلاد الابيض» تحديا عند أقدام مؤيدي ارض اسرائيل الكاملة يقول لنرَ الآن كيف تأكلون العصيدة الثنائية القومية التي طبختموها. بيد ان هذه الايام التي هي ايام انتقاض البنية الاستعمارية القديمة في الشرق الاوسط، تمكّن من الجواب عن هذا السؤال بصورة أسهل.

لم يعد قط في أي مكان شعب الى وطنه القديم بعد غياب آلاف السنين، وأثار ردا على ذلك بين السكان الذين وجدهم في ذلك المكان وعيا قوميا خاصا بهم مع صدام دام يزيد عمره على 150 سنة تقريبا. لكن لماذا تعقدت «المشكلة الفلسطينية» بهذا القدر؟ بسبب تقاسم البلاد. ففي البداية وعدت القوى الكبرى في مؤتمر سان ريمو في سنة 1920 بأن تكون ارض اسرائيل الشرقية والغربية معا للشعب اليهودي بأن تكون «بيته القومي»، والى ذلك لم تعترف عصبة الأمم بأي شعب آخر في هذه المنطقة في كتاب الانتداب الذي منحته للبريطانيين في 1922. وسُمي عرب هذا المكان «طوائف» أو «مجموعات»، وضُمنت لهم حقوق دينية ومدنية لا قومية.

بعد ذلك قُسمت البلاد فاقتطعوا من الوطن القومي اليهودي ثلاثة أرباع كي تكون وطنا قوميا لعرب ارض اسرائيل الذين ارتدوا شخصية قومية جديدة «فلسطينية». لكن لم يحدث ذلك. فقد قام في الاردن كيان سياسي مستقل، «اردني»، في حين ما يزال «الشعب الفلسطيني» الجديد يطلب لنفسه غربي الاردن، أي ذلك الربع الذي بقي للشعب اليهودي، وكانت النتيجة ان اقترحت الامم المتحدة في 1947 تقسيما آخر غير ممكن، ومنذ ذلك الحين لم يكف اليهود والعرب عن النزف. وسيبقون ينزفون ما لم تتح لهم مرة اخرى المنطقة الأصلية عن ضفتي الاردن كي ينشئوا فيها هذه المرة «دولتين للشعبين».

كانت هذه الفكرة تبدو حتى الفترة الاخيرة هاذية. واليوم حينما تنتقض دول المنطقة الثلاث التي انشأها الاستعمار وهي العراق وسوريا ولبنان الى مركباتها وبدأت صدوع تظهر في الاردن ايضا، لا تبدو هذه الفكرة داحضة كثيرا. فـ«الفلسطينيون» أكثرية غالبة في المملكة الاردنية، وتقرير مصيرهم سيفضي الى مفارقة «دولتين لشعب (فلسطيني) واحد»، واحدة شرقي الاردني وواحدة غربيه. وليس الامر كذلك، فشرقي الاردن هو الوطن القومي للفلسطينيين جميعا وغربيه هو الوطن القومي لليهود الذي سيشمل منطقة حكم ذاتي للعرب الذين يسكنون المنطقتين أ و ب. سيكون لهم حكم داخلي في اطار سيادة اسرائيلية عليا يتمتعون بها مع جنسية في فلسطين وراء النهر. فهنا سيقترعون لنظام الحكم الذاتي وفي عمان لاطارهم القومي.

ليس الخط الاخضر وحدود اوسلو مقدسة. فأم الفحم مثلا يمكنها في مجال السيادة الاسرائيلية ان تكون مشمولة في الحكم الذاتي في حين ان المنطقة ج التي تشمل الغور وصحراء يهودا والمستوطنات تُخرَج من مساحة الحكم الذاتي مع نحو من 50 ألفا من سكانها العرب، ويكون عرب القدس في جنوبيها أحرارا في اختيار جنسية اسرائيلية. وعلى كل حال فان خشية ان تتحول الدولة اليهودية الى ثنائية القومية داحضة لأن عرب الحكم الذاتي لن يقترعوا للكنيست.

في وضع مثالي سيحافظ اتفاق سياسي اسرائيلي فلسطيني على الحقوق الأساسية لرعايا فلسطين من مواطني الحكم الذاتي. وعلى كل حال فان هذه التسوية لا تظلم عرب يهودا والسامرة لأنهم سيأكلون عن مائدتين، وهكذا فان الحلم المثالي بدولتين للشعبين في ضفتي الاردن أكثر واقعية من الحلم الكاذب بدولتين في داخل المساحة الصغيرة لارض اسرائيل الغربية مع دولة فلسطينية اخرى في الشرق.

ولا يجب ان يتحقق فورا لأن عرب يهودا والسامرة حتى في الوضع الموجود الآن يتمتعون بحكم ذاتي واسع، فهناك مجلس شعب وحكومة وقوات مسلحة وعلم ونشيد وطني وممثلون دبلوماسيون وادارة ذاتية في كل مجالات الحياة، وفي المقابل تهتم اسرائيل بحاجاتهم في مجالات الأمن والاستيطان الصهيوني. فلا حاجة الى التعجل، فهناك زمن لجعل هذه الاجراءات تنضج. ان الزمن في مصلحتنا بخلاف مخاوف اليسار.

يديعوت 2012/9/10

استكانة اليسار

عكيفا الدار

■ المستوطنون على حق. فلو ان اليسار الصهيوني اليوم قاد الاستيطان اليهودي في اربعينيات القرن الماضي فاننا نشك كثيرا أنه كانت ستكون لنا دولة. ولو ان اولئك الذين يتمدحون بصفة «معسكر السلام» والذين يُبينون أنه «لا يمكن اجلاء 300 ألف مستوطن» كانوا يُدبرون الامور في مطلع خمسينيات القرن الماضي لما استوعب استيطان فيه 600 ألف نسمة مليون يهودي. لا يوجد في مستعمل كلام المستوطنين مصطلح «غير قابل للعكس». وهم لم يقولوا ان اتفاق اوسلو يحكم بالفناء على مشروعهم. ان المستوطنين متمسكون باعتقادهم طوال طريقهم الى بؤرة استيطانية اخرى والى ائتلاف آخر، واليسار يبكي طول الطريق الى لا مكان.

في حين يبني المستوطنون بيتا ثم بيتا ويهدمون مرحلة ثم مرحلة من المسيرة السياسية، يعلن اعضاء أجلاء من اليسار الصهيوني واحدا بعد آخر الاستسلام لـ«ارادة الشعب» ويقترحون بدل فكرة تقاسم البلاد مع تنهدة تمزق القلب، بدء الاستعداد للدولة الثنائية القومية. وهذا الامر يشبه معالجا عائليا يوصي الزوجين اللذين ينغص بعضهما حياة بعض منذ عشرات السنين بالاستمرار في العيش تحت سقف واحد من اجل تجنب تقاسم الأملاك. فبدل ان يساعدهما على الانفصال وبناء حياة جديدة والتعاون من اجل الاولاد يحثهما هذا الناصح على تأبيد بؤسهما.

يقترح اليساريون اليائسون ان يؤلفوا بين مجموعتين متعاديتين بينهما حساب دموي وهما مشحونتان بآراء مسبقة. ان المجموعة اليهودية حققت الحلم الصهيوني منذ 64 سنة بقوانين هجرة واستيطان تمييزيين وتقسيم للموارد ظالم وهيمنة على الرموز القومية والدينية. وتسلب أقلية يهودية منذ 45 سنة المجموع الفلسطيني في المناطق المحتلة الحقوق السياسية وتضر بحقوق الملكية وبحرية التنقل وبكرامة ملايين البشر. فماذا سيحدث في اليوم الذي تتحول فيه الأقلية الفلسطينية في الدولة الثنائية القومية الى أكثرية؟ ان لم يكن ذلك في سنة 2020 فسيكون في 2030 وربما يحدث في سنة 2050. فماذا سنفعل آنذاك حينما تحقق الأكثرية الفلسطينية حكم الناخب؟ سيكون عندهم من يتعلمون منه لأن مجلس الشعب الفلسطيني يستطيع ان يستنسخ سلوك كنيست اسرائيل على عهد نتنياهو وليبرمان والداد.

هل يستطيع ان يضمن أحد ألا يستبدل الفلسطينيون قانون عودة اللاجئين الفلسطينيين آنذاك بقانون عودة اليهود؟ أو يستطيع ان يضمن ألا يحولوا الكيرن كييمت الاسرائيلي الى كيرن كييمت فلسطيني، وألا يستبدلوا بالعلم الازرق الابيض علما اسود ابيض اخضر مع مثلث احمر في جانبه وألا يستبدلوا نشيد «بلادي» بنشيد «الأمل» (هتكفا)؟ ومن سيوقد المشاعل في جبل هرتسل في يوم الاستقلال؟ ألا يمكن ان يستقر رأي حكومة إسراطين على منع اقامة مراسم تذكارية لنصر اليهود المؤقت؟.

لماذا لا يمنحون ميزانيات التربية في السلطات المحلية العربية التفضيل، ولماذا لا يُسمون المطار الدولي لـ إسراطين باسم ياسر عرفات ويُسمون جامعة اريئيل في يهودا والسامرة الجامعة العربية في الضفة الغربية؟ إننا ركبنا ظهورهم عشرات السنين فلماذا لا يريدون الشعور بالركوب على ظهورنا؟ وسينتهي هذا في أحسن الحالات الى كسر الضلوع فقط.

صحيح ان روبي ريفلين قال انه يفضل العيش في دولة ثنائية القومية على تقسيم القدس. فليقل. أفهو مستعد حقا ان يخلي مكانه على منصة رئيس الكنيست لاحمد الطيبي وان يكتفي بصيحات بين ذلك عن مقاعد احزاب المعارضة اليهودية؟ صحيح ان «اورشليم الموحدة» لن تصبح «القدس الموحدة» في مدة ولايته؛ وسيدفع هذا القرض العديم المسؤولية له ولرفاقه في اليسار الصهيوني الجديد، أحفادنا وأبناء أحفادنا جميعا.

ليست الدولة ثنائية القومية حلا بل هربا من الواقع وهي وصفة لتأبيد الصراع بين الشعبين. ان الذي يتخلى عن تسوية سلمية بين دولتين يراهن على مصير دولة اسرائيل. إمض أيها اليساري الى المستوطنين وتعلم منهم واستوطن عند باب كل ناخب في اسرائيل فليس الوقت متأخرا بعد.

هآرتس 2012/9/10

مدينة «خيخون» الإسبانية تشهد أكبر احتفالية للأدب البوليسي في العالم:

المهرجان العالمي للرواية السوداء في دورته الخامسة والعشرين

غرناطة ـ من محمّد محمّد الخطّابي:

أسدل المهرجان العالمي للرواية البوليسية أو السوداء أستاره في مدينة «خيخون» الإسبانية(*) بمشاركة ما يزيد على 143 كاتبا ومؤلفا وروائيا متخصّصا في كتابة هذا الصنف من الأدب الغريب من مختلف أنحاء العالم ، وقد عالج المشاركون في هذا المهرجان عدّة قضايا أدبية ونقدية وإبداعية تتعلّق بهذا النّوع من الكتابة الأدبية التي غالبا ما تتلقّفها السينما وتعمل على التعريف بها.

ومن الكتّاب المرموقين المشاركين في فعاليات هذه الدورة الخامسة والعشرين من هذا المهرجان الكاتبة الإسبانية الكبيرة أنا ماريا ماتوتي (عضو أكاديمية اللغة الإسبانية) والحاصلة على جائزة سيرفانتيس الأدبية التي تعتبر بمثابة نوبل في الآداب الإسبانية. والكاتب الإسباني المولد ، المكسيكي نشأة المعروف باكو إغناثيو طايبو (مدير هذه التظاهرة الأدبية منذ عدّة سنوات) الذي أشار بهذه المناسبة : « أنّ الثقافة تلعب دورا أساسيا كعنصر بلسمي لمعالجة الجروح « . وطالب الكاتب المكسيكي» بضرورة بذل المزيد من الجهود للرّفع من قيمة الثقافة في حياتنا وإشراكها أو إدراجها في مختلف الاحتفاليات الكبرى» . ومن الكتّاب الآخرين الذين شاركوا في هذا المهرجان من مختلف الجنسيات – الذي يطلق عليه البعض بالمهرجان الأسود او الأسبوع الأسود – : خوان غوميس خورادو ،خوان مدريد ،لورينسو سيلفا ،مانويل ريفاس ، روسا ريفاس ، فيماندو ماريّاس ،فرناندو مارتينيس وآخرون، وجرت العادة أن ينطلق قبيل افتتاح هذا المهرجان بيوم واحد من مدينة مدريد قطار يحمل كل المشاركين في اتّجاه مدينة خيخون الإسبانية في الثامنة وعشر دقائق صباحا ، وقد أمسى هذا القطار يعرف منذ بضع سنوات بالقطار الأسود .

أكبر احتفالية للأدب في العالم

يشير الكاتب المكسيكي « ماوريسيو خوسيه شوارز» أنّ «الأسبوع الأسود» لمدينة «خيخون» الإسبانية إحتفالية أدبية سنوية كبرى يحضرها سنويّا ما ينيف عن مليون شخص ، والتي أصبحت تقام لمدّة عشرة أيام في الأسبوع الثّاني من شهر يوليو(تموز) من كل عام ، وتنظّم بهذه المناسبة العديد من الأنشطة والتظاهرات التي تتخطّى نطاق الأدب إلى إقامة معارض للكتب ،ومقاه ،وحانات ومطاعم في الهواء الطلق، وحفلات موسيقية وشعرية كما تقام بهذه المناسبة مدينة خاصة بالملاهي وألعاب السيرك إلخ.

إنطلق هذا المهرجان الأدبي لاوّل مرّة عام 1988 بدون انقطاع ، وحصل على أرقام قياسية عالمية سجّلت في سجلّات» غنيس» بتكوين أطول طابورين خلال هذا المهرجان في أوربا الاوّل وصل إلى 6،200 شخص عام 1991والثاني أطول طابور للكتب 1،650 متر ، تمّ إهداؤها من طرف الحاضرين إلى القرّاء الكوبيين عام1994 .

كما تقدّم خلال هذا المهرجان عروض سينمائية، وحفلات موسيقية واستعراضية بالمجان بمشاركة العديد من المطربين والموسيقيين العالميين مثل جورج موستاكي ،وجوان مانويل سيرّات، وسيليا كروس وسواهم.وخلال هذا المهرجان يلتقي كتّاب وناشرون والمشتغلون بصناعة الكتب وطبعها وتسويقها من مختلف الجنسيات .

الروايات الفائزة

الروايات الفائزة في هذه الدورة الخامسة والعشرين لسنة 2012 في جائزة « داشييل هامّيت» لأحسن رواية سوداء كتبت في اللغة الإسبانية خلال العام الفارط التي يمنحها هذا المهرجان كانت تحت عنوان «الصبايا الضائعات» للكاتبة الإسبانية « كريستينا فاياس» وبهذا تصبح هذه الكاتبة أوّل امرأة تحصل على هذا التكريم الأدبي في تاريخ هذا المهرجان. و يدور فحوى هذه الرواية حول موضوع إختطاف وتعذيب ثم قتل صبيّتين ، كما تعالج الرواية في العمق بوجه عام إشكالية الأمومة في الحياة المعاصرة. وحصل كل من الكاتب الأرجنتيني « غييرّمو ساكومانو» بروايته « المعلّم»، والكاتبة المكسيكية «سان خوانا مارتينيس»بروايتها «حدود مهرّب المخدّرات» على جائزة (رودولفو والش) لأحسن رواية تقوم على وقائع حقيقية وأحداث معاشة .وحصل الكاتب الأرجنتيني إنريكي فيرّاري على جائزة أحسن رواية سوداء(سيلفيريو كانيادا) بروايته «من بعيد تبدو وكأنها ذباب»، وحصل الكاتب الإسباني «إميليو بويسّو» على جائزة أحسن رواية في مجال الخيال العلمي بعنوان « تمدّد القلب « ، وفاز بجائزة أحسن رواية تاريخية في اللغة الإسبانية الكاتب الإسباني «إغناثيو مارتنيس دي بيسون» عن روايته « يوم الغد» بالإضافة إلى منح جوائز أدبية أخرى في هذا المهرجان الأدبي في أغراض القصّة القصيرة وسواها من الأشكال الإبداعية الأخرى.

الرواية السوداء في أمريكا اللاتينية

يشير الباحث الإسباني « أنخيل دي لا كايّي»(عضو المهرجان الأدبي لمدينة خيخون) : «أنه في بلدان امريكا اللاتينية تكتب أحسن الروايات السوداء اليوم ، حتى وإن كان السوق يؤكّد لنا أنّ التفوّق في هذا الصنف الأدبي ما زال من نصيب بلدان الشمال» .

ويؤكّد الكاتب المكسيكي باكو إغناسيو طايبو أنّ جودة الأدب الإيبيروأمريكي في هذا القبيل لم يؤخذ بعين الاعتبار بعد في سوق النشرالعالمية إذ ما فتئ كتّاب هذا النوع من الأدب في باللغة الإسبانية موزّعين على جزر صغيرة، ويضيف :» هناك المحيط الذي يجمعنا ،ولغة تفرّق بيننا، ذلك انّ العالم الناطق باللغة الإسبانية قد أصبح شبيها بأرخبيل ذي جزر إقليمية متعدّدة «. وقال الكاتب المكسيكي من جهة أخرى أنّ هذا الصنف من الأدب قد أصبح قديما ولكنه مسموم لانّ الذي يصدر الأحكام في هذا المجال بشأنه اليوم هي الحواضر الكبرى، وكذا قوائم الكتب الأكثر مبيعا التي تنشرها «نيويورك تايمز»، فضلا عن مزادات مهرجان الكتاب لمدينة فرانكفورت، وأخيرا الموضة الإسبانية والإيطالية اللعينة» .ويضيف:» أنّ القارئ الإسباني ليس على علم أبدا بالكتاب الذي يتألّق في مهرجان بوغوتا للنشر، كما انّ المواطنين التشيليين ليس لديهم أيّة فكرة عن تطوّر الرواية التاريخية الإسبانية ، كما انّ المواطنين في كوستا ريكا لا علم لهم البتّة بما يكتب أو يقرأ في غواتيمالا، الذي أصبح يملأ الأسواق اليوم هي الكتب الخردة السريعة الزوال والنسيان التي غالبا ما تعنى بالوجوه التلفزيونية ، والتحقيقات السطحيّة التي لها صلة بالاخبار اليومية المعاصرة المتواترة أو ما يطلق عليه بالعولمة الإدعائية والتجارية التي لا صلة لها بالثقافة والإبداع الحقيقيين».

قصص وحكايات سوداويّة

من أغرب المواضيع التي ناقشها المشاركون في هذا المهرجان وفي اللقاءات التي سبقته إنطباعات كل منهم حول الجريمة التي هزّتهم أو استرعا إنتباههم سواء نقلت إلى الشاشة أو ظلّت قابعة بين دفّتي كتاب .

وكان الكاتب الأمريكي «إغناسيو كار دنياس» صاحب رواية»لغز يوم الأحد»» قد أشار في احد هذه اللقاءات انّ اغرب جريمة عاشها أو شاهدها أو قرأ عنها هي جريمة وقعت في جزيرة كوبا حيث قتلت فتاة في مقتبل العمر في ظروف غامضة وجزّئت أشلاؤها وألقي بها في مختلف أطراف المدينة وقد عايش الكاتب فعلا ظروف هذه القصّة المروّعة التي كان لها فعلا تأثير بليغ على أعماله فيما بعد.

أمّا الكاتب البريطاني « جيمس مالفي» مخترع المخبر السرّي الياباني«تتسو أوتاني»فبالنسبة له ولزملائه الكتّاب الإنجليز الذين سبق أن شاركوا في هذا الملتقى فإنّ ما يسمّى:

قد طبعت جرائم القرن و قد جاءت هذه الجريمة نتيجة تأثير سلبي لفلسفة فردريك نيتشة ، وإن فظاعة هذه moors murders الجرائم ما تزال عالقة في ذاكرتنا وهي تؤكد لنا استمرار عنصر الشر.

اما الكاتب الاسباني» فرناندو لاينث»صاحب رواية» ذهب التمساح « فقد قال إنّ مقتل الرئيس الأمريكي جون كينيدي يشكّل بالنسبة له جريمة خارجة عن المألوف غير قابلة للتفسير من طرف التاريخ، حيث نجد جميع معلومات الدولة الأمريكية تتداخل وتتناقض فيما بينها ،وتفوق هذه الجريمة وظروفها الغامضة أيّ خيال مهما شط به الجنوح .

ويعود الكاتب الأمريكي « ستيوارت كامنسكي» صاحب شخصية المخبر السرّي «طوني بطرس» إلى يوم مثلج في شيكاغو حيث حدثت الجريمة التي هزّت أمريكا كلها ، بل اعتبرت من أكبر الجرائم في تاريخ هذا البلد ، وتلقفها الأدب ثمّ السينما فيما بعد وهي جريمة «يوم سان فالنتين» للمخرج روجيه كورمان وهي أشهر جرائم ألكابوني .

وكان الكاتب الأمريكي «ميديسون ديفز»يرى أنّ هذا الصنف من الأدب في القرن الواحد والعشرين سيعرف تطوّرا هامّا ، فعنصر شخصية « جاك الساحق» أو المبقر فيما مضى كان يرمز إلى الظروف الاجتماعية والنفسية التي طبعت القرن التاسع عشر حيث اعتقد الناس أنّ نهايتهم قد أزفت وانّها ستكون في القرن العشرين . ويتجدّد هذا العنصربالتوالي في كل عصر خاصة في الأدب البوليسي الحديث.

وكان هذا المهرجان قد بحث إشكالية وأبعاد الآثار الأدبية التي خلفها الكاتب « رايموند شاندلر» حيث قال الكاتب «جيرميا هيلي» انه باعتباره أستاذا للقانون ومحاميا فهو يلتقي في استنتاجاته مع ما كتبه شاندلر في هذا الصدد، وهو أنّ كثيرا من القضايا في الولايات المتحدة الامريكية لا تعرف الحلول المناسبة لها . وهو يؤكد في هذا السياق دور « المباحث الخاصة»التي لا غنى عنها لتجلية بعض غوامض الأمور .

أمّا بالنسبة للكاتب الإسباني «بيدرو كاساليس»فإنّ أعمال شاندلر الأدبية كانت بمثابة مرآة مجلية تعكس واقع المجتمع المصنّع الجديد ،وقال انّ وجود الأدب البوليسي أو الرواية السوداء إنما يعتبر إدانة للمظالم السائدة في المجتمعات الغربية على وجه التحديد،وهذا ما تعبّر عنه بوضوح أعمال شاندلر. إلا أنّ الناقد الفرنسي « ميشيل مارتنس» فقد أبدى نوعا من التشكّك حيال تأثير شاندلر في الرواية السوداء في بلده. ويعزو بعض هذه التأثيرات إلى نوع من التعبير التلقائي لأيّ كاتب ، وإنّ ما تشابه من هذه الأعمال إنّما هو فقط من باب وقوع الحافر على الحافر.

الرواية البوليسية في الغرب

تعنى هذه الجماعة من الكتّاب بالخصوص بكتابة الروايات التي لها صلة بالمجتمع الذي يعتبر البوتقة الأساسية التي يستقي منها هذا الضرب من الأدب مادته ومضامينه ، وهو يتأرجح بين التألّق والإخفاق، والرفض والقبول.

يشير الكاتب الأمريكي « بيل باير»: « أنّه يعتقد أنّ الإنسان على العموم يعتبر كاتبا بوليسيا ، فحياتنا سرّ غامض ولا يتوقّف المرء أبدا في محاولاته لاستكناه أغوار هذا السرّ واكتشاف خفاياه ، كما أنّ حياة المرء في العمق هي كتابة وتكريس لهذا الصنف من الأدب» .

يحرص كتّاب الرواية البوليسية على وصف واقع الحياة اليومية الحالية ، وتكثر فيها مظاهر الجريمة بشكل ملحوظ مع انتشار المخدّرات وتعاطي الإدمان من كل نوع ، ولا يدخل في هذا النوع من الأدب علم الإجتماع وحسب ، بل إنه يعتمد كذلك على علم النفس وحيل ودهاء ومكايد المخبرين السرّيّين .

ويشير الكاتب الأرجنتيني « غييّرمو ساكومانو « (من الفائزين في الدورة الأخيرة): انّ القصص التي كانت تحكيها له جدّته كلها كان لها تأثير بليغ في نوعية الإنتاج الأدبي الذي يكتبه والذي يدرجه معظم النقاد تحت هذا النوع من الادب ، ويتساءل الكاتب عن سرّ العلاقة بين هذه القصص الغريبة التي كانت تحكيها له جدّته وبين أحداث المجتمع اليوم .

ويقول ساكومانو إنّ الأدب على العموم وثيق الصلة بالعدالة الإجتماعية والرواية البوليسية التي تعتبر من أبرز معالم الأدب المعاصر .

ولم يعد الكاتب الأرجنتيني يؤمن بالقصص التقليدية، بل إنّ أبطاله مجهولون وجماعيون ويتّسمون بنوع من العنف.

وقد تعرّض لبعض المواضيع في كتاباته التي تحدث ردّ فعل معاكسا لإرادة الإنسان مثل الخدمة العسكرية الإجبارية ، والعنف الذي غيّر مجتمعنا وانتقل حتى إلى المستشفيات .

إنّ تصدّي هذا النوع من الأدب لمثل هذه الانحرافات الاجتماعية يعتبر في حدّ ذاته دفاعا عن الحياة نفسها، وكانت قد أشارت الكاتبة النمساوية « هيلغا أندرلي» في إحدى دورات هذا المهرجان أنّ هناك عددا كبيرا من الكاتبات اللائي يتعاطين هذا الصنف من الأدب في العالم ، ومعظم الكاتبات ينتمين إلى الحركات النسوية في بلادهن.كما تحدّثت الكاتبة النمساوية كذلك عن الجمعية الأمريكية للكتّاب البوليسيين. حيث قالت إنه من أهداف هذه الجمعية الدفاع عن الإنسان ،والمطالبة بالمساواة ،ومحاربة الظلم الاجتماعي والجريمة ،وتحريك الاتصال مع الجمهور.

وأشارت الكاتبة أنها عند قراءتها لهذا النوع من الأدب تهتمّ بمدى ذكاء ودهاء المجرم بقدر ما تركّز على الظروف المتداخلة والمتشابكة التي قادته إلى اقتراف جريمته ، فضلا عن عنايتها بالألوان والأجواء والحيوية التي تطبع الشخصيات داخل هذه الأعمال. ودافعت الكاتبة عن نفسها وعن بنات جنسها من الهجوم الذي كان قد صرّح به «نورمان ميلر» حيث أخرج المرأة من دائرة كتّاب هذا النوع من الروايات بالرغم من الشهرة الواسعة لأغاثا كريستي في هذا القبيل .

(*) مدينة إسبانية تقع في منطقة أستورياس في الساحل الشمالي الإسباني قبالة بحر كانتابريا .

في كتابه الجديد عن أزمة أقباط مصر

أحمد الخميسي: التفرقة الإثنية ظلمت الطائفتين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

يفتح الدكتور أحمد الخميسي بابا واسعا على ريح عاتية، أرادته الأزمات المجتمعية والسياسية في مصر أن يكون مغلقا.

لكن تلك الدعوة الحميمة أحيانا والجارحة أحيانا أخرى التي يدفعها الخميسي للأمام تعني أن أزمة العلاقة بين الأقباط والمسلمين تستحق أكثر من القبلات الفارغة التي يتبادلها البابا وشيخ الأزهر تحت الإشراف الرئاسي، والتي باتت لا تعني شيئا ذا بال بالنسبة لجموع المصريين، بل ربما بات التأكيد الدائم عليها يعني انتشار المرض في الجسد المتهالك.

قدم الخميسي كتابا فريدا في رقة نبرته، وتنوع خطابه، فهو يتراوح بين الإنسان المغرق في الإنسانية، والتنظيري المغرق في الوعي بجذور المشكلة، وذلك تحت عنوان الباب المغلق بين الأقباط والمسلمين في مصر، وقد غلبت الخميسي أجواؤه القصصية التي أنجز فيها مجموعة فريدة هي قطعة ليل، وها هو يفتتح كتابه بقصة فريدة وفاتنة وجارحة تحت عنوان الباب المغلق، وهي قصة ربما كانت تمثل أفضل المداخل للأزمة التي يتناولها الكتاب.

يتناول الدكتور أحمد الخميسي قصة الصبية اليافعة هدى التي لا زالت في سن الطفولة، فهي ابنة بواب من اقصى جنوب البلاد يعيش حارسا لعقار في حي الظاهر، توفيت زوجته وتركت له ابنتهما هدى الطفلة التي كانت تقوم بقضاء معظم حاجيات السكان نيابة عن ابيها المريض بالفشل الكلوي، حيث وافته المنية نتيجة هذا المرض، فما كان من السيد موريس المحاسب بأحد البنوك والسيدة جانيت زوجته ـ وهما قبطيان يسكنان الطابق الأول بنفس العمارة ـ إلا أن آويا الطفلة هدى وقاما حيالها بما يفعله الأهل في مثل هذه الظروف، بل فكرت مدام جانيت ـ التي لم تنجب أطفالا لزوجها موريس ـ أن تجهز غرفة لهدى بغرض الإقامة الدائمة، غير أن الأقاويل التي سادت الشارع كله والتي تناقلتها الألسن أن موريس وجانيت سوف يقومان بتنصير هدى، وعندما شعرت الأسرة الصغيرة أنها ستكون مستهدفة عما قريب، لم يكن أمام الاستاذ موريس إلا أن يطرد هدى، ويرصد الخميسي مشهدا مأساويا للبنت التي كانت ترفض ان تفارق أسرة أحبتها وكذلك الأسرة التي كان تحترق مشاعرها وهي تفعل ذلك بالبنت، غير أن الأستاذ موريس يغلق الباب من الداخل وهو يتمزق ألما، وهدى في الخارج تدق الباب بعنف وتبكي، بكاء مرا.

هذا هو الباب المغلق الذي أشاع ألما مبكرا في الكتاب الجديد لأحمد الخميسي، الذي لا يكتفي بمثل هذه الرواية التي جاءته من الواقع، بل يرصد لنا في ثاني تلك الأقاصيص حكاية سعاد التي في خاطري تلك الطفلة فائقة الجمال التي جمعته بها علاقتهما كجيران، وكيف أن سنوات البراءة الأولى زرعت مساحة هائلة من الحب والتواصل عكس ما حدث في السنوات التالية من نضج ووعي فتحا مسامع الفتى على تفرقة لا معنى لها يلعب فيها الدين السبب الأساسي دون وعي من عامة الناس، وهنا يرى الخميسي أن تلك الثقافة التي تقوم على التفرقة ظلمت الأقباط كما ظلمت المسلمين، ويقول في ذلك أدركت أن أخطر ما يهدد الثقافة المصرية هو التفرقة التي ينتشر بها من طفولتنا، لان المسلمين هنا ينشأون على ثقافة إسلامية فحسب ـ بالمعنى العام للثقافة ـ بينما ينشأ معظم الأقباط بدورهم على ثقافة مسيحية فحسب، لا أحد يعلمنا منذ الطفولة أن تاريخ مصر وحده لا يتجزأ، وأنه لا يمكن لمصري أن يلم بتاريخ بلده من دون أن يتعرف الى هاتين الثقافتين ومن دون أن ينشر بهما وجدانه ومن ثم فإن التفرقة في التربية في الصغر، والطائفية في الكبر عقاب يحل ليس فقط بالأقباط ولكن بالمسلمين أيضا لأنها تحرمهم من اكتمال شعورهم بالوطن .

هذه هي مجمل الرؤية الإنسانية أولا والفكرية ثانياً التي ينطلق منها كتاب الدكتور الخميسي، وهي الرؤية التي توضحها بجلاء عدة دراسات تالية شملها الكتاب، حيث يتناول الكاتب ذلك الحادث المؤسف الذي روجته صحيفة «النبأ» في عام 2001، حول راهب دير المحرق بأسيوط الذي اغتصب العديد من النساء، وهو الحادث الذي أثار فتنة كبرى راح ضحيتها رئيس تحرير الجريدة ممدوح مهران، بينما كان الحادث قديما وتم شلح الراهب وطرده من الكنيسة وهي معلومات لم تشر إليها الجريدة، وتشكك الخميسي في مقاله في الدوافع وراء النشر، وعدم الإشارة الى تاريخ الحادث والعقوبات التي وقعتها الكنيسة على الراهب، وكذلك كيفية حصوله على الصور، ويقول هنا: إن الموضوع يثير أربع قضايا هامة الأولى: تتعلق بمفهوم حرية الصحافة، والثانية: خاصة بتوقيت النشر والجهة التي وقفت خلف ذلك وأمدت الصحيفة بصور من سجلات تحقيق رسمي وأهداف هذه الجهة من ذلك في ظل ظروف اجتماعية وسياسية محتقنة، والثالثة تخص انحسار الفكر العلمي بشكل عام والقضية الرابعة هي قضية الطائفية التي اختفت مع أحداث الكشح لتعود من جديد مع هذه الحادثة، ويخلص الخميسي في مقاله الى أن التعليم والإعلام عندما يتجاهلان تاريخ الأقباط إنما يجعلانه موضوعا مبهما في الوعي يصعب تصوره، وهو ما يراه يشكل خطورة مزدوجة على الوحدة الوطنية والثقافة المصرية التي يقول انها على هذا النحو ترى بعين واحدة.

وفي مقال آخر يتناول الخميسي معنى شائكا آخر هو غياب الأدب الذي يتناول أوضاع الأقباط ويشير الى أن أدبا من هذا النوع لم يوجد سوى في روايات كتاب مسلمين مثل إحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ وأن النماذج القبطية التي ظهرت لدى كاتب قبطي مثل إدوار الخراط ظهرت على استحياء، ويدعو الخميسي الى ضرورة ملء هذا الفراغ ويقول إن ثمة أهمية للتعبير الأدبي عن القضايا القبطية، ويرى كذلك أن العوالم المعنوية والفكرية والفردية والجماعية لهم يجب الا تبقى أسيرة للعتمة والصمت.

ويقول: إن ذلك يجعلها شيئا مجهولا، قابلا لإضافات الخيال بالسلب والايجاب لأن الطبيعة تكره الفراغ، ومن ثم تملأه ـ على الأغلب ـ بالأوهام والتصورات المريضة عن الآخر، ويدعو الخميسي في نهاية مقاله الى دعم أدب مصري متعدد ومتنوع حتى لا ننتهي الى رفع شعارات ممجوجة الأدب الإسلامي والأدب القبطي.

وفي مقال من أهم مقالات الكتاب يتناول الخميسي موضوع المطالب القبطية التاريخية لإقرار نوع من المساواة المرجوة، وذلك تعقيبا على أحداث الفتنة الطائفية بمدينة الإسكندرية في العام الماضي.

يجمل الخميسي ويتبنى ما يطالب به الأقباط ويدعو القوى السياسية لمؤازرته والوقوف خلفه وممارسة الضغط المطلوب على الحكومة لتنفيذه.

يقول الخميسي إن ذلك لكي يتحقق لا بد من:

نزع خانة الديانة من البطاقات وجوازات السفر لأن المواطن يعرف بجنسيته وليس بدينه ومساواة الأقباط بغيرهم في أوقات البث الإعلامي والتليفزيوني لطقوس الأقباط الدينية، والإلغاء الكامل لقرارات الخط الهمايوني، وإعادة أراضي الوقف المسيحية للأقباط، ووقف كافة أشكال التمييز فيما يتعلق بشغل المناصب العليا، ووضع القوانين الكفيلة بنبذ الكراهية على المنابر وفي المدارس والنظام التعليمي، ووضع مواد دراسية تعيد الاعتبار للتاريخ المصري باعتباره تاريخا واحدا.

يتضمن كتاب الدكتور الخميسي الى جانب ذلك العديد من المقالات المؤثرة التي وصلت الى سبعة عشر مقالا منها وحش التمييز، أيام عزبة واصف وأيام طه حسين، جبهة إسلامية مسيحية، الدولة والنزعة السحرية، الطائفية الى متى، الطريق للخروج من الأزمة، من أجل القرآن، المسألة القبطية وما جرى في الإسكندرية .

وقد صدر الكتاب عن سلسلة كراسات الشعب التي تصدر عن مؤسسة الهلالي للحريات، وهي المؤسسة التي حملت اسم المحامي والمناضل السياسي الراحل نبيل الهلالي أحد رموز الحركة الوطنية المصرية وحسب وصف أقرانه قديس الحركة الوطنية الذي رحل عنا منذ ما يتجاوز العام، وهو أحد المكافحين والمدافعين عن المضطهدين والمقموعين من كافة فئات المجتمع وعلى رأسهم الجماعات الدينية، والفقراء والعمال، وهو الى جانب ذلك سليل الارستقراطية المصرية حيث ينحدر من نجيب الهلالي باشا رئيس الوزراء الأسبق.

والمؤسسة الجديدة تعمل تحت رعاية مجلس أمناء يتكون الى جانب الخميسي من المحامي أحمد سيف الإسلام، رضوى عاشور، رؤوف عباس، سمير أمين، شكري عازر، صنع الله إبراهيم، عبدالعال الباقوري، عبدالمحسن شاشة، مصطفى الجمال، والدكتورة منى أنيس.

يقع الكتاب في 146 صفحة من القطع الصغير، في غلاف متميز وطباعة أنيقة تحت إشراف الفنان فتحي غالي والهيئة التنفيذية لمؤسسة الهلالي للحريات المكونة من سيد فتحي، ممدوح حبش، ونبيل صبحي.

قصائد

هاشم شفيق

قناع

قناعي على الوجه
يبدو أليفا ،
تعوّدتُ أنْ أرتديه وأمشي ،
لقد صار جزءاً من القسماتِ قناعي ،
وجزءاً من الجلد ،
غطى القناعُ مساحاتِ صوتي
ونبضي
وغطى الوريدَ . . .
سأبدو أليفاً إذاً في المساءاتِ
بين برابرة اليوم
سوف أكونُ هنالكَ
أجلسُ بينهمو
طاعناً في التنكر
منتحلاً سحنة الغرباء
ومقتبساً سيرة الوافدين
إنها حفلة القتلة.

بندقة

في الأصيافِ
ألوذ بأشجار البندق ،
القاها تمنحُ للائذِ هفهفةً
من ظلّ مبلولٍ ،
في وسعي أنْ
أصحبُه للمنزلِ
في وسعي أن أنقله
أنّى أمضي ،
في وسعي أن أفتحُه كمظلاتٍ
وأفيءُ إليهِ
وفي وسعي
أنْ أبني منه بيوتاً
بنوافذَ من ماء
بجدارٍ من ورقٍ وأماليدَ
أحياناً أحتاجُ
الى نُقَلٍ ولُماظاتٍ في أيامي
فأجيءُ الى الظلّ
أقشّرهُ في الليل الأسحمِ
ليضيءَ مُدامي .

25 – 9 – 2007

بخور

بتكيّاتِ الشيخ الجيلاني
وسط دراويش الحيّ
وضرّابِ السكين
وبلع الشّفرات ،
بخورٌ كان يضوعُ
ويصّاعدُ في الأرجاءْ
يصعدُ من طقسٍ
فيه حواةٌ من بومبايَ
وحلاقونَ على أرصفةٍ ،
جاءوا من داكارَ
الى بغدادَ
يبيعونَ بخوراً
وطبولاً ودرابكَ صغرى ،
حتى امتلأ الحيّ
بغيمات بخورٍ
وتمائمَ خضرٍ
وخُريزاتٍ صفرٍ ،
ولهذا
إبتعنا عيدانَ بخورٍ
وذهبنا لضريح الحلاّجِ
أغرقنا المدخل والعتباتِ
ونافذةً من طينٍ
والبابَ المتداعيَ
بسحاباتِ روائحه
حتى نفذ الى الأعماقِ
الى اللحد آنئذ
فاقَ الحلاّجُ على هسهسةٍ
لشميم يُحيي ،
فرك الأنفَ
تحسّسَ هيأته
وقماش عمامته
العائم في الضوعِ ،
أزاحَ ستارَ دخان شفافاً ،
ثمّ بدا يتملانا .

26 – 9 – 2007

الكيس

هذا كيسٌ ورقيٌّ
فيه روائحُ تفاحٍ وأجاصْ
أتشمّمه . . .
في الحال أراني
أتمشى في غاباتٍ تتعسّلُ
أو الفاني
مرتفقاً في السير بساتينَ
تسيرُ معي
تسهر وتنامُ
على وتر المندولينْ
وعلى أنغام الكونتر باصْ ،
كيسٌ من كتّانٍ
أو قنّبٌ أتلمّسُهُ . . .
ينقلني في الحالِ
الى المرفأ
حيث ظهور العتالينَ
يقوّسها التعبُ
وتُحنيها الشمسُ
على أكياس القنّبِ
حتى تتورّم تلك الأخماصْ .

ملقط غسيل

فكّهُ من خشبْ
فاغرٌ لالتقاط الحوائجِ
فوق حبال الغسيل
قميصي إذاً في الهواء
به عضّةٌ منه بعض الرضوض هنا
في الرداءْ
بصمةٌ في زوايا القماش
وأخرى برزتْ في
طوايا القباءْ
مرةً في نواحي الطفولةِ
ثمة سيدةٌ في الثلاثينَ
كانت تعلق أثوابها الداخليةْ
وتبسم لي من وراء النسيم
وأخرى مراهقةٌ
قذفتني بملقطها الخشبيّ
وكانت وراء الهوى
فأصابت جفوني
لكيما أحسّ بذاك البهاءْ .

ممحاة

محوتُ التواريخَ
ذاك الزمانَ القديمَ
عشيري
إنتسابَ القبيلِ
وعائلتي والأقاربَ
حتى صفوتُ وحيداً ،
وحين كبرتُ قليلاً
حملتُ الماحي معي
ماحياً مطراً وجليداً
شتاءً وبرداً
أصادفه في الطريقِ ،
محوتُ أساتذتي
ومعلقةً للقصيدْ
محوتُ قراصنةً ،
سفناً في البعيدْ ،
ولكنها عجزتْ
هذه الماحيه
أنْ تزيلَ شقائي
وتمحو أسايَ التليدْ.

رباط حذاء

في الصباحِ
أنحني دائماً
لأشدّ حذائي
لكيما أرى الأرضَ...
شكراً لهذا الحذاء الذي يجعل الحنكَ
في مستوى الأرضِ
حيث الترابُ يلامسُ وجهي
أنا الآن جزءٌ من العتبات
فلا فرق بيني وبين الأسافلْ
غداً سأكون هنالكَ
حيث السكون يسودُ
وفوقي على الأرضِ
تطفو القلاقلْ .

23 – 6 – 2008

مسمار

هذا المسمارُ المتداخلُ في خشبٍ
يسندُ بابي وكياني ،
يسندُ أيامي كيلا تتفكك ،
ثمة مسمارٌ من ماء
آخرُ مثل لباب الأشجار
وآخرُ في الحائط صلبٌ
يحمل أثوابي
سأعلق فوق المسمار حياتي ،
ذكرىً سأعلقُ ،
حزني الأسحمَ والأسمى
ذاكرتي
أحلامي سأعلقها الآنَ
لأجل غير مسمّى .

أزرار

للأزرار أنا منتدبٌ
أعرفُ أنواعاً
لا تحصى
من عاجٍ
وقماشٍ
أو ورقٍ . . .
مدهشةٌ وملونةٌ
أزراري المحفوظة للذكرى
في صغري
كنت أجمعها
لألاعبَ فتيات الجارات بها
كنتُ الرابحَ دوماً
أزرارَ تنانيرَ
وأقمصةً وفساتينْ
صرتُ خبيراً بالأزرارِ
بوسعي فتح الصعبِ
إذاً منها
وخصوصاً حين بلغتُ الخمسينْ.

قدّاحة

أحياناً في الشارعِ
يوقفني جمع من شبّان ،
يسألني أحدٌ منهم عن نارٍ ،
آنئذ أتوقّفُ لأضيءَ سجائرهم
في العتماتِ
وفي الريحِ –
الكل يكوّرُ قبضته واقيةً
لنديمَ الشعلةَ ،
أحدٌ منهم
أخذ القداحةَ وهربْ
قال :
سأحرقُ فيها العالم .

الفيلم التركي «ثلاثة قرود»:

دع الصورة تتكلم!

آلجي حسين

■ فيلم تركي جميل تُدخلنا مشاهده في أجواءٍ زمانية ومكانية غرائبية للغاية، في منزل مطلٍ على محطة قطارات بإحدى المدن التركية، حيث تفضح كاميرا المخرج نوري بيلج سيلان، صاحب فيلم «ذات مرة في الأناضول»، أسرار هذا المنزل في بيئة مفعمة بالتعبير والتأثير.

ضمن أسرة مؤلفة من أب وأم وابن، يمضي مصيرها رويداً رويداً إلى حتفها النسبي عبر أحداث قد تبدو تراتبية في البداية، يسيطر التوتر عليها بين الفينة والأخرى لخلق ذلك القلق السينمائي لدى المشاهد، من خلال ترشيح رئيس الأب في العمل نفسه للانتخابات التشريعية، لكن قبل ذلك يدهس أحداً ما بسيارته ليضطر إلى إقناع سائقه «الأب» في تثبيت التهمة عليه مقابل مبلغ من المال يأخذه بعد خروجه، باعتبار أن الوقت غير مناسب لتلطيخ سمعة العضو المقبل.

وخلال فترة السجن التي تمتد لتسعة أشهر، تسير الأحداث المركبة إلى جانب الصراعات الفرعية لتشكل بمجملها صراعاً أساسياً يبدو في غاية الدرامية، فالأم شعلة عاطفية أمام رئيس زوجها في العمل الذي يبادلها الحب، وبدوره الابن لا مبال بأحد.

لا يتوانى النص في كشف النتيجة النهائية، ففي الوقت الذي يخرج فيه الأب من السجن ويلاحظ على زوجته أمارات لقاءاتها الحميمة مع غيره، يحاول كتمان ذلك من خلال ترك القدر يفعل ما يشاء، ولعل المشاهد التي تم شغلها بعناية هي التي كانت تركز على الابن الصغير الميت حين تظهر روحه بين لحظة وأخرى، ولاسيما في لحظات الوحدة والعزلة، ربما للإشارة إلى البراءة وحاجة الشخصيات إليها.

إذاً، هذه النتيجة الدرامية جاءت على لسان الأب الذي يقتل غريم أمه ليقنع الأب عامل المقهى بالاعتراف بالجريمة وقبض المال إثر خروجه من السجن عبر حوارٍ ذكي: «الشتاء على الأبواب.. الجو بارد جداً في الليل.. على الأقل هناك دفء وثلاث وجبات..».

من هنا، يحقق الفيلم السينمائي التركي «ثلاثة قرود» نوعاً من الكمال النسبي في عناصره الفنية. وبحكم أن الفن السابع تكون نقطة قوته بتطبيقه لهذه العناصر والقواعد ومدى دراميتها، وبغض النظر إذا تحدثنا عن مبدأ الاختزال في الفيلم الذي تميز فيه الفيلم عن سائر الأنواع الدرامية الأخرى، فهذا الاختزال قد يعتبره البعض حشواً زائداً ولحظات تأمل عديدة، لكن المسألة متعلقة بالناحية السيكولوجية للشخصية. ولأن الفيلم سيكولوجي في المقام الأول، فمن الطبيعي الاعتراف بذلك الانسجام بين الاختزال والحشو في النهاية وصولاً للفضاء الدرامي المناسب..

هذا الفضاء يتناوله المخرج بعناية مع عدم التركيز على ديكورات متنوعة، لأن العالم الواقعي كان يفرض وجوده في كل لحظة وسط الزيف الحياتي القائم، لكن السؤال: هل غلبت الشخصيات على المكان أم أن المكان كان له دور البطولة؟

لا أعتقد أن الجواب سينصف الفيلم وخصوصاً إذا لمسنا ذلك التناسق بين الزمان والمكان في الجانب الآخر؛ ففي الوقت الذي كانت فيه الإضاءة قاتمة في أغلبية المشاهد، لم يمنع ذلك من القول من أن الساعات الدرامية المختارة وسط هذه الأزمنة قلّبها المخرج لمصلحة البيئة الدرامية، فجاءت الأضواء معبرة عن الحالة النفسية للشخصيات مثلاً.

كما لم يمضِ المخرج هكذا على النص إلا بعد أن منحه حقه الإخراجي المناسب، وجاء ذلك من خلال دراسة كافية لفترات الصمت داخل البنية، هذا الصمت الذي يتجاهله بعض المخرجين، علماً أنه لغة ينظم الجدلية بين الصوت والصورة.

والأمر الملاحظ الذي يصبّ في مصلحة المخرج كان عدم الاستعانة بالموسيقى التصويرية والاكتفاء بالمؤثرات الصوتية الحية، وتلك أحسبها نقطة قوية في الفيلم، لأن بعض الأفلام لا تستطيع الاستغناء عن الموسيقى باعتبارها أحد العناصر المهمة، لكن المقدرة السينمائية والبراعة تكمنان في فقدان أحد العناصر، ورغم ذلك تبلغ أعلى درجات الكمال والجمال، وهذا المبدأ مُلاحظٌ بشدة، فكان صفير القطار يخترق الصمت مشيراً للهجرة وأن الحياة دائمة الانتقال من منحى لآخر، ربما لأن المنزل مطلٌ على المحطة، لكن القطار بدلالاته الكثيرة كان من أهم الأبطال مجسداً لغة حوارية مدهشة.

هذا الشيء يقودنا إلى تبيان نوعية الفيلم والحديث عن تفاصيله وإلى أي مدى حقق التناسق بين الجزئيات الصغيرة لتشكل بمجملها عملاً متماسكاً.

ولاشك أن النظرة الأحادية الجانب لن تكون مجدية في هذا المضمار، لكن بالطبع سنختلف إذا تلمسنا تلك التفاصيل المشهدية التي سجلتها الكاميرا بدقتها، هذا إذا تحدثنا عن الجانب السيكولوجي كما أسلفت، فمن الطبيعي التركيز على اللقطات القريبة والقريبة جداً أو تصوير الأنفاس في حالتيْ الشهيق والزفير ومدى العرق المتصبب وشعر الوجه، فكل هذه الحالات كانت كفيلة بخلق الجو السينمائي المناسب للفيلم وإعطائه ذلك البعد.

يعيب البعض على الفيلم في كونه رمزياً وغامضاً في حالات عدة، لكن لا أعتقد ذلك خصوصاً إذا كانت السينما فناً اختزالياً في الأصل، إذ لا يكفي أن يكون خط الفيلم مستقيماً لكي لا نكشف عن المقدمة قبل بدايتها وليس من تشويق فيها كما يُقال، لكن اكتفى الفيلم بتمرير حالة الزمن ضمن الجو المكاني عبر فلاشات وتقنيات إخراجية ومونتاجية غير تقليدية.

الفيلم السينمائي ثلاثة قرود يذكرنا بمقولة «لا أرى.. لا أسمع.. لا أتكلم..»؛ المقولة الصينية المشهورة، فالجميع يتستر على عيوب الآخر، والأب يعلم بالعلاقة التي تربط زوجته ورئيسه في العمل والابن كذلك، وهم بالتالي محافظون على صحتهم لجعل الأحداث تسير، لكن المخرج يسيّرها هو الآخر بطريقته الخاصة ومذهبه العبثي الخاص وتبيان عدم الوصول إلى الحقيقة المطلقة وغلبة الشك عليه.

فيلم «ثلاثة قرود» أُنتج عام 2008 لمدة 109 دقيقة من سيناريو إيبرو سيلان وأركان كيسال، وإنتاج زينب أوزباتور، وتمثيل يافوز بينغول وهاتيس أصلان وأحمد رفعت سانغز وأركان كيسال وكافر كوسي وفوركان أيدن.

Alchy1984@hotmail.com

لقطة من الفيلم التركي «ثلاثة قرود»

نوري بيلج سيلان

أعمال رامبو في ترجمة جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، صدرت «الأعمال الشعرية الكاملة» للشاعر الفرنسي الشهير آرثر رامبو، من ترجمة وتقديم الشاعر رفعت سلام.

يقع الكتاب في 650 صفحة من القطع الكبير، متضمنة ملفا يحمل عنوان «وجوه رامبو»، يتضمن صور رامبو في مراحل حياته المختلفة، منذ طفولته حتى وفاته، ورسوماً قام برسمها أو رسمها له أصدقاء وفنانون كبار، من بينهم «فيرلين»، و«ليجيه» و«بيكاسو».

ثم باب ما قبل الشعر، وتتصدر الكتاب ثلاث مقدمات. كتب الأولى المترجم، وتتعلق بمنهج الترجمة، وبعض ملامح السيرة الإبداعية لرامبو، وبضع ملاحظات على الترجمات السابقة. وتمثل المقدمة الثانية سيرة ذاتية وشعرية لتحولات رامبو، سواء خلال إقامته بفرنسا، أو بعد مغادرتها إلى عدن وهراري. أما المقدمة الثالثة، فهي ترجمة لما كتبه بول فيرلين– أخلص أصدقاء رامبو– عن شعرية رامبو.

أما القسم الشعري من الكتاب، فيبدأ بالكتابات المدرسية، المستمدة من كراسات رامبو، والتي كتبها كنوع من «الواجب المدرسي»، في مادة «البلاغة». ثم تأتي كتاباته الأولى: «نثريات إنجيلية»، «سردية»، «قلبٌ تحت جُبة كاهن»، «صحارى الحب»، التي تتسم بسردية شعرية يعتبرها البعض بدايةً لقصيدة النثر لديه، واستكشافاً للإمكانيات الشعرية الكامنة في السرد النثري.

ويضم قسم «القصائد» ما تلا هذه المرحلة من نصوص شعرية «موزونة»، هي التي منحته المكانة المرموقة في تاريخ الشعر الفرنسي.. منذ قصيدته «هدايا الأيتام في عيد الميلاد»، أولى قصائده المنشورة، مروراً بقصائده الشهيرة، وصولاً إلى آخر قصيدة كتبها في حياته، ولم يسبق ترجمتها إلى العربية.

ويقدم قسما «الألبوم الملعون» و«البذاءات» أيضاً ما لم يسبق ترجمته إلى العربية من قبل، واستبعده المترجمون العرب من ترجماتهم لأعمال رامبو.. وتمثل قصائد القسمين وجهاً غير مألوف من شعرية رامبو، يمتزج فيه العبث باللعب اللفظي بالسخرية اللاذعة.

ويختتم القسم الشعري بترجمة العملين الشهيرين: «فصل في الجحيم» و«إشراقات».

أما ما بعد الشعر، فيضم عدداً من الملاحق الهامة: رسائل رامبو التي تكشف رؤيته الشعرية والإبداعية، وتصوراته لماهية الشاعر ودوره؛ ملف بروكسل الذي يتضمن وثائق المعركة التي دارت بينه وبين فيرلين، وانتهت بفيرلين سجيناً في بلجيكا بعد أن أطلق الرصاص على صديقه الحميم، وبرامبو مهاجراً من أوروبا بأسرها إلى مجاهل المشرق؛ إضاءات القصائد بالملاحظات المختلفة، الفنية واللغوية والتاريخية، التي تساعد على الولوج إلى عالم النص الشعري؛ فيما ينتهي الكتاب بقاموس للمصطلحات والأعلام التي وردت في ثنايا الكتاب، مُرفقاً بصور الأعلام والتعريف بكل منهم.

قام بتصميم الغلاف الفنان أحمد اللباد.

وقد سبق للشاعر رفعت سلام أن قدم «الأعمال الشعرية الكاملة» لبودلير (2010)، فيما قدم العام الماضي «الأعمال الشعرية الكاملة» لشاعر الإسكندرية اليوناني قسطنطين كفافيس.. فضلاً عن تقديمه– منذ ثمانينيات القرن الماضي– للأعمال الشعرية لكل من ماياكوفسكي وبوشكين وليرمونتوف وريتسوس.

سعد القرش في «وشم وحيد»: رحلة البحث عن الذات

مصطفى عبادة *

■ «وشم وحيد» رواية جديدة للروائي سعد القرش، صدرت حديثا عن الدار المصرية اللبنانية، تقع في ثلاثة وثلاثين فصلا، وهي الخامسة للقرش بعد: «حديث الجنود» و«باب السفينة»، و«أول النهار» و«ليل أوزير»، غير مجموعتين قصصيتين هما: «مرافئ الرحيل»، و«شجرة الخلد» وكتاب في أدب الرحلات بعنوان: «سبع سماوات».

في هذه الرواية الجديدة «وشم وحيد» يرسخ سعد القرش، طريقته الهادئة والمتأنية في السرد، يحفر وراء شخصياته بدأب، ولا يتعجل الوصول إلى هدفه، حيث لا تتخفى الرواية وراء مقولات كبيرة، ولا يؤطرها رأي مسبق، ولا تحاول حتى أن تكون استعارة لواقع، أو عن واقع، يمكن تلمس تفاصيله، وردها إلى أصولها الوقائعية، أو دوافعها النفسية، فتنأى عن فخ التوثيق للشخصيات وأنماطها الحياتية، التي تكاد تكون معروفة، بل إنها ـ في الأساس ـ تأتي كرواية خبرة إنسانية، كتبت بهذه الخبرة، ولم تكتب الخبرة ذاتها، وهذا ما فرض عليها أداء جماليًا شكليًا وموضوعيًا محددا.

رواية تستسلم لصيرورة الحياة وامتداداتها، لا تتوقف أمام شخص أو حدث باعتباره مركز الكون وحده، حوله تدور الوقائع وإليه ترتد، بمفهوم الدّراما اليونانية الموروثة، دراما البطل القدري، الخالي من الشوائب، فكل شخص وكل حدث جزء من نهر كبير متدفق اسمه: الحياة.

«وشم وحيد» رواية إعادة البعث، وتجدّد الخلق، في الموت تولد الحياة، وفي قلب الحريق يلمع النور، وهي تيمة متكررة في عمل سعد القرش الروائي، تكون القوة في أعلى ذروة لها، لحظة الضعف والإشراف على الموت، والمشهد الذي يتذكره وحيد (بطل الرواية) لأبيه يحيى وأمه لحظة حريق أوزير في بداية الرواية (ص 8) يصلح كمفتاح لاختبار هذه الآلية في الرواية ففي لحظة الحريق الذي أتى على القرية، ونجا منه يحيى وزوجته، وهما في قمة الإنهاك والإشراف على الموت، تصر الحياة على المقاومة، وتواصل المقاومة التجدد: «هم بالبكاء وأسعفه ضعف زوجته، وهي ترتمي في حضنه، تطلب الأمان وتبكي، فتماسك وزحف إلى داخل الخص، وهي في حجره، سحب الباب وهو يرتعش من البرد، ولم تجد ما تدفئه به سوى جسدها، ضحك غير مصدق، وهو يتحسس رمحه، وهي من المفاجأة شبقت، وتأوهت لذة وتعبا في ذهول من لا يعي، حتى إذا انتهى يحيى أطلق آهته الأخيرة، ولهب الحريق يمتد إلى جلباب أبيه، ويعمي الدخان عينيه، ويسيل دمعه الصامت».

حياة وحيد في هذه الرواية، عبارة عن رحلة طويلة تحلم بالعودة إلى المكان الأم «أوزير» لدفن جثة الأب الذي مات في حفر القناة، رحلة البحث عن الجذور والتمسك بها، «أوزير» هي الهدف من رحلة الحياة كلها، تشكل حلما يدنو ليبتعد، ويظل يراوغ وجدان «وحيد»، يتكرر احتراقه، وتتكرر إعادة بنائه من جديد، ثم ما يلبث أن يحترق، وهو خلفية لكل حدث في الرواية، والغاية من كل فعل، ينساه «وحيد» ليتذكره، ويتذكره فيأسى ويصر على الحياة ليعود إليه، وكأنه سيزيف جديد، يكاد يبلغ الحلم، ويعثر على جذوره، فيرتد خائبا، كأنها مراوحة قدرية.

في طريقه للإمساك بهذا الحلم، يصطدم وحيد بغرائب وشخصيات، تشكل ملامح رحلة حياة كاملة، حياة إنسانية، وكل شخصية يمر بها وحيد تشكل له أملا جديدا، وحياة لم يكن يتوقعها، ولا ينتظرها، درامية الحياة والشخصيات تبدو كقدر لا فكاك منه، وطاقة النور لاختراقه هي إصرار الإنسان على التمسك بالمقاومة وباستكمال الحياة، فتستمر الحياة، ويستمر الألم، ويخلق وحيد حياة جديدة في مكان جديد، حتى يصل إلى الانغماس التام فيها، ليشكل اختفاء أوزير من وجدانه، نهاية عصور قديمة، وميلاد حيوات أخرى، هذه المرة في «مصر المحروسة» مع امرأة غريبة تتجدد بها حياة العائلة، ولا يبقى من الحلم القديم إلا أشباح تأتي في المنام أو في خيالات اليقظة، لتتداخل الأزمنة بشكل كابوسي ونقطة ارتكازها الوحيدة: الحياة تستمر وستستمر.

شخصية «هند» إحدى محطات وحيد في الحياة، هي نقيض شخصيته، متورطة في الحياة، لا تبحث عن ماضٍ، ولا يعنيها، إنها هنا وفقط، وكما هي متورطة في الحياة، تورط وحيد فيها أكثر، إنها وحيدة واللحظة الحاضرة تعني لها كل شيء، والمستقبل مرهون بالأمان، انقطاعها عن الماضي، يجعلها شخصية أقرب إلى التجريد: «قالت إن رجلا جاء بها إلى مصر المحروسة، اشتراها أو أخذها مقابل علايق للدواب أو بضاعة، وكان أبوها هاربا بها من منسر أو عسكر أغاروا على البلدة وقتلوا كثيرين من أهلها، ولم يستطع أبوها أن يدفن أمها، ولا يعرف لها قبرا، ثم مات بالطاعون في الطريق، وطرحوا جثته مع جمع من المرضى الهالكين، وأحرقت الجثث بالجير الحي في حفرة».

تقوم لعبة السرد فيما يخص شخصية «هند» على محوري التجريد والتجسيد، فهي مرة تشبه الملاك، أو هي الملاك المرسل إلى مسافر تفرقت به السبل، ومرة هي المرأة الجميلة، التي لا تمل المعاشرة، «هند» حتى اسمها اختاره وحيد عفو الخاطر، لا تعرف اسمها، ولم تسمع لها اسما، سمعتهم مرة ينادونها «أمة» أو «أمة الله» أو «بنت بنوت» وأحيانا «يا بنتي» ومرة هي كل أسماء النساء، وربما كل النساء في واحدة، تمنح الحياة، وتهب الذرية، لتحافظ على سلالة العائلة، وتجعل لآدم امتدادا، وحيد لم يتورط في الحياة، إلا مع القرين «هند»، معها يصبح هو كل «آدم» وهي كل «حواء».

تتجرد شخصية هند في الرواية لتقترب من أم النساء حواء في الغواية والحض على ممارسة الحياة بقضم التفاحة المحرّمة، وتتجسد كامرأة عادية يسير النحس في ركابها، وتساءل: «حتى الذين لم يقتربوا منها سبق إليهم الموت، فما بالك وقد انكشفت عليها يا وحيد وتعريت، ونلت منها ما لم ينله قبلك أحد».

وتمضي الرواية في المراوحة بين عوالم كثيرة أرضية وروحية، أرضية من معالمها القهر، والموت والجثث التي تدفن تحت فحت «القناة»، جراء استبداد «أفندينا»، وروحية نقطة إشعاعها المرأة دائما، ويخرج السرد من منطقة إلى أخرى سلسا مطواعا هادئا، مستجيبا لتوتر الحدث، وضغط الموقف، لا عنف في السلوك أو اللغة، بل لعب واقتراب من حرارة مشاعر إنسانية تصر على إثبات حضورها في الحياة، لا قفز ولانتوء، تداخل في الأزمنة، يقترب من حد الهذيان في لحظات اليأس، عندما يفشل وحيد الآدمي ويصر على الخروج من الجنة التي تصنعها هند بحثا عن عم وثأر قديم، وجذور بدأت في مكان بعيد، ويحاول التشبث بها، لكن الحياة تفرض نفسها وتنمو وتستمر حيثما تشاء ليؤسس وحيد عائلته الجديدة في مصر المحروسة، بعيدا عن أوزير التي تكتفي بالظهور كطيف حلم عابر، ليكمل ابنه هاشم وعروسه رحلة الإنسانية الجديدة.

يذهب سعد القرش إلى التاريخ القريب. وقت حفر قناة السويس، وموت والد الرواي بين يديه فيها، ليرصد إصرار الشخصية المصرية متمثلة في عائلة «عمران»، لكنه يقول ذلك بالسرد وبتفاصيل الحياة ومحبتها، وخصوبة العائلة التي تتناسل فيما يشبه المعجزة بين الحرائق والخرائب، تسعد في أوقات الرخاء، وتأسى وتتمسك بالأمل دائما في لحظات الفناء، إنها الأسرة المصرية التي عجز حتى علماء الاجتماع عن الإحاطة بجذورها.

* شاعر وكاتب مصري

تداعيات

النّهضة والوحدة الوطنيّة

حسّونة المصباحي *

■ بين وقت وآخر تسمح حركة النّهضة لنفسها، سواء عبرقيادييّها، أو عبر البيانات التي تصدرها، بالحديث عن الوحدة الوطنيّة. وهو أمر مستحسن ومرغوب فيه خصوصا في هذه المرحلة العسيرة التي تعيشها البلاد، والتي تشهد انقسامات وانشقاقات في الأفكار، وفي الآراء، وفي الرؤى حول مختلف القضايا الكبيرة منها والصّغيرة، سياسيّة كانت أم آجتماعيّة، أم ثقافيّة، أم غيرها.

ولكن هل بإمكاننا، نحن الذين تعوّدنا من هذه الحركة خطابا مزدوجا، ومثلّثا، ومربّعا في أحوال وفي ظروف كثيرة، تصديقها في مثل هذا الشّأن؟. شخصيّا، مثل هذا الكلام من جانب حركة النّهضة عن الوحدة الوطنيّة، يدخل من أذني اليمنى ليخرج من أذني اليسرى.

وقد يشاركني الكثيرون من التّونسيّين في موقفي هذا. ولي أدلّة وحجج دامغة تشير جميعها إلى أن دعوة النّهضة، لضرورة تكاتف وتضامن التونسيّين لمواجهة المرحلة التي بدأت إثر سقوط نظام بن علي، لا مدلول لها سواء في تفكيرها، أم في ممارساتها السّياسيّة. وأوّل شيء أبدأ به هو أن النّهضة منذ أن كانت تسمّي نفسها «الاتجاه الإسلامي» دعت ولا تزال تدعو إلى فصل تونس عن محيطها الحضاري، والثّقافي، والطّبيعي، والجغرافي، أي المتوسطي والمغاربي، لترمي بها في عالم مترامي الأطراف غير متجانس لا دينيّا، ولا ثقافيّا، ولا تاريخيّا، ولا توحّده تقاليد محدّدة، أعني بذلك العالم الإسلامي الذي يمتدّ من أندونسيا إلى المغرب.

وغالبا ما تدفع التّناقضات، والاختلافات، والفروقات ببلدان هذا العالم إلى حدّ التّناحر، والاقتتال في ما بينها. ولا يتردّد البعض منها في الإستنجاد بالأجنبي دفاعا عن نفسها ضدّ جارتها المسلمة. ثمّ أنّ هذا العالم لم يكن موحّدا في أيّ فترة من فترات التّاريخ. ومثل هذا الفعل، أي فصل تونس عن محيطها الذي ذكرنا، لا يختلف في جوهره عن اقتلاع شجرة من محيطها الطّبيعيّ لغرسها في محيط غريب عنها فسرعان ما تذبل وتيبس أغصانها فتموت، أو تصبح عاقرا لا صلاحيّة لها غير أن تكون حطبا للنّيران.

وأمّا الأمر الثّاني فهو إصرار النّهضة على عدم . الاعتراف بتاريخ تونس قبل الإسلام الذي جاءها في القرن السّابع. فلكأنّها لم تكن موجودة قبل ذلك أبدا. والحال أنها أشعّت على العالم قبل ذلك بحضارات وبثقافات مختلفة ومتنوّعة لا تزال آثارها دالّة على عظمتها سواء في مجال العمران، أم في مجال الفنون، أم في غير ذلك من المجالات. وعمل النّهضة على حصر تاريخ تونس في الحقبة الإسلاميّة هو في الحقيقة تزوير وتشويه للتّاريخ. وهي في ذلك تشبه الذي يقوم ببتر أعضاء جسد ليصبح هذا الجسد عاجزا عن القيام بوظائفه الأساسيّة. من هنا نفهم أسباب غرام النّهضة بذلك الخطاب الشّعبويّ الغضفاض الذي تسمّيه «الهويّة العربيّة الإسلاميّة».

والحال أن واقعنا التّونسيّ لم يشهد صراعات ونزاعات حول هذا الموضوع. وجميع الانتفاضات التي شهدتها بلادنا سواء في زمن بورقيبة أم في زمن بن علي كانت خالية من موضوع الهويّة هذا. لذلك يمكن القول انّ هدف النّهضة من إقحامه في واقعنا اليوم تحديدا هو نشر البلبلة بين التونسيّين، وتفريق صفوفهم لكي ينصرفوا عن القضايا الأساسيّة، ويغرقون في المجادلات العقيمة، والصّراعات المذهبيّة القاتلة والمدمّرة على جميع الأصعدة. ولا تعترف النّهضة فقط بتاريخ ما قبل الإسلام، بل وأيضا بمراحل من تاريخنا المعاصر، خصوصا المرحلة البورقيبيّة التي ينعتها زعيمها راشد الغنّوشي بـ«الحقبة السّوداء».

ومنذ انهيار نظام بن علي وهذه الحركة لا تكاد تنقطع عن القيام بمحاولات لفسخ هذه المرحلة الهامّة من تاريخنا المعاصر. وعمل كهذا لا يمكن أن يكون إلاّ استهتارا بالتّاريخ، بل جريمة بشعة لا يمكن أبدا اغتفارها لمرتكبيها بأيّ حال من الأحوال. فتونس لم تنهض كدولة ذات سيادة إلاّ في المرحلة البورقيبيّة. وبفضل بورقيبة تحققت للتّونسيّين إنجازات هامّة في مختلف المجالات، بها سوف يحتفظ التّاريخ لأمد طويل. وعندما تتنكّر النّهضة للمرحلة البورقيبيّة فإنّها لا تفعل شيئا آخر غير التّنكّر للمراحل التي سبقتها، والتي لم تكن هي إلاّ تواصلا لها. وفي هذه المراحل كلّها، والتي بدأت في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر مع خير الدّين باشا التّونسي، كانت النّخب المستنيرة، والمنفتحة على حضارة العصر، والرّافضة للتّزمّت والانغلاق هي الفاعلة في الواقع وفي التّاريخ. وهي التي قادت حركة التّحرّر الوطني. وهي التي أنشأت دولة ما بعد الاستقلال. والحقيقة أن سعي النّهضة لشطب تاريخنا القديم، أو التنكّر لمراحل محدّدة من تاريخنا المعاصر، يساير ويجاري عمل كلّ الحركات الفاشيّة التي تعتبر التّاريخ الذي سبق ظهورها ملغى وبلا معنى وبلا مدلول. ولو نحن تمعّنّا جيدا في فكر النّهضة، وفي الطّرق التي تنتهجها في عملها السياسي لما خفيت علينا نيّتها في مصادرة التّاريخ لصالحها. بل أنها تريد أن يبدأ هذا التّاريخ من الصّفر، وتحديدا منذ أن وصلت إلى السّلطة عقب آنتخابات 23 أكتوبر 2011.

أمّا ما حدث قبل ذلك فغير معنيّة به. وإذا ما أرادت حركة النّهضة أن تكون صادقة وجادّة حقّا في دعوتها لوحدة وطنيّة في أوقات عصيبة كهذه، فإنّ المطلوب منها هو الالتزام الصّريح، الواضح بالعديد من الشّروط. أوّلها رفع وصايتها عن الدّين، والكفّ عن آستعماله كوسيلة للدّعاية لها ولسياستها في المساجد وفي غير المساجد. وهي مطالبة أيضا بالكفّ عن تقسيم التّونسيّين إلى مؤمنين وكفّار. وبالاعتماد على القوانين عليها أن تواجه من تسمّيهم «إخوتها في الدّين»، أي السلفيّين الذين لم ينقطعوا منذ سقوط نظام بن علي عن ترويع أبناء بلادهم، وترهيبهم، ونشر الفتن بينهم بآسم ما يسمّونها بـ«المقدّسات». فلكأنّ هذه المقدّسات بحسب مفهومهم تبيح ارتكاب الجرائم، والاعتداء على من يخالفونهم في الفكرة، وفي الرّأي. وعلى حركة النّهضة أن تحترم حقّ الآخرين في طريقة عيشهم، وفي طريقة تفكيرهم، وفي طريقة لباسهم . فالتّونسيّون ليسوا أفغانا ولا باكستانيّين ولا خليجيّين. وهم لا يحتاجون إلى من يصلح أمر هويّتهم، أو يعدّلها بحسب مزاجه ورغباته وأمراضة النفسيّة، بل هم بحاجة إلى من يساعدونهم على الحفاظ على وحدتهم الوطنيّة لمواجهة العواصف التي تتهدّدها. فبدون هذه الوحدة لن تكون لهم القدرة على تحقيق طموحاتهم في بناء الدّولة الجديدة التي ينعمون فيها بما من أجله ناضلوا أمدا طويلا، وفي سبيله دفعوا الثمن غاليا أي العدالة الإجتماعيّة والكرامة، والحريّة.

* كاتب من تونس

مهرجان دبي الدولي للرقص ينطلق الشهر المقبل بمشاركة 40 دولة

■ دبـي ـ (د ب أ): تنطلـق فـي مدينـة دبي الشـهر المقبل فعاليـات الدورة الخامسة لمهرجان دبي الدولي للرقص بمشـاركة فنانين استعراضيين من 40 دولة.

وقالـت اللجنـة المنظمـة للمهرجان في بيـان تلقـت وكالة الأنبـاء الألمانية (د.ب.أ) نسـخة منه مسـاء السبت إن الحدث سيسـتمر لمدة أربعة أيام ويقام بالساحة الكبرى في «مول الإمارات» بمصاحبة فرق متخصصة في موسيقى الروك.

وأعلنـت اللجنـة «اكتمال الاسـتعدادات الخاصة بانطـلاق الفعاليات التي نالـت إقبالا كبيـرا على مدى الـدورات الأربع الماضية من مختلف الجنسـيات المقيمة في الإمارات».

وأكـد المنظمون أن المهرجان الذي تبدأ فعالياته في 17 تشـرين أول/أكتوبر يشكل منصة لهواة الرقص من جميع أنحاء العالم، كما أنه يعد ساحة للتفاعل مع الفنانـين والمدربين العالميين من مختلف الدول، خاصة أنه يشـمل مختلف أنواع الرقصات مثل السالسـا والهيب هوب والرقـص الحر وغيرها من فنون الرقص الهندي واللاتيني والأوروبي.

وقال كريس دي المدير المسـاعد للحدث «يعتبر هذا المهرجان هو الوحيد من نوعه في المنطقة وسـوف يشـهد فعاليـات عدة منها حفلات رقص سـتضيء ليالـي دبي إلى جانـب ورش تدريبية للهواة على فنون الرقص بكافة أشـكاله كما سيحضر عدد كبير من مشاهير الراقصين في العالم للمشاركة في الرقص مـع الجميع وإضفـاء البهجة والمرح مـع رواد المهرجان من المقيمين والسـياح القادمين إلى دبي».

وأشار كريس إلى تطور المهرجان عبر السنوات الماضية بقوله: كانت بدايتنا بـ 50 فنانا فقط، وهذا العام سيتجاوز العدد 400 فنان وموهوب رقص وقد بلغ عـدد الحضور للفعاليـات المخصصة للتدريب في العـام الماضي ما يقارب 600 شـخص شـاركوا في ورش الرقص، متوقعا حضور أكثر من ألف شخص من عشاق الرقص من المنطقة ومختلف أنحاء العالم خلال الدورة الجديدة.

وأفـاد بأن المشـاركة في المهرجـان مفتوحة للجميع، سـواء كانـوا أطفال أو بالغـين، مبتدئـين أو ماهرين، وسـيتاح للجميـع التعلم والتفاعـل في عالم الرقص.

وقالت سارة شروف، منسق المهرجان «سيشـهد المتابعون للفعاليات خلال المهرجان أشكالا جديدة من الرقص، منها (الكي زومبا) التي تعد من الرقصات الحديثة وهي أيضا الأقل انتشـارا في الشرق الأوسط وسوف تقدم عروضها في المهرجان راقصات عالميات.

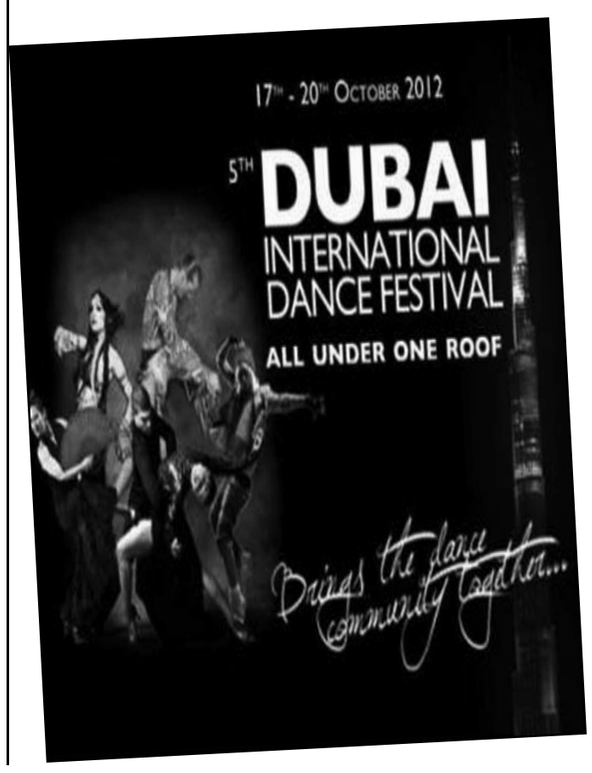

الفنانة التشكيلية اللبنانية منى صحناوي:

الحرب لا تؤدي لنتيجة فيها خير

اجريت الحوار: فاطمة عطفة

فنانة تشكيلية انطلقت من بلدها الأم لبنان وتابعت دراستها في مصر ثم أمريكا، وهكذا جمعت في فنها بين جمال الطبيعة في لبنان وحضارة مصر العريقة واستكملت تجربتها الجمالية في أمريكا بكل اتساعها وانفتاحها على العصر وما فيه من إبداع حديث. ومن هذا الفضاء العالمي الرحب، استلهمت الفنانة المبدعة صفاء لوحاتها وجمال رموزها وشفافية الفرح في ألوانها. وإذا كانت حريصة على محبة العائلة في لوحاتها فإن موضوع السلام وعبثية الحروب ومآسيها يحتل موقعا هاما في أعمالها أيضا. إنها منى باسيلي صحناوي التي أسعدتنا بمشاهدة معرضها، وكان لنا معها هذا اللقاء لتحدث قراء «القدس العربي» عن تجربتها.

■ الفنانـة منى.. بداية حدثينا عن حبك للرسـم، وبعد هذه التجربـة الكبيـرة هل ما زلت تذكرين أشـياء تتعلـق بطفولتك وبداية محبتك لهذا الفن الجميل؟

■ «عندما كان عمري تقريبا ثلاث سـنين كانـت والدتي تجلسني في حضنها وتفتح أمامي كتبا تتعلق بالفن، ومنها كتـاب عـن ليونـاردو دافنشـي وآخـر لمايـكل آنجلـو وآخر لرفائيل، وكنت أرى هذه الرسوم وأتعجب وأذكر عند بداية ذهابي للمدرسـة كنت أطلب ورقة وألوانا فمحبتي للفن بدأ منذ الطفولة».

■ مـن الملاحظ فـي أعمالك حبـك للطبيعـة وتركيزك على الألـوان الفاتحة، هل ما زالت في ذات الفنانـة منى تلك الطفلة التي تعشق الألوان؟

■ «أكيد، عندما درسـت في مصر ثم لبنـان وبعد ذلك في أميـركا، عندها كان الفن أقل ما يمكن، أي ليس هناك فن على اللوحة. لكن عندما نسـكن في منطقة من هذا الكون تحتوي على ألوان رائعة، فلا يمكن إلا أن ندخلها في أعمالنا وألواننا وأنـا محبـة للألـوان وللفـرح. أكيد هنـاك فنانـون يحبون الرسـم باللون الأسود، لكن أنا أحب أن أمنح الفرح وأنتقي دوما في رسوماتي الأشياء التي تعبر عن الفرح، لأن الحزن يأتي مـن دون طلب لذلك دعونا نرسـم الأشـياء التي تزرع الفرح فـي قلوب الناس مع الألوان ومـع الجو الجميل الذي أضيفه في اللوحات الخاصة بي».

■ هـل اهتمامك بالطبيعة جاء من جمال الطبيعة في لبنان؟ أم أنك من خلال دراستك اطلعت على الثقافة البوذية وغيرها؟

■ «الطبيعـة هبة من الله، وأنـا أجد أنه يجب أن نحافظ عليها من أجل أبنائنا، فهذه ليسـت لنا بل يجب أن نزيد في جمالهـا، وأنـا ألاحظ هنـا في الإمـارات الاهتمـام بالطبيعة بشكل كبير. إن طبيعة لبنان جميلة والشرق الأوسط بشكل عام كلها جميلة إن كانت جبالا أم صحارى».

■ لديك مشـاركات عربية وعالمية، كيـف ترين الإقبال على لوحاتك عندما تشاركين بمعارض عالمية، هل هو بحجم الإقبال بمشاركاتك العربية؟

■ «المعـارض التـي قمـت بهـا فـي باريـس والسـعودية والكويـت والإمـارات وفـي عـدة دول كان لها صـدى جميل حتى إنه عرض لي لوحة سنة 2010 في متحف في واشنطن، وطريقـة عملـي لا تتغير وأجد تجاوبا مـع أعمالي في الدول الغيـر عربيـة أكثر في بعـض الأحيان مـن الـدول العربية. أذكر عندمـا أقمت معرضا في باريـس، كانت الناس تمر في الشـارع ويدخلـون لصالة العرض ويندهشـون باللوحات ويتسـاءلون: من هذه الفنانة؟ ومن أين هي؟ لأنهم شـعروا بإحسـاس عالي في اللوحـات لا يرونه إلا بشـكل قليل عند بعض الفنانين. وهنا في أبو ظبي قال أحدهم أشعر أن هناك ضوءا في المعرض وهذا أفرحني جدا».

■ لـو تحدثينـا عـن موضوع اللوحـة التي عرضـت لك في متحف واشنطن؟

■ «لوحـة هـذه كانـت تحمـل موضوعـا عـن الحـرب في لبنـان، وكانـت عبارة عـن تابلو بـه جاكيت رجالـي يوجد عليها أفعى رسـمت وراءها ثلاث نساء يمثلون نساء لبنان وكان هناك حقيبة، وقد أسـميت اللوحة «الأرامل الشابات» لأنـه فـي حرب قتـل عدد كبيـر من الرجـال، وتذكـرت كيف فقـدت أحداهـن زوجهـا، أبـو أطفالهـا، وبعد مقتلـه تذهب وتفتح الخزانة وتوضب أمتعته وكأن بها تقتله مرة أخرى. هنا أردت أن يرى الآخر مقدار الحزن وأن الحرب هي شـيء محـرم لأنهـا لا تؤدي لنتيجـة فيها خيـر، ويجـب أن يتعلم النـاس التحدث مع بعضهم البعض لا أن يشـهروا السـلاح في وجه بعضهم فأحببت أن أسـتخدم رمزا قويا، وكان إلى جانـب الجاكيت حقيبة رسـمت عليها سـيدة وسـؤال: بعد شهرين هل سينحل كل شيء؟ (مع إشارة الاستفهام)، لأننا هكذا عشـنا في لبنان لمدة ثلاثين سـنة، والتابلـو كان عليه عازف عـود يغني وكان هناك نوافذ مفتوحة وكل شـباك له رسـمة أحدها فيها سياسـيون ينظرون للخارج، وللأسـف أغلـب السياسـيين ينظـرون للـذي يحـدث في الخـارج ولا يعيرون انتباهـا لما يحدث في الداخل. النافـذة الثانية كان فيهـا امرأتان ورجل يحبـون بعضهم، إن كان هناك حرب أو لم يكن، الشـكر للـه الحب يسـتمر. النافـذة الثالثة حصان أحمـر يجـري وهو تعبيـر عن الحـرب القادمـة والناس في الأسـفل موتى على الأرض، أسـميت اللوحـة «أغاني عنتر» أي ليت قصص الحرب التي نعيشـها مثل قصص عنتر التي غنيناها في الماضي، أي اتركونا نغني هذه القصص ولكن لا نريد أن نعود ونعيشـها. لقد أردت من خلال لوحتي أن أري العالـم حجم العذاب الـذي يعانيه البشـر نتيجة الحروب، لقـد اسـتضافوني فـي الإذاعـة الوطنيـة في واشـنطن كي أتحدث عن لوحتي».

■ هل الحروب في لبنان جعلت الفنانة منى تظهر من خلال رسومها الداعية إلى رفض الحروب والدعوة للسلام؟

منى صحناوي

■ «أنـا بطبيعتـي لا أحـب العنـف، لكـن وجـدت رمـز العصفـور مكتـوب عليـه سـلام. وهـذا لاحظتـه فـي الخط العربي القديم، كانوا دوما يأخذون رمز العصفور ويكتبون «سـلام أو بركـة»، فأحببت أن أذكـر العالم بأهمية السـلام عندنا، لأجل ذلك رسـمت هذه اللوحـات وهي من تراثنا في الشرق الأوسط».

■ لوحة تتألف من اثنتي عشرة لوحة تتضمن الطير وغصن الزيتـون والبركة والعصفور والحمـام، كيف خطرت لك فكرة هذه اللوحة؟

■ «أنـا أحـب تاريـخ الشـرق الأوسـط، وعندمـا أسـافر وأذهب لزيارة المتاحف أتوجه نحو القسم الخاص بالشرق الأوسـط والتاريـخ الإسـلامي، ولاحظـت أن العصفـور هو رمز يسـتخدم بشـكل كبير فـي الأعمال الفنية كرسـمه على قطع الفضة أو الخشـب والنحت. هكذا بدأت برسـمهم، ومن هذه الرسوم صنعت التابلوهات، أيضا لأن معرضي هذا في الإمـارات أحببت أن آخـذ العصافير الموجـودة في الإمارات وأرسـمهم، مثـلا: هناك الهدهـد والصقر والنغـل وهو طائر جميل جدا وهـو يغني كأن أكثر من عصفور يغنون سـوية، وهـو موجود فقـط في الشـرق الأوسـط. هناك عـدة طيور منهـا طير يسـمى الطاووس، رسـمتها وهي رمـز للخصوبة وقد وجدت في متحف دبي والشـارقة هناك غرف كيف كان المنزل منذ القديم كي لا ينسـى الناس كيف كانوا يعيشـون، ووجـدت تابلوهـات مرسـومة ومعلقـة فـي هـذه الغـرف وعلـى أحدهـا كان مكتوب (الله يعطي مـن يصبر)، فأخذت أتسـاءل: لماذا هـذا العصفور بالذات؟ وعندمـا عدت للبنان التقيـت بأحدهـم وكان يحـب العصافيـر ويربيهـا فقال لي طالمـا أنك ترسـمين العصافير تعالي وشـاهدي الأنواع التي لـدي وكان أحدها هـو طير الطـاووس، وأخبرني الرجل أن الطاووس يخسر ريشـه في الشتاء ويعود وينبت له ريش جديـد في الربيـع والصيـف، وعندها عرفت لماذا يسـتخدم كرمز للخصوبة. هذه القصـة أضفتها للكتاب الذي أصدرته عـن أعمالي وقد أسـميته اليوم الخامس لأن اللـه في اليوم الخامس خلق العصافير.

■ لوحتك الثانية والتـي يبلغ طولها متران بمتر تبدو كأنها تعبرعن بسـتان من الـورود وفيها أرقام، مـا موضوع لوحتك هذه؟

■ «لقـد أسـميتها «الحيـاة» لأنـك تشـعرين بالحياة في الطبيعـة ورسـمت الخيل التـي تترك الكلمـات وراءها التي ليـس لهـا أهميـة كـي يعـودوا ويجـدوا الطبيعـة. لوحتي الثانية تحتوي عصافير من الإمارات وعصافير من الشـرق الأوسط، لوحتي الثالثة أسميتها سحر الموسيقى الشرقية، فأنـا عندما أسـتمع لعزف العود أشـعر بالسـحر ويأخذني لعالم آخر جميل».

■ لوحتان بطول 170سم، واحدة تتحدث عن البيئة البحرية والأسـماك، والأخـرى تحتوي علـى الزهور التـي توضع في البيوت، حدثينا عنهما؟

■ «الأسماك هي رموز وأسميتها «الغداء العائلي»، «الحب العائلي»، لأني أرى أن العائلة عندما تجتمع على الطعام هو شـيء جميـل جدا وتمنح الواحـد منا شـعورا جميلا بأن له عائلة محبين ومسـاعدين له. ولوحتي الثانية، «الإنسـان» يحـب أن يضـع الزهـور فـي منزلـه وأضفـت لها رمـوزا من الشـرق الأوسـط كإيد فاطمة والعصفور مع غصن الزيتون والـذي يرمز للسـلام، والسـمك رمز للخيـر، والحصان رمز للكـرم والوفاء، والنخيل رمز للشـخص الذي يحب أحدا ما ويتمناه، والبيت رمز للعائلة..

هـذه الرمـوز جميعها وضعتها فـي باقة الـورود، وهناك أيضـا لوحة أسـميتها «إحسـاس ومشـكلة»، ولوحة أخرى فيهـا الحصان يجري فـي الصحراء التي تعطي الإحسـاس بالحريـة، وهذه الأم مـع الحصان الصغير أسـميت اللوحة العاطفـة، لوحـة تحتـوي علـى النخل فـي الصحـراء ودلة القهـوة والخيمـة وأردت منهـا أن أدعـوا الإنسـان لاحترام الصحـراء والنخل وحيوانات الصحراء، لأن هذا هو تراثنا وحياتنـا، وهـي التـي جعلتنـا نعيش فـي الصحـراء التي يصعب المعاش فيها».

■ كيف رأيت إقبال الناس في أبو ظبي على معرضك؟

■ «أنا أرى أنهم هنـا في أبو ظبي يبذلون جهدا متواصلا ليظهـروا أهمية الفـن والثقافة، وأنا في بيـروت عندما أقيم معرض يحضـرون طلاب المدارس ويطلبـون مني الحضور كي أتحـدث مع الطلاب وأنـا أحب هذا فلدي رغبـة بأن أرى هـذا الطفـل كيـف ينظر للوحـات وأحـب أن أعلمهـم، فهكذا يربـون بالفطرة على أن الفن شـيء هام فـي الحياة. وكنت أتمنى أن ألتقي هنا مع بعض الطلاب».

■ بالتأكيـد تعلمين ما يحدث في المنطقـة من ثورات الربيع العربـي، أنت كفنانة هل بدأت بتصـور معين لمعرض قادم عما يحدث في الدول العربية؟

■ «كنـت أقـوم برسـم لوحة لـم تنته بعد وهـي تتضمن صـورة لشـابين يحملـان البنـادق وهنـاك حائـط بينهمـا وكأنهـم يطلقـون النـار علـى بعضهـم، وللأسـف أسـميتها إخـوان يتحاربون، إن هذا يجعل عيني تدمع على ما يحدث في بلداننا».

■ كيـف تنظمين وقتـك بين فنـك وعائلتك؟ وكيـف تربين أبناءك كي تكوني مثلا لهم؟

■ «إنـي محظوظـة بعائلتي فهـم يشـجعونني دوما، في البدايـة والدي ووالدتي، والآن زوجي وأبنائي، وفي بعض الأحيـان يمدوننـي بأفكارهـم حـول لوحات جديـدة، لكني أحـاول أن أعمل في أوقات لا تتعارض مـع حياتي العائلية، لأنـي لا أريدهـم أن يشـعروا أنـي آخذ منهم شـيئا هـو لهم، وأحـب أن أعطيهـم الاهتمام والحـب. أبنائي يحبـون الفن والرسم، ولكن لم يمارس أحد منهم الفن».

أقوى وأمتع اللحظات على شاشة قناة «ميدي 1 تي في» في موسمها التلفزيوني الجديد

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

شـرعت قنـاة «ميـدي 1 تي فـي» في بث شـبكة برامجها المتجـددة مـع دخـول موسـمها التلفـزي الجديـد، وتدعـو القناة المغاربية المشـاهدين ليعيشـوا أقوى وأمتع اللحظات التلفزيونية ابتداء مع شهر شتنبر، بتتبع شبكتها البرامجية لموسم 2013/2012. شبكة برامج تتجدد باستمرار مع الحفاظ على قيم القناة التي تتمثل في الترفيه، القرب والتقاسم.

إلـى جانـب برامـج النقاشـات، والتحقيـق، والمعـارف الرياضـة الهامـة، التـي أصبحت راسـخة عند المشـاهدين، خصصت قناة «ميدي 1 تي في» مواعيد أخرى جديدة تشكل الحدث التلفزي طيلة شهر شتنبر. سلسلة تاريخية وأخرى درامية اجتماعية، أفلام حركة، حفلات في شـكل وثائقيات، مواضيـع قريبـة مـن المواطنين وأخـرى سياسـية من خلال برامـج النقاشـات التـي تم تجديد شـكلها، كل هـذا من أجل برمجـة تلفزيونيـة قريبة مـن تطلعات واهتمامات الأسـرة المغربية. والمغاربية.

و بذلك، فابتداء من شهر شتنبر، سيتمكن المشاهدون من الغوص في قلب

برمجة جديدة وحصرية تدشنها القناة المغربية والمغاربية

حريم السلطان، أخت تريز، أفلام أمريكية، وموسم جديد من المسلسلات الناجحة

لقي إقبـال من الجمهور الذي ينتظر عـودة الجزء الثاني بفـارغ الصبـر: حـريم السـلطان يعود علـى قنـاة «ميدي 1 تـي في» مـن أجـل متعـة المشـاهدين فـي موسـمه الثاني: خيانة، انتقام، ورومانسـية، حرب وغزوات. أحداث مثيرة سيعرفها الجزء الثاني من مسلسل «حريم السلطان»، الذي تبـث حلقاته من السـبت إلى الأربعاء على السـاعة 8.50 م، ابتداء من 15 شتنبر الجاري.

وسيكون لعشـاق الوقائع الاجتماعية موعد مع المسلسل الدرامـي «أخـت تريـز»، أنتـج سـنة 2012 والـذي يتنـاول العلاقـة بـين الأقبـاط والمسـلمين فـي مصـر مـن خـلال قصة فتاتين تـوأم، افترقتـا وهمـا رضيعتين، خديجة عاشـت مع أسـرة مسلمة، وتريز مع أسرة مسـيحية، وتتوالى الأحداث وتتصاعـد حتـى تلتقيـا دون أن تعـرف كلا منهمـا الأخرى. ويعرف المسلسـل مشـاركة النجمة المتألقة حنان ترك والتي تلعب دور الأختين، مسلسـل «أخت تريز»، يبث كل أحد على الساعة 8.50 م.

قنـاة «ميـدي 1 تي فـي» دائما قويـة بإختياراتهـا، حيث شـغف القنـاة بالسـنيما يتواصـل، بتقديمهـا لأحسـن مـا فـي أفـلام الحركـة، و الخيـال العلمـي الأمريكي. فـي الموعد هـذا الشـهر: Die Hard 4، Men Watch، Behind Ennemy line الموعد السينمائي كل ثلاثاء على الساعة 10.25 م.

«إف سـي برشـلونة»، «ناس الغيوان»، «عمر الخيام»... سيكتشـفهم المشـاهد من خلال وثائقيات جديدة، و ساحرة مـن إنتاج «ميـدي 1 تي في» والموسـم التلفـزي الجديد، هو أيضـا الاسـتمتاع بحفـلات وعـروض ولحظـات ممتعة، مع وثائقيات خاصـة بالثقافة والرياضة، و إبداعات أصلية من إنتاج القناة المغاربية. كاميرات القناة كانت في قلب الأحداث الخاصة، نظمت على شرف بعض الأساطير وتحكيها لكم من خلال كواليس، و شهادات و صور حصرية.

مـع «ديمـا برصـا»، قنـاة «ميـدي 1 تـي فـي» تغـوص بمشـاهديها فـي عالـم فريـق «إف سـي برشـلونة»، أكبـر النـوادي العالمية، من أجل التعرف علـى العلاقة التي تجمع الجمهور المغربي مع النادي و قصة مجيء فريق البلاوغرانا إلى المغرب.

سـتقدم القناة وثائقي خاص عن المجموعة الأسـطورية نـاس الغيـوان و كواليـس الإبـداع الفني للحفل الموسـيقي الـذي أقيـم علـى شـرفهم خـلال نسـخة 2011 مـن مهرجان موازين ليلة يوم السبت 22 شتنبر على الساعة 8.50 م.

وسـيتمكن المشاهدين من اكتشـاف أعمال الكاتب والمفكر عمـر الخيـام في «كن سـعيدا هـذه اللحظـة، فهـذه اللحظة حياتـك»، من خـلال رصد لكواليـس الحفـل التكريمي الذي حظـي بـه المفكـر فـي النسـخة الأخيرة مـن مهرجـان فاس للموسـيقى العريقة يبث يوم السبت 29 شتنبر على الساعة 8.50 م.

«حياتهـم»، لنتقاسـم جميعـا نظـرة إيجابيـة علـى المجتمع المغربي، من خلال وثائقيات الاجتماعية «ليدي 1 تـي في»، و لأن القنـاة تولي اهتمامـا كبيرا للمجتمع المغربـي، لأبطالـه وللمبادرات الإنسـانية الشـجاعة، فإن القنـاة تواصل بث البرنامـج الوثائقي الاجتماعي «حياتهـم» الـذي تم إطلاقه خلال شـهر رمضان والذي يتقاسـم مـع المشـاهدين حيـاة مجتمـع، أفراحهـم ومشاكلهم من خلال الواقع اليومي لشخصيات تعيش في هذا المجتمع.

وفـي شـهر شـتنبر، «حياتهـم» تذهب فـي رحلة إلى قلب المدرسـة الوطنية للسيرك، شمسـي، بسلا و تروي الواقع اليومي للمتدربين في السيرك، بادرة طيبة ليس لها مثيل. كما سـتقدم القناة مبـادرة أخرى، تتعلق هذه المـرة بإطعام الفقـراء في شـهر رمضان، مهمـة أنجزتها جمعية مائـدة الرحمان. من خلال حلقتـان من حياتهم، سنكتشـف الواقع اليومي لهـؤلاء المتطوعين ، كل جمعة على الساعة 9.30 م.

سودوكو

4							9	
			4		9			8
3	9		5		7			
				2		7	3	
		2				4		
	1	3		6				
			7		8		1	2
2			6		3			
	5							3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	2	7	1	6	4	3	9	8
4	1	9	3	7	8	6	5	2
6	8	3	9	5	2	1	7	4
3	9	1	7	4	5	8	2	6
2	4	5	8	3	6	7	1	9
7	6	8	2	1	9	5	4	3
8	7	6	4	9	1	2	3	5
1	5	4	6	2	3	9	8	7
9	3	2	5	8	7	4	6	1

ابراج

برج الحمل:
الحظ يقف إلى جانبك هذه الفترة حاول أن تستغل الفرصة لتنفيذ مشروعاتك التي طالما حلمت بها وقد حان الوقت لكي تقرر الارتباط بمن تحب.

برج الثور:
صفقة كنت تحلم بالحصول عليها، لكن للأسف لا تسير الأمور كما قررت لها فكن صبورا ولا تتسرع وحاول تسوية الخلاف مع من تحب.

برج الجوزاء:
أنت تتصرف بمزاجية اليوم وتتصف بطباع حادة، عليك أن تتخلص من هذه المزاجية حتى لا تتعرض لمواجهات صعبة تفكر جديا بإنهاء علاقتك مع من تحب.

برج السرطان:
حاول أن تنظم أعمالك أكثر وأن تعيد ترتيب أولوياتك كما خططت لها طويلا ولا تتهور وربما الغيرة الزائدة قد تنهي العلاقة التي تعيشها.

برج الأسد:
تحصل اليوم على مكافأة مالية نتيجة عمل مهم أنجزته بجودة عالية فلا تكن مبذرا وقد تشعر بالحنين إلى لقاء الحبيب بسبب بعده عنك.

برج العذراء:
تحقق مكاسب مالية جيدة بسبب استثماراتك في مشروعات ناجحة، عليك أن تتعلم كيف تصارح الحبيب بمشاعرك الحقيقية.

برج الميزان:
حاول أن تستريح قليلا من أعباء العمل وتأخذ قسطاً من الراحة، كلامك يجرح الحبيب راقب تصرفاتك أكثر.

برج العقرب:
الكثير من الصفقات تعرض عليك فادرسها جيدا قبل القبول أو الرفض، تشعر بأن المسافات التي كانت بينك وبين الحبيب قد قربت.

برج القوس:
عليك أن تتمتع بالصبر أكثر فالفرج قريب وستحصل على ما كنت تتمناه، لكن عليك أن تتخلى عن عنادك وأن تعرف كيف تتعامل مع من تحب.

برج الجدي:
حاول أن تبتعد اليوم عن أي مغامرة عاطفية ولا تحاول تقديم أو تلقي أي عرض لصفقة أو عمل، واليوم بعد الحبيب عنك يشعرك بعدم الأمان.

برج الدلو:
تتخذ اليوم خطوة مهمة في مشوارك المهني قد تنقلك إلى منصب أعلى، عليك أن تصرح بالعلاقة العاطفية التي تعيشها وكفاك كتمانا لها.

برج الحوت:
تشعر بانك لا تأخذ حقك في العمل فأنت تبذل المزيد من الجهد من دون مقابل يذكر، تصرفاتك توصف بالقسوة مع الحبيب فكن أكثر ليونة.

الضحك من غير سبب فن

«عش الزوجية» موضة قديمة لكوميديا هزلية!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

العلاقة الشدية بين الزوج والزوجة وما يتخللها من مواقف كوميدية تم تقديمها في أكثر من فيلم فهي ليست اكتشافا حديثا لنجوم الكوميديا الشباب أمثال رامز جلال وإيمي سمير غانم اللذان قدما فيلم «عش الزوجية» باعتباره نمطاً مختلفاً لتفجير السخرية والضحك.

في بداية الخمسينيات كان للثنائي محمد فوزي ومديحة يسري السبق في رصد تداعيات الزواج القسري المبني على غير رغبة الزوج والزوجة فقد برع الاثنان في تصوير وتجسيد التضاد الإنساني بين طرفين لا يطيق كل منهما الآخر، ومع ذلك يعيشان تحت سقفٍ واحد في مفارقة تستدعي الضحك حينا والبكاء أحيانا، لقد نجح محمد فوزي وكذلك مديحة يسري في استثمار هذه الحالة الفنية الاستثنائية وأصبحا نجمين كبيرين بفضلها وانتهى بهما المطاف الى زواج سعيد على المستوى الواقعي بعد ذلك.

بعدها جاء بداع مختلف من نفس النوع لشادية وفريد الأطرش كان الهدف منه معالجة القضية ذاتها بشكل إنساني «لايت كوميدي» دون الحاجة الى نظريات ونصائح، وفي إطار غنائي فني محبب أعيد تقديم الصورة السلبية لزواج المصالح وما يترتب عليه من أضرار، ولكن لأسباب غير معلومة التزمت الأفلام السابقة المشار إليها بالنهايات السعيدة، ربما حرصاً من أصحابها على تماسك العلاقات الأسرية أو عدم الاتهام بأن السينما تلعب دوراً هداماً في هذا المضمار.

الآن وبعد أن قُتلت هذه القضية بحثاً عادا المؤلف لؤي السيد والمخرج أحمد البدري لطرحها مجدداً مستغلين حالة الانفلات الكوميدي والهرولة الجماهيرية نحو كل ما هو ساخر وساذج هرباً من الضغوط الاجتماعية وأحاديث السياسية التي لا تنقطع، ولأن الفيلم الذي قدمه الاثنان لا يرقى لمستوى أفلام محمد فوزي وفريد الأطرش فهو لا يزيد عن كونه رد فعل لحالة التردي العامة، «فعش الزوجية» الذي يتحدث عنه الكاتب ما هو إلا عش دبابير وقع فيه الزوج «رامز جلال» الشاب المستهتر ابن رجل الأعمال حسن حسني، حيث نال عقابه المناسب بعد أن أفنى وقتاً طويلاً في اصطياد الفتيات والإيقاع بهن في براثنه، وبما إن الجزاء من جنس العمل فقد ساق القدر في طريقه زوجة تنتمي إلى الجنس الخشن ولا تمت للنعومة بصلة «إيمي سمير غانم»، فتاة رياضية تهوى كرة القدم وتكرس كل طاقتها لهذه اللعبة، وبالتالي فهي تستغنى بها عن أي شيء آخر ولا ترتضي لغيرها بديلاً في حياتها.

هذه هي النقطة المحورية للأحداث التي دار حولها المخرج ولف ما يقرب من الساعتين بشكل غلب عليه الإسفاف والمماحكة في الكوميديا الساخرة وهو أبعد ما يكون عنهما، فالفيلم لا يتعدى محاولة فاشلة للاستظراف فحسن حسني كما هو لا يتغير أبداً، طريقة واحدة في الأداء وأفيهات محفوظة وأكليشيهات عفى عليها الزمن فقد لعب حسني دور الأب بذات الأدوات التقليدية ونفس الروح التي غلبت عليه في أفلام سابقة كان فيها أبا لنجوم آخرين مثل أحمد حلمي والراحل علاء ولي الدين ومحمد هنيدي وغيرهم.

أما رامز البطل لمدلل فلم يكن سوى لاعب أكروبات خفيف الحركة يتمتع بلياقة بدنية عالية لا أكثر ولا أقل فهو ليس ممثلا كوميديا تتوافر فيه خفة الظل ولا هو مهرجاً تتوافر فيه خفة الظل ولا هو مهرجاً يمكن استغلال موهبته في نمرة من نمر السيرك القومي، لم نلحظ على رامز تأثراً ما بموقف من المواقف الدرامية ولم نضبطه متلبسا بالتمثيل طوال الأحداث، فقد كان يتنقل من مشهد لمشهد بخفة الطائر دون أن يترك أثراً يذكر!

والمستنتج من هذه الملاحظة أن الممثل الشاب يصلح أكثر لأداء دور المغامرة في برامج التشويق والإثارة وهي قدرة يمتلكها بالفعل رامز جلال وعليه أن يطورها وينميها.

وعن إيمي سمير غانم فإنها تمتلك على العكس مقومات ممثلة اكثر منها فتاة رياضية حيث دورها كلاعبة كرة قدم وكابتن فريق الفتيات لم يكن مناسباً لها فقد بدت في الفيلم بدينة تجاهد نفسها لكي تبدو رشيقة بينما الحقيقة تعلن عن نفسها، زيادة واضحة في الوزن وترهلات عضلية لا تخفيها عين الكاميرا، إيمي تفوقت في أداء دور الزوجة المتمردة وأخفقت حين أرادت أن تكون بطلة رياضية، ولا أدري لماذا اختار المؤلف لؤي السيد كرة القدم تحديدا هواية مفضلة للزوجة مع إن هناك أنشطة رياضية أخرى كانت هي الأنسب لها ومن بينها مثلا رياضة الكونغ فو أو الجودو.

أسئلة وتفسيرات يمكن أن تطرح على لؤي والبدري يتصل بعضها بإشكاليات كثيرة، أهمها المساحة الصغيرة جدا المخصصة للفنانة القديرة رجاء الجداوي التي لعبت فيها دور الطبيبة النفسية والتي كانت أضيق من مساحة ضيف الشرف مع إن الفرصة ظلت مواتية حتى نهاية الفيلم والعودة السعيدة لعش الزوجية لاتساع الهامش الدرامي ولو قليلا للاستفادة من خبرة ونجومية الجداوي، خاصة أن وجودها على الأفيش بالقطع هو مكسب كبير وعنصر جذب لمن يقدرون المواهب ويدركون حجم وتأثير الفنان في مرحلة الاكتمال والنضج.

الفيلم في عمومه حالة هزلية اكثر منها كوميدية ولا يوجد من عناصر الجمال ما يربطه بالسينما سوى اجتهادات مدير التصوير جلال زكي والجمل الموسيقية لعمرو سلامة فهذان المحسنان البديعيان هما الامتيازان الوحيدان اللذان خرج بهما الجمهور بعد ساعتين من عناء المشاهدة!!

لقطة من الفيلم

فضائيات

الفياغرا وأوباما لعلاج تونس المريضة

عبد الرزاق قيراط *

■ في تونس علّة أعراضها الحساسيّة المفرطة التي طفح كيلها بين الحكومة والمعارضة، وزاد في تعقيدها هلوسة بسبب الإعلام ومن أجله. حتّى إذا اشتدّت الأوجاع وازداد الحكّ والشكّ، تساءلت فرانس 24 عن الوضع الحرج الذي تمرّ به الديمقراطيّة التونسيّة الناشئة وجعلت من سؤالها عنوانا لبرنامجها باريس مباشر:» تونس.. ديمقراطيّة في خطر؟» ولكنّ جملة الاستفهام لا تدلّ عليها إلاّ النقطة المعبّرة عن السؤال، فالصياغة أقرب إلى الأسلوب التقريريّ الإخباريّ ما يوحي بإجابة تقرّ بذلك الخطر وتوافق عليه، وهو ما ظهر في مواقف الذين دُعُوا لدراسة الحالة التونسيّة خاصّة من الوجوه المعارضة، وليس في ذلك ما يفاجئ وهم يعبّرون عن مخاوفهم تماما كما لم يفاجئنا موقف وزير الشؤون الاجتماعيّة خليل الزاوية وهو يطمئن الخائفين، فقد تعوّدنا على ذلك الاتجاه المعاكس.

في اليوم التالي دوّت صفّارات النجدة، حين استنفرت حركة النهضة قواعدها للقيام بالإسعافات الأوليّة قبل أن تتعقّد الحالة وتخرج عن السيطرة بموت الترويكا سريريّا. فتحرّك أنصارها المنجدون في جمعة «اكبس»، وتجمّعوا بساحة القصبة على مقربة من مستشفى عزيزة عثمانة حيث ترقد الحكومة في مقرّها «عاجزة منذ تشكيلها عن تحقيق أهداف الثورة والقطع الكامل مع أزلام النظام البائد». وهو تشخيص قناة الميادين عبّر عنه حمّة الهمّامي رئيس حزب العمّال فأوضح بحماسته المعهودة أنّ الحكومة تفتقر إلى الخبرة، ما جعلها تُبقي على بعض الكوادر من رجال بن علي للاستفادة من تجربتهم في سعيها لإعادة إنتاج الاستبداد. وعلّل تشخيصه بنتائج مخبريّة أجراها على الدستور، فذكر أمثلة لفيروسات حاولت حركة النهضة زرعها في بعض الفصول، آخرها المتعلّقة بحماية المقدّسات على حساب الحرّيّات، والمقترحات أو القروح التي تهدّد مكاسب النساء، بالإضافة إلى مسألة اعتماد الشريعة وما رافقها من خلافات استهلكت وقتا ثمينا من رصيد المجلس التأسيسيّ.

نفس التشخيص لهذه الحالة المرضيّة، أفصح عنه مستشار الطبيب المرزوقي، أيوب المسعودي لقناة فرانس 24، فالرجل مهموم بالوضع الحرج الذي آلت إليه الترويكا حتّى أنّه استقال منسحبا من فريق المستشارين للرئيس الذي انتُخب مؤقّتا فسبّب له ذلك صداعا دائما وكابوسا مزمنا. قال المسعودي على هواه مباشرة: «إنّ النهضة تسعى إلى إعادة إنتاج النظام السابق بغطاء ديني». وهذا الكلام مؤلم دون شكّ لرفاقه الذين في الحكم، ومسيء بالضرورة للرئيس المرزوقي باعتباره استعان بمستشارين يفتقرون إلى الخبرة أو ما يسمّى بأخلاقيّات العمل السياسيّ التي تقوم على الكذب أساسا. فمنذ أن خرج المسعوديّ من قصر قرطاج وهو يدلي بتصريحات فضائحيّة مثيرة... لكنّ فحصا موضوعيّا لذلك الاستئصال الذي بتره، يدلّ دون شكّ على انتشار المرض بجسم الترويكا، خاصّة أنّ المسعوديّ ليس الوحيد الذي فرّ هاربا من طاعون السلطة، فقد أصابته العدوى من مستشارين آخرين، ومن الوزيرين محمّد عبو وحسين الديماسي. ولعلّ المرزوقي نفسه راغب في الانصراف ومكره في الآن نفسه على البقاء في منصبه حفظا لماء الوجه، أو استجابة لضغوط تحبسه في سجنه الفاخر. فصلاحيّاته المحدودة جمّدت نشاطه فأدّت إلى شلل نصفيّ أصاب جسم الدولة وعطّل الدورة الدمويّة للاقتصاد. وقد أضاف إلى منصبه الشرفيّ في قصر قرطاج رئاسة شرفيّة لحزب المؤتمر من أجل الجمهوريّة، وذلك مؤشّر على أفول نجوميّته ما يهدّد بانهيار أسهمه السياسيّة في المستقبل القريب.

في مقابل هذا الشلل، تبدو حملة «اكبس»، أمرا لا مفرّ منه لتجاوز أعراضه والفتور الذي «تداعى له سائر البدن بالسهر والحمّى».. ولكنّ الوصفة لا تعدو أن تكون مسكّنا للأوجاع دون علاج المرض والقضاء عليه. والوصول إلى الدواء الشافي يحتاج لكشف من حكيم ذائع الصيت. وقد وجدناه في قناة حنبعل.

الحكيم منصور معلّى يصف الدواء

■ «أرجوك أعطني هذا الدواء»، عنوان لفيلم مصريّ قديم للكاتب الكبير إحسان عبد القدوس يلخّص بدقّة «ملفّ الساعة» الذي أذيع أخيرا على قناة حنبعل. ونفس العنوان يناسب الوضع الذي تعيشه البلاد التونسيّة في هذه الآونة، ولسان حال الترويكا يستغيث طالبا دواء الفرج من «عذاب الحكم». وعبارة العذاب ليست مبالغة منّا بل جاءت على لسان الخبير الاقتصادي والوزير الأسبق في عهد بورقيبة منصور معلّى. خاطب ذلك الشيخ المحنّك الشاب رضا السعيدي الوزير المكلّف بالملف الاقتصادي والاجتماعي ناصحا له ولزملائه في السلطة باتخاذ خطوة عاجلة نحو تشكيل حكومة وحدة وطنيّة للخروج من الأزمة. وبدا من مجريات النقاش أنّ قناة حنّبعل تحاول لَعِبَ دوْر الوسيط بين الحكومة والمعارضة بتدخّل من الحكيم معلّى لإقناع الطرفين بوجاهة ذلك الحلّ. وقد نجح الملفّ في استدراج الضيوف الحاضرين إلى خلاصة أجمعوا فيها على ضرورة أن يتحلّى الجميع بروح المسؤوليّة ويقرّروا الدخول في شراكة لإنجاح الانتقال الديمقراطي. واللافت أنّ رضا السعيدي بشّرنا في نهاية الملفّ بإعلان قريب يكشف به رئيس الحكومة عن نتائج مشاوراته السياسيّة الواسعة، ما يمهّد على الأرجح لتحوير وزاريّ تتنازل فيه الترويكا عن بعض المناصب لأحزاب أخرى من المعارضة.

و في صورة حدوث ذلك، يجوز للمعارضة أن ترقص على أنغام «شبكنا الحكومة وبقينا حبايب». ويستقيم القول حينئذ إنّ الحكيم منصور معلّى نجح في تشخيص المرض الذي ألمّ بالترويكا وسبّب لها حالة بين العجز والعقم. فجاءت وصفته لتعطي روحا جديدة باقتراح ذلك الزواج بين السلطة وكلّ من يطلبها من الأحزاب التي دخلت عليها والتي لم تدخل، وفضّلت البقاء في وضع المعارض لتلعب دور الرقيب والواشي قبل أن تستبدّ بها الغيرة وتطلب ودّ الحكومة. فإذا قبل الطرفان ذلك التقارب وحدث القران، أمكن لهما التعاون في دراسة الملفّات المتراكمة سواء تعلّق الأمر بالدستور وما يحتاجه من وفاق، أو بإشكالات التنمية وإنعاش الاقتصاد.

الحكومة عبّرت من ناحيتها عن نواياها الطيّبة، معترفة بحاجتها إلى كلّ المحفّزات والمنشّطات فسمحت بتسويق الحبّة الزرقاء التي منعها بن علي حين كان باسطا ذراعيه بالوصيد (أي الباب) وحرّم دخولها إلى كهف عهده الدكتاتوريّ المظلم، ربّما حفاظا على سياسة الدولة في تحديد النسل أو قمعا للتونسيين وإمعانا في حرمانهم من الطيّبات. أمّا اليوم فحبّة الفياغرا متوفّرة بصيدليّاتنا، ولعلّها قادرة على بناء رباط الألفة بين أطراف النزاع السياسيّ في تونس باعتبارها تساعد على تجاوز الضغوطات اليوميّة وما يرافقها من مظاهر تعكير المزاج، وما أكثر تلك الأعراض فيما يخصّ العلاقة بين الحكومة والمعارضة. المهمّ أن يتوقّف الجميع عن استهلاك حبوب الهلوسة قبل أن يتعاطى الحبّة الزرقاء خوفا من تداخل العقارين. وإلاّ فالحلّ في وصفة الحكيم أوباما.

وصفة الحكيم أوباما

■ أعود مرّة أخرى للقناة الفرنسيّة الثانية بعد أن أشرنا إلى حرفيّتها في المقالة السابقة، حتّى أنّ القوم استنجدوا بخبرائها، إذ تقول أنباء مؤكّدة إنّ أروقة قسم الأخبار بمؤسسة التلفزة التونسية تشهد هذه الأيام حركيّة كبيرة من خلال دورة تدريبية تنظمّها المؤسسة بالتعاون مع قناة فرنسا الدولية بهدف إعادة هيكلة القسم وتطوير أدائه العام حتّى يلامس مشاغل المشاهدين واهتماماتهم. وتشرف على هذه الدورة التدريبية الخبيرة «إدلر أوبري» التي عملت سابقا رئيسة تحرير بالقناة الفرنسيّة الثانية.

أمّا الخبر الجديد الذي جلب انتباهنا على تلك القناة فيتّصل بالرئيس الأمريكي وما أظهره في خطابه الأخير من الحبّ نحو زوجته وأسرته الصغيرة وهو برهان عن حبّ وطنه الكبير وشرط للنجاح في الانتخابات. وكانت الصورة أبلغ من كلّ التعاليق التي رافقتها، فقد احتضن أوباما زوجته ميشال وقبّلها بحرارة وحيّاها في مطلع خطبته قائلا: «ميشال، أحبّك جدّا»، ثمّ خاطب مناصريه الذين احتشدوا بالآلاف فصارحهم قائلا: «في 2008 كان لنا موعد مع التغيير، مع الحلم، ومع الشعار الذي رفعناه معا: YES WE CAN، واليوم موعدنا مع إعادة البناء في بلد يعيش أزمة». ثمّ خاطب أمريكا كمن يناجي حبيبته البعيدة: «أمريكا! لم أقل أبدا إنّ الرحلة ستكون سهلة، ولن أعدكم بذلك الآن، نعم طريقنا صعبة ولكنّها ستوصلنا إلى عالم أفضل... بالنسبة لنا نحن المواطنين، أمريكا ليست ما تستطيع فعله من أجلنا بل ما نستطيع فعله من أجلها، نحن جميعا.

انتهى الخبر أو التشخيص، ويجوز القياس لكلّ ذي عقل لبيب. إذ يكفي أن نعوّض عبارة أمريكا بعبارة تونس، لنحصل على الدواء.

و إلاّ فآخر الطبّ الكيّ، والشعب على ذلك قدير.

---

* كاتب تونسي
abderguirat@gmail.com

وارضيات

اخبار فنية

مسرحية كندية/ فلسطينية تجوب فلسطين المحتلة

مسرحية «حقائق»

لندن ـ «القدس العربي»:

مسرحية «حقائق» للكاتب المسرحي الكندي ارثر ميلنر ستقوم بجولة في فلسطين المحتلة وفلسطين 1948. مجموعة مسرحية حقائق بدعم من فنانين كنديين وفلسطينيين والذين يؤمنون بالحوار المسرحي القوي والترفيهي في المسرحية. وسيعرض الانتاج طاقم مسرحي فلسطيني باللغة العربية مع ترجمة انجليزية في بعض المواقع.

مسرحية حقائق مستوحاة من قصة حقيقية تدور حول جريمة قتل لكنها تتطرق الى الجوانب الاجتماعية والسياسية يقوم بالتحقيق فيها ضابط فلسطيني وضابط اسرائيلي لحل اللغز، ضمن التنسيق الأمني. المشتبه به الوحيد لديهم، هو مستوطن اسرائيلي، والذي يبدو انه مذنب بشيء ما ولكن ما هو؟

والجولة في فلسطين المحتلة هي انتاج مشترك بين جمعية الرواد للثقافة والمسرح في مخيم عايدة للاجئين الواقع في بيت لحم ومسرح اتوا الجديد. يضم الطاقم الكندي كل من الكاتب المسرحي ارثر ميلنر، والمخرج سامر الصابر، والمصمم مارتن كونبوي والمنتج المساعد دان ديلي. واما الطاقم الفلسطيني فيضم عبد الفتاح ابو سرور، وعامر خليل، وكامل الباشا الذي هو المترجم ايضا. ستحتوي بعض العروض على ترجمة للانجليزية.

وسيتم عرض المسرحية في بيت لحم، القدس، رام الله، جنين، اريحا، الخليل، الناصرة، يافا، حيفا والجولان المحتل.

سيتم العرض الافتتاحي لمسرحية حقائق باللغة العربية في السادس والعشرين من ايلول (2012/9/26) في مركز الدار الثقافي ـ دار الندوة الدولية في بيت لحم: زوروا الموقع http://www.annadwa.org/addar/hall.htm

ميس حمدان تصور «ما أريده» فى لبنان

ميس حمدان

لندن ـ «القدس العربي»:

تسافر النجمة ميس حمدان الى تركيا هذا الأسبوع للتجهيز للكليب الجديد الذى سوف تقوم بتصويره فى لبنان مع المخرج فادي حداد والاغنية بعنوان «ما أريده» باللهجة الخليجية، وهى من كلمات أحمد علوي، والحان ناصر الصالح، ومن توزيع هشام السكران.

من جهة اخرى أعربت الفنانة ميس حمدان عن سعادتها بردود الأفعال التى تلقتها عن دورها في مسلسل «طرف ثالث» و«النار والطين» وإشادة العديد من النقاد والجمهور بمستوى العملين وأن ردود الأفعال فاقت المتوقع، كما ترى ان الإخراج المتميز والصورة الباهرة أهم عوامل نجاح الدراما الرمضانية هذا العام والتى اتسمت بالتميز مقارنة بالأعوام السابقة، وتترقب ميس تحديد موعد عرض مسلسلها الجديد «كيكة ع العالي» خاصة بعد تأجيل عرضه.

«استحواذ» يواصل تصدر ايرادات السينما في امريكا الشمالية

■ لوس انجليس – (رويترز) – احتفظ فيلم (استحواذ) بالمركز الاول الذي احتله الاسبوع الماضي في ايرادات السينما في امريكا الشمالية محققا ايرادات بلغت 9.5 مليون دولار امريكي.

الفيلم من اخراج اول بورندال وبطولة كل من ناتاشا كاليس وجيفري دين مورجان وكيرا سيدجوليك.

وحافظ فيلم (خارج القانون) على المركز الثاني الذي احتله الاسبوع الماضي مسجلا 6.0 ملايين دولار. الفيلم من اخراج جون هيلكوت وبطولة شيا لابيوف وجيسون كلارك وتوم هاردي وجاي بيرس.

وفي المركز الثالث جاء الفيلم الجديد (الكلمات) بايرادات قيمتها 5.0 ملايين دولار. الفيلم اخراج مشترك لبرايان كلوجمان ولي سترنثال ويقوم بدور البطولة برادلي كوبر ودينيس كويد واوليفيا وايلد.

وتراجع فيلم (المرتزقة) من المركز الثالث الذي احتله الاسبوع الماضي الى المركز الرابع بايرادات بلغت 4.7 مليون دولار. الفيلم بطولة سيلفستر ستالون وجاسون ستاثام وجيت لي واخراج سيمون وست.

كما تراجع فيلم (ارث بورن) من المركز الرابع الى المركز الخامس بعدما حقق 4.0 ملايين دولار. اخراج الفيلم توني جيلروي وبطولة جيرمي رينر وراشيل وايز وادوارد نورتون.

لقطة من فيلم «استحواذ»

مايلي سايرس تؤجل حفل زفافها لاستكمال ألبومها الجديد

■ لوس أنجليس – (د ب أ)– أجلت المغنية مايلي سايرس زواجها من النجم الأسترالي ليام هيمسورث للتركيز على ألبومها الجديد، حسبما كشفت نجمة مسلسل «هانا مونتانا».

جاء إعلان سايرس المفاجئ أثناء حفل توزيع جوائز أفضل فيديو موسيقى يوم الخميس حيث قالت للجمهور إنها تعمل على أغنية جديدة وألبوم جديد ووصفتهما بأنهما «أفضل شيء أؤديه من أي وقت مضى».

وسيتعين على النجمة أن تؤجل زفافها من أجل عشقها لفنها. وأوضحت «لقد بذلت الكثير في هذه الإسطوانة.. إنها تكاد تقتلني.. من الواضح أنني متحمسة للغاية للزواج، لكنني أشعر أنني متزوجة بالفعل.

وأنا أعلم أننا معا إلى الأبد، ولا أحتاج حقا إلى ورقة (وثيقة زواج) في الوقت الحالي».

مايلي سايرس

السعودية ترى ان ارتفاع سعر النفط يثير القلق وتعد باتخاذ خطوات لضبطه

■ دبي/الرياض – رويترز: قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي امس الاثنين إن بلاده قلقة بشأن ارتفاع أسعار النفط وإنها ستتخذ خطواط لضبطها، وهي تصريحات يرى البعض في قطاع النفط أنها اشارة للدول المستهلكة على أنه لا حاجة لاستخدام احتياطيات النفط الطارئة.

وقال النعيمي في تصريح لوكالة الأنباء السعودية (واس) امس «السعودية تراقب باهتمام الارتفاع الحالي لأسعار البترول وترى أن هذا الارتفاع لا تدعمه أساسيات السوق».

وأضاف الوزير أن المملكة أكبر بلد مصدر للنفط في العالم تقوم دائما باتخاذ اللازم للتأكد من أن العرض يتلاءم مع الطلب وإنها سوف تفي بجميع احتياجات عملائها من شركات النفط.

وتأتي تصريحات النعيمي بعد أربعة أيام من لقاء مسؤولين بالإدارة الأمريكية مع محللين بقطاع الطاقة.

وفسر البعض الاجتماع بأنه علامة على أن الرئيس الامريكي باراك أوباما يدرس اللجوء لاستخدام إمدادات النفط الحكومية في محاولة لخفض أسعار الوقود قبل انتخابات الرئاسة المقبلة في تشرين الثاني/نوفمبر.

وأبدت وكالة الطاقة الدولية التي تتولى تنسيق مخزونات النفط في الغرب ارتياحا للفكرة. وكان أحدث إطلاق للمخزونات والذي أعقب احتماعا عاصفا لأوبك في حزيران/يونيو 2011 أثار غضب مسؤولي أوبك الذين اعتبروا الأمر تدخلا في السوق وزعزعة لاستقرار الأسعار.

وقفزت أسعار مزيج برنت نحو 20 بالمئة منذ اجتماع أوبك الأخير في حزيران لتدور مستوياتها بين 112 و117 دولارا للبرميل منذ منتصف آب/اغسطس. وأدى نقص الامدادات من إيران بسبب العقوبات المفروضة عليها إلى جانب حدوث أعطال في بحر الشمال للضغط على النمو الاقتصادي العالمي المتباطئ.

وقال النعيمي «العرض والطلب ومستوى المخزون التجاري تعتبر جميعا في وضع متوازن ومناسب». وأضاف «سنستمر بالتعاون مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول أوبك في العمل على المحافظة على استقرار السوق البترولية الدولية».

ولم يلق النعيمي باللوم في ارتفاع الأسعار منذ حزيران على المضاربين صراحة، إلا أن مسؤولين خليجيين بمنظمة أوبك عزوا فيما مضى ارتفاع الاسعار بالرغم من زيادة المعروض إلى المضاربين بسوق المال.

وأظهرت بيانات تجارية يوم الجمعة أن الأموال التي تحوزها صناديق التحوط ومضاربون كبار في قطاع السلع سجلت أعلى مستوياتها في عام مع انتعاش السوق في ظل توقعات بحزمة تحفيز اقتصادي في أوروبا والولايات المتحدة.

لكن ربما تسعى واشنطن لاستخدام احتياطيات النفط الاستراتيجية لخفض اسعار النفط المرتفعة.

وقال اوليفيه جاكوب محلل النفط لدى شركة الاستشارات السويسرية بتروماتركس «لو أرادت السعودية منع استخدام احتياطيات النفط الاستراتيجية سيتعين عليها بذل خطوات أكبر من مثل ذلك التصريح».

وأضاف جاكوب أن الحديث عن الافراج عن الخام من أكبر احتياطيات في العالم يحدث ضغوطا على الرياض لاتخاذ مزيد من الخطوات بخفض الأسعار.

وتابع «تعهدت السعودية لمجموعة العشرين بالإبقاء على أسعار النفط قيد السيطرة. ودائما ما تقول إنها ستلبي احتياجات العملاء كافة. لكن إذا أرادت خفض الاسعار يجب أن تقوم بأكثر من ذلك. يجب أن تدفع بكميات أكبر من النفط إلى الأسواق».

ورفعت الدول الخليجية المنتجة للنفط والاعضاء بمنظمة أوبك إنتاجها هذا العام لتعويض تراجع الصادرات من إيران في ظل العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب برنامج طهران النووي.

وظلت إمدادات السعودية ظلت مستقرة عند 9.8 مليون برميل يوميا في تموز وآب مقارنة بأعلى مستوياتها في عقود والتي تجاوزت عشرة ملايين برميل يوميا في وقت سابق من العام.

وعلى الرغم من ذلك رفعت ثلاث دول خليجية كبرى منتجة للنفط واعضاء في أوبك إمداداتها بنحو 400 ألف برميل يوميا اجمالا بفضل قفزة في إنتاج الكويت بواقع 600 ألف برميل يوميا ليصل إلى ثلاثة ملايين برميل في اليوم.

وخفضت السعودية والإمارات إنتاجهما من النفط بنحو 100 ألف برميل يوميا عن المستويات المسجلة في تموز لكن المملكة ابقت على الإمدادات دون تغيير عن تموز عبر اللجوء إلى المخزونات.

وقال تاماس فارجا المحلل لدى بي.في.إم اويل اسوشيتس في لندن «قد يكون النعيمي مصيبا. تشير أحدث البيانات إلى أن السوق العالمية ستعاني من تخمة في المعروض خلال النصف الثاني من 2012. وتتوقع إدارة معلومات الطاقة الأمريكية زيادة المخزونات العالمية 450 ألف برميل، بينما تتوقع وكالة الطاقة الدولية زيادة بواقع 780 ألف برميل يوميا وتأتي توقعات أوبك عند 910 آلاف برميل يوميا بافتراض ان تنتج المنظمة 31.53 مليون برميل يوميا». وأضاف «ربما يكون هذا هو السبب وراء خفض المملكة للإنتاج بواقع 100 الف برميل يوميا في آب».

العملة الايرانية تواصل الهبوط والحكومة تحاول التعتيم على الامر

■ طهران – ا ف ب –رويترز: سجل سعر صرف العملة الايرانية امس الاثنين تراجعا جديدا بلغت نسبته حوالى 8 % امام الدولار في سوق التداول الحرة في تطور حاولت السلطات التعتيم عليه عبر منع تداول اسعار العملات على الانترنت او عبر الرسائل النصية القصيرة.

وقرابة الظهر بلغ سعر الدولار 26 الفا و400 ريال في سوق الصرف الحرة مقابل 24 الفا لدى اغلاق السوق يوم الاحد، بحسب ما افاد لوكالة فرانس برس صراف اوضح ايضا ان الحركة في السوق كانت خجولة جدا والعديد من محال الصرافة لم تفتح ابوابها.

من جهتها قالت وكالة مهر للانباء ان سعر العملة الخضراء يتقلب «حول 26 الف ريال».

وتخضع ايران لعقوبات قاسية فرضت جزءا منها الامم المتحدة والجزء الآخر فرضته الدول الغربية، ويستهدف قسم كبير من العقوبات الغربية منذ 2010 على وجه الخصوص القطاع المصرفي الايراني اذ تحظر هذه الدول اي تعامل مع المصارف الايرانية لاشتباهها بان طهران تسعى الى حيازة السلاح الذري تحت غطاء برنامجها النووي المدني، وهو ما تنفيه الجمهورية الاسلامية.

ويوم الاحد ايضا تراجع سعر الريال الايراني مقابل الدولار الاميركي وبلغت نسبة التراجع 5 %.

وحاولت السلطات التعتيم على اسعار العملة الوطنية.

وصباح امس لم يكن بالامكان متابعة تطورات اسعار العملة الوطنية على المواقع الالكترونية المتخصصة باسعار الصرف. ففي غالبية هذه المواقع تمت ازالة السطر الخاص باسعار الريال الايراني مقابل باقي العملات في السوق الحرة، في حين تم حجب كل رسالة نصية قصيرة تتضمن بالانكليزية او الفارسية لفظة «دولار» او «عملة اجنبية».

في المقابل فان الرسائل التي تضمنت المصطلح «يو اس دي» (الاسم المختصر للدولار الاميركي) كان ممكنا ارسالها واستقبالها، بحسب مراسلي وكالة فرانس برس.

وسبق للسلطات الايرانية ان اعتمدت وسائل مماثلة للتعتيم على اخبار اسعار صرف الدولار ولا سيما في مطلع كانون الثاني/يناير حين سجلت العملة الوطنية انهيارا هائلا امام العملات الاجنبية.

ويومها ارتفع سعر الدولار الى 18 الف ريال بعدما كان متوسط سعره يتراوح بين 13 الفا و14 الفا.

ومذاك لم توقف العملة الايرانية منحاها الانحداري امام الدولار وبقية العملات الصعبة، وذلك خصوصا بسبب ندرة هذه العملات في السوق والتضخم الكبير الناجم عن العقوبات الغربية على القطاعين النفطي والمصرفي الايرانيين.

وكثف المسؤولون الايرانيون في الاسابيع الاخيرة من القاء المسؤولية على «حرب اقتصادية» يشنها الغربيون ردا على رفض طهران ابطاء برنامجها النووي المثير للجدل كما تطالب الاسرة الدولية.

وادت العقوبات المصرفية القاسية التي فرضت على ايران منذ 2010 الى تباطؤ النشاط الصناعي وتقليص الاستثمارات الاجنبية وادت الى ارتفاع التضخم الذي بلغ 27 بالمئة في اب/اغسطس وفاقمت البطالة وادت الى تراجع احتياطي العملات الاجنبية.

وازدادت حدة الازمة مع حظر نفطي ادى منذ بداية 2012 الى تراجع الصادرات من الخام بنسبة 50 بالمئة.

وتحصل طهران على اغلب مواردها من العملة الاجنبية من صادرات النفط.

كما ان التلميحات المتكررة في الاشهر الاخيرة الى احتمال شن هجوم اسرائيلي على المنشآت النووية الايرانية أججت هي الاخرى توتر الاسواق.

وكما هو متوقع انحى برلمانيون باللائمة على البنك المركزي والحكومة وحملوهما جزئيا مسؤولية تدهور سعر صرف الريال.

وقال رئيس لجنة الموازنة في البرلمان غلام رضا مصباحي مقدم لوكالة فارس ان البنك المركزي لم «يوزع دولارات (في السوق الحرة) منذ ثلاثة اسابيع»، وان هذا «الخطأ التاريخي للحكومة» وراء الازمة الحالية المستمرة منذ 3 اسابيع ما اضطر التجار الإيرانيين إلى للجوء للسوق الخاصة لشراء الدولار وهو ما دفع سعر الريال للانخفاض.

ولم يذكر النائب بالبرلمان كيف علم بالتغيير المفترض في سياسة البنك المركزي.

وفي حديث لوكالة مهر للأنباء الإيرانية الأسبوع الماضي قال مستورد إيراني إن الحكومة لم تقدم الدولار المدعوم لاستيراد السلع الأساسية منذ أكثر من أسبوعين ما ترك البضائع عالقة في الجمارك. وتستخدم العملة الصعبة الرخيصة لشراء سلع مثل اللحوم والحبوب والزيوت والسكر.

ويجري تداول الريال بسعرين في إيران سعر «مرجعي» يبلغ 12 ألفا و260 ريالا للدولار وهو الذي يتعامل به البنك المركزي ومتاح لاستيراد السلع الاساسية فحسب، وسعر آخر أقل بكثير تحدده سوق مكونة من شركات صرافة صغيرة يشتري منها أغلب الايرانيين احتياجاتهم من العملة الصعبة.

التضخم يواصل الارتفاع بالسودان ويهبط بالجنوب

■ الخرطوم – جوبا – رويترز: ظل معدل التضخم في السودان فوق مستوى 40 بالمئة في آب/أغسطس آب الماضي إذ أدى إنهاء دعم الوقود بعد انفصال جنوب السودان العام الماضي إلى ارتفاع أسعار الغذاء المستورد والسلع الاستهلاكية.

فبعد استقلال جنوب السودان فقد السودان ثلاثة ارباع انتاجه من النفط المصدر الرئيسي للدخل والدولارات التي تستخدمها الدولة في سداد فواتير الواردات.

وارتفع معدل التضخم السنوي إلى 42.1 بالمئة في آب من 41.6 بالمئة في تموز/يوليو أي أعلى بكثير من 15 بالمئة المسجلة في حزيران/يونيو 2011 قبل استقلال الجنوب.

ولم يشهد السودان انتفاضات شعبية كتلك التي أطاحت بالرئيسين المصري والتونسي العام الماضي، لكنه شهد احتجاجات محدودة منذ حزيران عندما أعلنت الحكومة إجراءات تقشف منها الإلغاء التدريجي لدعم الوقود.

وقال الجهاز المركزي للإحصاء في السودان في تقريره الشهري إن معدل التضخم في آب على أساس شهري بلغ اربعة بالمئة.

وشهدت اسعار الغذاء أكبر ارتفاع فزادت أسعار اللحوم 5.2 بالمئة والخضراوات 6.9 بالمئة والمشروبات 8.6 بالمئة.

وقال مسؤولون إن التضخم سيواصل الارتفاع حتى نهاية العام إذ ان أثر الإلغاء التدريجي لدعم الوقود لم يظهر كاملا بعد.

وقال صندوق النقد الدولي الاسبوع الماضي إن التضخم قد يتراجع بدرجة كبيرة في الأشهر المقبلة إذا نفذت الحكومة بالكامل برنامج التقشف وحسنت كفاءة تحصيل الضرائب.

وخفض البنك المركزي قيمة الجنيه السوداني في تموز لسد الفجوة مع السوق السوداء ولتصبح الصادرات مثل المنتجات الزراعية أرخص. وتراجع الجنيه بدرجة أكبر منذ ذلك الحين.

على صعيد آخر أظهرت بيانات رسمية امس تباطؤ معدل التضخم السنوي في جنوب السودان إلى 43.3 بالمئة في آب من 60.9 بالمئة في تموز مع انخفاض أسعار الغذاء قليلا.

ويرتفع التضخم منذ أن أوقفت دولة جنوب السودان الحبيسة إنتاجها النفطي في كانون الثاني/يناير بعد أن صادر السودان كميات من نفطها الذي يمر في أراضيه.

ويشكل النفط 98 بالمئة من الإيرادات العامة في أحد أقل البلدان تطورا في العالم.

وقال مكتب الإحصاء الوطني في تقريره الشهري إن التضخم استقر دون تغير يذكر في آب على أساس شهري.

وأظهرت البيانات أن أسعار الغذاء والمشروبات غير الكحولية تراجعت 1.2 بالمئة في أغسطس مقارنة بمستواها في يوليو تموز. لكن تكلفة السكن والمياه ارتفعت 30.7 بالمئة في أغسطس.

ويشكل الغذاء 71.39 بالمئة من سلة التضخم.

ويقول بعض المحللين إن التضخم الفعلي أعلى من الأرقام الرسمية.

وهبط جنيه جنوب السودان بشدة منذ أن توقفت إيرادات النفط. لكنه استرد بعض قيمته في الآونة الأخيرة بعد أن وقع البنك المركزي اتفاقا بقيمة 100 مليون دولار مع بنك قطر الوطني للمساعدة في تمويل الواردات.

ترانس أوشن تبيع شركة بدبي حفارات قديمة مقابل مليار دولار

■ دبي – رويترز: ستبيع شركة ترانس أوشن أكبر شركة لحفارات النفط البحرية في العالم 38 حفارا تعمل في المياه الضحلة إلى شركة مقرها دبي مقابل 1.05 مليار دولار للتركيز على العوامات ومنصات الحفر ذات المواصفات المتطورة.

ويأتي البيع بعد ثلاثة أشهر تقريبا من قول ثلاثة مصادر لرويترز إن ترانس أوشن ستطرح أصولها في الشرق الأوسط للبيع في صفقة من المرجح أن تبلغ قيمتها مليار دولار.

وأبرمت ترانس أوشن الصفقة مع شلف دريلينغ انترناشيونال هولدنغز مقابل 855 مليون دولار نقدا وأسهم ممتازة بقيمة 195 مليون دولار أصدرتها وحدة تابعة لشلف دريلينغ.

وشلف دريلينغ شركة تأسست في الاونة الاخيرة برعاية كاسيل هارلان للاستثمار المباشر وتشامب للاستثمار المباشر ولايم روك بارتنرز.

وتراجع الطلب على الحفارات القديمة ذات العمر الافتراضي الأقل وتكلفة الصيانة الأعلى ما يحد من أرباح الشركات، في حين ان الحفارات ذات المواصفات العالية أكثر كفاءة وتنافسية ويمكنها تحقيق معدلات انتاج يومية أعلى مع تزايد الطلب على الحفر البحري.

وقال ستيفين نيومان الرئيس التنفيذي لترانس أوشن في بيان «هذا الاتفاق تطور مهم في استراتيجيتنا المتعلقة بالأصول لزيادة تركيزنا على الحفارات ذات المواصفات المتقدمة ما يزيد قدراتنا التنافسية في الأجل الطويل».

الجزائر استوردت هذا العام 8.2 مليون طن حبوبا اكثرها قمح

■ الجزائر – بي اي: أعلن المجلس الدولي للحبوب ان الجزائر استوردت في العام 2012 أكثر من 8 ملايين طن من الحبوب وخاصة القمح، رغم التأكيد الرسمي بأن محصول هذا العام جيد وسيبلغ 5.8 مليون طن.

ونقلت صحيفة (الخبر) عن آخر تقرير صادر عن المجلس الدولي للحبوب أن التوقعات المتوفرة والتي حددت مع نهاية آب/أغسطس 2012، تبين شراء الجزائر لـ8.2 مليون طن من الحبوب للعام 2012–2013 مقابل 9.7 مليون طن في 2011 –2012.

ويبقى القمح أهم المنتجات التي يتم استيرادها من قبل الجزائر في حدود 6 ملايين طن سنويا، يليه الشعير والذرة.

وقالت الهيئة الدولية إن الجزائر تبقى من أكبر المستوردين للحبوب في المنطقة العربية والإفريقية حيث صنفت في المركز الثاني بعد مصر.

وتراجعت قيمة واردات الجزائر من القمح في أول 7 أشهر من العام 2012 بحوالي 600 مليون دولار لتبلغ قيمتها 1.16 مليار دولار، مقابل 1.75 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام 2011.

وذكر تقرير صادر عن المركز الوطني للإعلام والإحصاء التابع للجمارك الجزائرية أن حجم الواردات بلغ 3.6 مليون طن في الفترة المرجعية مقابل 4.6 مليون طن خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغت كمية واردات القمح القاسي 900 ألف طن مقابل 1.1 مليون طن خلال الفترة نفسها من العام 2011، وهو تراجع تم تسجيله أيضا بالنسبة لقيمة هذه الواردات، حيث تقلصت إلى حوالي 380 مليون دولار بعدما كانت في حدود أكثر من 496 مليون دولار.

أما واردات القمح اللين، فبلغ حجمها 2.68 مليون طن مقابل 3.5 مليون طن خلال الفترة نفسها من العام الماضي، متراجعة أيضاً من حيث القيمة لتبلغ 781.7 مليون دولار مقابل 1.26 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وتوقّع مدير الديوان الجزائري المهني للحبوب نور الدين كحال، تحقيق إكتفاء ذاتي من القمح لموسم 2012 بما يقارب 5.8 مليون طن مقابل 4.5 مليون طن العام 2011.

يشار إلى أن الفرد الجزائري يستهلك ما معدله 180 كلغ سنوياً من القمح.

ويبلغ عدد المزارعين المتخصّصين بزراعة الحبوب 600 ألف مزارع.

وتقوم الحكومة الجزائرية برفع سعر شراء القمح من المزارعين لتشجيعهم على الإنتاج، إضافة إلى تقديم إمتيازات أخرى كقرض الرفيق الذي تتحمل فيه الدولة أعباء دفع الفوائد، فضلاً عن تخفيض سعر الأسمدة للمزارعين بنسبة 20 %.

الجزائر ستطبق حق الشفعة على شركة نجمة الكويتية للمحمول بحال بيعها لكيوتل القطرية

■ الجزائر – يو بي اي: أكد وزير المالية الجزائري كريم جودي اليوم الإثنين أن الحكومة الجزائرية ستطبق قانون حق الشفعة على شركة نجمة للهاتف المحمول المملوكة للمجموعة الكويتية الوطنية للإتصالات في حال باعت الأخيرة جميع أسهمها للمتعامل القطري للإتصالات (كيوتل) الذي يملك 51 بالمئة من أسهم الشركة منذ العام 2007.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية عن جودي في رده على سؤال حول ما إذا كانت الجزائر ستطالب بحقها في الشفعة (قانون يمنح الحكومة الأفضلية في شراء غالبية أسهم أي شركة أجنبية تريد بيع أسهمها) على شركة نجمة بعد إبرام اتفاق ضمني مكّن من شراء 49 بالمئة من الرأسمال المتبقي للمجموعة الكويتية (الوطنية) من قبل قطر للإتصالات «إنه في حال ما إذا اشترت قطر للإتصالات فإنه سيحدث تغيير في الإسهام وبالتالي سيكون هناك تطبيق للقاعدة 49/51 بالمئة» أي حق حصول الجزائر على 51 بالمئة من الأسهم.

وكانت كيوتيل استحوذت العام 2007 على 51 بالمئة من أسهم شركة الوطنية ما سمح لها الحصول على 80 بالمئة من أسهم نجمة.

وقدمت كيوتل عرضا بقيمة 1.8 مليار يورو لشراء الوطنية. واعتبر جودي أن الأمر سابق لأوانه لاتخاذ قرار حول هذه المسألة قائلا «علينا أن ننتظر متى سيتم تقديم الطلب، في الوقت الراهن لم يصلنا أي خبر حول طلب القطريين».

وأضاف «إن هذه المسألة غير مطروحة بالنسبة لقطاع المالية، يجب النظر فيها على مستوى وزارتي الإتصالات السلكية واللاسلكية والإستثمار».

وكانت الوطنية قد حصلت على رخصة لاستغلال الهاتف المحمول في الجزائر في كانون الأول/ديسمبر 2003 بفضل عرض قدر بـ 421 مليون دولار.

ويبلغ عدد المشتركين في شركة «نجمة» أكثر من 8.458 ملايين مشترك العام 2011 مقابل 8.245 ملايين مشترك العام 2010، بحصة إجمالية من السوق قدرت بحوالي 24.01 %.

واستحوذت شركة أوراسكوم تيليكوم المصرية المعروفة تجاريا باسم «جيزي» على 46.81 % من سوق المحمول في الجزائر، بعدد مشتركين بلغ أكثر من 16.490 مليون مشترك مقابل 15.087 مليون مشترك العام 2010.

أما عدد المشتركين في شركة اتصالات الجزائر الحكومية «موبيليس» فبلغ أكثر من 10.280 ملايين مشترك مقابل 9.446 ملايين مشترك العام 2010 لتبلغ حصة الشركة من السوق 29.18 %.

وتعتزم الحكومة الجزائرية إستثمار 142 مليار دينار (2 مليار دولار) في شركة «موبيليس» الحكومية للهاتف المحمول، بهدف الإستحواذ على 45 % من سوق المحمول في الجزائر.

وبلغ عدد المشتركين في الهاتف المحمول في الجزائر أكثر من 35 مليون مشترك العام 2011، مقابل 32.8 مليون مشترك العام 2010 من أصل 37 مليون نسمة هم سكان البلاد.

اسبانيا مستعدة لتغيير القوانين لاجتذاب مجمع عملاق للمقامرة

■ مدريد – د ب أ: صرح مسؤولون اليوم الاثنين بأن أسبانيا ربما تجري تعديلات تشريعية لتسهيل إقامة مجمع عملاق للقمار يوفر عشرات آلاف فرص العمل في العاصمة مدريد.

وكان الملياردير الأمريكي شيلدون أديلسون رئيس مؤسسة لاس فيغاس ساندس للقمار أعلن الأسبوع الماضي تفضيل مدريد على برشلونة لإقامة المجمع الذي يحمل اسم «يورو فيغاس».

ويضم المجمع 12 فندقا عملاقا وستة كازينوهات ومراكز مؤتمرات وملاعب غولف ومحال ومطاعم. ولا تزال هناك بعض التفاصيل المتعلقة بالمشروع غير واضحة ومن بينها موقعه بالتحديد والأمور المتعلقة بالتمويل.

وقالت رئيسة حكومة مدريد الإقليمية إسبرانزا أجيري امس إن أديلسون سيدفع نحو ربع تكلفة المشروع ، بينما ستسهم بنوك في النسبة المتبقية.

وينظر مسؤولون إلى مشروع يورو فيغاس على أنه شعاع أمل وسط الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعانيها أسبانيا والتي أدت إلى ارتفاع معدلات البطالة إلى 25 %.

إلا أن المشروع أثار انتقادات بسبب الشروط التي تردد أن أديلسون يضعها مثل إعفاءات ضريبية وإجراء تعديلات تشريعية تسمح بالتدخين في الكازينوهات.

إلا أن أجيري أكدت أنه يتعين على أسبانيا تغيير «أي قوانين ضرورية» في سبيل تسهيل إقامة يورو فيغاس.

محلل: أسعار القمح الروسي قد تواصل الارتفاع هذا الأسبوع

■ موسكو – رويترز: قال محللون من شركة سوف إيكون الاستشارية لرويترز امس الإثنين إن من المتوقع ان تواصل أسعار القمح الروسي الارتفاع هذا الأسبوع ما سيفقدها قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية.

وقال اندري سيزوف العضو المنتدب للشركة لرويترز «الفارق في السعر بين المنشأ الروسي والمناشئ الأوروبية تبدد تقريبا... وأسعار (القمح الروسي) قد ترتفع بدرجة أكبر هذا الأسبوع».

وتحاول الحكومة الروسية احتواء آثار موجة جفاف أدت لتراجع انتاجية الحبوب بأكثر من الربع. ويعد المسؤولون بعدم فرض قيود على صادرات الحبوب غير أن خبراء بالقطاع يعتقدون أن هذه القيود قد تفرض في وقت قريب قد يكون تشرين الأول/اكتوبر المقبل.

واشترت مصر أكبر مستورد للقمح في العالم كميات أكبر من المعتاد في عطاء واحد يوم السادس من أيلول/سبتمبر، وهو ما قال التجار إنه يرجع على الأرجح إلى رغبتها في تخزين القمح تحسبا لفرض روسيا قيودا على الصادرات.

ووافقت الهيئة العامة للسلع التموينية المصرية على شراء 300 ألف طن من القمح الروسي بسعر 327.5–332.9 دولار للطن وبتكلفة شحن 11.48–11.97 دولار للطن. وأقل العروض للقمح الفرنسي المنشأ كانت بسعر 334.8 دولار للطن بتكلفة شحن ما بين أربعة وخمسة دولارات أزيد من تكلفة شحن القمح الروسي المنشأ.

1.25 مليار دولار منحة إماراتية لدعم مشاريع تنموية في الأردن

■ عمان – يو بي اي: بحث وزير المالية الأردني سليمان الحافظ امس الإثنين، مع وفد من صندوق أبو ظبي للتنمية، مساهمة دولة الامارات البالغة 1.25 مليار دولار بالمنحة التي اقرها مجلس التعاون الخليجي دعما للأردن لتنفيذ مشاريعه التنموية للأعوام الـ5 القادمة بمعدل 250 مليون دولار سنوياً.

وقال بيان صادر عن وزارة المالية، إن وزيرها بحث مع وفد صندوق أبو ظبي للتنمية «المشاريع التنموية ذات الأولوية للحكومة الأردنية التي ستنفذ من خلال منحة الـ1.25 مليار دولار وآلية تمويل هذه المشاريع.

وأضاف أن الوفد الإماراتي أشار إلى أن حكومة بلاده «خصصت مبلغ 250 مليون دولار سنويا للسنوات الـ5 القادمة سيتم صرفها من خلال الصندوق الاماراتي للتنمية على مشاريع تنموية تحددها الحكومة الأردنية».

وكانت الحكومة الأردنية أعدت قائمة بالمشاريع التنموية وتم تقديمها للجانب الإماراتي، حيث تم تقسيم المشاريع الى 3 مجموعات رئيسية تضم الأولى منها المشاريع الرأسمالية المدرجة ضمن الموازنة العامة، ومجموعة تضم عدداً من المشاريع التنموية ذات الأولوية ضمن البرنامج التنموي التنفيذي للأعوام 2012–2014، أما المجموعة الثالثة فتشتمل على المشاريع الاستراتيجية الكبرى في قطاعات المياه والنقل والطاقة.

برنت يصعد تجاه 115 دولارا رغم ضعف الطلب الصيني

■ لندن – رويترز: ارتفع مزيج برنت الخام صوب 115 دولارا للبرميل امس الإثنين بفضل توقعات لمزيد من إجراءات التحفيز في الولايات المتحدة ورغم بيانات تجارية صينية أضعف من التوقعات.

ونزلت الواردات الصينية 2.6 بالمئة في آب/أغسطس على أساس سنوي على النقيض من توقعات لنمو 3.5 بالمئة. ونمت الصادرات 2.7 بالمئة بينما كانت التوقعات لنموها ثلاثة بالمئة في استطلاع أجرته رويترز.

لكن الاسواق تأمل أن تشجع مؤشرات متزايدة على تباطؤ اقتصادي في الصين والولايات المتحدة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على ضخ مزيد من السيولة في الاقتصاد وهي خطوة تساعد على نزول الدولار ودعم أسعار السلع والنفط.

وصعد سعر عقود مزيج برنت الخام تسليم تشرين الأول/اكتوبر 70 سنتا إلى 114.95 دولار للبرميل في الساعة 0855 بتوقيت غرينتش بعدما أغلق مرتفعا 76 سنتا يوم الجمعة. وزاد الخام الأمريكي 12 سنتا إلى 96.54 دولار للبرميل.

وقال تاماس فارجا من بي.في.ام اويل اسوسيتس للسمسرة في لندن «السوق تراهن على جولة ثالثة من التيسير الكمي من الولايات المتحدة».

وتابع «البيانات الصينية ضعيفة جدا وكذلك بيانات الوظائف الأمريكية في الاسبوع الماضي. لكنه منطق معكوس فالانباء السيئة يمكن أن تكون جيدة إذا أدت إلى تبني سياسة ايجابية وهذا مايدفع الأسعار للصعود حاليا».

بدء محاكمة متعامل سابق في بنك سويسري تسبب في تكبيده خسارة بقيمة 2.3 مليار دولار

■ لندن – رويترز: مثل متعامل سابق في بنك يو.بي.إس أمام محكمة في لندن امس الإثنين في بداية محاكمته في قضية تتعلق بخسائر قدرها 2.3 مليار دولار للبنك السويسري.

وينفي المتعامل السابق كويكو أدوبولي الذي ألقي القبض عليه قبل عام حين ظهرت الخسائر الضخمة تهمتين بالاحتيال للحصول على أكثر من 1.5 مليار دولار وتهمتين بتزوير حسابات مرتبطة بتعاملات قال يو.بي.إس إنه لم يجزها.

وسببت القضية انتكاسة خطيرة ليو.بي.إس بينما كان يحاول التعافي من تداعيات الأزمة المالية في 2008.

وجلس أدوبولي خلف حاجز زجاجي مرتديا سترة رمادية وربطة عنق حمراء بينما كان القاضي والمحامون يناقشون خطط المحاكمة. وسيتم اختيار هيئة محلفين في وقت لاحق وسيعرض الادعاء حججه يوم الجمعة.

وإذا أدين أدوبولي – وهو من غانا ودرس في بريطانيا وابن دبلوماسي سابق في الأمم المتحدة– فقد تحكم عليه المحكمة بالسجن عشر سنوات. ومن المتوقع أن تستمر المحاكمة ثمانية أسابيع.

186 مليار دولار احتياطيات الجزائر الاجنبية

■ الجزائر – ا ف ب: بلغ احتياطي الصرف من العملات الاجنبية في الجزائر في نهاية حزيران/يونيو 186.32 مليار دولار، بحسب محافظ بنك الجزائر (البنك المركزي) محمد لكصاسي.

وقال لكصاسي في ندوة حول التطورات النقدية والمالية الاساسية «بلغت قيمة احتياطي الصرف الجزائري 186.32 مليار دولار الى غاية نهاية حزيران/يونيو 2012 بارتفاع بلغ اربعة مليارات دولار بالنسبة للاحتياطي حتى نهاية سنة 2011 (182.22 مليار دولار)»، كما افادت وكالة الانباء الجزائرية.

في المقابل اكد محافظ بنك الجزائر انخفاض المديونية الجزائرية الى 3.99 مليارات دولار خلال الفترة نفسها، مقابل 4.4 مليارات دولار في نهاية 2011.

واكد الخبير الاقتصادي عبد الرحمن مبتول لوكالة فرنس برس ان «احياطي الجزائر من العملة الصعبة بلغ في الاول من ايلول/سبتمبر الجاري 190 مليار دولار وان 83 % منها مودعة لدى بنوك اجنبية بمعدل فائدة 3 %».

واوضح ان «الجزائر لا تجني شيئا من احتياطي العملة بما ان 3 % هو نفسه معدل التضخم العالمي».

من جهة اخرى اعلن لكصاسي ارتفاع معدل التضخم في الجزائر الى 7,29 % في النصف الاول من السنة الجارية مقابل 5,9 % في نهاية السنة الماضية.

وعزا المسؤول سبب هذا الارتفاع الى «سوء تنظيم الاسواق المحلية» ما ادى الى ارتفاع كبير في اسعار السلع والخدمات.

صعود أسهم شركة طيران برازيلية بعد تقرير عن محادثات مع االقطرية

■ ساو باولو – رويترز: قفزت أسهم شركة الطيران البرازيلية جول لينهاس ايريس أكثر من عشرة بالمئة في أوائل معاملات امس الاثنين بعدما أفادت مجلة فيجا في موقعها على الانترنت يوم الجمعة بأن إدارة الشركة التقت الأسبوع الماضي بمسؤولين تنفيذيين من الخطوط الجوية القطرية.

ونفت متحدثة باسم جول امس مضمون تقرير المجلة التي قالت إن هناك مباحثات مازالت في مراحلها الأولى بشأن استثمار في شركة الطيران البرازيلية المتعثرة. ولم تذكر المجلة من أين استقت معلوماتها.

تراجع الأسهم الأوروبية وسط مبيعات كثيفة

■ لندن – رويترز: اغلقت الأسهم الأوروبية منخفضة امس الإثنين بعد جلستين من الصعود إذ عمد المستثمرون لجني الأرباح من الاسهم الاقل تعرضا لأي ارتفاع في النمو نتيجة تدخلات البنوك المركزية في أوروبا والولايات المتحدة.

وتحسنت الشهية للمخاطرة بفعل تكهنات بأن يعلن المركزي الأمريكي اجراءات لتحفيز الاقتصاد يوم الخميس المقبل بالاضافة إلى تعهد المركزي الأوروبي الأسبوع الماضي بشراء سندات الدول المتعثرة لو قدمت طلبا للحصول على مساعدة انقاذ.

وتراجع مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.3 بالمئة إلى 1103.97 نقطة بعدما صعد 2.7 بالمئة في الجلستين الماضيتين.

وانخفض مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0.1 بالمئة وكاك 40 الفرنسي 0.2 بالمئة في حين استقر داكس الألماني دونما تغير يذكر.

الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد يضغطان على اليونان لانجاز خطة خفض النفقات

■ اثينا – وكالات الانباء: طلبت ترويكا الجهات الدائنة لليونان امس الاثنين من الحكومة اليونانية تكثيف جهودها لوضع اللمسات الاخيرة على خطة خفض واقتطاع اكثر من 11.5 مليار يورو من النفقات في الموازنة من الان وحتى نهاية الاسبوع.

واعلن مصدر في وزارة المالية ان اليونان ستقدم اثناء الاجتماع غير الرسمي لوزراء مالية منطقة اليورو في نيقوسيا (قبرص) في 14 ايلول/سبتمبر «مشروعا نهائيا للاجراءات للعامين 2013 و2014». وتحدث المصدر في ختام اللقاء في اثينا مع الممثلين الثلاثة للجهات الدائنة للبلد وهي الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي.

واستمر هذا اللقاء الاول ساعة ونصف الساعة.

واعلن هذا المصدر ان «المناخ صعب لان الدائنين لم يوافقوا على الاجراءات المتعلقة باصلاح الدولة وهم يشددون على عمليات تسريح موظفين» للحد من النفقات العامة.

ولفت وزير المالية اليوناني يانيس ستورناراس الذي حضر الاجتماع الى ان توفير المبالغ الجديدة «امر صعب» وان الحكومة «تحاول اقناع الترويكا بصحة التدابير المتوقعة». وقال «لقد عرضنا مقترحاتنا وستقوم الترويكا بتقييمها».

ووصل مدققو الحسابات الاوروبيون قبل نهاية الاسبوع الفائت لمواصلة المحادثات التي انطلقت في تموز/يوليو مع الحكومة اليونانية حول هذه المجموعة الجديدة من خفض النفقات التي تشكل شرطا مسبقا لصرف دفعة بقيمة 31,5 مليار يورو من قرض الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي البالغة قيمته 130 مليار يورو والذي وعدت به اليونان.

وبعد خمس سنوات من الانكماش وثلاث سنوات من التقشف الصارم، تثير هذه الاقتطاعات الجديدة التي ستطال بعض فئات الموظفين (شرطيون، اطفائيون، جامعيون او قضاة) غضب النقابات والمعارضة، لانها تاتي في بلد يشهد انكماشا قويا.

واكدت الصحف اليونانية امس انه «ما زال ينبغي الانتهاء من بحث مبلغ بين 2,5 و3 مليارات يورو» من اصل مجمل الاقتطاعات البالغة 11,5 مليارات من الموازنة والتي قد تصل في النهاية الى 13,5 مليارات بحسب الصحف.

ومساء الاحد فشل اجتماع ضم قادة الائتلاف الحكومي بين الاشتراكيين واليمين المعتدل مع رئيس الوزراء المحافظ في التوصل الى نتيجة في ملف الاقتطاعات من الرواتب.

واكد زعيم الحزب الاشتراكي ايفانغيلوس فنيزيلوس يوم الاحد ان الاجراءات الجديدة «لم تحسم لان الترويكا (الجهات الدائنة) لم تقبل بمجمل المقترحات اليونانية».

واوضح ان الخلافات دارت بشكل اساسي حول حجم الاقتطاعات المتوقعة في رواتب التقاعد والمساعدات الاجتماعية.

وفي حين يخشى البعض من تفجر الائتلاف الحكومي امام التضحيات المطلوبة، فان ارتفاع بورصة اثينا بعد ظهر امس (4.26 بالمئة الى 723 نقطة) دل على ان احزاب الائتلاف الحكومي الثلاثة وجدت خطا مشتركا، بحسب مصدر في بورصة اثينا.

وستتواصل التجاذبات بين اطراف الائتلاف الحكومي حتى الاربعاء. ذلك ان التقرير العادي المنتظر من الترويكا حول وضع الاقتصاد اليوناني متوقع صدوره في بداية تشرين الاول/اكتوبر قبل اجتماع جديد لوزراء مالية منطقة اليورو المخصص لليونان في السابع من تشرين الاول/اكتوبر وهو تقرير حاسم بالنسبة الى تسديد الدفعة المقبلة من القرض.

واليوم الثلاثاء يتوجه ساماراس الى فرانكفورت لاجراء محادثات مع رئيس البنك المركزي الاوروبي ماريو دراغي. والخميس، يتوقع وصول وزير المالية الفرنسي بيار موسكوفيسي الى اثينا قبل الاجتماع في قبرص مباشرة.

وفي حال صدور تقرير ايجابي من الترويكا يقر بالجهود المنجزة، ستسعى الحكومة اليونانية الى طلب مهلة اضافية من عامين على الاجل المحدد في 2014 من اجل تصحيح ماليتها العامة، بحسب الاتفاق المبرم مع الدائنين في اذار/مارس.

لكن الاوروبيين يصرون على مواصلة الاصلاحات المطلوبة لابقاء البلاد في منطقة اليورو، على ما كرر رئيس الاتحاد الاوروبي هرمان فان رومبوي الجمعة اثناء زيارة الى اثينا.

ودعت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل من جهتها الى «حل» يحول دون مغادرة البلاد منطقة اليورو في الخريف بحسب مجلة (دير شبيغل) الصادرة امس الاثنين.

وافادت المجلة ان ميركل تخشى ان يشكل خروج اثينا من نظام العملة الموحدة شرارة تتسبب بسلسلة من الاحداث على غرار ما حدث في اعقاب افلاس مصرف ليمان براذرز الاميركي العام 2008.

برلين تنفي قلقها من تشكك الترويكا من أجزاء في برنامج التقشف اليوناني

■ برلين – د ب أ: نفت الحكومة الألمانية شعورها بالقلق إزاء إبداء أعضاء لجنة المدققين الماليين التابعة للمانحين الدوليين والمعروفة باسم الترويكا تشككهم حيال أجزاء في برنامج التقشف والإصلاحات المنوط بالحكومة اليونانية تنفيذه.

وفي رده عن سؤال حول هذا الأمر قال شتيفن زايبرت المتحدث باسم الحكومة الألمانية «لا فالحكومة الألمانية لا تشعر بقلق حيال هذا الأمر».

وأضاف زايبرت أنه من الواضح أن عمل اللجنة التي تمثل المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي حيال أجزاء من برنامج التقشف الحكومي لليوناني لن يتم في بضعة أيام مشيرا إلى أن الإجابة على كل الأسئلة بشكل مرض و طرح كل الأرقام لن يتم قبل فترة من الزمن.

وتابع زايبرت حديثه قائلا إن من الواضح أيضا أنه يتعين على الترويكا في نهاية الأمر أن تطرح تقريرا يعبر عن واقع الوضع في اليونان ومستوى تنفيذ حكومة أثينا لوعودها. كانت معلومات وردت لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أفادت بأن اللجنة تبدي تشككها حيال قيمة الإيرادات التي جمعتها الدولة من أعمال مكافحة التهرب الضريبي بالإضافة إلى تشككها حيال الخطط الخاصة بتقليص حجم القطاع العام المملوك للدولة.

تجدر الإشارة إلى أنه من المتوقع أن يصدر خبراء الترويكا تقريرهم الخاص باليونان نهاية الشهر الجاري أو مطلع تشرين أول/أكتوبر المقبل وستحسم نتائج هذا التقرير مسألة حصول اليونان على الدفعة التالية من حزمة الإنقاذ الثانية وتقدر قيمة هذه الدفعة بـ31,5 مليار يورو.

وقد تضطر آثينا إلى الإعلان عن عجزها عن سداد ديونها في حال لم تحصل على هذه الدفعة.

الرئيس الفرنسي يعد بـ«برنامج نهوض» يتضمن زيادة في الضرائب وخفض البطالة

■ باريس – ا ف ب: رفض الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند بشدة الانتقادات التي تتهمه بعدم التحرك واعلن عن «برنامج للنهوض» لسنتين يشمل زيادة في الضرائب ويعد بخفض البطالة خلال سنة واحدة.

وقال هولاند في مقابلة مع محطة التلفزيون الخاصة «تي اف1» مساء الاحد «اعرف طريقي». واضاف «مدتي هي خمس سنوات لا اربعة اشهر او شهر. انها خمس سنوات». وتابع القول «ساحدد برنامجا للنهوض لعامين. عامان لتطبيق سياسة للتوظيف وفي الوقت نفسه للتنافسية والنهوض بالمالية العامة».

وسعى فرنسوا اولاند خلال المقابلة الى اقناع الفرنسيين بانه رجل «التغيير الآن» شعار حملته وليس رجل «الجمود» كما يتهمه اليمين والصحف بما فيها اليسارية منها.

ويبدو ان الرأي العام القلق من البطالة التي تواصل ارتفاعها (حوالى عشرة بالمئة) وسط اعادة هيكلة في قطاع الصناعة، ونمو يكبحه الانكماش في اوروبا (من الركود في ايطاليا واسبانيا الى التباطؤ في المانيا)، بدأ صبره ينفد. فقد تراجعت شعبية الرئيس الى مستوى لا سابق له بعد اربعة اشهر فقط من انتخابه.

الا ان هولاند رد بالقول انه منذ توليه مهامه «لم تضع الحكومة الوقت بل تحركت بسرعة». وبرر التأخير «ببطالة مرتفعة وقدرة تنافسية متراجعة وعجز كبير ومديونية تاريخية».

وفي هذا الاطار، دعا الفرنسيين الى بذلك جهود، كما كان متوقعا.

ولانجاز ميزانية العام 2013 مع هدف خفض العجز العام الى 3 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي من اجل احترام التعهدات الاوروبية، اعلن هولاند عن زيادة قدرها عشرين مليار يورو في الضرائب العام المقبل.

وهذه الزيادة لا سابق لها منذ ثلاثين عاما وتشمل العائلات والشركات مناصفة.

وقال ان مشروع قانون المالية للعام 2013 سيوضع بناء على تقديرات «واقعية» للنمو وهي «0,8 بالمئة على الارجح»، مؤكدا ان الدولة لن تنفق «في 2013 يورو واحدا اضافيا عما انفقته في 2012». وفي الوقت نفسه وعد أولاند «بقلب اتجاه البطالة خلال عام واحد».

وقال ان هناك «قلقا» من وجود ثلاثة ملايين عاطل عن العمل «لكن المعركة بدأت»، مشيرا الى فتح وظائف في 2013 لمئة الف شاب.

واكد أولاند ايضا ان الوعد الذي اطلقه خلال حملته بفرض رسم استثنائي يبلغ 75 بالمئة على المداخيل التي تتجاوز مليون يورو «لن يكون فيه اي استثناء». الا انه اوضح انه محدد زمنيا «ببرنامج النهوض» على مدى عامين الذي سيعده، مشددا على ان هذا الرسم «يفترض الا يشمل سوى الفين او ثلاثة آلاف شخص».

واطلق الجدل مجددا حول هذا الاجراء يوم السبت الماضي بعدما الكشف عن تقديم اغنى رجل في فرنسا رئيس مجلس ادارة مجموعة «ال في ام اش» برنار ارنو طلبا للحصول على الجنسية البلجيكية.

وقال فرنسوا هولاند بقسوة «كان عليه ان يزن جيدا ما يعنيه طلب جنسية اخرى لاننا فخورون باننا فرنسيون».

واخيرا وردا على ما يتهمه به ستة فرنسيين من عشرة بانه لا يجري الاصلاحات بسرعة كافية، كما كشف استطرع للرأي نشرت نتائجه يوم الاحد، قال أولاند «تقولون لي يجب ان اسرع. انا اسرع».

وكان على أولاند اقناع الفرنسيين باسلوبه ايضا. فقد رأى المحللون السياسيون ان تراجع شعبيته يفسر ايضا بالتناقض بين صورة «الرئيس العادي» الذي لا يعلن كل يوم عن اجراء انتخب من اجله وصورة «الرئيس المفرط في نشاطه» نيكولا ساركوزي.

ووعد أولاند مساء الاحد بتحمل «كل مسؤولية» عمله و«تبرير مواقفه بانتظام للفرنسيين».

وكما كان متوقعا انتقد اليمين كلمته بشدة. وسخرت فاليري روسو–دوبور المسؤولة في حزب الاتحاد من اجل حركة شعبية من ان «الاشتراكيين احتاجوا الى مئة يوم لاعداد برنامج» فحسب.

المتضررون من انهيار مصرف ليمان براذرز ينتظرون منذ 4 سنوات تعويضات عن خسائرهم

■ فرانكفورت – د ب أ: هزت كارثة إفلاس مصرف ليمان براذرز الأمريكي قبل أربع سنوات أسواق المال وهوت بالاقتصاد العالمي إلى أزمة ركود.

كان الامر جد خطير وشكل صدمة كبيرة لنحو خمسين ألفا من صغار المدخرين في ألمانيا الذين كانوا اشتروا بمدخراتهم شهادات ليمان براذرز التي كانت تحظى بثقة أسواق المال.

ورغم مرور أربع سنوات على هذه الكارثة الاقتصادية، لم تنته تداعياتها بعد بالنسبة لضحاياها من صغار المستثمرين الذين لم يعد لديهم أمل في استعادة كامل ودائعهم لدى البنك المنهار، ولكن يحدوهم أمل في تخفيف خسائرهم.

وبشكل عام، هناك افتراض بأن يسترد هؤلاء 20 % من أموالهم بالإضافة إلى نسبة غير معلومة، وذلك على عدة دفعات.

ولكن وقبل أن يحدث هذا، لابد أن يحدد المفوض الهولندي لتصفية البنك موعدا لأصحاب الحقوق لدى البنك لإثبات حقوقهم.

ويتوقع ماركوس فيك، الخبير الألماني في شؤون القضاء الاقتصادي، أن يحدث ذلك خلال العام الجاري، ويرى أنه بمجرد تحديد الموعد، على المودعين البدء في تقديم مايثبت مستحقاتهم لدى البنك، سواء كان ذلك لدى مصفي البنك أو لدى المصرف الذي اشتروا منه السندات المالية.

اشترى مستثمرون ألمان شهادات بنكية تابعة لمصرف ليمان براذرز عبر العديد من البنوك، صادرة باسم بنوك هولندية صغيرة تابعة للمصرف الامريكي.

كانت هذه السندات تسوق ويروج لها عبر العديد من البنوك الادخارية مثل مصرف سيتي بانك ومصرف دريسدنر بانك ومصرف كومرتس بانك وغيرها من المصارف، على أنها ملاذ آمن للمدخرات.

ويتمتع المدخرون الذين تقدم مصرفهم بشكل مباشر بإثبات حقوقه لدى البنك المنهار في قضية إفلاس البنك بالولايات المتحدة بوضع أفضل من أقرانهم الذين سيضطرون للمطالبة بحقوقهم بشكل فردي «لأن هؤلاء بدأوا بالفعل في الحصول على بعض مستحقاتهم عبر المؤسسات الاستثمارية التي حصلت على أجزاء من عائدات أموال مصرف ليمان (براذرز)»، بحسب ما أوضحه الخبير الألماني فيك الذي أكد في نفس الوقت أنه لا يعرف حجم الأموال التي يستطيع المستثمرون الألمان أن يمنوا أنفسهم بالحصول عليها من الولايات المتحدة.

ولكن لم يعد لدى المدخرين الذين أرادوا مقاضاة بنوكهم المحلية بتهمة تقديم رأي استشاري خاطئ حق في ذلك، حيث أن معظم الشهادات الادخارية بيعت عام 2007 مما يعني تقادم فترة ثلاث سنوات المتاحة لمقاضاة البنوك بهذه التهمة «فالكثير من المودعين لم يلاحظوا إلا بعد فوات الأوان حقيقة الشهادات التي يمتلكونها» حسبما أوضح فيك.

وهناك تقديرات بأن صغار المستثمرين أودعوا ما بين 700 مليون يورو إلى مليار يورو في سندات بنك ليمان براذرز، ولكن ليس هناك ما يعضد هذه التقديرات. وبحسب خبرات فيك، كان المدخرون يودعون ما يتراوح بين خمسة وعشرين ألف يورو في شهادات ليمان.

وأفضل مودعي بنك ليمان براذرز حظا هم المودعون الذين يدينون البنك الألماني التابع لمصرف ليمان وهو مصرف «ليمان براذرس ايه جي» والذين يصل عددهم إلى حوالي 560 مستثمرا والذين حصلوا حتى الآن على 31.5 % من مستحقاتهم على دفعتين، بحسب ماذكره ميشائيل فريجه، المفوض بإدارة إفلاس بنك ليمان في ألمانيا.

الصين: نمو اقل من المتوقع للصادرات وتراجع الواردات

سيارات صغيرة مكتملة الصنع تنتظر نقلها للاسواق من ساحة المصنع القريب في مدينة ووهان بمقاطعة هو بيي

■ بكين – يو بي اي – رويترز: نمت صادرات الصين في آب/أغسطس الفائت بنسبة 2.7 % على أساس سنوي إلى 177.97 مليار دولار، فيما تراجعت الواردات بنسبة 2.6 % إلى 151.3 مليار دولار.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا عن المصلحة العامة للجمارك أن قيمة صادرات البلاد بلغت 177.97 مليار دولار في آب ، أي بزيادة سنوية نسبتها 2.7 % ، وبارتفاع طفيف عن نسبة 1 % المسجلة في تموز/يوليو.

وتراجعت الواردات للشهر الثالث على التوالي، بانخفاض 2.6 % على أساس سنوي إلى 151.3 مليار دولار في آب/أغسطس.

وارتفع الفائض التجاري بشكل معتدل إلى 26.66 مليار دولار في آب مقارنة

بـ25.2 مليار دولار في تموز/يوليو.

وفي الفترة الممتدة من كانون الثاني/يناير إلى آب وصل إجمالي التجارة الخارجية إلى 2.5 تريليون دولار، بنمو نسبته 6.2 % عن الفترة نفسها من العام 2011 السابق، لكنه أدنى من هدف النمو لمجمل العام 2012 المحدد عند 10 % من قبل الحكومة.

وتراجع حجم تجارة الصين مع الإتحاد الأوروبي، أكبر شريك تجاري للبلاد، بنسبة 1.9 % على أساس سنوي في فترة كانون الثاني– آب إلى 365.05 مليار دولار.

وفي الفترة نفسها انخفضت التجارة مع اليابان بنسبة 1.4 % على أساس سنوي إلى 218.7 مليار دولار.

وزاد حجم التجارة مع الولايات المتحدة، ثاني أكبر شريك تجاري للبلاد، بنسبة 9.6 % على أساس سنوي إلى 312.97 مليار دولار في أول 8 أشهر من العام الجاري.

من جهة ثانية ابرزت بيانات التجارة الخارجية الصينية امكانية زيادة الانفاق الحكومي لمعالجة الاضرار التي لحقت بالاقتصاد المحلي جراء خفض الشركات لمستويات الانتاج والمخزون والواردات في مواجهة الطلب العالمي الواهي.

يرى محللون ان بيانات التجارة الخارجية الضعيفة تحمل انباء سيئة لدولة تدر صادراتها 25 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي كما تدعم نحو 200 مليون وظيفة وحيث يتوقع المحللون ان يسجل الاقتصاد أقل وتيرة نمو منذ عام 1999.

ويخشى بعض الاقتصاديين أن النظرة المستقبلية ضعيفة لحد ربما يحول دون تحقيق الصين معدل النمو المستهدف عند 7.5 في المئة في عام 2010 بدون جولة جديدة من التحفيز السريع إضافة إلي اجراءات التيسير المالي والنقدي التي اتخذت منذ العام الماضي ومشروعات بنية تحتية بقيمة 110 مليارات دولار اعلن عنها الاسبوع الماضي.

وتعزز الارقام توقعات السوق بمزيد من التحفيز والتيسير النقدي لدعم النمو وهي من اسوأ الارقام الاقتصادية منذ ذروة الأزمة المالية العالمية.

إيران تبحث مع مصر بيعها نفطا خاما

■ دبي – رويترز: نقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء امس الإثنين عن رستم قاسمي وزير النفط الإيراني قوله إن إيران تجري محادثات لبيع النفط الخام لمصر.

وتبحث إيران عن مشترين جدد للنفط الخام إذ قلصت العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب طموحاتها النووية مبيعاتها للعملاء الذين تبيع لهم منذ زمن طويل.

وقال مسؤولون إيرانيون في مناسبات مختلفة في الأشهر القليلة الماضية إنهم يجرون محادثات بشأن بيع النفط لعملاء جدد لكنهم نادرا ما كانوا يذكرون العملاء المحتملين بالاسم. وليس هناك أدلة تذكر على شحن كميات كبيرة من النفط لعملاء جدد.

وأحجم متحدث باسم وزارة البترول المصرية عن التعليق فورا على التصريحات المنقولة عن قاسمي وقال إن الأسئلة المتعلقة بسياسة إيران يجب أن توجه لطهران. وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران بعد الثورة الإسلامية عام 1979 بسبب دعم مصر للشاه المخلوع واتفاقية السلام التي أبرمتها مع إسرائيل.

ومنذ الإطاحة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك ظهرت إشارات على تحسن العلاقات منها زيارة الرئيس المصري محمد مرسي لطهران الشهر الماضي وهي أول زيارة يقوم بها زعيم مصري للبلاد منذ أكثر من 30 عاما.

وقال وزير البترول المصري اسامة كمال لصحيفة الأهرام الحكومية في وقت سابق هذا الشهر إن القاهرة لا تمانع في استيراد الخام الإيراني وتكريره في المصافي المصرية.

وفرض الاتحاد الأوروبي حظرا شاملا على مشتريات الخام الإيراني اعتبارا من يوليو تموز ما صعب على طهران بيع نفطها.

بنك التنمية الآسيوي: ازمات اوروبا تهدد أسواق السندات فى شرق آسيا

■ مانيلا – د ب ا: حذر بنك التنمية الأسيوي امس الاثنين من أن الأزمات المالية الأوروبية تهدد أسواق السندات فى شرق آسيا التي نمت بنسبة تقترب من 9% خلال النصف الأول من العام الجاري على الرغم من الغموض الاقتصادي .

وجاء فى تقرير مراقبة السندات في آسيا ربع السنوي الذي يصدره البنك الذي يتخذ من مانيلا مقرا له إن أسواق السندات بالعملة المحلية فى المنطقة نمت بنسبة 8.6% لتصل إلى 5.9 تريليون دولار فى الفترة من كانون ثاني/يناير إلى حزيران/يونيو الماضي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي .

وقال إيوان ازيس مدير مكتب التكامل الاقتصادي الإقليمي بالبنك الذي يصدر التقرير «إن أسواق السندات بالعملة المحلية تبدو كملاذ آمن فى ظل الأزمة ولكن يجب أن نتوخى الحذر». وأضاف «الأسواق الهشة يمكن أن تبعد الاستثمارات طويلة المدى وتضر بالاقتصاد عن طريق زيادة تكلفة جمع الأموال بالنسبة للحكومات و الشركات».

وخلص التقرير إلى « إن تداعيات انهيار بنك ليمان براززز و أزمة منطقة اليورو المستمرة فى عدة أسواق كانت قوية وربما تستمر». وأضاف التقرير إلى إن عائدات السندات فى عدة أسواق مثل الصين واندونيسيا وفيتنام بدأت فى الارتفاع فى تموز/يوليو وآب/أغسطس الماضيين، بعدما تراجعت خلال النصف الأول من العام مما « يعكس تزايد حالة الغموض بالنسبة للاقتصاد العالمي».

ومن بين المخاطر التي تواجه أسواق السندات تشاؤم المستثمرين فى ظل المستقبل الاقتصادي الغامض و ضعف تدفق رأس المال و الشراء المتزايد للسندات الحكومية لتمويل إجراءات التحفيز.

وقال البنك إن التقييم الربع سنوي يضم أسواق السندات فى الصين وهونغ كونغ واندونيسيا وكوريا الجنوبية وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام .

تباين أداء البورصات الخليجية وصعود سهم أجيليتي الكويتية

■ دبي – رويترز: سجلت أسواق الأسهم بالخليج أداء متباينا امس الاثنين وسط بيع لجني الأرباح من المكاسب المتحققة في الآونة الأخيرة مع عدم وجود محفز لمواصلة الشراء، في حين قفز سهم اجيليتي الكويتية للخدمات اللوجستية لأعلى مستوياته في 20 شهرا.

وتراجع مؤشر سوق دبي المالي 0.9 بالمئة بعدما سجل أعلى مستوى في أسبوع أمس الأول، حيث عمد المستثمرون المحليون للبيع إلى مشترين من المؤسسات الأجنبية. وسجل السوق اعلى مستوياته في 15 أسبوعا يوم 23 آب/أغسطس.

وانخفض سهم اعمار العقارية القيادي 1.2 بالمئة وبنك الامارات دبي الوطني 1.3 بالمئة وبنك دبي الإسلامي واحدا بالمئة.

وقال نبيل الرنتيسي العضو المنتدب لشركة مينا كورب «السوق هنا تتحرك عند مستوى قمة – بلغنا 1592 نقطة قبل بضع جلسات لذا فإن التقلبات متوقعة بشدة إلى أن تنتصر قوى الصعود أو قوى الهبوط. الأسواق مستعدة للتحرك باتجاه معين. إذا جاءت نتائج الربع الثالث من العام جيدة فسنرى حركة (لأعلى) وإلا فسننتظر لنهاية العام».

وتبدأ الشركات المدرجة بالإمارات العربية المتحدة إعلان نتائجها الفصلية قرب نهاية تشرين الأول/اكتوبر.

وقال الرنتيسي «متعاملو الأجل الطويل سيبقون في السوق إذ لا سبب للمغادرة في حين يحتاج متعاملو المدى المتوسط إلى إشارة شراء جديدة». وارتفع مؤشر أبوظبي 0.2 بالمئة إلى 2593 نقطة ليواصل مكاسبه للجلسة الرابعة على التوالي بدعم من أسهم صروح العقارية التي ارتفعت 1.7 بالمئة. وقال فراس يعيش المستشار الاقتصادي لدى تراست كابيتال «مازالت هناك فرص في القطاعين المصرفي والعقاري في الإمارات ستجتذب سيولة انتقائية وتعاملات مضاربة».

وفي السعودية انخفض المؤشر 0.3 بالمئة مواصلا هبوطه للجلسة الثانية منذ سجل أعلى مستوى في أسبوع يوم السبت. وتراجعت معظم القطاعات والاسهم الكبيرة حيث هبط سهما الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) ومصرف الراجحي 0.3 بالمئة لكل منهما.

وقفز سهم المملكة القابضة أداة الاستثمار التابعة للأمير الوليد بن طلال 8.6 بالمئة. وأغلق السهم عند اعلى مستوياته منذ تموز/يوليو 2008 وسط مضاربة من المستثمرين الافراد.

وفي الكويت صعد سهم اجيليتي 3.3 بالمئة مسجلا اعلى اغلاق منذ كانون الثاني/يناير 2011.

وازداد اهتمام المستثمرين بالسهم بفعل حديث بالسوق عن احتمال فوز الشركة بدعوى على الوكالة اللوجستية بوزارة الدفاع الأمريكية.

وقال فؤاد درويش مدير السمسرة في بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «يتوقع الناس فوز اجيليتي بدعاوى قضائية في الولايات المتحدة وهذا هو سبب تدفقات السيولة الجيدة».

ورفعت اجيليتي اكبر شركة للخدمات اللوجستية في الخليج دعوى في ابريل نيسان تطالب بتعويضات قدرها 225 مليون دولار قائلة إن الوكالة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية خالفت بنود عقد.

وانخفض المؤشر الكويتي 0.6 بالمئة مواصلا الهبوط للجلسة الثالثة بعدما سجل اعلى مستوى في 11 أسبوعا. وقال درويش «التصحيح متأخر كثيرا لكنه أمر صحي. سيصب ذلك في مصلحة المستثمرين للاجل القصير وهناك حاجة لعودة الأسعار لمستويات تغري بالشراء عندها».

وفي قطر ارتفع مؤشر الدوحة 0.2 بالمئة متذبذبا في نطاق 50 نقطة على مدى الجلسات التسعة الماضية. وارتفع سهم بروة العقارية 3.1 بالمئة وصناعات قطر 0.7 بالمئة.

وفيما يلي اغلاق أسواق الأسهم بالمنطقة:

هبط مؤشر دبي 0.9 بالمئة إلى 1557 نقطة. الا ان مؤشر أبوظبي ارتفع 0.2 بالمئة إلى 2593 نقطة.

وتراجع المؤشر السعودي 0.3 بالمئة إلى 7073 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي 0.6 بالمئة ليصل إلى 5850 نقطة. وتراجع ايضا المؤشر العماني 0.03 بالمئة إلى 5592 نقطة.

وزاد مؤشر قطر 0.2 بالمئة إلى 8478 نقطة. كما زاد المؤشر البحريني 0.2 بالمئة إلى 1077 نقطة.

وفي القاهرة صعد المؤشر المصري 0.7 بالمئة إلى 5606 نقاط.

غلينكور السويسرية تعلن عرضا نهائيا لشراء اكستراتا للتعدين بـ36 مليار دولار

■ لندن – رويترز: أعلنت غلينكور لتجارة السلع الأولية امس الاثنين عرضها المعدل لشراء اكستراتا للتعدين مقابل أسهم بقيمة 36 مليار دولار لترفع القيمة كما كان متوقعا لكنها حذرت من أنها لن تحسن الشروط أكثر من ذلك.

وأكدت غلينكور وهي أكبر مساهم في شركة التعدين أنها تعرض الآن 3.05 سهم جديد مقابل كل سهم في اكستراتا ارتفاعا من 2.8 سهم. وتتضمن الصفقة تولي ايفان جالسنبرج الرئيس التنفيذي لغلينكور رئاسة المجموعة المندمجة وهو ما كان متوقعا أيضا ولكن بعد فترة انتقالية تحت قيادة مايك ديفيز الرئيس التنفيذي لاكستراتا.

وقالت غلينكور «تؤكد غلينكور عرضها للاندماج مقابل أسهم ولن ترفع نسبة مقايضة الأسهم أكثر. تنطوي نسبة المقايضة بعد رفعها على علاوة كبيرة بالنسبة لشركة بحيازة قدرها 34 بالمئة».

اسبانيا تبحث عن بداية قوية وإيطاليا تسعى اليوم لاستعادة التوازن في تصفيات المونديال

■ برلين ـ د ب أ: يستهل المنتخب الأسباني لكرة القدم اليوم الثلاثاء حملته للتأهل إلى نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل من خلال مواجهة صعبة خارج ملعبه حيث يحل ضيفا على جورجيا ضمن منافسات المجموعة التاسعة بالتصفيات الأوروبية المؤهلة للبطولة.

بينما يسعى المنتخب الإيطالي إلى استعادة توازنه ، بعد التعادل مع بلغاريا يوم الجمعة الماضي ، من خلال تحقيق الفوز على منتخب مالطا المتواضع في المجموعة الثانية بالتصفيات.

ويخوض المنتخب الأسباني التصفيات بعدما حقق إنجازا غير مسبوق وأحرز ثلاثة ألقاب متتالية في البطولات الكبيرة حي فاز بلقبي يورو 2008 و2012 وفيما بينهما بلقب كأس العالم 2010 ويأمل في بلوغ نهائيات كأس العالم 2014 للدفاع عن لقبه العالمي أيضا.

واستعد المنتخب الأسباني لمواجهة اليوم بفوز ساحق 5/صفر على نظيره السعودي وديا يوم الجمعة الماضي.

بينما سقط المنتخب الإيطالي ، وصيف بطل أوروبا ، في فخ التعادل 2/2 مع مضيفه البلغاري يوم الجمعة الماضي. وطالب تشيزاري برانديللي المدير الفني للمنتخب الإيطالي لاعبيه بضرورة الرد على هذه النتيجة وتحقيق فوز كبير على مالطا في المجموعة الثانية بالتصفيات والتي تشهد غدا أيضا مواجهة أخرى بين بلغاريا وأرمينيا.

كما تشارك باقي المنتخبات الكبيرة في أوروبا ضمن فعاليات هذه الجولة التي تشهد 24 مباراة في المجموعات التسع للتصفيات.

ويأمل كل من منتخبات ألمانيا وفرنسا وإنكلترا وهولندا في تحقيق فوزه الثاني على التوالي بعدما حققت جميعها الفوز في الجولة الافتتاحية يوم الجمعة الماضي.

وأوقعت قرعة التصفيات المنتخبين الأسباني والفرنسي في مجموعة واحدة هي المجموعة التاسعة التي تضم معهما أيضا منتخبات بيلاروس وفنلندا وجورجيا على عكس المجموعات الثماني الأخرى التي تضم كل منها ستة منتخبات.

لذلك ، ينتظر أن يشتد الصراع بين المنتخبين الأسباني والفرنسي على صدارة المجموعة وبطاقة التأهل المباشرة للمونديال بينما سيخوض الفريق صاحب المركز الثاني الملحق الأوروبي الفاصل بعد لانتهاء منافسات المجموعات.

وقال بدرو رودريجيز نجم المنتخب الأسباني «ستكون مباراة صعبة للغاية لأن المنتخب الجورجي سيكون متحفزا للغاية في هذه المباراة على ملعبه وسيحاول الضغط علينا بقوة».

وأوضح «سنحاول تحقيق الفوز لأنه من المهم للغاية أن تحقق الفوز في بداية مشوارك. ستكون مجموعة قوية للغاية ولكن ذلك ليس فقط لوجود المنتخب الفرنسي معنا».

وسجل بدرو اثنين من الأهداف الخمسة لفريقه في مرمى السعودية ، ولكنه ليس متأكدا من التواجد في التشكيل الأساسي للفريق في مباراة اليوم.

ويتنافس بدرو مع فيرناندو توريس وديفيد فيا على قيادة هجوم الفريق. وعاد فيا بنجاح إلى إلى صفوف الفريق بعد غياب دام لعدة شهور بسبب الإصابة وسجل الهدف الرابع للفريق في مرمى السعودية.

وفي المقابل ، جاء الفوز على المنتخب البيلاروسي 1/صفر يوم الجمعة ليرفع معنويات لاعبي الفريق الجورجي ويمنحهم حافزا إضافيا للتألق وتفجير مفاجأة أمام المنتخب الأسباني.

وقال تورنيكي أوكرياشفيلي ، الذي سجل هدف الفوز على بيلاروس ، «كنا حريصين بالفعل على تقديم بداية جيدة في التصفيات ، ونشعر بالسعادة لأننا نجحنا في ذلك».

وأضاف «نعلم أن مباراة الثلاثاء ستكون أكثر صعوبة لأن المنتخب الأسباني فريق رائع. لدي إعجاب شديد به. ولكننا سنحاول بالتأكيد أن نصيبه بخيبة أمل».

وفي المباراة الثانية بالمجموعة ، يأمل المنتخب الفرنسي الذي استهل مسيرته في التصفيات بالفوز على فنلندا 1/صفر في إحراز ثلاث نقاط أخرى يحافظ بها على صدارة المجموعة.

ويخوض الفريق /، بقيادة مديره الفني الجديد ديدييه ديشان ، مباراته الثانية بالتصفيات غدا أمام ضيفه البيلاروسي.

ويبحث المنتخب الهولندي أيضا عن الفوز الثاني له في المجموعة الرابعة بالتصفيات بعد تغلبه على المنتخب التركي 2/صفر يوم الجمعة.

ويحل المنتخب الهولندي ، بقيادة مديره الفني الجديد لويس فان جال ، ضيفا على المنتخب المجري الذي اكتسح منتخب أندورا بخماسية نظيفة في الجولة الأولى ليتصدر المجموعة بفارق الأهداف أمام رومانيا وهولندا.

ووصف فان جال الفوز على تركيا بأنه «نتيجة رائعة». وقد يدفع فان جال باللاعب فان بيرسي مجددا في الهجوم بدلا من كلاس يان هونتيلار بعدما سجل فان بيرسي الهدف الأول للفريق في شباك تركيا.

ويسعى المنتخب التركي إلى استعادة توازنه من خلال الفوز على ضيفه الاستوني اليوم.

وفي المباراة الثالثة بالمجموعة ، يواجه المنتخب الروماني الذي فاز على استونيا 2/صفر في الجولة الأولى اختبارا أكثر سهولة أمام ضيفه منتخب أندورا.

وبعد بدايته الناجحة مع المنتخب الروسي في أول مباراة رسمية بالفوز على منتخب أيرلندا الشمالية 2/صفر ، يأمل المدرب الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني السابق للمنتخب الإنكليزي في قيادة الدب الروسي إلى اقتناص ثلاث نقاط أخرى على حساب مضيفه الإسرائيلي في المجموعة السادسة بالتصفيات.

وتشهد المجموعة نفسها محاولة من المنتخب البرتغالي بقيادة نجمه الشهير كريستيانو رونالدو لتقديم عرض أفضل في مواجهة أذربيجان بعد الفوز بصعوبة 1/2 على لوكسمبورج في الجولة الأولى.

ويحل منتخب لوكسمبورج ضيفا على أيرلندا الشمالية في المباراة الثالثة بالمجموعة.

وفي المجموعة الثالثة ، يحل المنتخب الألماني ضيفا على جاره النمساوي بعدما استهل الألمان مسيرتهم في التصفيات بالفوز 3/صفر على جزر فارو. وحذر يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني من الاستهانة بالمنافس في مباراة اليوم مشيرا إلى أنه لا يعتبرها مواجهة محسومة.

وأوضح «ستكون مباراة مختلفة (عن مباريات الفريقين السابقة). المنتخب النمساوي لم يكن بهذه القوة منذ سنوات».

وسجل ماريو جويتزه نجم بوروسيا دورتموند الهدف الأول لألمانيا في شباك جزر فارو يوم الجمعة ولكنه قد يجلس على مقاعد البدلاء في مباراة اليوم إذا حرص لوف على خوض لقاء الغد بمزيد من الحذر ودفع بلاعب إضافي في خط الوسط مثل إيلكاي جيندوجان أو لارس بيندر.

ويلتقي منتخبا السويد وكازاخستان في المجموعة نفسها.

واستهل المنتخب الإنكليزي مسيرته في التصفيات بفوز ساحق 5/صفر على مولدوفا ولكنه يواجه اختبارا أكثر قوة وصعوبة في المباراة الثانية بالتصفيات عندما يلتقي نظيره الأوكراني اليوم ضمن فعاليات المجموعة السابعة التي تشهد أيضا مباراتي بولندا مع مولدوفا وسان مارينو مع مونتنجرو (الجبل الأسود) .

ورغم الفوز على أوكرانيا 1/صفر في نهائيات يورو 2008 ، يشعر النجم الإنكليزي فرانك لامبارد الذي سجل الهدفين الأول والثاني في شباك مولدوفا ببعض القلق من مباراة اليوم.

وقال لامبارد «المنتخب الأوكراني فريق جيد وأظهر إمكانياته من خلال بعض اللمحات في مباراتنا بالبطولة الأوروبية.. سيخوض المنتخب الأوكراني المباراة على استاد ويمبلي بهدف وضع الصعوبات والعراقيل أمامنا وإظهار قوته. ولذلك ، يجب أن نكون في أفضل حالاتنا».

ومع غياب واين روني وآندي كارول عن صفوف المنتخب الإنكليزي في هذه المباراة ، يرجح أن يستمر جيرماين ديفو في قيادة الهجوم خلال مباراة الغد.

ويغيب عن صفوف المنتخب الإنجليزي أيضا الظهير الأيسر أشلي كول بينما ينتظر أن يكون جون تيري جاهزا لخوض اللقاء رغم إصابته في لقاء مولدوفا.

إقامة كأس العالم في البرازيل ستكون حافزا إضافيا لاسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: قال فيسنتي ديل بوسكي مدرب اسبانيا عشية مواجهة جورجيا في التصفيات المؤهلة لكأس العالم لكرة القدم إن فرصة المشاركة في النهائيات المقررة في 2014 بالبرازيل تمثل دافعا إضافيا للاعبيه المخضرمين.

وبفضل لقبين متتاليين في بطولة اوروبا وبينهما لقب في كأس العالم خلال السنوات الأربع الماضية ينبغي أن تصبح اسبانيا مرشحة للفوز للتتويج أكثر من البرازيل لكن البلد المنتمي لأمريكا الجنوبية لا يزال له مكانة خاصة في قلوب معظم عشاق كرة القدم.

وقال ديل بوسكي في مؤتمر صحفي الاثنين «إنه حافز رائع أن نكون هناك (في البرازيل).»

وأضاف «لدي ثقة كاملة في جميع اللاعبين.. الجدد والقدامى. بالنسبة للاعبين القدامى الذين تجاوزا 30 عاما أنا واثق من أن هذا سيكون دافعا للوصول للنهائيات.»

وكان تشابي صانع لعب برشلونة البالغ من العمر 32 عاما أحد هؤلاء الذين أشار إليهم ديل بوسكي.

وقال تشابي «كأس العالم مناسبة رائعة والنهائيات التالية ستقام في بلد لديه تقاليد عظيمة في كرة القدم. هذا الجيل لم يلعب من قبل ضد البرازيل وهذا سيكون دافعا كبيرا.»

ولديل بوسكي الذي خلف لويس اراجونيس في تدريب اسبانيا بعد الفوز ببطولة اوروبا 2012 سجل مثالي في التصفيات المؤهلة للبطولات الكبرى.

وقال المدرب «غدا سنبدأ الدفاع عن لقبنا الذي أحرزناه في جنوب افريقيا. هذه هي الطريقة التي نتعامل بها مع المباراة.»

وتابع «طيلة السنوات الأربع الماضية خضنا تصفيات بطولتين كبيرتين وفزنا بجميع المباريات التي لعبناها وعددها 18 مباراة. نريد الاستمرار بنفس النسق.»

وقال تشابي إن اسبانيا لن تتعامل وكأنها تضمن الفوز في مباراة الغد.

وأضاف «كوننا أبطال العالم واوروبا لا يضمن أي شيء. حللنا فريق جورجيا وهو منافس قوي.

«إنهم يدافعون بعدد كبير من الالعبين ولديهم مهارات جيدة في الهجوم. يعتقد الناس أن وصولنا للنهائيات مضمون لكن هذا صعب.»

الجماهير اعتصمت أمام فندق الفريقين قبل المباراة واللاعبون أهدوا الفوز لأرواح الشهداء

الأهلي يفوز بالسوبر المصري رغم تهديدات الألتراس

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي :

نجح الأهلي في الفوز بكأس السوبر عقب تغلبه على إنبي بهدفين لهدف في المباراة التي اقيمت بين الفريقين مساء أمس الأول «الأحد» على ستاد برج العرب . تقدم الأهلي بهدف من ركلة جزاء عن طريق عبد الله السعيد وتعادل محمد شعبان لإنبي قبل ان يتمكن جدو من اقتناص هدف الفوز في الدقيقة 91 .

وأقيمت المباراة وسط حراسة أمنية مشددة وحرص على متابعتها من المدرجات العامري فاروق وزير الرياضة ومجلسا إدارة الناديين ، وعقب المباراة أهدى لاعبو الهلي وجهازهم الفني بقيادة حسام البدري الفوز لأرواح الشهداء .

وساهمت الجاهزية الفنية للأهلي في منحه التفوق على منافسه نظرا لمشاركته في دوري أبطال افريقيا ، وتاثر الفريق البترولي بالنقص العددي في صفوفه بعد طرد مدافعه الموزمبي مانو ، فيما جاءت مشاركة محمد بركات في الشوط الثاني لتمنح الأهلي تفوقا ملحوظا في الشق الهجومي حيث صنع هدف الفوز بمجهود فردي رائع .

ورغم الفوز عاب أداء الأهلي في بداية المباراة عدم التعاون بين المهاجمين أوسو كونان وجو ووليد سليمان ومعهم عبد الله السعيد حيث لجأ الرباعي للأداء الفردي في معظم الأحيان ، نفس الأمر الذي عانى منه إنبي حيث غاب اللاعب القادر على القيام بدور حلقة الوصل بين الوسط والهجوم ، مما اضطر الفريقان للاعتماد على الكرات الطولية من الخلف للأمام ، وكان معظمها من نصيب المدافعين إلا فيما ندر .

وقبل ساعات من انطلاق مباراة السوبر امس بين الأهلي وإنبي على ستاد برج العرب قامت مجموعة من جماهير الألتراس بالاعتصام أمام فندق «راديسون بلو» حيث يقيم فريقا الأهلي وإنبي وذلك في محاولة لمنعهم من خوض مباراة كأس السوبر أمس .

و رصدت «القدس العربي» تحركات أعضاء ألتراس أهلاوى ورافقتهم خلال رحلتهم من القاهرة الى الإسكندرية لتنفيذ تهديداتهم السابقة بمنع إقامة مباراة السوبر بين الأهلى وانبى مساء أمس بملعب برج العرب بكل الطرق الممكنة وغير الممكنة.

.. ويؤجل قراره بشأن أبو تريكة المنسحب من كأس السوبر إلى اليوم

■ القاهرة ـ رويترز: قال الأهلي المتوج بلقب كأس السوبر المصرية لكرة القدم إن قراره بشأن صانع اللعب محمد أبو تريكة الذي امتنع عن مواجهة إنبي في المباراة الافتتاحية للموسم الأحد تأجل الى اليوم الثلاثاء.

ونقل موقع الأهلي عن هادي خشبة مدير قطاع كرة القدم بالنادي المنتمي لدوري مصر الممتاز الاثنين إنه لم يصدر أي قرار بشأن أبو تريكة الذي اعتذر عن عدم خوض المباراة التي أحاط بها جدل واسع بسبب اعتراض قطاع من مشجعي النادي على إقامتها.

وقال خشبة «الأهلي يعلم أن أبو تريكة لاعب كبير وقدم الكثير.. وفى نفس الوقت هناك ضوابط فى النادى لابد من مراعاتها فى كافة الأمور.»

وأضاف «فى جميع الأحوال فإن لجنة الكرة لن تصدر قرارها إلا بعد دراسة كاملة بما يحفظ حقوق الأهلى ومبادئه.. وتاريخ لاعب كبير مثل أبو تريكة.»

وكان مشجعون للاهلي اعترضوا على اقامة الكأس ثم استئناف الدوري الممتاز في الشهر المقبل قبل القصاص لضحايا أعمال شغب في بورسعيد.

وكان اكثر من 70 مشجعا قد قتلوا في اعمال عنف عقب صفارة نهاية مباراة بين الاهلي والمصري في بورسعيد في اول فبراير شباط الماضي مما أدى الى الغاء النشاط الرياضي في وقت لاحق

السرعة تصل إلى ذروتها في تصفيات كأس العالم بأمريكا الجنوبية

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: تعود منافسات التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم لكرة القدم لعام 2014 بالبرازيل إلى أمريكا الجنوبية اليوم الثلاثاء في جولة مباريات بالغة الأهمية بالنسبة لطموحات العديد من فرق المجموعة.

وتحل الأرجنتين ، متصدرة مجموعة أمريكا الجنوبية حاليا ، ضيفة على المتعثرة بيرو. بينما تجمع مباراتان أخريان اليوم بين تشيلي وكولومبيا فى الاولى وأوروجواي والإكوادور فى الثانية ، حيث تسعى الفرق الأربعة لتعزيز فرصها في التأهل لنهائيات البرازيل من جهة وللتقليل من فرص منافسيها من جهة أخرى.

فيما تستضيف باراجواي منتخب فنزويلا وهي تعلم أن أي هزيمة جديدة ستقضي على أي فرصة لها في خوض خامس بطولة كأس عالم على التوالي بالنسبة لها.

وتتصدر الأرجنتين حاليا ترتيب مجموعة أمريكا الجنوبية برصيد 13 نقطة من ست مباريات متقدمة على تشيلي ، التي لم تشارك في جولة مباريات الجمعة الماضية ، والإكوادور بفارق نقطة واحدة. وتليهم أوروجواي برصيد 11 نقطة ثم كولومبيا برصيد عشر نقاط ثم فنزويلا برصيد ثماني نقاط من سبع مباريات.

وتمكنت بيرو يوم الجمعة الماضي من الابتعاد عن المركز الأخير بترتيب مجموعة أمريكا الجنوبية حيث تقدمت إلى المركز السابع برصيد ست نقاط. فيما تتذيل بوليفيا ، التي لعبت سبع مباريات حتى الآن ولن تلعب غدا ، وباراجواي ترتيب المجموعة برصيد أربع نقاط لكل منهما. وتتأهل المنتخبات صاحبة المراكز الأربعة الأولى بالترتيب النهائي لهذه التصفيات إلى دور المجموعات بكأس العالم بينما يدخل صاحب المركز الخامس في ملحق تأهيلي.

بينما تأهلت البرازيل مباشرة إلى نهائيات كأس العالم 2014 باعتبارها البلد المضيف.

وكان المدرب الأرجنتيني أليخاندرو سابيلا دعا لاعبيه عقب فوزهم 1/3 على باراجواي يوم الجمعة الماضي بأن يظلوا «واقعيين». ولكن بعد تأهلهم بصعوبة إلى نهائيات كأس العالم السابق بجنوب أفريقيا في 2010 ، لا يبدو أن العملاق الأمريكي الجنوبي سيترك حوله أي شكوك أو توترات هذه المرة دون القضاء عليها.

ويعتبر المهاجم الشهير ليونيل ميسيى ، أفضل لاعب في العالم حاليا ، أداة بالغة الأهمية لمساعدة الأرجنتين على إنجاز مهمتها. وقد عبر اللاعب الشهير عن نفسه بقوة في مباراة الأرجنتين السابقة عندما سجل هدفا ولعب تسديدتين في القائم أمام باراجواي.

وقال ميسي بعد فوز الجمعة: «لا يهم إذا كنا المتصدرين ، المهم هو أن نتأهل لكأس العالم .. ولكن إذا تصدرنا ترتيب المجموعة سيكون أفضل لنا بدون شك».

وكانت أوروجواي ، التي حلت رابعة في كأس العا. لم 2010 وأحرزت بعدها لقب كوبا أمريكا عام 2011 ، تعرضت لهزيمة ساحقة بأربعة أهداف نظيفة أمام كولومبيا الجمعة الماضية. وستسعى أوروجواي غدا لاستعادة توازنها والتقدم من جديد في جدول ترتيب المجموعة الأمريكية الجنوبية.

وعندما تستضيف أوروجواي منتخب الإكوادور غدا في مونتيفيديو سيكون مهاجم ليفربول الإنكليزي لويس سواريز عاد لصفوفها بعد انتهاء إيقافه الذي تسبب في غيابه عن مباراة كولومبيا.

وقال سواريز: «يجب أن نسيطر على قلقنا .. ولكننا بحاجة لتحقيق الفوز».

وخسرت الإكوادور حتى الآن جميع المباريات التي لعبتها خارج أرضها بالتصفيات الحالية وهو ما قد يساعد أوروجواي على إظهار ما وصفه سواريز بأنه «الألوان الحقيقية» لفريقه.

من جانبه قال مدرب أوروجواي أوسكار تاباريز: «إن الإكوادور منتخب قوي ، ولكننا سنلعب من أجل الفوز».

أما تشيلي ، التي قد تكون أفضل من الناحية البدنية عن باقي فرق المجموعة لأنها لم تلعب الجمعة الماضية ، فستستضيف غدا المنتخب الكولومبي بقيادة مهاجمه المتألق راداميل فالكاو.

وعززت كولومبيا ثقتها في نفسها بشكل كبير بعد فوزها الكبير على أوروجواي. وتحتل كولومبيا حاليا المركز الخامس بترتيب مجموعة أمريكا الجنوبية وتأمل في تحسين وضعها بالترتيب من أجل الحصول على تأشيرة التأهل المباشر لنهائيات البرازيل.

ولكن مدرب كولومبيا الأرجنتيني خوسيه بيكرمان حذر من «فورة الحماس» مؤكدا أن مباراة سانتياجو ، تشيلي ، ستكون «مباراة مختلفة تماما».

وبعد هزيمتها 2/1 أمام بيرو ، تسعى فنزويلا لاستعادة نغمة الانتصارات من جديد مع سعيها للتأهل للمرة الأولى في تاريخها إلى نهائيات كأس العالم.

ومن أجل الاقتراب أكثر من هذا الهدف سيكون على فنزويلا التفوق على المتعثرة باراجواي التي خسرت أربع مرات في مبارياتها الست بالتصفيات الحالية.

مستثمرون من الشرق الأوسط يقدمون عرضا لشراء بورتسموث الانكليزي

■ لندن ـ رويترز : قالت شركة تدير نادي بورتسموث الذي يلعب حاليا في الدرجة الثالثة من الدوري الانكليزي لكرة القدم الاثنين إن مجموعة من المستثمرين من الشرق الأوسط تقدموا بثالث عرض لشراء النادي الذي يعاني بسبب الديون.

وتعمل رابطة مشجعي بورتسموث وكذلك مالكه السابق بالرام تشينراي على تجهيز عرضين منافسين لشراء النادي. وحدد الأوصياء موعدا نهائيا هو الجمعة المقبل لتنهي الأطراف المختلفة عروضها.

وقال متحدث باسم شركة بي.كيه.اف التي تدير النادي منذ ما يزيد على ستة أشهر «تلقينا عرضا أوليا من مجموعة مقرها الشرق الأوسط وننتظر حاليا توضيحا حول المسائل المالية.»

وكان بورتسموث بطل كأس الاتحاد الانكليزي في 2008 يلعب في الدوري الممتاز بانكلترا حتى 2010 لكنه هبط للدرجة الثالثة الموسم الماضي بعد خصم عشر نقاط من رصيده بسبب وضعه تحت الحراسة.

وقال تقرير بثته عبر الانترنت مجلة اريبيان بينزيس في دبي إن مستثمرين محتملين من الشرق الأوسط وضعوا مبلغا قيمته 20.4 مليون دولار في حساب بأحد بنوك دبي في 30 أغسطس اب الماضي.

واشترى المستثمر الإماراتي سليمان الفهيم بورتسموث في 2009 لكنه باعه سريعا خلال فترة اتسمت بالفوضى تغيرت فيها ملكية النادي عدة مرات.

والتشكيلة الحالية للفريق تضم مزيجا من لاعبين صغار السن وآخرين يملكون الخبرة بعقود إعارة أو عقود مدتها قصيرة.

وحضر جمهور قدره نحو 18 ألف متفرج أولى مباريات بورتسموث في الموسم الشهر الماضي. وانتصر الفريق 3–صفر خارج أرضه على كراولي يوم الأحد الماضي وهو فوزه الأول هذا الموسم.

سيرينا ويليامز تختتم صيفها «الحلم» بإضافة لقب جديد ببطولة أمريكا المفتوحة للتنس

■ نيويورك ـ د ب أ: لا تكاد الأمريكية سيرينا ويليامز تصدق نفسها بعد الطريقة التي اختتمت بها صيفها «الحلم» بموسم 2012 عن طريق الفوز بلقبها الرابع قي بطولة أمريكا المفتوحة للتنس ، فبذلك تكون ويليامز أحرزت لقب بطولة الجراند سلام الأمريكية في ثلاثة عقود مختلفة.

وكانت ويليامز عوضت تأخرها في المجموعة الثالثة الأخيرة من مباراة نهائي أمريكا المفتوحة لتحرم المصنفة الأولى عالميا البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا من إحراز لقب الجراند سلام الثاني لها بمشوارها الرياضي بفوزها عليها 2/6 و6/2 و5/7 .

وكان هذا اللقب ال 15 بالنسبة لويليامز في بطولات الجراند سلام حيث يفصل مدة قياسية تبلغ 13 عاما بين هذه الألقاب.

وقالت ويليامز /30 عاما/ التي ستأخذ عطلة الآن مع تبقي بطولتين فقط لها بهذا الموسم الذي شهد صيفا عاصفا من الانتصارات: «إنها ثلاثة عقود. التسعينات (1999) وبداية الألفية الثالثة (2002) والعقد الثاني من الألفية الثالثة ، إنه أمر مذهل». وأضافت: «كنت أقرأ بالأمس أو صباح اليوم كيف تمكن بيت سامبراس من الفوز في 1990 و2002 ، فقد كانت المسافة الفاصلة بين هذين التاريخين 12 عاما. وهذا أمر مذهل حقا. أما إحرازي هذه الانتصارات في 13 عاما فهو أمر رائع آخر. أشعر بإثارة بالغة».

وفرضت ويليامز سيطرتها على موسم بطولات الملاعب العشبية وموسم الملاعب الصلبة بعد خروجها المحطم للآمال من الدور الأول لبطولة فرنسا المفتوحة (على الملاعب الرملية) أمام الفرنسية فيرجيني رازانو.

ولكن اللاعبة الأمريكية ، التي تمتلك شقة في باريس ، ضاعفت جهودها وبعد شهر واحد من هذه الهزيمة أحرزت لقب بطولة ويمبلدون على مستويي الفردي وزوجي السيدات .

وبعدها أحرزت ويليامز الميدالية الذهبية بدورة الألعاب الأولمبية «لندن 2012» في منافسات فردي السيدات وزوجي السيدات من جديد مع شقيقتها الكبرى فينوس ويليامز.

وقالت سيرينا التي فازت في 53 مباراة هذا الموسم: «بدأت وأنا أعرف أنني ينتظرني صيف طويل. ولكنني عرفت أنني بإمكاني تحقيق نتائج جيدة لو أنني ركزت في الأمر وحسب».

وأضافت: «إن إحرازي الميدالية الذهبية (الأولمبية) ثم أن آتي بعدها لأحرز لقب أمريكا المفتوحة هو إنجاز لا ينسى».

وأكدت ويليامز أن حافزها يزيد كلما طال عمر مشوارها الرياضي.

وقالت: «كما أن الانتصارات تحفزني لتحقيق المزيد منها لأنني أحب الكمال. ودائما ما أفكر: ماذا كان يمكن أن أفعله أفضل من ذلك؟ لماذا لم أفعل هذا أكثر؟ وماذا يمكن أن أحسن في أدائي لكي أفوز بشكل أسهل؟».

وأضافت: «لدي حافز كبير لأحافظ على تركيزي. أشعر أنني مستعدة للبطولة التالية وحسب. أريد أن أحافظ على تركيزي حقا وأن أحقق نتائج جيدة هناك لكي يظل هذا الحلم مستمرا».

الجزائر تهزم ليبيا 1ـ صفر في تصفيات كأس الامم الافريقية

■ الدار البيضاء ـ رويترز: أحرز البديل العربي هلال سوداني هدفا في الثواني الاخيرة ليمنح منتخب الجزائر فوزا هاما على مضيفه منتخب ليبيا باستاد محمد الخامس في مدينة الدار البيضاء المغربية في ذهاب الدور الأخير لتصفيات كأس الامم الافريقية 2013 التي ستحتضنها جنوب إفريقيا.

وأقيم اللقاء على ملعب استاد محمد الخامس في المغرب بسبب الاوضاع الأمنية في ليبيا.

وبهذه النتيجة يقطع المنتخب الجزائري – الذي شارك في كأس العالم 2010 في جنوب افريقيا – خطوة كبيرة نحو التأهل الى البطولة إذ يكفيه التعادل بأي نتيجة في لقاء الاياب على ارضه في اكتوبر تشرين الاول المقبل.

وانتهى الشوط الأول للمباراة بالتعادل السلبي رغم ان منتخب الجزائر كان صاحب المبادرة والأقرب لافتتاح التسجيل.

وفي الشوط الثاني تمكن هلال سوداني من منح بلاده نقاط الفوز في الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

وتقام مباراة الاياب بين الفريقين في الجزائر في اكتوبر تشرين الاول المقبل.

وشهدت نهاية المباراة أحداث شغب بين بعض لاعبي المنتخبين فرضت تدخل رجال الأمن.

جراح بالميراس تتعمق بعد هزيمة ثقيلة في مينيرو بالدوري البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: تجرع بالميراس بطل كأس البرازيل هزيمة ثقيلة بثلاثة أهداف دون رد في ضيافة اتليتيكو مينيرو الذي يلعب له رونالدينيو ليقبع في مكانه بمنطقة الهبوط بالدوري البرازيلي لكرة القدم. واحرز المهاجم الشاب برنارد هدفين ليساعد مينيرو على انهاء مسيرة من اربع مباريات لم يتذوق فيها طعم الفوز ويشدد قبضة فريقه على المركز الثاني متأخرا بفارق نقطتين عن فلومينينسي المتصدر الذي لعب 23 مباراة. ولعب مينيرو 22 مباراة.

وتركت هذه الهزيمة فريق بالميراس الذي يقوده مدرب البرازيل والبرتغال السابق لويس فيليبي سكولاري على بعد 30 نقطة من الصدارة وخمس نقاط من كوريتيبا الذي يحتل اخر المراكز قبل الهبوط.

ورغم معاناته في الدوري منح الفوز بكاس البرازيل بالميراس بالفعل مكانا في كأس ليبرتادوريس لاندية امريكا الجنوبية العام المقبل لكن النادي يامل في النجاة من المشاكل خلال 15 مباراة المتبقية من عمر الموسم.

وفي يوم غاب عنه العديد من اللاعبين البارزين بسبب ارتباطاتهم مع منتخباتهم باداء مباريات دولية تعادل سانتوس وساو باولو بشكل مخيب للامال بدون اهداف في مباراة شاهدها اقل من سبعة الاف متفرج.

وتغلب فلومينينسي على مضيفه انترناسيونال بهدف دون رد امام عدد قليل اخر من الجماهير في بورتو اليجري.وسجل المهاجم فريد هدف المباراة الوحيد.

حوار في قضية اليوم

الحرية واستقلالية الاعلام

■ يقول المنفلوطي» الحرية شـمس يجب ان تشـرق فـي كل نفس «و يقول ابراهام لنكولن» لا أحد يحب قيوده ولو كانت من ذهب».

الحرية هي اسـاس الفعل الانساني المبدع فلا قيمة للانسان بدون الحرية فالعبـد المقيد بالسلاسـل والاغلال لايشـعر بقيمة الحياة الا بانفراج اسـره والصحافـي والمثقف لايمكن له ان يبدع وهو سـجين القيـود حتى ولو كانت هذه القيود غير مادية.

كيـف يمكن للصحافي المقيد ان يعبر عـن ذاته وعن ذوات الاخرين اذا كان القلم الـذي يكتب فيه لايسـتطيع تحريكه بالاتجاه الذي يـراه صواب وكيف يمكـن لهـذا القلم ان ينافح ويدافع عـن الوطن الذي يحبـه وينتمي اليه وقلمه مفطوع – الدولة الديمقراطية هي دولة الحرية فالقمع للصحافة لايخلق مناخا للابـداع الصحافي انه يكتم الانفاس ويملأ حناجرهم بالطين فلا يقدرون على الكلام او الصراخ – هذا عصر العلم وثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وغزو الفضاء وتخليق الكائنات باستخدام الجينات الوراثية وقبل هذا وذاك هذا عصر الديمقراطية والربيع العربي وكرامة الانسـان فلا يمكن لنا ان نكون خارج السـياق او متخلفين عن الركب – المطلوب من حكوماتنا ومؤسسـاتنا توسـيع مسـاحة افقها واسـتيعاب مجريات الامور بعمق واحتواء تطلعات الشـعوب وعدم المسـاس بالخطـوط الحمـراء للصحافة والعاملـين عليها– فهولاء ضمير الامة ونبض الشارع وهم – الاس والمقام – في معادلة النهوض الفكـري والحضاري والتغيير الايجابي وهم المكسـب الحقيقـي للوطن وهم قـادة الجيش الثاني الذي يحمل الكلمة الصادقـة الجريئة فالكلمة هذه الايام اخطـر مضمونا وفعلا مـن الرصاصة والدولـة الواثقة من نفسـها هي التي تعمل على مد جسور الثقة مع الصحافة فنماء الصحافة وتطورها هو المكسب الحقيقي للاوطـان خاصة هذا اذا ما اخذ بالحسـبان بالقيمة والاثر المهم من وجود هامش كبير للصحافة وللحصول على المعلومات – فالصحافة تشكل الرأي العام وتثقف المواطن وتعمق الانتماء للوطن وتكشـف مواطن الفسـاد وتحافظ علـى المنجز العام من عبث العابثين – واذا قيض للصحافة هامشـا اكبر مـن الحرية اعطت عطـاء لاينضب وبلا حـدود – عطاء يعمـل على بناء دعائم الحياة للدولة الديمقراطية من نشـر لقيم التسـامح والتعاون والاخاء والمسـاواة والحواروقبـول الـرأي والـرأي الاخـر وقبل هذا وذاك تؤسـس الصحافـة لنهضة شـاملة للاوطان يتلمس نتائجهـا ومخرجاتها كل فرد من افراد هذا الوطن المعطاء– امنا واستقرارا وتنمية.

الدكتور زيد احمد المحيسن

التاريخ يعيد نفسه عربيا فقط!

■ العالم العربي في بداية القرن الحادي والعشرين ومثل سورية ستكون لـكل دولة عربيـة ثورة ! وأيضاً سـيكون لهـا لاجئون ومهجـرون ! والتاريخ يسـجل كل صغيـرة وكبيرة وسـوف يرمي إلـى مزبلتـه كل كاذب ومنافقٍ ومتسـلط! وهناك مراقبون وشـهود على مسـار هذه الثورات العظيمة وأيضاً هناك شـهود على مسـارها وليس بالضرورة على قناة الجزيرة أو العربية أو الدنيا .إلخ.

وسـيعيد التاريخ نفسه لنقول في ما بعد.. أرشـيفهم وتاريخنا. لا أحد في العالـم اليوم يريد إنتصـار الثورة السـورية العظيمة وعلى الرغـم من دعمها ومسـاعدتها كل يـوم والظهـور أمـام العالـم أجمع بأهـداف إنسـانية (في ظاهرهـا) حاقـدة حقداً أسـود على هـذا الشـعب العظيم فـي أعماقها، ولنِ يكون هنـاكٍ أي إتهام دون إثبات مسـاهمتهم على تحطيم سـورية إجتماعياً وإقتصاديـاً وحقوقيـاً والنظام السـوري ومنذ أكثر من أربعـة عقود يمارس الإرهاب والتخويف الفعلي في حين كانـت دعواته دائماً هي الإخاء والحرية والمسـاواة واليوم هو الويل والدمار لأنه يطلب الحرية الذي نادى بها النظام نفسه، فبعد إنتصار هذه الثورة العظيمة لكل حادث حديث.

صلاح الدين الطوخي – فرنسا

طردية العلاقة بين العدالة والكرامة

■ في دعوة الأنبياء ورسـالة من أرسل منهم يلحظ وبشكل دقيق التركيز علـى قيمة العدالة وضرورة تحققها، بل كانـت الدعوة للتوحيد غالبا ما تقرن بموضـوع العدالة لما لهذه القيميـة من مدخلية قوية في بنـاء مفهوم التوحيد بناءً معرفيا في ذهنية المتلقي والقابل.

إذ أن تحقيـق العدالة بكافة مصاديقهـا تتطلب بداية إزالة كل ما تم تحميله من فهم لهذا المصطلح، فهو يشكل المدخل السليم والحقيقي للتوحيد، وأهم ما تحققه العدالة هو رفع الحجب التي فرضتها المسـلكيات البشرية نتيجة الفهم البشـري المتراكـم للنص الديني والـذي غالبا ما انحرف عـن واقع الأمر، مما أدى إلى حجب الحقيقة وتشـويه المفاهيم وتغييب منظومة القيم، مما انعكس بالتالي على السلوك فتشكلت منظومة مفاهيمية بعيدة.

إيمان شمس الدين

ميزان النفاق تحت ستار الحرية

■ مـن يتتبع ما يجري في الشـرق الاوسـط وخاصة في الشـرق العربي يصيبه الاحباط، والغثيان ويصبح في متاهة لا مثيل لها بين شعوب العالم.

ويجد نفسـه يغرق في وسـط بحر من النفاق «لا دالة له، ولا دليل « فالذل والهوان له حليف مشـتت الافكار، والهوان له مرسى على قارعة طريق النفاق يتشـمم رائحـة الخنوع، ويلتمـس فقدان الكرامـة، والنخوة فـي عالم متقلب كفصـل الخريـف تطيـره رياح الاسـتعمار، وتدحرجـه كما تدحـرج الاوراق المتسـاقطة من اعالي اغصان الاشـجار لتداس تحت اقدام المـارة دون انتباه او اعتبار لها لتنتهي، وتمحى من الوجود ليعيشـوا على صفحات تاريخ غابر، انتهى منذ سـقوطها على الارض. ليطل براسـه الثعلب الماكر ليتفرس بالقوم، ويرقـص رقص الذليل امام أسـياده في حفلـة أقيمه على انقـاذ امة لم تعمر طويـلا، ليتفاخر بانه هو من مزقها اشـلاء واربا اربا بسـيف صنع خصيصا في مصانع من صنعه هو ليطلق العنان للمشـتتين الفكر، والبصيرة، وفاقدي روح البشـرية ليمزقوا الاوطـان، ويقتلوا الاطفال ويعيثوا بالأرضي فسـادا ليقال لهم انتم الابطال، تحت مسمى الحرية.

فزرعوا الشـقاق بين امة الاسـلام ودمروا دولا وكيانات انسانية، ويتموا اطفـالا، واهلكوا البشـر تحت سـتار فضائيات يحاسـبها الزمـن، والتاريخ حيث ولدت في بدايتها بثوب القومية، ومناصرة الشـعوب لتستغل عطشـهم وظمائهـم للكلمـة الحرة، ومـا كانت هـذه الفضائيات الا مصيـدة لاصطياد الناس وهـم في غفلة من امرهم، لتسـوق لهم بضائعة فاسـدة بعد ان اعطى لها الاشـارة من صانعيها بان تنطلق لترقص على اشـلاء الاطفال، والنساء، والرجال، والشـيوخ في احياء طرابلس، وبنغازي، ودمشـق، وحلب لترسم على اجساد الاطفال مشهدا مزورا بعد ما مزقته بنادق الغدر التي اتي بها من كل حدب وصوب لتقتل الاطفال، وتدمر الأوطان لتحولها الى مسرح للأشباح فـي تجمع يضم غزاة، وعربا، واعلاما، ومشـتهى قتل النـاس ليحملوا دولة، ونظاما مـا يحدث متعمدين تشـويه المشـهد، وتزويره، وهـم يدركون تماما انـه زمن الغـدر والكذب، والنفاق ليدفـع الناس ثمن هـذا التزوير، وحتى من ادعـى وارخى اللحى صار يغني مع هؤلاء فـي فرق الموت موت الامة ليحصل على شـهادة سـلوك من قبل السـيد ليثبت له انه مطيع ويسـير بركب التيار، والعاصفة، وانه اشـد عنفا وفتكا من سبقوه حتى ان السيد ابدى سروره من الطاعة العمياء التي ابداها هذا الرجل ليشكره جزيل الشكر لكن السيد شهوته تبقى على حالها حتى يأتي يوم ليتهمه هو، ويأذن الله للناس بالفرج.

عبد الكريم ابوكف

عودة الجهاديين من سورية تؤرق المخابرات العربية والغربية

■ يمكـن أن نعتبـر أفغانسـتان مهد الأمميـة الجهاديـة الأولـى ضـد الغـزو السـوفييتي آنـذاك لوقـف المـد الشـيوعي حيـث شـمرت الأنظمـة العربيـة والإسـلامية– بتفويـض أمريكـي– علـى سـواعدها وميزانياتها وشـرعت باب الجهـاد على مصراعيـه وضغطت دول الخليـج على صنابير سـيولتها، في حين جـادت المملكة المغربية ببغالها التي أوشكت على الانقـراض حينها حيث وصل ثمـن البغل المغربي الوسـيلة المثلى للتضاريس الأفغانية، مـا يفوق الألف دولار أمريكي في سـابقة تاريخية.. وبذلك انخرطت أنظمتنا العربية في نادي حروب العم سام زادها في ذلك أموال بيت المسلمين أحيانا ضد إخوانهم المسلمين.

انـدلاع الربيـع العربـي هنـا وهنـاك سـاهم، إلى حـد ما، في نشـأة مـا يمكن تسـميته بالأممية الجهاديـة الثانية والتي من أهدافها الإسـتراتيجية دون كلل، بالخبرات والأرواح، اسـقاط أنظمة ديكتاتورية ايديولوجيتها الإسـلام تستمد منه شـرعيتها بالباطل وتسـتمر في بسـط سـلطتها علـى رقاب العبـاد والعبث بخيـرات البـلاد. أنظمة فاسـدة أضاقت شـعوبها كل انـواع التنكيـل والإقصاء ناهيك عن إعتقالات المتمردين الإسـلاميين العائدين من أفغانسـتان وباكسـتان ومحاكمتهـم بقانون خاص تعززت به الترسـانة القانونية–القضائية لكثير من الـدول منها العربية بعيد اعتداءات 11 سـبتمبر. كما فتحت تلـك الأنظمة المجال للمخابرات الأمريكية في ملاحقة المشـبوهين والإرهابيين حسـب قاموس «سـي آي أي» واسـتنطاقهم بمعية المخابرات المحلية بسجون سرية وبالتالي ترحيلهم إلى معتقل غوانتانمو. ويظل الربيع العربي فرصة ثمينة لتقوية لحمة المجاهدين والسـير قدما نحو تحقيق الحلم في تأسـيس الدولة الإسلامية التي تظل الهدف الأسـمى للمـد الجهـادي، لا فـي الدنيا ولا فـي الدار الآخـرة، مع مفارقـة ان هذه الأممية الجهادية الثانية وظفت، كذلك، في حرب ظالمة ضد نظام صدام حسين.

شهية الجهاديين بزغت بشـكل قوي في ليبيا والآن ببلاد الشام حيث تتقاطر عناصرهـا مـن كل أقطـار العالـم العربـي وحتـى مـن دول أوربيـة وأسـيوية.. ومحطات العبور الرئيسية بوابات تركيا، لبنان والعراق.

هذا التقاطر على سـوريا بشـكل غير مسبوق من شتى بلدان العالم، بدأ يربك كثيرا حسـابات عدد من البلدان وكأنه عسل في إسقاط الطاغية وبالتالي تعبيد الطريـق لضـرب عصفورين بحجر واحـد، حماس وإيـران، لمصلحة العم سـام واسـرائيل وبعض الأنظمـة العربية التي ضاقت درعا بالنظام السـوري وكأنها واحات في الديمقراطية. وفيه السم،من ناحية أخرى، اعتبارا للمهارات القتالية التي يكتسبها المجاهدون بعيدا عن مغارات تورا بورا بل بساحات وغى ميدانية من خلال حرب ميلشـيات اسـتنزافية قي مواجهة قوى جيوش نظامية. ولا أدل علـى مهـارات الجهاديين، محنة الجيـش السـوري البعثي القومـي إثر ضربات قاضية من تفجير مقرات اسـتخباراتية واسـقاط طائرات وتحرير مناطق تتسع يوما عن يوم ليزداد الخناق على المنطقة الخضراء الدمشقية.

يعنـي كل هـذا مـا يعنيه، بعـد انتهاء مهـام المجاهدين بسـورية الأسـد الذي أصبحـت أيامه معدودة، سـيتمكن الجهاديون حتما من اكتسـاب مهارات قتالية أوسـع واسـاليب تنظيميـة أقوى قـد يوظفونها ضـد البلدان المصـدرة لهم دون ترخيـص والتي– وهو أمـر لا يدعو إلى بصيص من الشـك– لا يولونها أي ولاء بل، كما هو معلوم، ولاؤهم الأول والأخير لمشروع الدولة الإسلامية.

فـي نهايـة المطـاف، تنظيـم القاعـدة يظـل المسـتفيد الأول من هكـذا تجارب ميدانية في اسـتقطاب المزيد من الجهاديين وعولمة الفكر القاعدي. ولا أحد يمكن ان يجادل في رغبة انتقام القاعدة بشـكل أو بآخر ولو اعتمادا على أسـلحة غير تقليديـة قـد تدخل أحداث 11 سـبتمبر الإرهابية في خبر كان وذلـك بتنفيذ عمل اكثـر دموية انتقاما لاغتيال أسـامة بن لادن، الأمر الذي تعيـه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها واتخذت، دون شـك، جميـع الإحتياطات لتفاديه من خلال أعمـال اسـتخباراتية اسـتباقية. كمـا تتخـوف منه، طبعـا، بلـدان عربية ذاقت نصيبها من التفجيرات الإرهابية كما هو الشـأن بالنسبة للمملكة المغربية، الأمر الذي سيعقد مطالب الشعب المغربي السلمية في نظام ملكي دستوري وسيؤجل التأثيث لنظام سياسي يلبي مطالب الشارع ومنه بالخصوص مطالب شباب 20 فبراير.

حمودة السرغيني
hsarghini@yahoo.com

اعتماد القدس اسرائيلية في الانتخابات الامريكية!

■ و لي وطن آليت أن لا أبيعه ولا أرى لي غيره الدهر مالكا.

بين تصريح الرئيس المنتهي الصلاحية، وقتا ومضمونا، في أسوأ ديكتاتوريات الشـعوب العربيـة وهـي دكتاتورية عبـاس والسـلطة، وبين تزويـر ديمقراطية أمريكا في التصويت على اعتماد القدس عاصمة للكيان الصهيوني في البرنامج الانتخابـي للحزب الديمقراطي وتنافس الحزبين والمرشـحين الرئاسـيين أوباما ورومنـي في تقديم الخدمات والوعـود، نلمح بارقة أمل بالوعد الحق بقرب زوال الاحتلال ونهاية هذا الكيان المسخ.

و قد تحدثت سـورة الإسـراء عـن العلو الكبير وقد تجلى ذلـك للعيان في هذا التنافس الرخيص المكشـوف والتسـابق المحمـوم لنيل رضـى نتنياهو واللوبي الصهيوني الذي يمسـك بخيوط اللعبة الديمقراطيـة عن طريق التحكم بمفاصل الاقتصـاد والاعـلام وتقـديم الدعـم لترجيـح كفـة هـذا أو ذاك،و مـا مأدبة جمع التبرعـات التي أقامهـا رومني في القدس طلبـا للأموال والتأييـد الصهيوني الا أكبر دليل على ذلك.

و فـي الوقت الذي يصدع الاعلام الغربي رؤوسـنا بمعايير الاحتراف والمهنية والموضوعيـة والنزاهـة فـي أي تصويـت وتغطية اعلاميـة فقد شـهد العالم كله ووكالات الأنبـاء مـا حصـل مـن تزويـر لنتيجـة التصويـت فـي مؤتمـر الحزب الديمقراطي لصالح اعتماد القدس عاصمة لاسرائيل في الوقت الذي ذهب صياح المعارضين وأصواتهم أدراج الرياح، فقد سمعوا ما خططوا لاتمامه وصموا آذانهم عن غيره.

و قد سـبق هذا التزوير الحدث الذي لـم ينل حظه من التغطية الاعلامية فبعد سنة من الكلام المعسول لمفوضية الاتحاد الأوروبي عن عدم شرعية المستوطنات وانتهـاك حقـوق الفلسـطينين، وقـع الاتحـاد الأوروبـي اتفاقيـات اقتصاديـة ودبلوماسية غير مسبوقة مع الكيان الصهيوني.

و بـين رئيـس يتحدث عـن بقاء الكيـان المحتل لوطنه وسـفير يذهـب لزيارة معسكر ضحايا النازية بينما ترقد ملحمة مخيم جنين في زوايا النسيان والاهمال فلا عجب ان يتسابق الغرب بكل دوله وأحزابه على طلب الرضى الصهيوني من بوابة التضحية بالقدس

و تجمـع هـؤلاء في فلسـطين بهذه القـوة والجبـروت ليس الا تحقيقـا للوعد الإلهـي بجعلهـم أكثر نفيرا حتى تأتي الفئة التي تسـوء وجوههـم وتتبر ما علوا تتبيرا وتسـوء وجوه العملاء والمتخاذلين والمنافقين الذين يتهافتون على تقديم الولاء غير المطلوب وغير المكافىء من قبل أعداءهم الذين يستبدلونهم كالأحذية عند انتهاء صلاحيتهم، وقد انتهت

لم يبـق الا أن ندعو أنجـال الرئيـس، باعتبارهم مليارديري فلسـطين، للتبرع لاوباما ولرومني على حد سـواء فهما يتوافقان مع والدهما أن هذا الكيان المحتل وُجد ليبقى!!

المـرض لـم يأتينا من الخـارج فلقد أصابنـا التفريط من داخلنـا أولا وأخذ منا الوهـن كل مبلغ والعـلاج بقطع الأطراف التـي ماتت ومن يضحـي بالقدس وأي جزء من فلسطين لا يستحق الا قراءة الفاتحة على روحه وإسقاطه من حسابات الأحياء والمناضلين والشرفاء. ومن باع شبرا من بلادي بعته وبلا ثمن.

د.طارق طهبوب نقيب الأطباء الأردنيين السابق

المواطنة ضلع الديمقراطية الرئيس

■ يمـر العراق في هـذه الفترة التاريخية بمرحلة عصيبة لم يشـهدها اي بلد في العالم فقد تشـابكت عليه الايادي من كل جانب فنهبوا أرضه وشـعبه وماله وهتكـوا حُرمـه وجميـع مقدسـاته وتطاولـت لتنهب او تـزور حتى الافكـار فلم تعـد هنـاك اي قيمة لأي فكرة، وهـذا ناتج من من تعاظم مصالـح اصحاب القرار الشـخصية التـي لايقف امام طموحاتهم شـيء، وما هذا الامور الى لسلب روح المواطنة لكي يتسـنى لهم فعل ما يشاؤون فكثرة السُـراق تضيع معرفة السارق الحقيقـي. ولان المواطنة تلعب دورا مميزا فـي الحفاظ على وحدة وقيم ومبادئ البلـد وتلعب الـدور الكبير في كشـف الصالح مـن الطالح امست خير موضوع يهتـم بـه اولئك الفاسـدون حتى يعملـوا على سـحقها واخراجها مـن مضمونها الحقيقـي، ولا أدل على ذلك من تشـويه القائمين على هذا الموضوع لجميع معاني المواطنـة، فالمواطنـة مفهومـا هي انتماء الانسـان الى بلـد ما بالمولد واكتسـابه لجنسيتها وهذا الاكتسـاب ياتي مباشرة عن طريق الولادة وهنا تجمع المواطنة بـين رابط الجغرافيـة والمولد او تاتي عن طريق المنح وذلك للذين لم يولدوا بهذا البلـد، واسـبابها عديدة منهـا اللجوء ويتمتـع النوعان بكافة الحقـوق وعليهم نفـس الواجبات، وهذا موجود فـي العراق ولانقاش فيه ولـو ان الحصول على الجنسـية (بطاقـة الاحـوال المدنية) من دوائـر الدوله لاينالها الا ذو واسـطة او تقتل من عمرك يومين على الاقل حتى تسـتلم الجنسـية هذا في حالة اسـتيفائك لكافة الشـروط ولانها (الجنسـية) لايمكن الاسـتغناء عنها اجبـرت الدولة على اعطائهـا. ولكـن هذا المفهوم العميـق (المواطنة) يرتبط به كـم هائل من الحقوق ونستطيع ان نعتبرها اجزائها اي تنتفي المواطنة بانتفاء احد هذه الاجزاء ومن هذه الاجزاء.

اولا:– لابـد مـن قيـام المواطنـة فـي مجتمـع سياسـي مؤسسـاتي مرجعـه القانـون الذي من المفروض ان يكـون فوق الميول والاتجاهـات قلبا وقالبا، نجد هـذا الموضـوع منتفيـا في بلد مثـل العراق مبتعـد كل الابتعاد عـن القانون وعن المؤسسـاتية، المؤسسـات التي تمثل نقطة البداية والنهاية لدولة المواطنة وهذا يعنـي ان الحكـم بالعراق هو اقرب للشـمولي او الاسـتبدادي مـع محاولاته في ارتداء قناع الديمقراطية الذي ينزعه ويرتديه متى ما تطلبت المصلحة، فلا مكان للمواطنة الا اذا كان القانون مفعل وعلى الجميع.

ثانيا: العلاقة التبادلية بين الحقوق والواجبات فالمواطن الذي يؤدي ماعليه من واجبات لابد له من اخذ الحقوق من دون تمييز بين وزير وفقير، فحينما يكون هذا التبادل موجود بصورة واضحة وشفافة لايتواطأ المواطن عن الاندفاع نحو تحقيـق ماعليه مـن واجبات ويشـعر عند ذلك بالفخـر، الموجود فـي العراق ان المواطـن يؤدي ماعليـه من واجبات ويعطـي من حقوقه ومن صحته وسـعادته واسرته وماله لكي تعيش الحكومة منعمة ومرفهة ولِم ياخذ المواطن اي حق من حقوقه وحتى ابسط الحقوق واهمها وهو العيش الامن.

ثالثـا: المسـاواة اي التسـاوي بهـذه الحقـوق والواجبات لجميـع المواطنين ولاتمييـز بينهـم ولاي سـبب كان دينـي اوجنسـي او عرقـي او اجتماعـي، هذه العدالة مبنية على اسـاس ان الناس بالنسـبة للقانون واحـد والاجادة بالعمل هـي معيـار التقدم على الغيـر وقد اقر الدين الاسـلامي هذه الحقيقـة بقوله (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ولكن للاسـف نسـفت المحاصصة السياسية هذا المفهوم من جـذوره فلم تعـد الكفاءة معيـار لتولي الوظائـف العامة ولم يعـد للمواطن القدرة بالمطالبة بابسـط حقوق اما لياسه من تحققها او لعجزه ازاء ردود الفعل غير المحسوبة.

رابعا: تحقق المواطنة بشكلها الكامل بوجود الديمقراطية:– لايمكن ان توجد المواطنة بشكل ذاتي وكامل الا اذا كانت هنالك ديمقرطية حقيقة ويمكن وجودها بشـكل صوري بالانظمـة الديكتاتورية والاسـتبدادية، ولابد مـن ان تكون هذه العلاقـة بين الاثنين واضحة لايشـوبها الغموض حتى يتضـح معها حجم اعتماد احدهمـا على الاخر فالديمقراطية مبنية على اسـاس انتخاب الشـعب لمن يمثله وفي نفـس الوقت هولاء المنتخبون يعملون على ما فيه مصلحة وخير الشـعب، وهـذا الامر معكـوس في العـراق حيـث ان المسـؤول يعتبر نفسـه متفضلا على الشـعب عندما ينتخبوه ولهذا ينسى او يتناسـى كل حق خاص بالشعب ونراه يعمل جاهدا لتأمين وضعه من كل ناحية.

ان الحل الوحيد لمعالجة هذه القضية الحساسـة هـو بتفعيل القانون وجعله الفيصل فـي كل القضايا وتفعيل دور منظمات المجتمـع المدني التي تعمل بقانون وليـس التي تعتاش على ماسـاة النـاس والاكثر من ذلك هـو تفعيل دور الاعلام المستقل او الحيادي في كشف الحقائق وهدم مثل هكذا مشاريع.

فلاح عبدالله سلمان
Falah_abdulla@yahoo.com

فلسطين بين راشيل كوري وناجي العلي

■ بعد تسـع سـنوات من مقتلها، برأ القاضي» سائق الجرافة التي دهست راشـيل كوري الناشـطة الأمريكية في منظمـة التضامن الدوليـة ISM وهي تحاول منعها من هدم منزل فلسـطيني برفح، متلمسا له عذرا يرفضه السُذج قبـل العقـلاء قائلا بأنه لـم يرها وهي تتصـدى للجرافة التي دهسـتها ذهابا وإيابـا تاركـة أعين من لازال يشـك فـي هنجعية جيش الاحتـلال جاحظة من هول المشهد.

راشـيل التي توفيت متأثرة بجراحها البليغة، الجسـدية منها والنفسـية، كانـت يومها مسـجاة بالعَلم الأمريكي سـيء السـمعة كمـا الإدارة الأمريكية التـي ترفع شـعارات الحرية والقيم الإنسـانية العليا وعلى رأسـها المواطنة، فالمواطـن الأمريكـي معـزز مكـرم ولا هو يحزن! لكـن ليس للأمريكـي حق في ذلـك إن هـو وقف إلـى جانب عدالـة القضية الفلسـطينية في وجـه الطغيان الصهيوني المدلل أمريكيا. فقد اكتفت الحكومة الأميركية بإبلاغ أسـرة راشيل عـدم رضاها عن التحقيـق الداخلي «غير المعمـق وغير الكافـي» الذي أجراه الجيش الإسرائيلي في مقتل راشيل.

الفرضيـة التـي طرحهـا القـرار الموسـع للقاضـي والملـيء بالصفحـات والتُرهـات، نفتها هويدا عراف– عضو مؤسـس بمنظمـة التضامن الدولية– يوم الحادث وعلى شاشـة السـي إن إن، مبينة أن راشـيل كانـت في وضعية وقوف أمام الجرافة حين دهسـتها.كما أن «دريغ شـا» الناشط بنفس المنظمة، رد الإدعـاءات الاسـرائيلية علـى موقـع المنظمـة على شـبكة الأنترنـت ناقلا شـهادته على الحادث موضحا أن سـائق الجرافة رأى راشـيل بشـكل واضح وهـي تقف على مسـتوى بصـره، فوق التـراب الـذي خلفته حركـة الجرافة بالمـكان، مرتدية البـزة البرتقالية الفاقعة – كتلك الخاصة بالمسـعفين– وفي يدهـا مكبـر الصوت. ممـا لا يـدع مجالا للشـك فـي أن السـائق رأى الضحية وسـمعها. لاسـيما وأن المجـراف كان على مسـتوى سـطح الأرض كما توضح الصـور التي التقطـت للحادث ويؤكـد المتضامنون السـبعة الذين شـهدوه. كما يضيف الناشـط أن الجيش الاسـرائيلي قتل راشـيل أثناء قيامه بجريمة تجريف غير قانوني للمنازل.

عـودة إلى وقاحـة المحكمة التي لم يكتـف قاضيها بتبرئـة الجاني والقول بأن أسـرة راشـيل لا يسـتحقون التعويض، بـل تجاوز حتى القضية نفسـها التي يبث فيها منصرفا عنهـا إلى كيل الإتهامات لمنظمة التضامن الدولي التي انتمت إليها الراحلة كوري، واتهمها باسـتخدام القوة رغم اعتمادها وسـائل غير عنيفة في فعالياتها التضامنية مع الشـعب الفلسطيني.وتابع أنه «تحت غطـاء خدمة حقوق الإنسـان، قـدم المتضامنـون الدوليون دعما لوجيسـتيا ومعنويا للفلسطينيين وحتى للمخربين منهم».

والدا الراحلة ومحاميهما حسين أبو حسين رفضوا الحكم جملة وتفصيلا. وقالت والدة راشـيل للإعـلام أن العائلة حزينة ومحبطـة من الحكم، وأكدت أنها كانـت تعرف المتاعب والمصاعب المنوطة بالمسـار القضائـي، لكنها رغبت بواسـطة المحكمـة في التعريـف بقضية ابنتها وقضية الشـعب الفلسـطيني. وأكدت الأم أن الحكم القضائي جعل اليوم يوما أسـود للديمقراطية وللقانون الدولـي و لـ(اسـرائيل)، وقالـت إن العلاقـات بـين الأخيرة وبلادهـا مخيبة للآمال.أمـا الوالـد فقـال أن العائلة لـم تهدف لرفـع دعوى ماليـة، بل تطلعت لفضح الجريمة وأساليب التحقيق العسكرية المظلمة.

أواخـر الشـهر المنصـرم حلـت الذكـرى الخامسـة والعشـرون لاغتيـال الشـهيد الخالـد ناجـي العلي الـذي قـال قـــبل رحيلـه: «اللي بـدو يكتب لفلسـطين، واللي بدو يرسـم لفلسـطين، بدو يعـرف حالو مـيـت!»، واليوم حتـى المتضامنون مع فلسـطين يدفعـون أرواحهم ثمنا لذلـك لا ينبغي أن يمر علينـا حـدث كهذا– وغيره كثير مع شـديد الأسـف– دون أن يوقظ ضمائرنا الهائمـة في سـباتها وهي ترقب أناسـاً أبت عليهم إنسـانيتهم إلا أن يأتوا من بعيد لنصرة أكثر القضايا عدالة في العالم.قضية نطيل التشدق بأنها قضيتنا التي تجمعنـا بأصحابها روابط الدين والعروبة المزعومـة، لكن واقعنا ينفي ذلك.. وبشدة.

مصعب السوسي إنزكَان
mossaabsoussi@yahoo.fr

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المتردية والنطيحة وما أكل السبع.. تقسيم الغنائم لثورة لم تكتمل

د يحيى مصطفى كامل*

■ وصل الإخوان رسمياً للحكم في مصر...تعدت نتيجة أول عملية انتخابية حيز الصناديق الضيق والفارق الأضيق بين المرشحين إلى الفضاء الأوسع بما لا يقاس، إلى فضاء الوطن بأكمله بما يحتمله من انعكاسات وتبعات إقليمية، وباتت إمكانية وصول الجماعة التى خافها البعض واستبعدها البعض الآخر (حتى عدها أقرب إلى 'عشم إبليس في الجنة'...) حقيقة معاشة، حقيقة تؤكدها تحركات الجماعة الحثيثة للاستيلاء على مرافق الدولة وآلياتها باستبدال المتبقين من مطبخ مبارك ورموز عهده بكوادر الجماعة أو على أقل تقدير المتعاطفين إخوانياً، وعلى الرغم من الدهشة التي ما تزال تسيطر عليّ من السهولة والسلاسة التي تم بها التخلص من الجنرالات والتي لا أفوت فرصة دون الإفصاح عنها والتأكيد عليها مشيراً إلى شكوكي العميقة في أن هذه الحركة تخفي وراءها من الاتصالات والمشاورات ما يتخطى خطره ومغزاه القرار في حد ذاته، فإن ذلك لا يغير من الواقع شيئاً ولا يقلل من عدم جدوى الجدال في مدى صدقه خاصة من قبل من يرفضون أو يتحفظون على مشروع الإسلام السياسي.

لذا، فبعيداً عن الانزلاق إلى مستنقع الملاسنات وتبادل الاتهامات والنقد بهدف النقد كما هو حاصل بين أنصار التيار الإسلامي ورموزه والناطقين باسمه (بشقه الإخواني على وجه التحديد) والمحسوبين على التيار المضاد لهم من أنصار المجتمع المدني الحقيقيين أو الفلول الذين لم يفلحوا في تغيير جلودهم بعد، أرى أنه يتعين على كل مراقب جاد أو خصم سياسي موضوعي لتيار اليمين الإسلامي أن يلجأ إلى رصد تحرّكاتهم وقياسها بمقياس الثورة، وهو ما أزعم أن بعضاً من المثقفين والكتاب الملتزمين قد أخذه على عاتقه؛ وعلي ذلك، فإننا إذا انطلقنا من تعريف الثورة على كونها عمليةٍ تحول عميقة تبدأ بوثبة أو انتفاضة تكسر النمط الذي كان سائداً من قبل وتهدف إلى إزاحة تركيبة اجتماعية ذات انحيازات طبقية معينة وإحلال أخرى محلها أكثر تطوراً واستجابةً إلى متغيرات المجتمع، فإننا نسأل أنفسنا ومن ثم الجماعة: أين هم من ذلك وماذا فعلوا مما يستجيب إلى ذلك حتى الآن؟

إن المراجعة المتحرية لجمل تحركات الجماعة حتى الآن لتؤكد أنهم يختزلون الثورة في الثمانية عشر يوماً الأولى التي انتهت بتنحي مبارك، وبذا لا تظل الثورة في جوهرها صيرورةً وعملية تحول طويلة وعميقة تستغرق سنين عديدة (استمرت ثورة 1789 الفرنسية زهاء عشر سنين حتى قيام القنصلية تحت نابوليون بونابارت 1799) وإنما نقطةٌ في الزمن انقضت بسقوط مبارك، ولا تصبح المشكلة في التركيبة الاجتماعية المنحازة للأثرياء والميسورين من الملاك و القادرين على حساب المنتجين والفقراء والمهمشين وإنما تنحسر المشكلة إلى الطابع النهبي لحكم مبارك وأعوانه والدائرة الصغيرة المتحلقة حوله وفسادهم، وبسقوطهم بلغت الثورة أهدافها (فيما ترى الجماعة).

وليت الأمر توقف عند هذا الحد، إذ أن الجماعة اعتبرت أن النجاح في الانتخابات لا يعني فقط الرغبة في التغيير ورفض رجل ارتبط اسمه بمبارك وإنما هو تأمينٌ وانتصارٌ لرؤيتهم وتحليلهم لمعنى الثورة وطبائع الأمور، وقد عدوا ذلك النجاح تعويضاً لهم عن سني الاضطهاد وتخويلاً لا بتشكيل الحكومة فقط، وإنما بإكساب كل ملمح من ملامح الدولة والمجتمع بطابعهم الخاص بما يعيد إلى الأذهان الطابع الشمولي لأنظمة الاستبداد العقائدية... ولعل اجتماع أسطورة الاضطهاد والملاحقة تلك مع إحلال كوادر الجماعة في نسيج الدولة والمؤسسات هو ما أكسب تحركات الجماعة وتعييناتها طابع المكافأة والتعويض وتقسيم الغنائم، وإلا فبم نصف تعيينات المجلس الأعلى لحقوق الإنسان وحركة المحافظين؟!.

وإذ رأى الانتهازيون والأفاقون، أولئك الذين لا تعدمهم ثورة، وخاصة من كتبة العهد السابق وكل عهد مجرى الأحداث أسرعوا لقضم قطعة من لحم الثورة والشعب قبل أن ينفض المولد، وفي حضور صحف يقال عنها قومية، وهو اصطلاح يفيد كونها تركة يتوارثها كل رئيس (حسب فهمهم..)، وجدنا أشخاصا من عينة كتبة التقارير والمخبرين يتبوأون مراكز قيادية...ولا يفوتنا أن نشير إلى المجلس الأعلى للصحافة والمجلس الاستشاري الرئاسي الذي لم يخبرنا أحد عن المعايير التي اتُبعت في اختيار أعضائه، فيما عدا المنتمين للجماعة... لكن يبقى المؤسف حقيقة أن الكثيرين ممن لم تتلوث أسماؤهم بالعمالة لمبارك صراحةً أسرعوا هم الآخرون يحجزون نصيبهم على الساحة الجديدة وتعاملوا مع مشاركتهم في الثورة على كونها رأسمال يتم توظيفه في احتلال أكبر حيز ممكن في ساحة إعلامية مكتظة تشكو من الفوضى وانعدام المهنية والتوثيق المتزايدين.

باختصار، لقد انفجر في مصر حراكٌ ثوريٌ عظيم، إلا أنه (ككل الثورات) لم يكتمل بعد، ولا أبالغ إذ أؤكد أن الإخوان المسلمين يحولون دون استمرار الثورة لبلوغ هدفها الأسمى في تشكيل مجتمع جديد، لا أكثر حرية فحسب، وإنما عدلاً وتحققاً على الصعيد الفرديّ والجماعي...وفي غياب رؤيةٍ اجتماعية–اقتصادية مغايرة يصبح ما حدث في اعقاب الانتخابات مجرد استبدال شريحةٍ محل أخرى من نفس الطبقة تراهن على إرهاق الناس وسأمهم، وإذ ترفع الجماعة ثورة 25 يناير إلى مصاف التقديس تقوم بتحنيطها لتغدو نقطةً ميتةً في التاريخ ويصبح دم الشهداء قميص عثمان الذي به يتاجر، ومن ثم تتعامل معها كغزوة ويصبح أعضاؤها الآن في مرحلة تقسيم الفيء والغنائم ويهرول وراءهم كل من يخشى أن يفوت نصيبه من الوليمة الدسمة.

أما الجماهير، تلك التي حولت بنزول ملايينها إلى الشوارع الحراك من اعتصام إلى ثورة، فلم يعمل حسابها في التقسيم، ولا عزاء لها...كل ما ترُك لها لا يزيد عن المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع.

هو واقعٌ قبيحٌ دون شك، لكنني لا أكتب هنا للتباكي وإنما للرصد والتحليل أولا...أما ثانياً فللتأكيد على حاجة القوى المدنية في مصر إلى إيجاد بديل مقنع أو جبهة تحاول الوصول إلى الجماهير التي نسيت في تقسيم الأسلاب اعتماداً على إيجابياتها ومقدرتها على التنظيم والحراك أولاً لا استثماراً لسقطات وسلبيات الإخوان المسلمين.

* كاتب مصري وزميل الكلية الملكية لأطباء التخدير

جمر الحرية تحت رماد الحرب الباردة

باسل أبو حمدة *

■ منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها مطلع أربعينيات القرن الماضي، وتشكلت في إثرها خارطة العلاقات السياسية الدولية السائدة حتى يومنا هذا على قاعدة التوازن الاستراتيجي القائم على قوة ردع الخصم، من خلال سباق التسلح وتثبيت مناطق النفوذ حول العالم، تصاعدت حمى حرب باردة طالت العديد من مناطق الصراع في العالم، قبل أن يسود اعتقاد بأن نجمها قد أفل مع انهيار المنظومة الاشتراكية العالمية بقيادة الاتحاد السوفييتي عام 1990 ،لكن مع تفتح براعم الربيع العربي في غير بلد عربي كان آخرها سوريا، تبين أن جمر تلك الحرب ظل راكدا تحت رماد الزلزال الدراماتيكي الذي عبر عن نفسه بحالة الوهن التي ألمت بالدب الروسي ومن لف لفيفه.

لكن على الرغم من بشاعة الحرب الباردة لما فيها من هدر هائل لخيرات الأرض وإمكانيات البشر، ومع أن قواها الرئيسية أوشكت غير مرة على الدخول في مواجهات حقيقية ساخنة ومباشرة على غرار أزمة نشر قواعد الصواريخ السوفييتية على جزيرة كوبا، إلا أن أي من مخاطر الانتقال إلى الحرب الساخنة لم تر النور قط، ولم تشق مخرجات الحرب الباردة طريقها إلى الواقع إلا من خلال دعم هذا الطرف أو ذاك في صراعات إقليمية ضيقة على غرار دعم الولايات المتحدة لجماعة الكونترا في نيكاراغوا ضد الثورة الساندينية أو التدخل العسكري السوفييتي في أفغانستان عندما كانت تحكمها حكومة اشتراكية كانت تدور في الفلك السوفييتي عينه.

يشي واقع تلك النزاعات التاريخية بأن شيئا كان يجري في الخفاء دائما بين القوى العالمية التي كانت تبدو في حالة صراع حقيقية ودليل ذلك حرص كل أطراف هذا الصراع على عدم تحويل الحرب الباردة إلى ساخنة بأي شكل من الأشكال، وهذا ما حدث بالفعل، وذلك تجنبا لزج الكرة الأرضية في أتون حرب عالمية مدمرة ثالثة، حدث ذلك حتى بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وظهور مفهوم هيمنة القطب الواحد، وذلك في أوج حرب الولايات المتحدة ضد ما سمي بالارهاب، حيث يعتقد المحللون الاستراتيجيون أن واشنطن ما كان لها أن تدخل افغانستان عام 2002 ولا العراق عام 2003 لولا التنسيق بينها وبين قوى إقليمية تشاطرها العداء ظاهريا وعلى رأسها إيران.

مع الأخذ في الاعتبار أن زئبقية الحرب الباردة لا تطال على الاطلاق الدولة العبرية، التي تبدي القوى العالمية وحتى الإقلمية في منطقة الشرق الأوسط حرصا إستثنائيا حيال أمنها وإستقرارها المصطنعين، حيث قام، على سبيل المثال، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أخيرا بزيارة تاريخية إلى تل أبيب في عز دعمه للنظام السوري، يبدو أن مجريات الأحداث في سوريا تشهد بعض بشائر الخروج من النفق حالك السواد الذي حشر النظام السوري الشعب السوري ومستقبله فيه إثر اندلاع الثورة السورية المعاصرة الداعية إلى الحرية والكرامة والعدالة، وأن رؤية سياسية غابت وغيبت عن المشهد السياشي السوري طويلا باتت تطل في نهاية ذلك النفق الغاص باللون الأحمر الدامي وبمختلف أوجه المعاناة التي يتعرض لها الشعب السوري على يد الطغمة الحاكمة في سوريا.

تلك الرؤية لا تخرج البتة عن منظومة قواعد الحرب الباردة التقليدية المألوفة وهي تقوم على مجموعة من التوافقات بين القوى الفاعلة في القضية السورية، في هذه الحالة، والتي تتمحور حول الحفاظ على مروحة من المصالح التي تخص كل من هذه الاطراف، التي لن تكون متساوية في أي حال من الأحوال، فالدولة العبرية لها كل ما تريد في خارطة هذه التوافقات، لكن دولة مثل إيران لن تحقق مبتغاها في الاعتراف بها دوليا قوة نووية، حيث يبدو أن هذا الملف سيبقى مفتوحا حتى بعد ظهور الجمهورية الثالثة في سوريا، بينما المصالح ستبقى الروسية والصينية والغربية على حالها عموما، أما مصالح الأنظمة العربية، التي لا تزال قابعة خارج دائرة الربيع العربي، فهي مضمونة بضمان القوى العالمية المهيمنة على مقدرات الشعوب ومصائرها وكذلك تركيا، التي لم تقارب القضية السورية إلا من زاوية مشكلتها الخاصة مع الأكراد، في هذه الحالة، حالها في ذلك حال كل الأطراف المتضررة أو المستفيدة مما يجري في سوريا.

قراءة الرؤية النابتة من أوجاع السوريين تبدأ بمروحة من التصريحات والتوجهات التي ظهرت على لسان رؤساء وممثلين دول كانت داعمة للنظام السوري أو مترددة في حسم موقفها منه بصورة نهائية، ومن بينها تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التي دعا فيها الغرب إلى ضمان سلامة رموز النظام السوري أثناء العملية الانتقالية المنشودة في سوريا، وكذلك الخطاب السياسي المصري الجديد بمظهره حيال هذا النظام ، حيث دعا رأس الهرم السياسي في مصر إلى تغيير فوري في سوريا، فضلا عن إطلاقه مبادرة سياسية للحل فيها، ما يوحي بأن أمرا ما قد حدث أو أن ضوءا أخضر قد بات يخيم على العالم باتجاه إيجاد مخرج للصراع السياسي في سوريا بأبعاده الإقليمية والدولية المعروفة.

من بين المؤشرات الميدانية على إنفراجة تتبدى في سماء دمشق، تظهر بقوة زيارة مدير وكالة المخابرات الأميركية سي آي إيه إلى تركيا التي استغرقت يومين ويقال أنها جاءت بعد أن قام الرئيس الأميركي باراك أوباما بتسليمه الملف السوري شخصيا، يضاف إلى ذلك إغتيال عدد لا يستهان من رموز النظام الأمنيين والعسكرين،و سلسلة العمليات العسكرية النوعية التي يشنها الجيش السوري الحر ضد أهداف نوعية مثل المطارات وتزايد قدرته على اسقاط المروحيات والطائرات الحربية، وكذلك تشكيل الجيش الوطني السوري بقيادة اللواء حاج علي، في خطوة يعتقد أنها تمثل أولى ملامح المرحلة الانتقالية لسوريا الجديدة، ومقدمة لظهور تشكيل سياسي موازي بديل يجمع تحت مظلته تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة قبل أن يجمع قوى وشخصيات لا هم لها سوى تحقيق تطلعاتها الفردية الضيقة. لكن هل هذا كل ما في الأمر؟ وهل يستقيم الحديث عن مستقبل سوريا بعيدا عن أدوات صناعة هذا المستقبل متمثلة بقواه المدنية والسياسية؟ بالطبع لا. فهناك مهام جسام تقع على عاتق الشعب السوري وما يمثله بصورة حقيقية من قوى تبدأ بالعمل على الحد من تغول القوى الإقليمية والدولية وحتى الوطنية منها التي بدأت تصطاد في ماء سوريا العكر حتى قبل أن تجف دماء شعبها وقبل أن تبدأ مسيرة معاناة هذا الشعب المعطاء بالتراجع،. فالاستحقاق التاريخي، الذي عمده بدماء أبنائه ليس خلال 18 شهرا من عمر الثورة فحسب وإنما خلال أربعة عقود من الزمن ونيف من عمر الديكتاتورية السورية المتهالكة أيضا، يتطلب الكثير من العمل على الرغم من أنه بات يعتبر ناجزا بعد كل ما قدمه السوريون من تضحيات على مذبح حريتهم وانعتاقهم من نظام قمعي لم ولن يشهد تاريخ البشرية له مثيلا.

* كاتب فلسطيني

عن تسوية جنبت اليمن حربا أهلية مزعومة ووضعته تحت احتلال حقيقي

عبد الرزاق الجمل*

■ تدرج أمر التدخل الأمريكي في اليمن حتى صار احتلال أو كالاحتلال، ونعني هنا التدخل العسكري، أما التدخل السياسي فلا يحتاج إلى تأكيد، بدليل ما آلت إليه أمور أهم حدث في البلد حين آلت أمور هذا الحدث إلى أيدي السياسيين.

بدأ الأمر باختراق للأجواء في عهد صالح أنكرته الحكومة اليمنية، ثم ما لبثت أن أيدته سرا، بذريعة تجنيب البلد احتلالا أمريكيا وشيكا، ثم تطور التدخل أكثر، ومع تطوره تنوعت الذرائع والمبررات.

لم يكن أي من مبررات التعاون الأمني بين نظام صالح والإدارة الأمريكية مقبولا لدى المعارضة اليمنية، ناهيك عن انتهاك السيادة عبر طائرات أمريكا من دون طيار وقتل اليمنيين تحت مسمى الحرب على الإرهاب.

وكان نظام صالح يرى أن دوافع انتقاد المعارضة له في هذا الجانب، سياسية بحتة، ربما لأنه أعرف بسلوكها، بينما كان الشعب يرى أن دوافع المعارضة وطنية بحتة، ربما لموقف معظمه من نظام صالح.

إلى أن جاءت الثورة الشبابية التي قلبت الأمور رأسا على عقب، وفسرت كل شيء كما ينبغي أن يُفسر، حيث أصبح الترحيب بالتدخل أمرا وطنيا، كونه من لوازم تجنيب البلد خطر الانزلاق إلى حرب أهلية وشيكة -وهذه الذريعة تشبه تماما ذريعة صالح التي جنبت البلد احتلالا أمريكيا وشيكا- بينما أصبح نقد التدخل، من قبيل المماحكة السياسية، وأحيانا دليل إدانة على وجود تعاطف مع تنظيم القاعدة.

والحقيقة أن الترحيب بالتدخل ونقده في السابق، والترحيبُ الآخر بالتدخل اليوم، لا تقف خلفه أية دوافع وطنية، فمثلما قدم صالح التنازلات ليبقى في السلطة، قدم معارضوه التنازلات ليصلوا إليها، وسيقدمون المزيد منها ليبقوا، رغم أن جزءا من نظام صالح لا يزال في السلطة عن عمد، للاستفادة من سباق التنازلات، وهذا كل ما يهم أمريكا.

وعلى ذكر ما يهم أمريكا في اليمن، يقول وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا «كل جهدنا في اليمن يهدف إلى ملاحقة هؤلاء الإرهابيين الذين يهددون بمهاجمة بلدنا.. لاحقنا عدداً من الأهداف المهمة هناك.. وسنواصل ذلك، ومكافحة الإرهاب هي كل ما يهمنا بشأن اليمن».

وخلال مرحلة الثورة أصبحت جهات كثيرة تهتم بما يهم أمريكا جدا، خصوصا تلك التي اتفقت على إسقاط نظام صالح، لإعتقادها بأن ذلك لن يتم دون ضغط أمريكي، ومقابل أن تتنازل أمريكا عن بعض نظام صالح كان على المعارضة أن تتنازل عن البلد كله، ولكي تكون المعارضة شريكة في سلطة هشة، كان عليها أن تكون شريكة في دماء اليمنيين التي تسفكها صواريخ طائرات أمريكا من دون طيار وبطيار في أكثر من محافظة.

من غير المعقول أن يسقط أكثر من 25 مواطنا يمنيا بين قتيل وجريح في ثلاث غارات أمريكية متتالية على محافظة حضرموت والبيضاء الأسبوع الماضي دون أن يصدر بيان عن أحزاب اللقاء المشترك يدين ذلك.

الكثير من المواطنين اليمنيين الذين انضموا إلى القاعدة مؤخرا، تعبيرا عن حنقهم من تسوية سياسية كانت المعارضة طرفا فيها، وبسبب أن الخارج، المقترح والداعم والفارض للتسوية، يحارب القاعدة وتحاربه، هم اليوم عرضة للقتل الأمريكي، لأن طائرات أمريكا لم تعد تستهدف مجموعة من قادة القاعدة في قائمة مصادق عليها من البيت الأبيض فقط، بل باتت تقتل كل من تشتبه بانتمائه للتنظيم، بعد أن وافق البنتاجون على طلب تقدمه به الجنرال ديفيد بيترايوس لتكثيف عمل الطائرات الأمريكية في اليمن وتوسيع دائرة أهدافها.

بدأ هذا في منتصف العام الماضي، 2011م، ولم يتوقف عند مجرد السماح باستخدام الجو لقصف أهداف مفترضة للقاعدة، فتسابقُ أطراف الأزمة على كسب الود الأمريكي فتح شهية أمريكا أكثر، إلى درجة أنها باتت تستخدم جو اليمن وبره، فلم تعد طائراتها من دون طيار تقلع من دولة جيبوتي لتهاجم القاعدة في اليمن، بل باتت تقلع من قاعدة العند الجوية بمحافظة لحج اليمنية.

وإذا لم تتمكن أمريكا من إحراز تقدم في حربها على فرع تنظيم القاعدة في اليمن بعد هذا كله، فلن يحول بينها وبين الاحتلال العسكري الفعلي المباشر شيء، إن لم يصبح الاحتلال بهذا الشكل فكرة يتقدم بها شركاء السلطة لتخليص اليمن من تنظيم القاعدة.

لقد أوجدت التسوية الأمريكية الخليجية توليفة حكم مستعدة لتقديم كل التنازلات، فيما يُراد لنا أن نقتنع بأن تلك التسوية «الاحتلال» كانت نعمة من نعم الله علينا، كونها جنَّبت البلد خطر الحرب الأهلية.

* كاتب يمني

اسرائيل تخشى النظام السوري المقبل

أ. د. علي الهيل*

■ مخطئٌ من يظن أن أمريكا ودول الغرب ومن يلف لفيفها متقاعسة والأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التابعين في المطلق للإيباك «إسرائيل «وتبعاً لذلك لأمريكا والغرب في فرض حظر جوي على النظام السوري أو في ممرات آمنة.

إنه أمر مقصود مبيت ليس بليل فحسب بل وفي وضح النهار، لصالح «إسرائيل «وإن بدا على السطح غير ذلك. إنه الإفلاس والإنهيار والمذهب المكيافيلي السافر في السياسة والعلاقات الدولية.

كما أن دول الغرب عامة ـ بنسبٍ متفاوتة – وأمريكا خاصة في المطلق لم تفعل أو تَقُل شيئاً يُذكر قطُ إزاءَ العربدة الصهيونية ضد الفلسطينيين والعرب، على امتداد أكثر من ستة عقود، وسايرتها الدول والمنظمات «الدولية «الموالية أو التابعة، كررت السلوك نفسه تقريباً مع النظام السوري مع فارق الإكتفاء بالهجوم اللفظي. وتكرر الشيء نفسه مع النظام اليمني والتونسي والمصري بينما تم التزام الحياد إلى درجة عالية مع العنف في البحرين والسعودية وعمان، في حين كان الإجراء مختلفاً مع النظام الليبي، فقد تم التدخل عسكريا، وليس سياسيا فقط. لا لأن الليبيين أرادوا إزالة مؤسسة (القذافي) الظالمة، ولكنْ لأن (القذافي) لم تكن له رؤية إيجابية واضحة تجاه أمن «إسرائيل» ونتيجة لتاريخه العدائي الطويل مع الغرب، وتقلباته المزاجية .

لعل الفرق الملاحظ بين «إسرائيل «ونظامها الصهيوني والنظام السوري أن الغرب ومعه كل أتباعه فقط لم ولن يجرؤ على مجرد لوم «إسرائيل «في الحد الأدنى، دعك عن مهاجمتها أو نقد ممارساتها في حين يهاجم كلاميا تصرفات النظام السوري ويكتفي بتحريض المعارضة فحسب. السبب الوحيد أن «اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة «وردهاتها أو لوبياتها في دول الغرب ودولتها «إسرائيل «وفي غيرها من دول العالم ومن بينها دول عربية، ترى أن النظام السوري لم يزعج قطّ وجود اسرائيل في (الجولان) مهمة لإسرائيل» لا لأنها فقط إستراتيجية لاعتبارات عسكرية بَيْدَ أنها إضافة إلى ذلك غنية بالمياه العذبة ومصدر أساسي للأمن المائي الصهيوني، ومؤخراً تم اكتشاف النفط والغاز فيها بكميات تجارية وجار فيها عمليات التنقيب حاليا.

لا شك أن «الإيباك» ولُوبياتها ودول الغرب ودول أخرى تأتمر بأوامرها، كما يُنشر في أدبياتها متحسرة إلى حد المرارة على زوال أنظمة (زين العابدين ومبارك وعلي صالح)، ذوي الإتجاه الواضح إزاء خدمة الأمن الصهيوني، والكل يعلم تقريبا كيف استماتوا جميعاً للحؤول دون سقوطها، ولعل وقوف الجيش مع الثورة الشعبية في كل من تونس ومصر واليمن ورفضهم ضرب الشعب أفشل مخططات «الإيباك» في الإبقاء على عملائهم، وهو ما لم يحدث في سوريا حيث وقف الجيش مع النظام ضد الشعب، الأمر الذي يسهل على «الإيباك» حث دول الغرب على أن لا تتدخل عسكريا بفرض مناطق حظر جوي أو ممرات آمنة للاجئين السوريين. «الإيباك» و«إسرائيل» تخشى من حكم قادم لسوريا وتؤثر النظام الحالي رغم تحفظات معينة عليه لأنها تعرفه منذ زمن بعيد وتعايشت معه بما يكفل أمن «إسرائيل»على الأقل في الجولان.

* أكاديمي وكاتب قطري

العراق.. نفط يُسرق ودماءً تُهرق

د. مثنى عبدالله *

■ النفط والدم، ثنائية يبدو أنها ستظل ذات فعل مزدوج في الحياة السياسية والاجتماعية العراقية الى حين غير منظور. كان النفط عاملا رئيسيا في هدر الدم العراقي، ودافعا حاسما في وضع العصي في دواليب حركة النهضة العراقية. كان العراق بلداً يحوز على الرضى الغربي عندما كانت شركات النفط الغربية تسرق ثرواته.

بينما جياع شعبه يدورون خلف سياج حقول النفط، يختلسون النظرات كأنها ليست أرضهم ويبحثون عن علبة سردين صدئة من مخلفات مطعم الشركة يلحسون ماتبقى فيها. فقط فترات وجيزة تلك التي دخلت فيها بركات النفط جيوب العراقيين، فتذوقوها مشاريع خدماتية وبيوت سكنية مجانية للفقراء نهاية الخمسينيات، ثم مجانية تعليم ورعاية صحية ونهضة عمرانية وتنمية أنفجارية، وأرتفاع ملحوظ في المستوى المعيشي، وقضاء عطلة الصيف في أوروبا أسوة بالخليجين بداية سبعينيات القرن المنصرم.

وعلى الرغم من توقف الخط البياني الصاعد لهذه الحركة التنموية أبان الثمانينيات بسبب الحرب الايرانية العراقية، وتوقف العديد من المشاريع التي لها صلة بتطوير حياة المواطن والتي لو قدر لها أن تُنجز لكان العراق في وضع أخر تماما، فإننا شعرنا أيضا بملكيتنا للنفط من خلال الجيش الجرار والاسلحة الفاعلة والسيادة الجوية التي حمت بلادنا وكانت سببا رئيسيا في صنع نصر مبين لنا في نهاية ذلك النفق.

لكن يبدو أن تلك الحرب لم تكن سوى مرحلة من مراحل وضع العصي في الدواليب العراقية، لاخراج النفط من معادلة حياتنا والابقاء على الدم عنصرا فاعلا فيها. فبعد أعلان تأميم النفط في العام 1972 صدر تصريح مشهور لرئيس أحدى الشركات النفطية الاحتكارية، نصه (سنجعلكم تدفعون الدم مقابل كل برميل نفط تُصدّرون)، وعندما دفع العراق ذلك في حرب الخليج الاولى وباتت خزينته شبه خاوية والسوق النفطية تعاني من وفرة النفط المعروض مما تسبب في هبوط اسعاره، حضر وفد كبير من الشركات الامريكية الى بغداد في العام 1989 بينهم دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي للفترة من 2001 – 2006 للدخول في مناقصة تمويل وأنشاء سد في الموصل لارواء البادية الشمالية، وعندما طلبوا اللقاء بالقيادة العراقية لبحث الموضوع كان شرطهم الاول والاخير هو التنازل عن تأميم النفط وعودة الشركات المؤممة للعمل، مقابل تقديم كل التمويل والتكنولوجيا للمشروع. وبذلك يتضح تماما بأن معادلة النفط والدم ستبقى تؤثر في توازناتها صراع الارادات الوطنية والاجنبية الى مستقبل غير منظور في الوقت الراهن.

ولأن الارادة العراقية باتت غائبة تماما عن المشهد منذ لحظة الشروع بالغزو والاحتلال، فهاهي شركات النفط التي جرى تأميمها تعود الى كل مواقعها السابقة في العراق بعد كل أنهار الدم التي دفعها شعبه في معادلة الدم والنفط كي يستعيدوا حقهم، وأضحت هذه الثروة الوطنية حكراً على الشركات الاحتكارية مع نصيب محسوب الى كل أطراف العملية السياسية، لذلك لاغرابة أن تتصاعد الاتهامات بين حكومتي بغداد وأربيل بشأن عوائد حصة كل منهما، وأن تلعب الشركات النفطية العالمية دورا فاعلا في الدفع نحو الصدام كي تبقى المعادلة متوازنة لصالحها. وبينما تبقى الغالبية العظمى من الشعب العراقي تعاني من الفقر المدقع والامية والامراض الاجتماعية والبطالة، تُظهر لنا الاحصائيات الاخيرة لوزارة النفط حجم الناتج النفطي المتحقق.

فقد أرتفعت صادرات النفط العراقي خلال شهر أب-أغسطس الماضي الى أعلى مستوى منذ ثلاثين عاما، وبلغت الايرادات المتحققة خلال ذلك الشهر ثمانية مليارات و442 مليون دولار، بواقع 106 دولارات كمعدل بيع للبرميل الواحد. لكن السؤال الكبير الذي يبقى دون أجابة حتى الآن، هو عن ماهية أبواب صرف كل هذه العائدات؟ وأين هو ألانعكاس المنطقي لهذه الثروة المالية على الواقع العراقي، في ظل عدم وجود صفقات تسليحية كبرى تستهلك الخزينة، وعدم وجود الاف المنشآت العسكرية ومصانع التصنيع العسكري التي تقطع حيزا كبيرا من الواردات كما كان حاصلا قبل الغزو، وعدم وجود بطاقة تموينية تصرف الدولة لها مليارات الدولارات كي توفر لقمة خبز كريمة للشعب، ودواء من مناشئ عالمية محترمة، ومياه شرب وصرف صحي.

بل الاكثر من ذلك كله لايوجد حصار أقتصادي وسياسي يحد من حركة أستيراد كل ماتحتاجه الدولة للنهوض بالواقع الانساني. أذن أين تذهب كل هذه الاموال؟

وأذا كان البعض يرفض المقارنة بين الحالة الديمقراطية الراهنة كما تُسمى وحالة الدولة العراقية قبل الغزو، لأسباب ليست علمية بل سياسية فإننا نقول بأن مقارنة العراق حتى بالاقطار العربية العديمة الثروات والموارد، والتي تعيش على المساعدات الدولية فإن المقارنة ستكون نتائجها سلبية للعراق وليست أيجابية مطلقا.

سيقولون أن العراق لايمكن مقارنته بكل تلك الدول لأنه يعاني مما يسمونه (الارهاب) الذي يعطل التنمية والاعمار، ونقول بأن تلك الموارد المالية الضخمة اليس من المفترض أن تكون سلاحا فعالا في مواجهة ذلك، من خلال بناء أجهزة أمنية وأستخباراتية قادرة على صيانة الدم العراقي والمال العام والخاص، كي تنطلق الدولة العراقية في الشروع للبناء؟ اليس من المفارقة حقا أن ترتفع صادرات النفط العراقية وكذلك الموارد المالية للدولة في نفس الاشهر التي يُعلن فيها عن الارقام الاعلى في القتل والاعتقالات والاعدامات؟

أن مايجري في العراق لايمكن أن يكون محض صدفة أو قَدرٌ بائس يعيشه المواطن منذ العام 2003 وحتى هذه اللحظة، بل هو يدخل في نطاق نفس الحالة السياسية الستراتيجية التي حَمتْ فيها قوات الغزو وزارة النفط والمنشأت التابعة لها في كل أرجاء العراق لحظة دخول القوات الغازية البلاد، بينما ساهمت بصورة فعّالة في سرقة وحرق وتدمير كل مؤسسات الدولة العراقية ومتاحفه وتراثه. بل الاكثر من كل ذلك التسبب في مقتل مليون ونصف المليون مواطن. أنه النفط الذي تأتي أهميته حتى قبل الانسان في تفكير الدول الديمقراطية الاستعمارية وأعوانهم المحليين.

* باحث سياسي عراقي

«حل الدولتين».. هل ما يزال ممكنا؟

د. نادية سعد الدين*

■ لم يعد «حل الدولتين» ممكن التطبيق خلف المنعطف القادم على الأقل، ليس، فقط، بسبب الانشغال الأمريكي بالانتخابات الرئاسية النصفية، المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، رغم حرص واشنطن على إبقاء عجلة جهود إحياء العملية السلمية دائرة، أو بسبب موقف الحكومة الإسرائيلية اليمينية الرافض للعودة إلى التفاوض وفق مرجعية حدود عام 1967 ووقف الاستيطان باعتبارها مطلباً فلسطينياً لاستئناف المفاوضات.

وإنما، أيضاً، لأن مساحة الأراضي التي كان من المفترض تخصيصها لإقامة الدولة المنشودة عام 1999، وفق أوسلو (بانتهاء المرحلة الانتقالية)، امتلأت بالمستوطنات والطرق الالتفافية والحواجز العسكرية، ضمن سياسة الاحتلال لإفراغ مشروع إقامة دولة فلسطينية متصلة ومستقلة من أي مضمون فعلي، في ظل الانحياز الأمريكي المفتوح للاحتلال، والأوضاع المتدهورة في الأراضي المحتلة، وخطوات المصالحة المتعثرة.

وتكمن الإشكالية، هنا، في تحوير مبدأ حل الدولتين بما يتواءم مع وقائع الاحتلال المفروضة على الأراضي المحتلة، وينسجم مع موقفه من ماهية وكنه الكيان الفلسطيني المتشكل، عبر مسعى أمريكي إسرائيلي لطرح صيغة «الدولة الفلسطينية» قبل الحل النهائي، بجعل «الدولة المقترحة» بديلاً عن قضايا «الوضع النهائي»، لكونها صعبة الحسم القريب، وليس حلاً يدرج في إطار تسوية شاملة للصراع العربي – الإسرائيلي بصفته أحد مخرجاته التفاوضية.

وجد هذا الطرح مكانه مؤخراً خلال ما سمي «بالمحادثات الاستكشافية» الفلسطينية ـ الإسرائيلية، التي عقدت في عمان مطلع شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، ولم تسفر عن نتائج ملموسة، مثلما قارب حوارات ثنائية متفرقة قبيل ركونها للجمود منذ أشهر، بما يشوّه حقيقة الصراع ويضرّ بالقضية الفلسطينية، ويحمل محذور التناقض البنيوي مع حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وأراضيهم.

أولا: تتحدث غالبية المقترحات التي نشطت أخيراً لإحداث حراك في العملية السياسية عن دولة فلسطينية بلغة الوضع النهائي، وقد تكون دولة انتقالية ذات حدود مؤقتة كما ورد في خريطة الطريق (2003)، لن يتم تحديدها بصورة نهائية إلا في غضون عشرين أو ثلاثين عاماً، بحيث تأخذ قضايا الوضع النهائي، عند قيامها، بالتفكك حدّ التلاشي.

فإذا قامت دولة فلسطينية دون الاعتراف بحق العودة، فإن اللاجئين، وفق تعبير المفكر العربي عزمي بشارة، سيعتبرون مواطنين في الدولة الفلسطينية، حتى وإن كانوا يعيشون في الخارج، بحيث تتحول قضية اللاجئين إلى قضية مهاجرين أو رعايا أجانب، فامتلاكهم جوازات سفر فلسطينية سيحل مشكلة المواطنة في الدول المضيفة، فيما ستكون لهم جنسية وجوازات سفر و«دولة» يستطيعون نظرياً العودة إليها إذا رغبوا بذلك. وحتى مع قيام دولة في غزة وعلى 40 % من الضفة الغربية، حسب اقتراح رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرئيل شارون، فإن المسائل المتصلة بالاحتلال ستختفي من خلال تغيير المصطلحات، بحيث تستبدل عبارة خلاف أو نزاع بين دولتين بعبارة الاحتلال، وتحل عبارة المهاجرين محل اللاجئين.

وسيسعى الاحتلال إلى توسيع المستوطنات الواقعة في مساحة 60 % المتبقية من أراضي الضفة الغربية، تمهيداً لخلق وضع يتمثل في دولة إسرائيلية موسعة تحتوي على مناطق كبيرة متصلة من أراضي الضفة الغربية، مقابل «كنتونات» مفتتة غير متصلة جغرافياً يحشر فيها الفلسطينيون تحت مسمى «دولة».

ولأن أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة المتبقية من يدّ الاحتلال لا يمكن لها استيعاب عدد اللاجئين الفلسطينيين، فإن مجرد طرح عودتهم إلى الدولة المستقبلية يشكل انتقاصاً من حقهم وتجاوزاً له.

ولأن الضفة الغربية والقطاع لا يمثلان سوى 22 % تقريباً من إجمالي مساحة فلسطين المحتلة بعد استيلاء الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 على 78 % من مساحتها التي باتت تسمى «إسرائيل»، فإن ما سيعطى للفلسطينيين لن يكون النصف، وإنما أقل من نصف الرّبع الذي تبقى لهم (أي أقل من نصف الضفة والقطاع). وفي «ظل المؤشرات الرقمية لعدد السكان الفلسطينيين الذي يماثل تقريبا عدد سكان اليهود في كل من «إسرائيل» وفلسطين في المستقبل حال قيام الدولة»، بحسب الكاتب الإسرائيلي نيكولاس جويات، فإن «الفلسطينيين سيكدسون في حوالي 10 % من الأراضي، بينما تتمتع إسرائيل بنحو 90 % »، وذلك بعدما حصر اتفاق أوسلو الفلسطينيين في مناطق يسهل احتواءهم والسيطرة عليهم فيها.

ومن الناحية العملية، فإن دولة فلسطينية تضم أقل من نصف الضفة الغربية وقطاع غزة، من الصعب أن تشكل كياناً قابلاً للحياة أو النمو، بينما ينوي الاحتلال الانسحاب من المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان الفلسطينيين في الضفة مقابل الاحتفاظ بالأراضي الباقية، مما يجعل الدولة الفلسطينية المستقبلية أشبه بمجموعة من الجزر في بحر يسيطر عليه الكيان الإسرائيلي.

ومع تسارع وتيرة الحركة الاستيطانية، التي أوصلت عدد المستوطنات إلى 160 – 180 مستعمرة تضم زهاء 720 ألف مستعمر في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس، فضلاً عن مواصلة بناء الجدار العنصري، فإن ثمة تساؤلات تثار حول إمكانية قيام دولة فلسطينية متصلة جغرافياً على ذات الأراضي المحتلة عام 1967، بحيث بات الأخذ بناصية الدولتين سبيلاً لحل الصراع يكاد يتلاشى بسبب سياسة الاحتلال العدوانية. ولا يعبّر حديث الساسة الإسرائيليين عن «الدولة الفلسطينية» عن تغير في المواقف، وإنما لأنها النتيجة المتحصلة من عدم إمكانية طرد الفلسطينيين في عملية تهجير جديدة أو ضمهم إلى الكيان الإسرائيلي، حيث تبقى «الدولة» بالنسبة للكيان المحتل هي الطريق الأصوب لحل كافة الإشكاليات المتعلقة بالفلسطينيين، على أن لا تتجاوز مساحتها أو مفهومها عن أسرّ مفهوم الحكم الذاتي، أي أصغر رقعة من الأرض بأكبر عدد سكان من الفلسطينيين مع ضمان عدم اتصالها جغرافياً أو تحقيق السيادة الفلسطينية عليها، أي كما يريد شارون، غزة و40 % من الأوصال المتبقية من الضفة الغربية.

وعلى الرغم من أن بعض اليسار الإسرائيلي يزعم علناً تصالحه مع فكرة إقامة دولة فلسطينية، إلا أنه يرفض تقديم تنازلات تتعلق بالأراضي المحتلة سنة 1967 اللازمة لإقامة الدولة، وسط تغييرات مستحدثة فيها لا يمكن أن تؤدي معها إلى دولة.

ثانياً: لم يخرج الموقف الإسرائيلي من الكيان الفلسطيني المستقبلي عن إطار حكم ذاتي تنحصر حدود صلاحياته ضمن الاهتمام بالأوضاع المدنية والدينية والحياتية للسكان، فيما تتحكم سلطات الاحتلال بشؤونه الأمنية والسيادية، وهو أقصى ما خرج به رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عندما تناول في خطابه (حزيران/ يونيو عام 2009) لأول مرة «حل الدولتين» تحت ضغط الإدارة الأمريكية، بعد التزامه الصمت والرفض، فتحدث عن دولة فلسطينية منقوصة السيادة ومنزوعة السلاح، تزامناً مع اشتراط اعتراف الجانب الفلسطيني «بيهودية الدولة»، وسط مؤشرات حمله لها طيلة فترة تسلمه مقاليد الحكم، التي تنتهي افتراضاً عام 2013، ما لم يتم إجراء انتخابات مبكرة ستعزز من سطوة اليمين المتطرف الآخذ بالتنامي وستشيع جموداً سياسياً على مشهد العملية السلمية.

ويتساوق موقف نتنياهو مع توجه الداخل الإسرائيلي، بتياراته الدينية واليمينية واليسارية، الذي يحمل مواقف متشددة تجاه الحقوق الوطنية الفلسطينية العربية المشروعة، برفض العودة إلى حدود 4 حزيران (يونيو) 1967 وتقسيم القدس وحق العودة ووقف الاستيطان، مقابل الحديث عن دولة فلسطينية منقوصة السيادة ومنزوعة السلاح لا تخرج عن أسر الحكم الذاتي المسيطر على السكان دون الأرض. وقد تجلى ذلك عملياً عند تنفيذ الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من قطاع غزة في آب (أغسطس) 2005، والذي جاء، فعلياً، بسبب المقاومة والتكلفة العسكرية والمادية المترتبة على البقاء فيه، ولكنه استهدف، أساساً، فرض السيطرة على أراضي الضفة الغربية وتكثيف الاستيطان فيها، ضمن استراتيجية ضمّ أكبر قدر ممكن من الأرض الفلسطينية واستثناء أكبر قدر ممكن من الفلسطينيين تحت شعار الحفاظ على «يهودية دولة إسرائيل»، وإفراغ مشروع إقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للاستمرار من أي مضمون فعلي قابل للتحقيق.

ورغم وجود أصوات تنبعث من داخل الكيان المحتل للتحذير من مواقف الحكومة الإسرائيلية المتعنتة تجاه «حل الدولتين» والعملية السلمية، والمنبعثة في أغلبها مما يعرف «معسكر السلام الإسرائيلي»، ولكنها تلعب دوراً ثانوياً في المشهد السياسي الإسرائيلي، حيث لم تستطع خلال الفترة الماضية إجبار النخبة الحاكمة على التوجه في مسار معين أو إلغاء قرار يمسّ أساس الصراع، في وقت تستثني فيه بعض القضايا الأساسية في الصراع من بؤر الخلاف، مثل رفض تقسيم القدس وحق العودة.

بينما يتعالى صوت القوى المعارضة للسلام في الكيان المحتل، لما يشكله من مصدر تهديد لها، وللوجود اليهودي كله، في ظل محاذيرها من «الأغيار» ومن الانصهار في ثقافة المحيط العربي الواسعة، وخطورة التخلي عن فكرة «أرض إسرائيل التاريخية».

وتدرك تلك القوى مسألة التناقض القائم بين الصهيونية بفكرها التقليدي، والسلام والتعايش، مما يفسر سبب معارضتها للسلام، باعتبار الأخير يُعد احتضاراً للفكر الصهيوني التقليدي ونهاية له كثقافة عفى عليها الزمن.

ولعل المسعى الفلسطيني الأخير بنقل ملف القضية الفلسطينية مجدداً إلى الأمم المتحدة يترجم فعلياً حقيقة إدراك القيادة الفلسطينية، المتأخر، بعدم رغبة الحكومة الإسرائيلية في السلام، إزاء الانحياز الأمريكي المفتوح للاحتلال، وسعيهما المشترك لتحييد الدور الأممي عن القضية الفلسطينية وحصر الدور الأوروبي في جانب التمويل فقط، واستمرار الأنشطة الاستيطانية القاضمة لمزيد من الأراضي المحتلة، من دون مبارحة دائرة التفاوض، حيث أعلنت عن استعدادها للعودة فوراً إلى طاولة المفاوضات ولكن ضمن بيئة تفاوضية جديدة مفترض خلقها في الأمم المتحدة، أي أنها لم تضع ذلك المسعى ضمن إطار استراتيجية بديلة عن المفاوضات بعدما أدركت فشلها، فيما قاد «إخفاق» نيل «العضوية الكاملة» أمام التهديد الأمريكي باستخدام «الفيتو» في مجلس الأمن وقطع المساعدات عن السلطة، إلى تصويب المسعى الفلسطيني نحو «العضوية الناقصة»، أي دولة غير عضو في الأمم المتحدة، مع تأجيل العودة إلى مجلس الأمن لوقت آخر مناسب.

إن الكيان الإسرائيلي غير مستعد لتبديل طبيعته وخطابه الأيديولوجي، رغم محاولاته للتكيف مع المتغيرات الدولية والإقليمية، فهو يبحث عن صيغة (ما) تمكنه من تحقيق السيطرة والأمن دون أن تؤدي إلى اهتزاز الداخل المحتل وفقدان مصداقية المشروع الصهيوني، وهو أحد أهم التناقضات التي تكتنف مسيرة التسوية السلمية.

* صحافية وباحثة من الأردن

رأي القدس

اموال تونس المنهوبة

■ تجد الدول التي انتصرت فيها ثورات الربيع العربي مثل مصر وتونس صعوبات كبيرة في استرداد الاموال التي نهبها رموز الانظمة السابقة واودعوها في مصارف اجنبية او عربية بسبب البيروقراطية، وتلكؤ البنوك في الافراج عنها لتحقيقها ارباحا وفوائد كبيرة من وجودها.

وزير العدل التونسي اعترف بهذه الصعوبات في تصريحات ادلى بها يوم امس عندما اكد انه لا يجد تعاونا من دول مغاربية وخليجية تم تهريب ملايين الى مصارفها من قبل اعوان الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

السلطات التونسية لم تستسلم لهذه الصعوبات فيما يبدو، بدليل ان الرئيس المنصف المرزوقي مارس ضغوطا على الحكومة القطرية نجحت في ابعاد السيد صخر الماطري زوج ابنة الرئيس التونسي من قطر الى دولة يعتقد انها اوروبية.

ظروف الابعاد هذه ما زالت غامضة، فالبيان الذي تحدث عن ابعاد السيد الماطري صدر عن القصر الجمهوري التونسي، ولم يصدر عن الدولة المضيفة، ولا نستبعد ان يكون الرئيس المرزوقي قد استغل مسألة مشاركته في المنتدى الذي سيعقد اليوم في الدوحة تحت عنوان «المنتدى العربي لاسترداد الاموال المنهوبة» للضغط على الحكومة القطرية لابعاد السيد الماطري الذي تتهمه السلطات التونسية باستغلال علاقته الاسرية بالرئيس السابق لجمع ثروات هائلة هربها الى دول خليجية.

وربما يفيد التذكير بان الرئيس المرزوقي رفض المشاركة في القمة الاسلامية الطارئة التي انعقدت في مدينة مكة ليلة القدر بسبب استضافة السلطات السعودية للرئيس بن علي واسرته ورفضها طلبات تونسية بتسليمه او ابعاده، ومثل تونس في المؤتمر الدكتور رفيق عبد السلام وزير الخارجية التونسي.

صحيح ان الاموال التونسية المنهوبة تبدو متواضعة بالمقارنة مع نظيرتها المصرية او الليبية التي تقدر بعشرات، وفي بعض التقديرات بمئات المليارات من الدولارات، ولكن تونس بحاجة الى كل دولار في مثل هذه الظروف الاقتصادية العصيبة التي تمر بها، بالاضافة الى ان المسألة مسألة مبدأ وقانون، فمن غير المنطقي ان يعيش هؤلاء في بحبوحة وينعموا بملاذات آمنة للتمتع بالثروات التي نهبوها، بينما هناك ما يقرب من المليون شاب عاطل في تونس محرومين من لقمة العيش الشريفة.

بعض المتهمين التوانسة بسرقة المال العام، او استغلال علاقاتهم الاسرية برأس النظام لتكوين ثروات هائلة، اعرب عن استعداده للعودة الى تونس ورد الاموال المتهم بالاستيلاء عليها، واذا كانت هذه الرغبة جدية، فيجب اخذها بعين الاعتبار وفق الاعتبارات القانونية في هذا الاطار، لان الهدف هو استرجاع الاموال المنهوبة للخزينة العامة للدولة، واستثمارها لدعم الاقتصاد وفي مشاريع تخلق الوظائف للعاطلين.

وحتى نكون اكثر تحديدا، فان تقارير اخبارية تحدثت عن استعداد كل من الحسن الطرابلسي شقيق السيدة ليلى بن علي، وصخر الماطري، لاعادة الثروات المتهمين بنهبها اذا ادينا والمثول امام القضاء التونسي بالتالي، وقالت مصادر موثوقة في لندن التي حاول السيد الماطري اللجوء سياسيا اليها، ان مفاوضات جرت بين محاميه والسلطات التونسية في هذا الخصوص ولكنها لم تتوصل الى نتائج.

الضغوط يجب ان تستمر وتتعاظم، ومطاردة هؤلاء في منافيهم الآمنة خطوة شرعية، حتى تعود الاموال المنهوبة لخزينة الدولة كاملة دون نقصان. فالثورة جاءت من اجل انهاء عهد الفساد، وانصاف الشعب والمحاسبة والمساءلة، واستعادة المال المنهوب هي احدى الخطوات الاساسية في هذا الاطار.

الشيخ حسن الترابي في الثمانين: تحية وتأملات

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ كنت وبعض كرام الإخوة على موعد في رمضان المنصرم في العاصمة السودانية الخرطوم لعقد ندوة فكرية ذات أبعاد دولية للاحتفال ببلوغ الشيخ حسن الترابي الثمانين من عمره قبيل حلول الشهر المبارك هذا العام. وبخلاف ما درج عليه السودانيون من ترك الأمور حتى آخر لحظة، بدأ التخطيط لهذه المناسبة قبل أكثر من عام، وبقدر كبير من الجدية. ولكن الحالة السودانية أدركت المنظمين في نهاية المطاف، حيث تقرر قبل أسابيع من انعقاد الندوة تأجيلها لأجل غير مسمى لأن التحضيرات لم تتقدم كما ينبغي. ما نأمله هو أن يتم التغلب على المصاعب قريباً وعقد هذه الندوة، لأن سيرة الشيخ الترابي تحتاج إلى كثير من التأمل، لما كان له من تأثير في تاريخ السودان، سلباً وإيجاباً، ربما لم يسبقه إليه شخص في العصر الحديث، وهو تأثير لم يقف ـ في سابقة أخرى ـ عند حدود السودان.

ما زلت أذكر جيداً أول مرة رأيت فيها الشيخ الترابي: كان ذلك في عام 1975، وكنت في السنة الأولى في الجامعة حين حضر لعقد لقاء مع أعضاء التنظيم بعيد خروجه من السجن. وكان الشيخ قد اعتقل في اليوم للانقلاب الذي قاده العقيد جعفر النميري بدعم يساري في مايو 1969، وكان مثار الاحتجاج عند أنصاره أن زعيم حركة معارضة تم اعتقاله قبل اعتقال وزير الدفاع، بينما بقي رئيس الوزراء وقتها في منزله ونجا زعيم حزب الأمة المشارك في الحكم من الاعتقال.

وقد كان في عقد ذلك اللقاء بعضاً من التفسير لماذا كان أهل الحكم على حق في الاعتقاد بأن الترابي كان يمثل خطراً على نظامهم أكبر من وزير الدفاع ورئيس الحكومة وزعماء أحزاب الحكم. فقد تمكن التنظيم من عقد لقاء سري لعدد قارب الألف شخص، في قلب الجامعة، دون أن يكون لأجهزة الأمن أو أي جهة أخرى علم به. تم حجز قاعة كبيرة في كلية العلوم باسم جمعية طلابية لا علاقة لها بالسياسة، وكان على الأبواب والطرقات المؤدية إلى القاعة أشخاص يدققون في هوية كل قادم، إضافة إلى التأكد من أنه يحمل «تذكرة» دخول. وتم عقد اللقاء وانفض بدون أي محاذير أمنية. ولكن «الأمن» في السودان له جوانب أخرى، كما سأوضح بعد قليل.

في ذلك اللقاء سجلت أول اعتراض لي على سياسات التنظيم. فقد جاء إلينا الترابي وقتها برسالة مفادها أن على الحركة الإسلامية الطلابية أن تمارس نوعاً من التهدئة مع النظام. ولم أعرف وقتها أن اقتراح الترابي كان يرمي لخدمة أجندة سرية، تمثلت في الترتيب لعمل مسلح كان سينطلق من ليبيا العام التالي، ولكن اعتراضي على المقترح كان سيكون قائماً حتى لو علمت. فقد علقت حينها بأن تبني التهدئة من قبل الحركة الإسلامية ستكون له كلفة سياسية باهظة، لأننا عبأنا الطلاب ضد النظام، واستندت مشروعيتنا على المعارضة والنضال من أجل الحريات والديمقراطية. وعليه لن يكون في مقدورنا اتباع سياسة تهدئة ما لم نحصل على «غطاء سياسي» يتمثل في نشاط معارض خارج الجامعة (عمل نقابي أو سياسي أو غيره). أصر الترابي وقتها على طلب التهدئة وقال إنهم سيدرسون دعم القرار. وعلي كل لم نلتزم نحن بطلب التهدئة، وما كان ذلك ممكناً.

بعد عدة أشهر، عدت إلى منزل الأسرة في مدينة بربر في العطلة الصيفية، وخلال أيام التقيت أحد الأصدقاء الذي ابتدرني بعد التحية ضاحكاً: هل حصلتم على «الغطاء السياسي»؟ وكان هذا هو الدرس الثاني لي عن السياسة السودانية: لا توجد في السودان أسرار!

لم ألتق الترابي بعد ذلك لعدة سنوات، فقد سافرت في العام التالي إلى بريطانيا للتدرب على الطيران، وبعد عدة أشهر وقعت محاولة 2 يوليو الانقلابية عام 1976 وأعيد الترابي إلى السجن. وعندما عدت إلى البلاد في صيف عام 1977، كانت البلاد تشهد «انقلاباً» من نوع آخر، تمثل في صفقة «المصالحة الوطنية»، التي أخرجت الترابي من السجن وأدخلته لأول مرة إلى أروقة السلطة. ولم أكن وقتها من المتحمسين لهذه الصفقة، ولم يأت لقائي بالترابي إلا في سبتمبر عام 1982 لإجراء مقابلة صحافية لمجلة «أرابيا» التي كنت انتقلت للعمل بها في صيف ذلك العام.

كان اللقاء بالشيخ في مكتبه، حيث كان يشغل منصب وزير العدل والنائب العام، مصدر دروس إضافية حول مفارقات الحالة السودانية. فقد قام بإعطائي رقم هاتفه الخاص، مع تعليمات بعدم الاحتفاظ به والتخلص منه بعد انتهاء المقابلة. وقد التزمت بذلك. ولكن المفارقة كانت أن الشيخ دعاني بعد ذلك لعقد اللقاء في منزله. وكما هو الحال في كثير من المساكن السودانية وقتها (ولا يزال في كثير منها، بمافي ذلك مساكن كبار المسؤولين)، فإن منزل الشيخ لم تكن عليه حراسة. وأذكر أنني في إحدى المرات حضرت في الموعد المضروب، فلم يرد على الطرق أحد، وكان الباب الخارجي مفتوحاً على مصراعيه، فدخلت، ووجدت صالون الاستقبال أيضاً مشرع الأبواب، ولم يكن فيه أحد. وكان للشيخ غرفة للنوم والراحة بجانب الصالون، فدلفت إليها، فوجدت الباب مفتوحاً ولا أحد هناك. وكدت أعود أدراجي قبل أن يظهر من يجيب على ندائي.

تعجبت وقتها من هذه المفارقة: مسؤول يصر على أن رقم هاتفه سري يجب ألا يعطى لأي شخص، ولا يستخدم إلا بشروط، وها هو منزله مفتوح لمن شاء كأنه طريق عام! وعندما نشرت المقابلة بعد عدة أشهر، بدأت بالإشارة إلى هذه المفارقة. وكان النص الذي نشر عبارة عن ترجمة مختصرة (بروفايل) للشيخ، تناول سيرته السياسية، منذ سنوات دراسته ومشاركته في ثورة أكتوبر، ورؤيته لمنهاج التغيير الإسلامي والحكم الإسلامي. وكانت التناول صريحاً ونقدياً، لم يتجنب أيا من الأسئلة الصعبة، ولم يقبل الإجابات على عواهنها. ويبدو أن الطريقة التي نشرت بها المقالة لم تعجب الشيخ، لأن أحد الإخوة أبلغني فيما بعد أن الشيخ تساءل وأشار إلى رأسه بعد أن قرأها إشارة معروفة مغزاها: هل هذا الشخص سليم العقل؟

نشرت المقابلة في مايو عام 1983، وهو الشهر الذي قرر فيه الرئيس النميري وقتها إقالة الترابي من منصبه كنائب عام وتعيينه مستشاراً للرئيس للشؤون الخارجية، وأيضاً إقالة الزعيم الإخواني أحمد عبدالرحمن من وزارة الخارجية. ولم يربط أحد وقتها بين الحدثين، خاصة وأن المقابلة نشرت بالانكليزية، ولم تتناول بأي تفصيل أو بصورة مباشرة الأوضاع السياسية في البلاد. ولكن من غير المستبعد أن يكون خصوم الترابي الكثر داخل النظام وجدوا في بعض ما نسب إليه ذخيرة استخدمت ضده. وعلى كل فإن الترابي لم يكن يتحفظ في تصريحاته الصحافية، ولا في أحاديثه الخاصة (وكثير منها كان يصل إلى الرئيس، فالسودان لا أسرار فيه كما أسلفنا) عن توجيه الانتقادات إلى الحكم. فقد سأله مراسل صحيفة لوموند بعد إعلان النميري قوانين الشريعة في عام 1983 عن دوره كمستشار للرئيس، فأجاب ساخراً: إن مستشاري الرئيس يأخذون من النصائح والمشورة أكثر مما يعطون. ومهما يكن فإن إبعاد الترابي ومؤيديه من مركز السلطة كان جزءاً من خطة متكاملة للرئيس النميري لإعلان قوانين الشريعة، وهي مهمة اختار لها مستشارين قانونيين من أنصار الطرق الصوفية التي يثق بها، مع التشديد عليهم على عدم إطلاع الشيخ الترابي على أي تفاصيل حول مهمتهم. وعليه فإنه حتى لو كان للمقابلة دور في القرار الذي اتخذه النميري بإقصاء الترابي فإنه كان بلا شك ثانوياً.

مرت خمس سنوات بين تلك المقابلة وعودتي إلى السودان مرة أخرى في ديسمبر عام 1987، وذلك بسبب انشغالي بالدراسات العليا إضافة إلى العمل في مجلة «أرابيا». ولكن خلال تلك الفترة، حضر الشيخ الترابي إلى لندن في عام 1985، وذلك بعد خروجه من السجن مجدداً وإنشاء الجبهة القومية الإسلامية كمظلة جديدة للعمل السياسي الإسلامي في السودان. وقد استضفناه في «أرابيا» أثناء تلك الزيارة في لقاء حضره لفيف من المفكرين ورجال الإعلام. وكانت هذه مناسبة لإجراء تقييم لتجربة الحركة الإسلامية السودانية عموماً، ومشاركتها في السلطة أيام النميري خصوصاً، ثم خطة الحركة للمستقبل والمشاركة في العملية الديمقراطية.

في تلك اللقاءات، كان خطاب الشيخ موضع قبول، إن لم يكن إعجاب، معظم الحاضرين الذين كانوا يمثلون في الغالب توجهات ليبرالية أو إسلامية معتدلة، لأنه ركز على الديمقراطية، وعبر عن أفكار «تقدمية» فيما يتعلق بحقوق المرأة والأقليات والعلاقة مع الغرب. وكان الترابي في ذلك الوقت في قمة تألقه الفكري باعتباره صاحب مدرسة تجديدية راديكالية في الفكر الإسلامي، تتخذ موقف نقدياً من التوجهات المألوفة عند الإسلاميين المحدثين وعند المدارس الدينية التقليدية معاً. وقد اعتبر فكره ملهماً لحركات إسلامية عدة، من المغرب العربي (خاصة تونس) إلى اندونيسيا وماليزيا، إضافة إلى التجمعات الإسلامية في أمريكا وأوروبا. ولهذا كان الكثيرون تواقين للاستماع إليه. هذا لم يمنع وقوع بعض المناكفات أثناء اللقاء، ثم قبل ذلك وبعده في تغطية «أرابيا» لنشاط ومواقف الشيخ وحركته. وقد تركزت الانتقادات على مواقف الحركة من تشريعات «النميري» الإسلامية والتحالف مع نظامه، والموقف من حرب الجنوب. وقد كتبت تعليقاً على مقابلة أجريناها مع الشيخ في تلك الفترة بعنوان: «الفرق بين التكتيك والاستراتيجية»، أنتقدت فيه المواقف التي تم التعبير عنها، خاصة رفض التعاون مع الأحزاب الأخرى والتشدد تجاه الحرب في الجنوب والعلاقة مع الغرب. وقد جاء في التعليق: إن السودان ليس إيران، وليس بوسع الحركة الإسلامية أن تنفرد بحكمه وفق برنامج إقصائي، ولا يمكنها أن تطيق العزلة والمواجهة الحادة مع محيطها والمجتمع الدولي.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الاردن: تدافع بين اصلاح وافساد

زكي بني ارشيد*

■ بعد كل هذا الاستنزاف والمغامرات والتعامل مع الوطن باعتباره حقلا للتجارب ومستنبتا لكل انواع العقم السياسي والافلاس الاقتصادي والفوضى الاجتماعية والادبية والفشل الذريع في مواجهة ازمة واحدة من فضاء الاحتقان الاردني المتراكم تستمر الارادة الرسمية بذات التخبط الشديد والنزق الحاد باشكاله المتعددة وكلما دق كوز العجز في جرّة الوطن يتصدر المشهد صنّاع الازمات وخبراء التأزيم لانتاج حالة متوترة ومستفزة عنوانها افتعال المعارك الهوائية واستهداف لوحة القماش الحمراء في حلبة المصارعة الاسبانية وكالعادة ايضا استخدام بعض الاقلام والإسماء والتوقيعات ووضع البصمة على اي مقال معلّب ومعد سلفا مهما كان حجم الافتراء والتزوير.

في الانتخابات النيابية المزمع اجراؤها قبل نهاية هذا العام في الاردن تم استنفار كل الاجهزة والادوات والقدرات لانجاز عملية التسجيل واعتبار ذلك انجازا وطنيا وخيارا وحيدا لاستعادة الثقة المفقودة والوصول الى نقطة اللاعودة في جعل الانتخابات مشروع التحدي الذي لا يقبل التراجع او التأجيل خصوصا بعد مشهد مؤلم لم يستطع اصحابه اجتيازه متمثلا بالعجز عن اجراء انتخاب المجالس المحلية والبلدية فضلا عن كشف التزوير ومحاربة الفساد الامر الذي دفعهم الى البحث عن البدائل السهلة برفع الاسعار دون ادراك لردود الفعل الشعبي التي لم تعد تحتمل المزيد من مغامرات السلطة وسياساتها المكشوفة لكل ابناء الوطن لتعكس وبشكل واضح حالة الوعي اللافتة التي اكتسبها المواطن الاردني نتاج الحراك الشعبي المتزايد والمنتشر والتصاعد.

يبدو ان الرسالة لم تفهم وان ادوات الادارة ما زالت تنتمي الى الماضي الذي تغير كثيرا فالشعب بات يعي حقوقه جيدا ولم تعد تنطلي عليه الاعيب الفاشلين وفزّاعات الفاسدين «المحروقة» فعلى الرغم من كل هذه الحملات والضغط والاجبار والاكراه واستخدام الخطباء والائمة وادوات الاعلام ونشر الاشاعات الا ان نسبة التسجيل المتواضعة جدا لم تصل الى مستوى طموحهم وبالمقابل يتطور الحراك ويتسع عموديا وافقيا على مستوى العدد والنوع وكشف الخفايا التي بات الشعب باكمله يعرفها جيدا.

وما جرى بعد رفع الاسعار الاخير دليل واضح على ما سبق فقد نزل الناس الى الميادين وفي كل محافظات الاردن مرة واحدة وبشكل سريع وملحوظ ونوعي بحيث بتنا نرى شرائح المجتمع كلها مجتمعة لترسم اللوحة الاردنية الزاهية وتعكس الوجه الحقيقي للاردن واهله التواقين للحرية والكرامة، وبتنا نرى شكلا جديدا تمثل في الثورة الصفراء لاصحاب التكاسي كبداية اضراب وغضب مدني قادم، اذهل المسؤولين وادى الى تجميد القرار وكشف حالة التضارب والتخبط السياسي في فهم الحالة او الاستفادة مما جرى وهكذا ظهرت على السطح اجراءات سلطوية منفعلة منتمية الى مرحلة الاحكام العرفية باعتقال الناشطين في التظاهرات السلمية معظمهم من محافظة الطفيلة وتقديمهم الى محاكم عسكرية تحت عنوان امن الدولة وربما مكافحة الارهاب ايضا، اضافة الى استحضار ادوات التخلف وفزاعة (الفتنة، والامن والامان، وحالة الدول المحيطة، والاخوان، والاسلاميين، والطائفية والعنصرية والتفرقة و ...غيرها)، وللتعبير مرة اخرى عن مدى الافلاس السياسي والازمة الاخلاقية.

ومن هذه الفزاعات ما بتنا نراه من كتاب التدخل السريع والصحف التي ابتعدت للاسف عن ادنى درجات المهنية والمصداقية باستهداف الحركة الاسلامية التي تنادي بسلطة الشعب وارادته في صناعة مستقبله وتغيير القواعد التي حكمت مسار السياسية والاقتصاد عبر تبنيها برنامجا سياسيا ومشروعا نضاليا وطنيا يجتمع عليه ابناء الوطن لكشف الفساد والمفسدين واسترداد الثروات والمقدرات والسيادة، ومع حرصها على توحيد جبهة المصلحين وتجميعهم وتوحدهم في مواجهة الفساد والاستبداد وتحقيق الاصلاح باعتباره الممر الوحيد لتحقيق الامان وانجاز الاستقرار.

من المناسب ان اذكر بان الحملات الاعلامية المتكررة والتحريض المستمر ضد الحركة الاسلامية تعني عمق الازمة عند الخصوم وخاصة عندما تصل الحملة الى مرحلة الخروج على الضوابط المهنية والاخلاقية وصناعة الاخبار وتلفيق التهم وتعني الحملة ايضا المزيد من الكسب الاضافي لصالح الحركة الاسلامية والناس تقارن بين السلطة المستبدة التي صنعت كل انواع الفساد وانتجت الفشل والعجز وبين حركة وفيّة لمبادئها وشعبها وثابتة على مطالبها وترفض ان تدخل الى صندوق السلطة وفقا لقواعد التدجين ومسرحية الانتخابات وشهادة الزور وبمسمى المشاركة والتغيير من الداخل.

بالامس القريب مثلا رأينا خبرا يدعي وجود خمور في مقر الحركة الاسلامية واتهام لاحد قيادات الحركة باستخدام السيف واستنساخ بعض مشاهد العنف وقبل ذلك اسطوانة المؤامرة الاخوانية الامريكية المثيرة لكل انواع السخرية ويعتمد كل اولئك الكتاب على معلومات سرية وخاصة ولا يعرفها احد غيرهم وعلى الرغم من التاريخ والواقع والموقف الرسمي والداخلي للحركة والذي يعرفه الجميع، فاين المصداقية والمهنية وقيم الرسالة الاعلامية والصحافية.

ايها السادة قررت الحركة الاسلامية متضامنة مع معظم القوى السياسية والحراكات الشعبية مقاطعة الانتخابات النيابية بعد ادراكنا ان قوة التغيير والتأثير ليست مرتبطة بصناعة الصندوق الذي يسمى مجلس النواب وان التجربة اثبتت لنا ان اسوأ القوانين اتفاقية وادي عربة مثالا شرعتها مجالس الشعب بمشاركة الحركة الاسلامية والقوى السياسية حضورا في تلك المجالس وعلى الرغم من المعارضة القوية التي لم تستطع ان تؤثر في مضامينها فضلا عن ردها او ابطالها او ان تنجز قانونا ديمقراطيا واحدا، والتجربة تقول ان ارقى واحسن التشريعات القانونية والتعديلات الدستورية تحققت في ظل المقاطعة لمجلس النواب ومن خلال الضغط الشعبي والفعاليات المجتمعية والجماهيرية.

ان المتتبع للسنن البشرية يجد ان هذه الحالة مرحلة طبيعية ومنطقية ضمن مسلسل التدافع بين الاصلاح والافساد وتتكرر دوما في الحلقة التي تسبق الحلقة الاخيرة حينما يفقد احد الاطراف سيطرته وتركيزه وتراه يتلاطم بموج التخبط والا كيف لنا ان نفسر اقدام السلطة في الاردن على رفع الاسعار؟ وتعيين جملة من المحاسيب واصحاب النفوذ بوظائف متقدمة وبرواتب خيالية وفي نفس الوقت نصرخ من الم العجز والمديونية وفقد الرشد ليأذن الله تعالى للحالة ان تتغير وللواقع ان يتبدل وللحق ان يظهر.

* كاتب من الاردن

العراق يدخل المرحلة الثانية من «الفوضى الخلاقة»!

جمال محمد تقي*

■ المرحلة الاولى انتهت منذ ان اتمت قوات الاحتلال الامريكي انسحابها الكامل من العراق، اي منذ ما يقارب العام، حيث تم فيها تدمير مجمل البنى التحتية للدولة العراقية الحديثة وقطع الطريق على اي محاولة لاعادة ترميمها، لتحل محلها اسس رملية لدولة افتراضية لا تتحمل اي بناء مستقبلي، فتلك الاساسات التي نحتها الاحتلال لا تتقبل اي ثقل بنائي يتطلبه واقع الحال، وبالتالي هي بمثابة قاعدة دائمة لعملية متواصلة من الهدم، والتي لا تستقطب سوى الفوضى، وعليه تم تصميم الوضع ليكون اسيرا دائما لتلك الفوضى الموصوفة بالخلاقة زورا وبهتانا، وذلك للتغطية على القصدية السلبية الكامنة وراءها، انها سيدة المشهد العراقي ومن دون منازع منذ احتلاله وحتى الان والى يوم قيام اسس جديدة لدولة عراقية سيدة ومستقرة وديمقراطية حقا، والوضع العراقي شاهد على نفسه بالرغم كل الادعاءات الفارغة والمضللة التي تحاول تصوير هذه الفوضى وكأنها افرازات هامشية في مسيرة العراق الجديد!

تسيد النزعات الطائفية والمناطقية والعنصرية وتحول الفساد الى طقس وعقيدة تغذيها شريعة المحاصصات والركض وراء المغانم على حساب القيم الوطنية والاخلاقية، هي انعكاس روحي للثقافة التي اشاعها البناء المادي المجسد بشكل الدولة الفوضوي السائر نحو الانفطار والانقسام والتشظي والذي اقامه المحتل والمتعاونون معه في العراق المغدور!

لا يمكن تلمس معالم المرحلة الثانية من الفوضى الخلاقة في العراق دون استيعاب التلازم المهندس سلفا بين تفاعلات الفوضى العراقية مع الفوضى المستحدثة في عموم الشرق الاوسط الكبير، والتي من افرازاتها ما يطلق عليه الربيع العربي، والصراع السني الشيعي في المنطقة، وبشكل من الاشكال احلال ايران محل اسرائيل كطرف رئيسي في نزاعات الشرق الاوسط وكخطر داهم للسلام والامن في المنطقة، فلم يكن دفع وركوب الموجة الشعبية الانفجارية الرافضة لاستمرار الانظمة الفاسدة في المنطقة وتهجين مسارها وتقنين نتائجها، وحتى التلاعب بزخمها وحدودها بحيث يتم تقزيم بعضها وتضخيم بعضها الاخر، من قبل امريكا وحلفائها الغربيين الا امعانا بتنفيذ المشروع الفوضوي الاكبر والذي سيتفاعل بمقدماته ونتائجه مع الفوضى العراقية التي كانت قد انطلقت منذ غزو العراق واحتلاله.

الاخوان المسلمون والسلفيون يتقدمون الصفوف بتفاهمات امريكية تقرلهم بالسلطة مقابل امن اسرائيل وتقر لهم بالدعم مقابل التعاون وبضمانات وتمويلات خليجية، وضمنا فان السعي جاد لبلورة جبهة جهادية سنية عابرة للحدود لمواجهة ما يسمى بالخطر الشيعي القادم من ايران وسورية وحزب الله، اما العراق فان حكومته ستتفكك بتفكك اطرافها التي لابد لها من ان تكون قد ربطت مصيرها بهذه الجبهة اوتلك، لانها غير مؤهلة مجتمعة لاجتراح موقف وطني عراقي مستقل يجعلها بمنأى عن هذا الانزلاق، بل انها اوجدت اصلا وبهذا الشكل لتكون عاجزة عن مقاومة التشظي والتبعية داخليا واقليميا!

ملامح هذه المرحلة من الفوضى الخلاقة في العراق نجدها مشخصة تماما على الصعيدين الداخلي والاقليمي، ففي الداخل تتفاقم الاصطفافات الطائفية والتبعية، النافذون في القيادات الكردية يتبنون الموقف التركي والخليجي نظريا وعمليا من خلال تقديمهم كل الدعم السياسي والعسكري للثورة السورية، وحزب الدعوة الحاكم ومعه اغلب الاحزاب الطائفية الشيعية حريصون على تقديم ما يستطيعون ولو سرا لدعم النظام في سورية بوجه الموقف الاقليمي والدولي الذي لا يرضى باقل من انفكاك سورية عن حلفها مع ايران، والاحزاب الطائفية السنية تقف موقف القادة الكرد في دعمهم للمعارضة المسلحة السورية، وهذا ما ساهم والى حد ما بالتقارب الكردي السني على حساب الحلف التقليدي بين زعامات الاكراد والشيعة، وهنا نجد خصوصية لموقف السيد جلال الطالباني والسبب لا يحتاج للكثير من التدليل فمنطقة نفوذه السليمانية وهي تحت المرمى الايراني سياسيا ولوجستيا وعسكريا وحتى اقتصاديا، لذلك نجده يعاكس البرزاني في مواقفه المتحالفة مع الاتراك، الطالباني يحاول ان يتملص من الموقف برمته لانه لا يريد ان يكون كما المالكي في العيون الامريكية اي انه يريد الحياد ولو الظاهري منه، لانه بالنتيجة سينحاز للموقف الامريكي، وامريكا تحذر المالكي مرارا وتكرارا من السماح لايران بمد يد العون لسورية عبر العراق، كما تحذره من استخدام العراق كواجهة للافلات من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، بنفس القدر هناك جفاء حكومي شيعي مع دول الخليج وهناك تناغم سني كردي معها!

لم تعد سياسة الاجتثاث السيئة الصيت تعني البعثيين بمعزل عن الانتماء الطائفي لهم كما يصرح القائمون عليها، وانما اخذت تقتصر تدريجيا وبحسب الحاجة على الكفاءات غير المروضة من اهل السنة فقط، حتى وان لم يكونوا بعثيين، وان استعصى اثبات بعثيتهم، فان المادة 4 للارهاب خير معين لاجتثاثهم من الوظيفة والحياة كلها، وكواتم الصوت ستكون الحل الامثل الذي لا سائل ولا مسؤول عنه لان فوضى الاتهام والقتل قد جعلت من الموت قتلا حالة يصعب تفحصها!

الامريكان يسحبون جنودهم من افغانستان ويقللون من وجودهم المدني في العراق، وهم على استعداد لتسليم السلطة للمجاهدين الافغان بعد ان تكون الارض قد حرثت لزرع فتنة الجهاد السني ضد الشيعي في افغانستان نفسها وفي باكستان وايران واليمن ناهيك عن العراق، وربما في كل اسيا الوسطى وحتى الصين، وعليه سيكون الجهاد السني في عموم الشرق الاوسط الكبير شبيها بالجهاد الذي خاضه الاسلاميون وبدعم امريكي ضد الوجود السوفياتي في افغانستان، ولكن هذه المرة ضد الوجود السياسي للشيعة المناصرين لايران، ياترى هل سيعيد التاريخ نفسه وينقلب السحر على الساحر كما حصل في افغانستان ذاتها بعد ان فاز المجاهدون بحكمها؟

تسريبات عن حملات شبه منظمة لجماعات سرية تشتري الاسلحة وبكل انواعها من الاهالي بجنوب ووسط العراق، ويشاع انها تفعل ذلك لصالح المسلحين في سورية، ويصرح بعض النواب بان هذه العملية تتصف بالخطورة المبيتة لانها تهز صورة التوازن التسليحي بين الطوائف العراقية مما يؤجج نزعة التفوق لدى طائفة ضد اخرى، الحكومة العراقية وقبل عدة اشهر اصدرت قرارا غريبا يسمح بموجبه لكل عراقي بتملك قطعة سلاح بشرط الترخيص لها في مخافر الشرطة، مما اثار حفيظة الاهالي الذين ينادي جلهم بقصر حمل واقتناء الاسلحة على عناصر الجيش والشرطة لان مثل هكذا قوانين تشرعن للعنف الاجتماعي وتعسكر المجتمع، المحكمة الجنائية تصدر حكما باعدام طارق الهاشمي نائب رئيس جمهورية العراق والمقيم حاليا في تركيا وتحت حمايتها بتهمة الارهاب، حكومة اقليم كردستان تطلب الحكومة المركزية بالموافقة على تمويل حرس الاقليم وبالاعداد التي يقررها الاقليم نفسه، والتي تبلغ بحسب اخر رقم مقترح مابين 300 الف و400 الف عنصر، الحكومة من جهتها ترفض هذا الرقم وتقترح تشكيل فرقتين من قوات «البيشمركة» بحدود 30 الف عنصر، حكومة المالكي تتهم حكومة الاقليم بمحاولات لشراء اسلحة ثقيلة من دون مراجعتها، وحكومة الاقليم تنفي، لكنها تشترط موافقة قيادة الاقليم على اي صفقات تسليح يجريها المركز مع دول العالم وخاصة في مجال سلاح الجو خشية ان يستخدمها المركز في صراعه ضد الاقليم، ومن هذا الباب تطالب قيادة الاقليم الحكومة الامريكية بايقاف صفقة طيارات اف 16 المقررة للجيش العراقي، ومن نفس الباب تحاول الادارة الامريكية ربط الموافقة على تنفيذ الصفقة بقبول الحكومة المركزية بصفقات النفط المبرمة بين حكومة الاقليم وبعض الشركات النفطية الامريكية، ومازال الامر قابلا للزيادة والنقصان والقبول والرفض وبحسب المصالح الامريكية التكتيكية والاستراتيجية!

هذه ابرز ملامح الطبعة الثانية من الفوضى الخلاقة التي يعيشها العراق ويئن منها كل اهله، الذين لايريدون خروج المحتلين منه فقط، ولا الغاء الاتفاقيات غير المتكافئة معهم فقط، ولا خروج اذنابهم وسفارتهم من المنطقة الخضراء وكل العراق فقط، وانما يريدون ارادة عراقية وطنية حرة ترسم ملامح السياسة الداخلية والخارجية وبمعزل عن اي تدخل امريكي او اجنبي!

* كاتب من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7228 الثلاثاء 11 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 24 شوال 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7228 Tuesday 11 September 2012

هواء طلق

عن المعارضات السورية

الياس خوري

ما ان طرح لوران فابيوس، وزير الخارجية الفرنسي، فكرة تشكيل حكومة انتقالية في سورية، حتى علا الضجيج التلفزيوني في الفضاء المصنوع من الكلام والصور، وانكشف الواقع المرير الذي تعيشه النخب السياسية والثقافية السورية في الخارج. فصارت الحكومات تتشكل وتنفرط، وصار الكل وزراء في حكومات وهمية تولد ميتة!

بدا المشهد مضحكا– مبكيا. المضحك فيه هو سذاجة بعض افراد النخبة المعارضة في الخارج، بحيث اعتقد الكثيرون ان مجرد الظهور على شاشة التلفزيون يحول الناس الى زعماء! والمبكي هو مقارنة هذه الخفة بوحشية آلة القمع الأسدية التي تحول العمران السوري الى ركام، ومقارنتها ايضا بالمقاومة الاسطورية التي يصنعها الشعب السوري في مواجهة الموت، صمودا في طلب الحق.

هذه المفارقة يمكن ان تجد جذورها في عقود الاستبداد الأربعة للحكم الأسدي، حيث تم اخراج المجتمع من السياسة، والتحطيم المنهجي للاحزاب والنقابات والجمعيات، بحيث تأسس «الأبد الأسدي» في فراغ سياسي لا مثيل له سوى الفراغ الكوري الشمالي، واستطاع البعث ان يحوّل مثالية وصوفية وسذاجة ميشال عفلق الى آلة استبدادية متملكة (نسبة الى المماليك)، تقهر المجتمع، محولة النظام السياسي الى دولة والدولة الى مافيا.

هذه الحقيقة تفسّر الأمر جزئيا لكنها لا تُعفي النخب السورية المعارضة من مسؤولياتها الأخلاقية. فالذي يدّعي انه يقود تترتّب عليه مسؤوليات اخلاقية وسياسية كبرى، عليه ان يتصدى لها بمزيج من الشجاعة والحكمة. فبعد ستة عشر شهرا على اندلاع الثورة السورية، وبعد مواكب الشهداء التي لا تنتهي، لم يعد هناك عذر لأحد.

آن الاوان كي تتبلور قيادة تفهم معنى العمل الجماعي، ومستعدة للتضحية، وقادرة على بلورة أفق سياسي يخرج السياسة من هذا النفق المخجل، الذي يؤلم القلوب، ويحيّر العقول.

من الواضح ان ما يسمى المعارضة الخارجية بدأت تصبح خارج الموضوع، وبدأ نفوذها في التلاشي. ومن شبه المؤكد اننا لن نستطيع العثور على معلومات عن مجريات الأمور في حلب، من المجلس الوطني او هيئة التنسيق او المنبر الديموقراطي او هيئة الأمناء او قيادة الجيش الحر في تركيا الى آخر ما لا آخر له من الأسماء والمسميات. اذا اردنا ان نعرف ماذا يجري في حلب وما هو مسار المواجهة فيها علينا ان نلجأ الى وسائل الاتصال الاجتماعية والى صفحات التنسيقيات على «الفيس بوك». واغلب الظن ان قيادات الخارج تستقي معلوماتها من المصادر نفسها التي يستقي منها المراقبون معلوماتهم.

ما معنى القيادة في حال كهذه؟

الاداء الذي قام به مناف طلاس هو مؤشر هذا الشكل من القيادات. فلقد اتخذ انشقاق العميد ابن العماد وشقيق المليونير شكل سبق صحافي قامت به قناة «العربية»، من الخطاب الى العمرة الى شكر المليك السعودي. اي اننا امام من ينتظر الخارج او يراهن عليه. بالطبع لم تتصرف بقية قيادات المعارضة بهذه الفجاجة، لكن خلافاتها السخيفة وعصبوياتها جعلتا منها اداة عجز تنتظر الجامعة العربية او دولة قطر كي تجمعها على قواسم مشتركة ولا تجتمع.

لكن ما يثير الخوف على مستقبل الثورة السورية ليس واقع المعارضة الخارجية بل التفكك وبعض الفلتان الذي تشير اليه ممارسات قطاعات من الجيش السوري الحر ومعها مجموعات من المسلحين التي تعلن انتماء لفظيا الى هذا الجيش.

وعلى الرغم من البطولات والمقاومة الكبيرة التي تبديها وحدات هذا الجيش وقدرتها بالسلاح المتواضع الذي تملكه على تحرير مناطق شاسعة من سورية، فان الممارسات الخاطئة التي تشهدها سورية تنذر بالخطر ويجب ايجاد آلية لوضع حد فوري لها قبل ان تتفاقم، وتقدم ثغرات تسمح للنظام الأمني السوري باستغلالها.

من الواضح ان الثورة السورية هي اليوم امام منعطف جديد من اجل بلورة قيادتها، ومن شبه المؤكد ان هذه القيادة تتشكل اليوم من شباب الثورة في تنسيقياتهم التي تواجه آلة القتل العمياء، ومن قيادات الميدان في الجيش السوري الحر، التي لم تصل بعد الى القدرة على بناء آليتها القيادية.

والتحدي اليوم هو التنسيق الكامل وبناء قيادة موحدة بين هذين التكوينين، كي تجد الثورة قيادتها، وترسم اهدافها وتكتيكاتها السياسية والنضالية والعسكرية.

هل هذا ممكن؟

لا ادري، ربما كنا امام مسار ثوري طويل ومعقد، فاعادة السياسة الى المجتمع بعد تحريره من الديكتاتورية، عملية تاريخية قد تأخذ وقتا، وسيكون ثمنها كبيرا. لأن استعادة النصاب السياسي هي جزء من عملية اعادة بناء ثقافية اجتماعية وفكرية، وهي حصاد مدوّنة اخلاقية جديدة، هي جوهر اي بناء جديد.

وهنا تستوقفني ظاهرتان مضيئتان اريد التوقف عندهما، لأنهما تقدمان نموذجا اخلاقيا وسياسيا جديدا.

الظاهرة الأولى اسمها رياض الترك، فهذا القائد الديموقراطي الكبير الذي واجه السجن والقمع بالصمود والايمان بأن الشعب السوري قادر في النهاية على تحطيم مملكة الصمت، هو اليوم في سورية، يناضل مع المناضلين، يختفي عن عيون رجال الأمن، كي يكون مع شباب الثورة في عملهم اليومي الصعب والمضني. اللافت ان الترك قدم نموذجا مختلفا للقائد السياسي، لا تغريه آلة الاعلام، ولا يحكي الا من اجل ان يوصل رسالة ملموسة وموقفا واضحا.

الظاهرة الثانية تقدمها مجموعة من المثقفين يعملون مع شباب التنسيقيات من قلب سورية، وسط ظروف بالغة الصعوبة، لكنهم لم يسقطوا في فخ الاعلام، ولم يحيدوا عن قناعاتهم بأن قيادات الثورة تصنعها الثورة، ولا تُسقط عليها من اي مكان.

هؤلاء ومعهم مئات بل الوف المناضلين الصامتين، يصنعون قيادة جديدة وشبه سرية للثورة، وعلينا ان ننصت اليهم.

لا اريد ان اوحي بأنني اصادرحق اي مواطن او واجبه، سواء في الخارج او الداخل، في النضال من اجل ان تنتصر الحرية في سورية، لكنني اردت ان ارى الأمور في وصفها ظواهر نسبية، كي لا نسقط في وهم قيادات افتراضية تصنعها الصورة.

تحية الى ياسين الحاج صالح

جاء منح جائزة برنس كلاوس الهولندية للكاتب والمناضل السوري ياسين الحاج صالح، بمثابة جائزة للجائزة نفسها. فالجائزة التي استطاعت ان ترى من خلال الألم السوري كيف تضيء الكلمات عتمة الخوف، تستحق التحية. ياسين الذي لم يهدأ قلمه، منذ اشتعال الثورة السورية، قدّم نموذجا للمثقف الحر والمستقل، الذي يلعب دوره في بلورة الثورة ونقد الأخطاء وتصويبها، من داخل العملية الثورية التي تبني افق الحرية والعدالة..

انه يشكل اليوم مع مجموعة من مثقفي سورية ضميرا، بالمعنى الذي كتبه ادوارد سعيد. هذا الضمير الذي يكتب في شروط صعبة داخل سورية، يستحق اكثر من تحية، لأنه نجح في ان يبني صوتا، حين نقرأه ونعرف انه لا يزال في موقعه، نعلم ان سورية لا تزال بخير.

علماء يرونه دليلا على فعاليتها: الطب الشعبي في قارات العالم يستخدم نفس الأعشاب

■ واشنطن ـ د ب أ: قال علماء من بريطانيا إنهم اكتشفوا أن الطب الشعبي في قارات العالم المتباعدة يستخدم نفس مجموعات الأعشاب في تخفيف الكثير من المعاناة الصحية للبشر في هذه القارات.

وتوصل العلماء إلى هذه النتيجة بعد مقارنة شجرة نسب عدة مئات من الأعشاب الطبية المستخدمة في نيبال ونيوزيلندا و جنوب أفريقيا.

وقال العلماء تحت إشراف هاريس ساسليس لاجوداكيس من جامعة ريدنج البريطانية في دراستهم التي نشرت الإثنين في مجلة «بروسيدنجز» التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم إنه من غير المحتمل أن يكون الأطباء الشعبيون الذين يستخدمون هذه الأعشاب قد نقلوها من قارة إلى أخرى ورجحوا أن يكون سبب انتشار العلاج بها في أكثر من قارة هو قدرتها العلاجية فعلا لأنها تحتوي على مواد فعالة ضد أمراض بعينها.

وأشار الباحثون إلى أن عدد النباتات الطبية المستخدمة في طب الأعشاب يتراوح بين عشرة آلاف و 53 ألف نوع من الأعشاب ورأوا أن ذلك يوفر إمكانية كبيرة للطب الحديث للاستفادة من هذه الأعشاب «.. ولكن ولأنه من غير الممكن تقريبا التنبؤ بما إذا كان نوع ما من الأعشاب ذا تأثير فعال ضد مرض ما فإن الكثير من المؤسسات الطبية تحجم عن الاستثمار في عمل مسح شامل لفعالية هذه الأعشاب.. ولكن هذه الأعشاب يمكن أن تقدم مساعدة للأطباء مستقبلا..».

وأخذ الباحثون في الاعتبار أوجه الشبه بين عشرين ألف نوع من الأعشاب في نيبال ونيوزيلندا و منطقة رأس الرجاء الصالح في أفريقيا و أنواع الأعشاب الطبية التي لا توجد إلا في هذه الدول و وضعوا ما يسمى بشجرة النسب الجينية التي تعتمد على مقارنة المجموع الجيني لهذه النباتات فتبين لهم تركز أنواع النباتات البالغ عددها نحو 1500 نوع في الطب التقليدي في هذه المناطق الثلاث في تصنيفات طبية محددة وأن النباتات الطبية شديدة القرابة ببعضها البعض تستخدم في نفس المجالات العلاجية مثل آلام القلب أو الأمراض الجلدية.

ويرى العلماء أنه من الممكن الاعتماد على مثل هذه الشجرة في التعرف على أنواع النباتات التي يمكن الحصول منها على مواد فعالة وأن القرابة الوراثية بين هذه النباتات يمكن أن تقود إلى نباتات طبية جديدة لم تستخدم حتى الآن في استخلاص المواد الفعالة طبيا.

وتشير بيانات منظمة الصحة العالمية إلى أن ربع جميع العقاقير الطبية المستخدمة في الوقت الحالي مستخلص من مواد نباتية وأن الجزء الأكبر من الأنواع النباتية لم يدرس كمصدر محتمل للمواد الفعالة.

أسرة سعودية تستعين ببغاء لإيقاظ أبنائها التلاميذ

■ الرياض ـ د ب أ: استعانت أسرة سعودية ببغاء لإيقاظ أبنائها التلاميذ يوميا وذلك عن طريق تقليد صوت «بوق الحافلة».

وقالت صحيفة «اليوم» السعودية على موقعها الإلكتروني الاثنين إن «أسرة سعودية لم تجد أي صعوبة في الاستيقاظ من النوم باكرا خصوصا التلاميذ، والفضل يعود إلى تعهد طائر الببغاء ، وهو من النوع الرمادي ، بمهمة إيقاظهم».

وأضافت أن» الطائر يقوم بتقليد أصوات مناداة للجميع ومنها صوت (بوق الحافلة) بشكل دائم في إشارة إلى موعد الذهاب للمدارس بعد أن أصبح يسمع هذا الصوت وتعود عليه، وكذلك تقليد أصوات لأهل البيت منها» يا ولد «ومناداته بعض الأسماء حتى أصبح الطائر بمثابة المنقذ للعائلة كل صباح».

ونقلت الصحيفة عن «مالك الطائر» قوله إن «الببغاء يبلغ من العمر سنتين وثلاثة شهور، وتم شراؤه وهو صغير وتدريبه حتى أصبح واحدا من أفراد البيت»، مشيرا إلى أن « هذا الطائر من النوع الرمادي الذي يستطيع إتقان الأصوات بشكل جيد».

صحيفة «العرب» اللندنية بحلة وإدارة جديدين

■ لندن ـ «القدس العربي»: صدرت صحيفة «العرب» اللندنية في حلتها الجديدة يوم امس بحجم جديد على غرار صحف بريطانية مثل «الغارديان»، واسلوب تحريري وتبويبي حديث متطور.

الصحيفة تعتبر اول صحيفة عربية صدرت في لندن، احتوت على 24 صفحة متنوعة تضم اقساما متعددة من السياسة الى الثقافة الى التحقيقات، علاوة على صفحة الرأي.

ويتولى رئاسة مجلس الادارة الدكتور هيثم الزبيدي، بينما تولى السيد محمد الهوني منصب رئيس التحرير والمدير العام في الوقت نفسه. اما السيد عبد العزيز الخميس رئيس تحرير مجلة «المجلة» الاسبق فقد تولى منصب رئيس التحرير المسؤول، اضافة الى ذلك ثلاثة مدراء تحرير هم علي قاسم، مختار الدبابي وكرم نعمة، وتولى الدكتور سالم حميد منصب المدير الاقليمي لمنطقة الخليج.

الخمور والمخدرات وراء أكثر من نصف حوادث الطرق بأمريكا

■ واشنطن ـ رويترز: أفادت دراسة بأن أكثر من نصف قائدي السيارات الذين قتلوا في حوادث على الطرق بالولايات المتحدة كانوا تحت تأثير الخمر أو المخدرات وقت الحادث.

ووجد الباحثون الذين استخدموا بيانات الإدارة الوطنية للسلامة على الطرق السريعة أن من يقودون ليلا هم من يكونون في الأرجح تحت تأثير الخمور أو الماريوانا أو غيرها من المخدرات لدى وقوع الحوادث. ونشرت نتائج الدراسة في مجلة اديكشن العلمية.

وكتبت جوان برادي من جامعة كولومبيا وزملاؤها «أكثر من نصف السائقين الذين لحقت بهم إصابات أفضت لوفاتهم في الولايات المتحدة كانوا تحت تأثير الكحول أو مخدرات أخرى وكان 20 في المئة تقريبا يتعاطون (نوعين أو أكثر) من المخدرات.»

وثبت تعاطي 57 في المئة من بين 20150 سائقا أصيبوا بجروح أفضت لوفاتهم بين عامي 2005 و2009 لنوع واحد على الاقل من المخدرات وأن واحدا من بين كل خمسة كان تحت تأثير أكثر من مخدر. والخمور هي الأكثر شيوعا تليها الماريوانا والمنبهات مثل الأمفيتامين.

وذكرت الدراسة أن 60 في المئة من الرجال الذين قتلوا أثناء القيادة كانوا تحت تأثير المخدرات أو الكحوليات مقارنة بأقل من نصف هذه النسبة من النساء.

الشرطة البريطانية تفتح تحقيقاً حول جثة رجل سقط من طائرة

■ لندن ـ يو بي اي: فتحت الشرطة البريطانية، الاثنين، تحقيقاً بعد العثور على جثة رجل بمنطقة سكنية في جنوب غرب العاصمة لندن، يُعتقد أنه سقط من طائرة.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن سكان محليون اكتشفوا جثة الرجل المجهول الهوية في منطقة مورتليك القريبة من مطار هيثرو.

وأضافت أن تحقيق الشرطة البريطانية يركز على تحديد ما إذا كان الرجل سقط من طائرة كان مختبئاً فيها قبل هبوطها في مطار هيثرو.

وأشارت (بي بي سي) إلى أن الشرطة البريطانية تتعامل مع ظروف وفاة الرجل على أنها مجهولة، وقررت إجراء تشريح للجثة.

وعادة ما يختبئ بعض المهاجرين غير القانونيين على متن طائرات لدخول الأراضي البريطانية بهدف طلب اللجوء السياسي.

الرضاعة الطبيعية تحمي من الإكتئاب في سن الرشد

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن المواليد الذين أرضعوا طبيعياً يقل لديهم خطر الإصابة بالاكتئاب في سن الرشد.

وذكر موقع «لايف ساينس» العلمي الأمريكي أن الباحثين بالمعهد المركزي للصحة العقلية في ألمانيا نظروا في حالة 52 شخصاً، معدّل عمرهم 44 عاماً، خضعوا لعلاج الإكتئاب الشديد، وقارنوهم مع 106 أشخاص سليمين لم يشخص لديهم أي إصابة بالإكتئاب.

واعتبر الذين ارضعوا طبيعياً هم من أرضعتهم أمهاتهم مدة أسبوعين على الأقل. وتبيّن أن 73 % ممن لم يعانوا من الاكتئاب كانوا قد أرضعوا طبيعياً، في حين أن 46 % ممن عانوا من الاكتئاب كانوا قد أرضعوا بهذه الطريقة أيضاً. ووجد الباحثون أن طول مدة الرضاعة الطبيعية لم تؤثر على خطر الإصابة بالاكتئاب.

وقال العلماء إن هذا الرابط بين الرضاعة الطبيعية وقلة خطر الإصابة بالاكتئاب في سن الرشد، قد يفسّر بأن الرضاعة الطبيعية تشير عامة إلى نوعية العلاقة بين الأم والمولود، وأن الأوجه الأخرى من هذه العلاقة يمكن أن تحمي ضد الاكتئاب.

وأشاروا إلى أن مكونات في حليب الأم يمكن أن تحث على نمو الدماغ بطريقة تساعد على منع الاكتئاب.

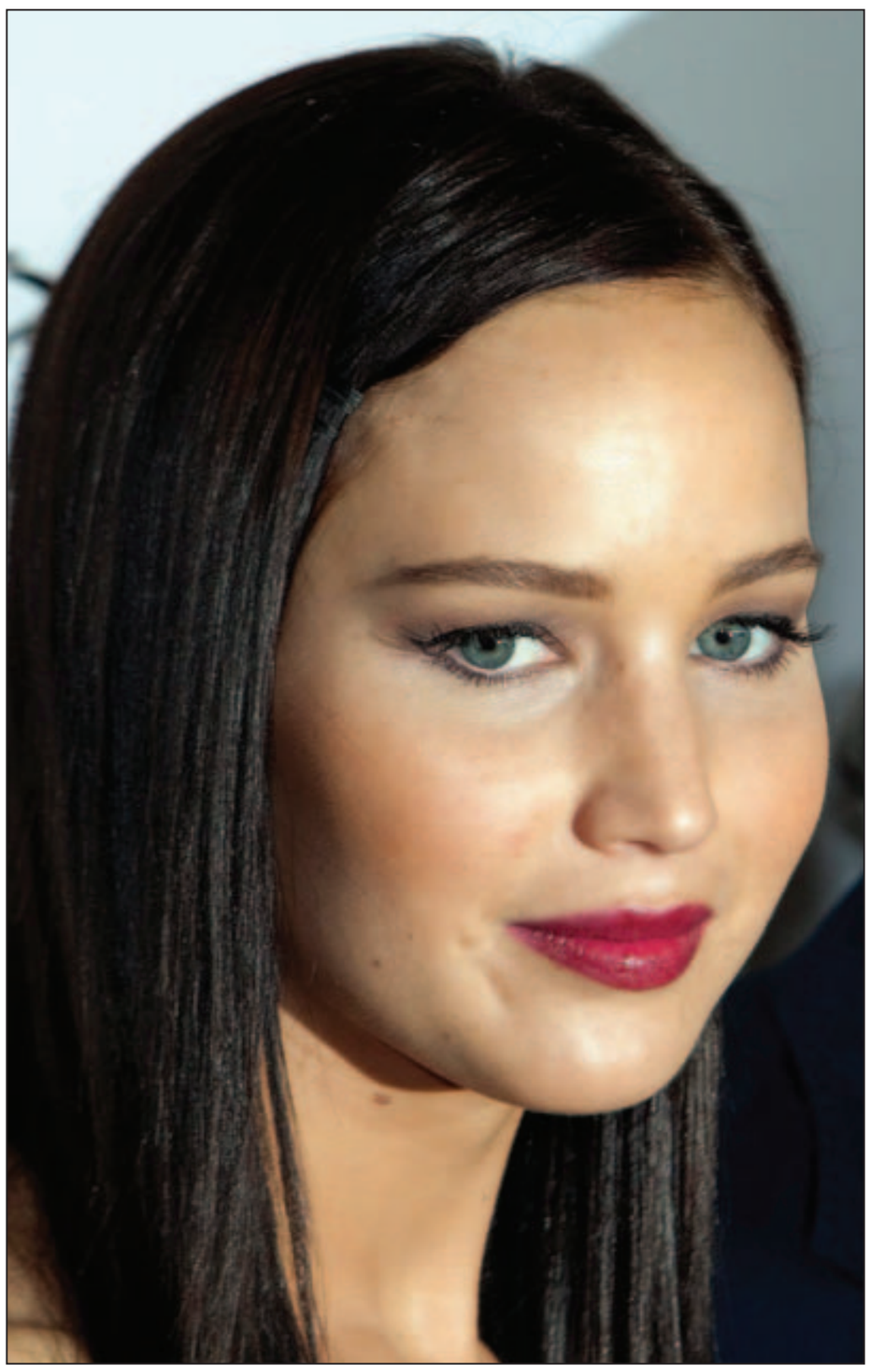

جنيفر لورانس بطلة «كتاب اللعب»

النجمة السينمائية جنيفر لورانس حضرت حفل العرض الخاص لفيلمها «كتاب اللعب» بصحبة نجم الفيلم روبرت دي نيرو، خلال الدورة الـ 37 لمهرجان تورنتو السينمائي الدولي.

● الكاتب والمعارض السوري **ياسين الحاج صالح**، حاز جائزة الأمير **كلاوس** الهولندية إلى جانب مفكرين وكتاب ومخرجين حول العالم لإسهاماتهم في مجالات الثقافة والتنمية في بلادهم.

وتقدم الجوائز في 12 كانون الأول/ ديسمبر المقبل في حفل بالقصر الملكي بأمستردام، ولا يتوقع أن يتمكن المعارض السوري من حضوره، ما لم تشهد بلاده تغييرا كبيرا، حيث يقيم متخفيا عن عيون أجهزة الأمن في دمشق.

● الفنانة المصرية **الهام شاهين** وكلت نقابة المهن التمثيلية في رفع دعوى قضائية ضد الشيخ **عبد الله بدر** الذي اتهمها بالزنى.

● **عمرو موسى** الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، نجا بأعجوبة من حادث سير.

● المرشد العام السابق لجماعة الاخوان المسلمين بمصر **محمد مهدي عاكف**، غادر القاهرة متوجها الى ايطاليا.

● عقدت بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر ندوة بعنوان «عالم نجيب محفوظ» وذلك في إطار احتفال قطاعات وزارة الثقافة، بالذكرى السادسة لرحيل عميد الرواية العربية، شارك فيها الكاتب **بهاء طاهر**، والدكتورة **هدى وصفي**، أستاذ الأدب الفرنسي بجامعة عين شمس، والباحثة والمترجمة **دينا مندور**، وأدارها الناقد الدكتور **حسين حمودة** أستاذ الأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

اكتشاف نبات تكتسب ثماره لونها الأزرق الزاهي من انعكاس الضوء عليها

■ واشنطن ـ د ب أ: قال علماء من بريطانيا إنهم اكتشفوا أن ثمار نبات مداري ذات لون أزرق بالغ النقاء لا تمتلك صبغيات لونية تكسبها هذا اللون وأن هذا اللون هو نتيجة انعكاس الضوء على الثمار.

ولثمار نبات «بوليا كوندنساتا» لون أزرق متلألئ ممزوج بالخضرة وبعض اللون البنفسجي.

ويعيش هذا النبات في إحدى الغابات المدارية في أفريقيا، على سبيل المثال في أثيوبيا وأنجولا.

وتتبع فريق الباحثين تحت إشراف سيلفيا فيجوليني من جامعة كامبريدج البريطانية سر هذا اللون العجيب في عالم النبات لمعرفة مصدره فتبين لهم أن النبات لا يمتلك صبغيات لونية وأن مصدر لون ثماره هو تعاريج دقيقة ملساء في جلد الثمار تكسبها هذا اللون الرائع حسبما أوضح الباحثون في دراستهم التي نشرت نتائجها اليوم الإثنين في مجلة بروسيدنجز التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم.

وأكد الباحثون على أنه «أمر فريد من نوعه أن يختلف اللون المنعكس في هذا النبات من خلية إلى أخرى».

ويرجح الباحثون أن يكون هذا اللون المميز مصدر جذب للحيوانات التي تلتهم ثمار هذا النبات وذلك لتوزيع بذور هذا النبات لضمان بقائه.

طبيب مزيف في اليابان يعاين 2300 مريض

■ طوكيو ـ يو بي اي: عاين طبيب مزيف في اليابان نحو 2300 مريض، في مستشفى بطوكيو، قبل أن يفضح أمره أخيراً.

وذكرت وسائل إعلام يابانية الاثنين أن الطبيب عاين نحو 2300 مريض في الفترة بين عاميّ 2010 و2011، ليتبين بعدها أنه لا يحمل شهادة طبية.

وأعلن مستشفى «تاكاشيماديرا شوو سوغو بيون» أنه قرر الإبلاغ عن الطبيب إلى شرطة طوكيو، وإخضاع كافة المرضى الذين عاينهم إلى مراجعات طبية.

وتشير السجلات إلى أن المستشفى عين الطبيب عام 2010 بتوصية من شركة توظيف، وقال المستشفى إن الطبيب المزيف لم يشرف على أي حالات خطرة.

وأظهرت التحقيقات أن الطبيب يستخدم شهادة مزيفة منتحلاً صفة طبيب آخر.

رجل آلي ايراني لإطفاء الحرائق في المناطق الصعبة

■ طهران ـ يو بي اي: نجح باحثون إيرانيون في صناعة رجل آلي لإطفاء الحرائق في الحالات التي يعجز فيها رجال الإطفاء عن أداء مهمّتهم.

ونقلت قناة «العالم» الإيرانية عن منفذ المشروع علي رضا علي خاني، قوله إن «بوسع هذا الرجل الآلي بلوغ أماكن يصعب الوصول اليها».

وأضاف أنه «يمكن استخدامه في درجات الحرارة المرتفعة وعند انبعاث الغازات السامة، نظراً إلى أن هذه الظروف تحول دون قدرة رجال الإطفاء على إطفاء النيران».

وأشار إلى أن «الرجل الآلي بما له من أجهزة استشعار يستطيع رصد كل حالات الحريق، واحتساب درجة حرارة المكان واقتحامه بواسطة أذرعه الخاصة تمهيدا لإطفاء الحريق».

ولفت علي خاني إلى أن «هذا رجل الإطفاء الآلي يستطيع التواصل من مكان الحريق إلى مسافة تبلغ 1000 متر مع الخارج لتزويد رجال الإطفاء بما يلزمهم من معلومات عن الحريق».

وأكّد أنه «من خلال منح هذه الآلة بعض التعليمات والأوامر، نمكّنها كذلك من الإسراع في عملية الإطفاء، وإخماد الحريق بمزيد من الدقة».

وقال الباحث إن بإمكان الرجل الآلي «إرسال الصورة والصوت بجودة عالية تسرّع العثور على المصابين وإنقاذهم حيث أنه مزود بكاميرات تتيح الرؤية الواضحة ليلا».

أغلى سيارة «أوستين مارتن» في العالم للبيع بـ20 مليون استرليني

■ أسكوت(انكلترا) ـ د ب أ: عُرضت سيارة أوستين مارتن ، وصفت بانها أجمل سيارة رياضية أنتجتها الشركة في عمرها البالغ 99 عاما ، للبيع بمبلغ مذهل قدره 20 مليون جنيه استرليني (1ر36 مليون دولار).

وقد قضت السيارة الرياضية الخضراء اللون طراز عام 1957 طيلة عمرها في مضمار السباق ومازالت تحظى بصيانة يتولاها الخبراء. وهذه هي المرة الاولى منذ عدة سنوات تعرض فيها للبيع.

وفازت السيارة الأنيقة طراز دي بي ار 2/1 بسباق التحمل لـ24 ساعة الشهير في « لو مان» عام 1959 حيث انتزعت النصر بقيادة أسطورة سائقي السيارات ستيرلينج موس على مضمار جود وود.

والسيارة اوستين مارتن معروضة للبيع من قبل شركة تالاكرست ومقرها مدينة اسكوت الانكليزية الواقعة جنوبي البلاد. وفي العادة ، تتعامل الشركة في سيارات الفيراري النادرة.

وفاة «رجل اللبن» في الهند

■ نيودلهي ـ د ب أ: توفي فيرجيسي كورين ، المعروف باسم «رجل اللبن في الهند» لجهوده في تحويل الهند إلى أكبر منتج للحليب في العالم ، عن عمر 90 عاما .

يعرف كورين بأنه مهندس «الثورة البيضاء» ، وهي البرنامج التعاوني الأكبر في العالم لتطوير إنتاج الألبان «أوبريشن فلود» ، الذي انطلق في ولاية جوجارات غرب البلاد في سبعينيات القرن الماضي.

واليوم ، يعمل نحو 10 ملايين مزارع في أنحاء الهند على إنتاج ما يزيد على 20 مليون لتر من الحليب يوميا.

وقال آر.إس سودهي ، رئيس الاتحاد التعاوني لتسويق الحليب في جوجارات ، للصحفيين «بعميق الحزن أبلغكم بأن الدكتور كورين ، الأب الروحي للثورة البيضاء ، توفي في وقت مبكر اليوم الأحد في ناديا د بوسط جوجارات».

وأضاف سودهي أن كورين كان يعاني من مشكلات في الكلى منذ شهور مضت. يذكر أن كورين حاز على العديد من الجوائز العالمية والهندية اعترافا بجهوده.